

الجزء الثامن

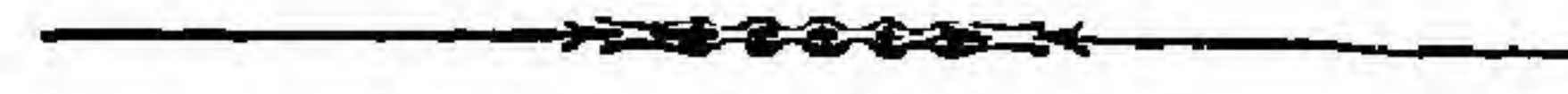
من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

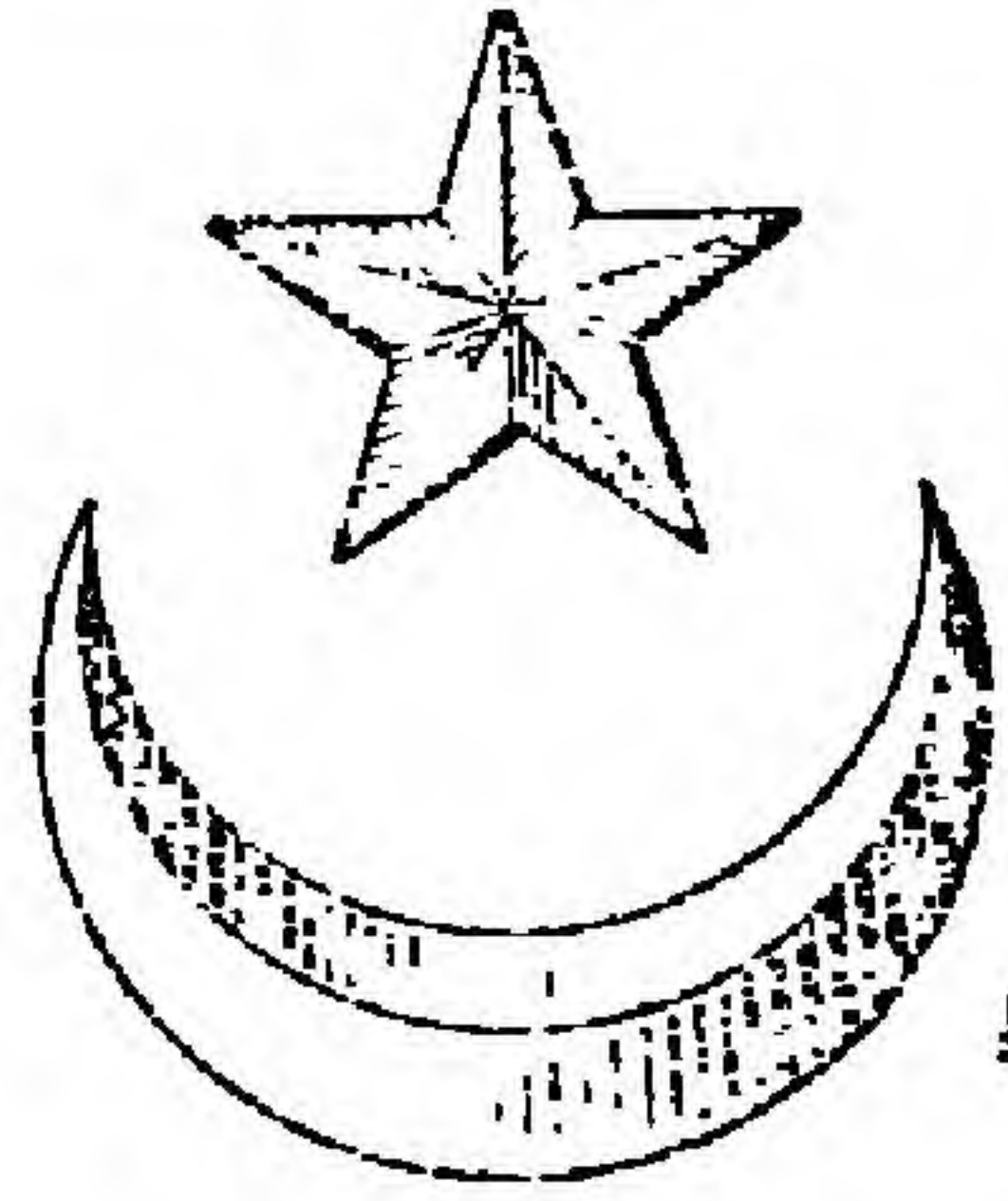


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* (ذكر مدن مصر وقراها الشهيرة التي لها ذكر في التواريخ وغيرها مرتبة على حروف المعجم) *

(حرف الهمزة آبة) بهمة في أوله بعد ألف الينة فوحدة هاء تأنيث قال في مشترك البلدان هي ثلاثة مواضع ليس في مصر منها الا واحدة وهي آبة الوقف من كورة البهنسا انتهى وهي من مديرية المنية بقسم بني منار في غربي النيل بنحو ساعة وفي الشمال الغربي لبو جرج كذلك وفي الشمال الشرقي لبطوجة بأقل من ذلك ويعر عليها جسر الخرئوس بحملة قري مثل قفادة وطنبدي والشيخ زياد وفيها أبنية جيدة وقصر مشيد وبستان عظيم وحنالك تبع الدائرة السنية وفيها ادكا كين وقها وعامرة ونخيل وأشجار ومساكن قامة الشعائر وفيها بيت مشهور بالثروة قدما منه الحاج حسين آغا كان أشهر أهل بلاده وكان ناظر قسم زمن العزيز المرحوم محمد علي ومن بعده أخوه الحاج مهدي آغا كان ناظر قسم أيضا زمن العزيز المذكور وكان كثير من أهل البلد وغيرهم يتجرون في أموالهم فلذا تجدد أكثر أهل هذه القرية تجارا في الاغنام ويسافرون الى آخر الصعيد الاوسط لا يشتروا ويعلقونهم بالاقول ونحوه والماء البارد حتى تسمن فيسافرون بها الى المحروسة فيربحون فيها كما يفعل أهل ناحية سنبلو وكان تجارهم اذا ذهبوا الى بلاد الصعيد تروج البضائع هناك يقول الناس جاء الآبنة وراجت السلع ويسمون كل من جاء من تلك الجهة آبا وقد ترك الحاج مهدي ولدا لم يحسن سيره ولا سيرته فأذهب الاموال وتضعضع حالهم بسببه وفي البلد أضرحة أجملها وأشهرها ضريح الولي العارف بالله تعالى الامي الخالقي الشريف الحسيني سيدي الحاج ابراهيم الشلقامي العمراني من ذرية سيدي أبي عمران وهو من أهل القرن الثاني عشر مولده بشلقام قرية صغيرة بجوار قرية آبة هذه وقد جدد ضريحه عمدة الناحية أحمد بن الحاج حسين آغا وجعل له قبة عالية ويحلق به جامع متسع متين مستوف لجميع لوازمه من مطهرة متسعة ومنارة مرتفعة وأهل تلك الجهة يعتمدون في هذا الولي اعتقادا زائدا وينذرون له النذور ويترددون اليه للزيارة ويعملون له كل سنة في فصل الصيف مولدا جامعما ينتصب نحو نصف شهر ويؤتى اليه من كل جهة حتى من المحروسة للزيارة والتجارة فيباع فيه كل شيء مما في القطر من حيوانات ونحاس وبرزو حرير وغير ذلك وتنصب فيه الخيام بكثرة وتجتمع أرباب الاشياء وأهل الاذكار وأولاد الفقراء وأهل الاهواء وأصحاب الملاعب واللات اللهو فليلا ونهارا ترى الاذكار حلقا حلقا في الخيام وفي الجامع وقراءة القرآن والصلوات والاوراد وترى حلق الالعاب كالحاوي والطبول والكوسات والمزاروميا دين ملاعب الخيل وغير ذلك وتذبح فيه الذبائح الكثيرة وتكثر المذات والقهاوي وربما كان فيه الخمارات والبوزة وكثير من المنكرات وهكذا أكثر الجموع والموالد في سائر القطر تشتمل على الطاعات والمعاصي وأكثر ما يستعمل بين الناس في الجامع هو القهوة للخاص والعام حتى يكون شربها في مولد سيدي ابراهيم ونحوه مثل شرب الماء أو أكثر وكذا يستعمل في المضايق للاكرام فيجعلونهم تحية القادوم وقد لا يستغنى عنها معتادها الا بضرر يلحقه وعم استعمالها في أكثر بقاع الارض وقد تكلمنا على القهوة بطرف مما يناسبها في كتابنا علم الدين كما تكلمنا هناك أيضا على الحشيشة المسماة حشيشة الفقراء والآن قد عرضنا في كتاب دساي المسمى بالانيس المفيد للطالب المستفيد وجامع الشذور من منظوم ومنثور على نبذة تتعلق بالقهوة للشيخ عبد القادر بن محمد الانصاري الجزيري

الحقني فاردنا ايرادها لكثير الفائدة فقول قال في ذلك الكتاب الباب الاول في معنى القهوة وصفتها وطبيعتها وفي أي
بلدة بدأ انتشارها ولاي معنى طبخت وشربت وعلامتها اعلم أن القهوة هي النوع المتخذ من قشر البن أو منه مع
حبه المجعم بضم الميم وفتح الجيم وقشيد الماء المهملة المنتوحة أيضا أي المقل وصفتها أن يوضع القشر اما وحده
وهي القشرية او مع البن المجعم المدقوق وهي البنية في ماء ثم يغلى عليه حتى تخرج خاصيته ومنهم من يجد غايه اعتدال
استوائها بطعم مذاقها أي المرارة وتسمى عندهم في اصطلاح ذوي معرفتها المحكمة الاستواء بتشديد الكاف وتركه
ثم تشرب فن قائل يحملها يرى أنها الشراب الظهور المبارك الموجب للنشاط والاعانة على ذكر الله تعالى وفعل العبادات
ومن قائل بحرمتها فطر في ذمها والتشنيع على شراها وكثير فيهم من الجائين التصانيف والفتاوى وبالغ القائل
بحرمتها فادعى انها من الخروق قاسمها وبعضهم نسب اليها الاضرار بالعقل والبدن الى غير ذلك من الدعاوى والتعصبات
المؤدية الى الجدال والفتن واتلاف النفوس والحق بمكة ومصر القاهرة وحكم يمنع بيعها وكسرها وانها الطاهرة بل
وتعزى رباعتها بالضرب وغيره من غير حجة ظاهرة وتأديبهم باغاعة ما لهم واحراق القشر المتخذة منه وايداء بعض شراها
رجاء مصلحة تعود عليه اما في الدنيا واما في الآخرة وما اجت لاجلها جنود الشياطين ونارت حظوظ النفوس التي
لا طائل تحتها من المؤمنين وبالغ الذم لها فزعم أن شراها يحشر يوم القيامة ووجهه اسود من قعور وانها وكثر
التقاطع والتدابير بين الفريقين وسيرد عليك ما قيل في حقها من الاستهانة والاجوبة مما يكشف عن وجه حلها
النقاب ويمنع من خالف بحجج سالكة في جادة الصواب وأما اشتقاق اسم القهوة فقال العلامة الفخر أبو بكر بن أبي
يزيد في مؤلفه (اثارة النخوة بحل القهوة) انها من الافهاء وهو الاجتواء أي الكراهة أو من الاقهاء بمعنى الاعداد من
أقهي الرجل عن الشيء أي قعد عنه وكراهة كل شيء والقعود عنه بحسبه ومنه سميت الخمرة قهوة لانها تنهى أي
تكره الطعام أو تقعد عنه حسبما نقل عن يعرف أحوالها فكذلك هذا المعنى المذكور فذكره أو تقعد عن النوم
الموضوعة في الاصل لذهابها لما يترتب عليه من قيام الليل المطلوب شرعا ثم قال وبعضهم كان يكسر القاف ويقول
القهوة فراقبين القهوتين وأما طبيعتها فذكر كثير من الأطباء والحقاق الالباء أنها حارة يابسة وقال آخرون باردة
يابسة وخمسة مذهب أهل الذم لها ومن أعظم منافعها اذهاب النوم وان كان للسهر أسباب كثيرة غيرها من تقليل
الأكل وترك التعب في النهار والقبيلة وغير ذلك مما تقر في كتب الصوفية ثم قال فائدة سمعت من قاضي القضاة
علامة زمانه تاج الدين عبد الوهاب بن يعقوب المكي المالكي رئيس الاقطار الحجازية في ليالي اجتماعي به زمن الموسم
يداره بالسوية بمكة المشرفة أن شرب الماء البارد قبل القهوة مما يفسد طوبى المزاج ويقل يدسها ولا يكون السهر
حينئذ شديدا وكنت أراه يفعل ذلك دائما هذا المعنى وهو من ذوي المعرفة والتجارب وله الخبرة والسياسة الحسنة في
سائر الامور وأما مبدأ حدوث القهوة فقال الشيخ شهاب الدين بن عبد الغفر ما لفظه ان الاخبار قد وردت علينا
بمصر أوائل هذا القرن بأنه قد شاع في اليمن شراب يقال له القهوة تستعمله مشايخ الصوفية وغيرهم للاستعانة به على
السهر في الاذكار قال ثم بلغنا بعد ذلك بمدة أن ظهورها باليمن كان على يد الشيخ جلال الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد
الذبحاني بفتح الذال المعجمة وسكون الموحدة وفتح المهملة وبعد ألفه نون مكسورة نسبة الى ذبحان بلدة باليمن وهو عالم
مشهور بالولاية والفتوى وكانت وفاته سنة خمس وسبعين وثمانمائة ونحن الآن في عام ست وتسعين وتسعمائة وأما
ظهورها في بلاد الحبشة والحبرت وغيرها من بر العجم فلا يعلم متى أوله وقال فخر الدين بن بكر بن أبي يزيد المكي ان الذي
اشتهر وبلغ حد التواتر أن أول من أنشأها بأرض اليمن الشيخ العارف علي بن عمر الشاذلي وأنها كانت قبل من
الكفتة أعنى الورق المسمى بالقات لامن البن ولا من قشره وأما أول ظهورها بمصر فقال العلامة ابن عبد الغفر انها
ظهرت في حارة الجامع الأزهر المعمور بذكر الله تعالى في العشر الاول من هذا القرن (العاشر) وكانت تشرب في نفس
الجامع براق اليمن يشربها فيه اليمنيون ومن يسكن معهم في رواقهم من اهل الحرمين الشريفين وكان المستعمل
لها الفقراء المشتهرون بالزواتب من الاذكار والمديح على طريقة تهم المذكورة وكانوا يشربونها كل ليلة اثنين وجمعة
يضعونها في ماجور كبير من الفخار الاحمر ويغترف منها النقيب بسكرجة صغيرة ويسقيهم الايمن فالايمن مع ذكرهم
المعتاد عليها وهو غالب الاله الا الله الملك الحق المبين وكان يشربها معهم موافقة لهم من يحضر الرواتب من العوام

وغيرهم قال وكان من يحضر معهم وشرب بنماهمهم فوجدناهم في اذهاب النعاس والكسل كما قالوا بحيث انهم اتهمونا
ليالي لا نخصمهم الى ان نصل الى الصبح مع الجماعة من غير تكلف وكان يشربهم معهم من أهل الجامع من أصحابنا
وغيرهم خلق لا نخصمهم ولم يزل الحال على ذلك وشربت كثير في حارة الجامع الازهر وبيعت بها جهر في عدة مواضع
ولم يتعرض احد مع طول المدة لشراهم او لانكر شرهم بالذات او لوصف خارج عنهم من ادارة وغيرهم مع اشتراكها
بمكة وشربهم في نفس المسجد الحرام وغيره بحيث لا يعمل ذكر أو مولد الا بحضورها وفشت في المدينة الشريفة دون
فشقها في مكة بحيث ان الناس يطبخونها في بيوتهم كثيرا ثم حدث انه نكار عليهم بمكة المشرفة في عام سبعة عشر
وتسعمائة من أخوين أعجميين مشهورين بالحكمين لهما فضيلة في المنطق والكلام ومشاركة في الطب ويدعيان
مرتبة في الفقه لم تستلم لهما ثم رحلا الى مصر في أوخر دولة الغوري وأقاما بها حتى قدم اليها السلطان المظفر سليم شاه
فقتلهما موت سيظالم كانا يريان به وأعانهم على القيام في أمرها الشيخ شمس الدين محمد الحنفي الخطيب نقيب
قاضي القضاة سري الدين بن الشحنة وناس آخرون فأغرى الشيخ شمس الدين المذكور الأمير خير بك المعمار باش
مكة ومحتسبها اذذاك على ابطالها من الاسواق ومنع الناس من شربها وعقد لذلك مجلسا عنده وكتبوا به محضرا
أنشأه لهم الشمس الخطيب وأرسلوه الى مصر وأرسلوا معه سؤالا وطلبوا امر سوما سلطانا يبايعهم بمكة المشرفة ثم
أشهر الأمير خير بك النداء بمنع شربها وبيعها وشد في ذلك وعزرجاعة من باعها وكبس مواضعهم وأحرق ما فيها
من قشر البن فبطلت حينئذ من السوق وكان الناس يشربونها في بيوتهم ثم اتقاء شره ثم ورد المرسوم السلطاني على
خلاف غرضهم ففقر خير بك عن التسلط على الناس فتجاسروا على شربها وقال في هذا المعنى بعض أهل الجون

قهوة البن حرمت * فاحتسوا قهوة الزبيب ثم طيبوا وعربدوا * وانزلوا في قضا الخطيب

وقال غيره قهوة البن حرمت * فاحتسوا قهوة العنب واشربوها وعربدوا * والعنوا من هو السبب

وفي عام ثمانية عشر وتسعمائة قدم الأمير قطلباي الى مكة المشرفة صحبة الركب الشريف عوضا عن خير بك فكثر
من شربها فاشتهرت أضعافا شتارها الاول وفي ذى القعدة الحرام سنة اثنتين وثلاثين قدم الى مكة العارف بالله
سيدى محمد بن عراق فبلغه أنه يفعل في بيوت القهوة المنكرات فأشار على الحكام بابطال بيوتهم مع تصريحه بجلها في
ذاتها ولما توفي الشيخ سنة ثلاث وثلاثين رجع الحال الى ما كان عليه ولم تزل أولياء الشيخ من بعده على القول بجلها
والمواظبة عليها وكان أجل ما يحضرونه لمرير عليهم من الاكابر ومن دونهم القهوة خصوصا في زمن الموسم وقدمت معها
الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السنباطي وافق بجرمتها وقام معه العامة وفي ذلك قال بعضهم

ان أقواما تعبدوا * والبلا منهم تأتي حرما القهوة عمدا * قدروا فكاوبها

ان سألت النص قالوا * ابن عبد الحق افق يأولى الفضل اشربوها • واتركوا ما كان بهتا

ودعوا العذاب فيها * يضربون الماء حتى

وفي عام خمس وأربعين بينما جماعة في بيوت القهوة يستعملونها في شهر رمضان بعد العشاء اذ وافاهم صاحب العسس
امام من تلقاء نفسه أولا مرأوحى اليه فباتوا في منزل السو باشا (الضابط) واخرجهم منها على هيئة شنيعة بعضهم في
الحديد وبعضهم مربوط في الجبال ثم اطلقوا صبا بعد ان ضرب كل واحد منهم سبع عشرة ضربة ثم لم يلبث ان ظهر
الحق وعاد الحال الى ما كان بعد نحو يومين وقد منعت بالقاهرة مرارا فلم تطل المدة وعلامتها ولم يزل أمرها ظاهرا
يشربها العلماء والصلحاء وطلبة العلم وأما مثل النقهاء ويقر عليها أهل الافتاء والتدريس في سائر الايام والافاق
والاجتماعات للاذكار في ليالي الخيرات ويلتمس بها اذهاب الكسل وقوة النشاط قال والذي أقوله ان الحق الذي
لامرية فيه انها في حد ذاتها حلال وأما الامور المستجدة من هيئة بيوت باعها واجتماع أهل المحظور فيها واطافة
مالا يباح اليها فانها تحرمها وانما حرمت بعد دخولها الاشتمالها على قبح الاوصاف التي يحدث منها ايقاع العداوة
والبغضاء والصدع ذكر الله تعالى وعن الصلاة ثم قال من الباب الثاني في سياق المحضر الذي كتب في شأن بمكة
المشرفة وشرب المرسوم السلطاني الوارد جوابا عما نعت من صفتها الى غير ذلك من نحو فتاوى العلماء فيها أما المحضر

فمن المتصور منه هذه صورة واقعة شرعية مضمونها ان مولانا الشريف أبا النصر قانصوه الغوري لما أقامه الله تعالى خادماً للعربين الشريفين جعل الجنب العالي خير بك المعمران ناظر الحسبة الشريفة بمكة المشرفة وباشاً على المماليك السلطانية بها فله اتفاق له انه في ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاول سنة سبع عشرة وتسعمائة طاف بالكعبة الشريفة ثم شرب من ماء زمزم ثم توجه الى بيته فرأى في طريقه ناساً مجتمعين في ناحية من نواحي المسجد الحرام قد جمعهم السيفي قرقاس الناصري يزعم انه قد عمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ومسحوا اليهم أصفوا القوانييس التي كانت موقدة قائمهم في ذلك وأرسل اليهم فوجد بينهم شيئاً يتعاطونه على هيئة تعاطي الشراب المسكر ومعههم كأس يدرونه بينهم وقرقاس هو الساقى لهم فانكر خاطر الامر ذلك سماً وموضوع وظيفة الحسبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسأل عن هذا الشراب فقبل له انه شراب اتخذ في هذا الزمان يسمى القهوة بطبخ من قشرب يأتي من بلاد اليمن يقال له اليمن وانه قد كثروا فشرباً بمكة وصار يباع في أماكن على هيئة الخمارات ويجمع عليه الرجال والنساء يدفرون باب وغير ذلك ويجمع في تلك الأماكن من يلعب بالشطرنج والمزلة ونحوها بالرهن وغيره مما هو ممنوع في الشريعة المطهرة جأها الله من الفساق الى يوم التلاق فانكر على هؤلاء الجماعة المجتمعين وفرق جمعهم وشتت شملهم فلما أصبح جمع القضاة والعلماء المقدمي بهم وحضر مولانا قاضي القضاة النجمي المالكي ونعذر حضور قاضي القضاة نسيم الدين المرشد الحنفي وحضر الشيخ شهاب الدين فاتح بيت الله الحرام والشيخ عفيف الدين عبد الله الباني الحضرمي الشافعي المعروف بابي كثير وجماعة كثيرون وأحضر القهوة في مكن كبير والكأس معه وفاوضهم الامير في أمر القهوة واجتماع الناس عليها على هذه الهيئة فأجابوا بجمعهم بان ذلك حرام اتفاقاً فيجب انكاره وأما الحب المسمى بالبن فحكمه حكم النباتات والاصل فيه الاباحة فان كان يحصل من مطبوخ قشره ضرر في البدن أو العقل أو يحصل به نشوة وطرب فانه حرام ولو استعمله الانسان بمفرده في داخل بيته والمرجع في ذلك الى الأطباء فأحضر الامير خير بك الشيخ نور الدين أحمد العجمي الكازروني وأخاه علاء الدين علياوهما أعيان السادة الأطباء بمكة وسألهما عن هذا البن فذكروا انه بارد يابس مفسد للبدن المعتدل فاعترض عليهم ما شخص من الحاضرين ممن ليس لهم المام بالطب وقال ان البن مذكور في منهاج البيان وانه محرق للبلغم فقال الطبيب ان المذكور في منهاج ليس هو هذا فان هذا جازم مفرد بسيط وذلك مركب من أبا زير وأبا ناسه هاتم ما بصيغة أشهد المعتبر لدى القضاة ثم ذكر جماعة من الحاضرين انهم استعملوا القهوة فتغيرت حواسهم وانكروا هيئتهم وتغير عقلهم وحصل الضرر في ابدانهم وأقاموا شهادتهم بذلك عند القاضين الصلاح الشافعي والنجمي المالكي ثم رجع في ذلك قاضي القضاة نسيم الدين الحنفي في داره فقال انه أقيم عنده البيعة بمثل ذلك ولما تحقق الامير خير بك المختسب عدم حلها أشهر النداء بمكة المشرفة بمسماها ونواحيها باليمن من تعاطي القهوة وجعل ذلك في الصحائف الشريفة كل ذلك في ضحوة يوم الجمعة الى هنا انتهت عبارة المحضر ببعض حذف وأما صورة كتابة القضاة والعلماء فكتب قاضي القضاة صلاح الدين بن ظهير الشافعي الحمد لله وتوكلت عليه الامر كما شرح وبين ونقح وكتب القاضي عبد الغني بن أبي بكر المرشدي الحنفي الحمد لله وأفوض امرى الى الله الامر كما شرح من مراجعتي في دارى بسبب عذر شرعي وقد قامت البيعة عندي بما ثبت من حرمة القهوة المشروحة فيه اللهم اهدنا الصواب وكتب القاضي نجم الدين بن عبد الوهاب بن يعقوب المالكي الحمد لله العادل في قضائهم ربنا كشف عنا العذاب اننا مؤمنون والطف بنا في كل حركة وسكون ونعوذ بالله من قول الزور والتعاطي بحرم الله أسباب الفجور وقد شهد عندي جماعة من الاعيان ذوي المعرفة والاتقان بأفسادهم للابدان وبين ذلك غاية البيان والامر كما شرح فيه من غير شيء ينافيه ولا حاجة الى نقل صور كتابة الباقيين اذ ليس فيها غير الموافقة بناء على الدفاتر المشروحة التي لا حقيقة لها على ان معظمهم كانوا عارفين بحقيقة الحال بل كانوا من شراب القهوة الموانطين عليها وانما كتبوا اتفاقاً خش الامير لانه كان متعصباً في المسئلة جداً وقد تقرر عنده ان له في منعها نفراً عظيماً وثو ابا جزيلاً وكان مع ذلك سفيه اللسان جرياً على القضاة وغيرهم ولم يستطع أحد أن يثبت للبحث مع المتعصبين بالباطل لحرمته الا الشيخ نور الدين بن ناصر الشافعي مفتي مكة ولكنه سمع ما لا يحب بل كفره بعض أهل المجلس من أجل كلام صدر منه في غاية العجلة لا يميز عنه فضلاً عن ان يترتب عليه أدنى محذور ثم

جهاز واسؤالاً وأرسلوه إلى الديار المصرية عرضوا فيه للشيخ نور الدين صورته ما قولكم رضى الله عنكم في مشروب يقال له القهوة شاع شربه في مكة المشرفة وغيرها بحيث تعاطون في المسجد الحرام وغيره ويدير بينهم بكاس وقد أخبر خلق ممن تاب عنه بأن كثيره يودى إلى السكر وأخبر عدول من الأطباء بأنه مضر بالآبدان وقد منع من شربه من يعتد بقوله من العلماء والزهاد بمكة وهناك شاهد جاهل جعل نفسه واعظاً وافق النساق بحل شربه فقبل له ما تقول في هذه الإدارة على هذه الصفة فتعال الشارع إدار اللين فقبل له أخطاء لم يكن إدارة اللين على هذه الصفة فهل يحل شربه على الوجه المذكور أم يحرم مطلقاً لكونه مسكراً أو مضر بالآبدان وماذا على الجاهل المبيع لشربه وهل يجب على ولي الأمر إزالة هذا المنكر والمنع منه وردعه هذا الجاهل ومن يقول بقوله أم لا وما الحكم في ذلك أفنتون أم أجورين وابسطوا الجواب أيكم الله فبرأ من السلطان المرحوم قاصوه الغوري من يوردي بكتابة مرسوم وتجهيزه إلى مكة المعظمة فجهاز ونص المقصود منه وأما القهوة فتدبلغنا أن أناسا يشربونها على هيئة شرب الخمر ويخطون فيها المسكر ويعنون عليها بالآلة ويرقصون ويسكرون ومعلوم أن ما من من إذا شرب على هذه الهيئة كان حراماً فلمنع شربها من التظاهر بشربها والدوران به في الأسواق انتهى وهذه عبارة صريحة في النهي لكن اتهاوه على حسب الانتهاء ومع ذلك فليس فيها ما يدل على المنع من شربها بوجه بل من التظاهر بها ومن فعله على الهيئة المخصوصة التي بلغت فقط وذلك لا يدل على حرمة ذاتها بل تشبيهها بما رزق نص أو كالنص في حلها على غير تلك الهيئة ولذا لم يمنعها السلطان من مصر التي هي محل الكرى والولاية وأعله انما منع من التظاهر بها اسد اللذرية مخافة أن تشرب على تلك الهيئة الممنوعة وما روى من نظم بعض أعيان العلماء القائلين بحلها وكثرة فوائد

ياقوهة تذهب هم الفتى * أنت لحاوى العلم نعم المراد شراب أهل الله فيها الشفا * لطالب الحكمة بين العباد تطبخها قشر افتأى لنا * في نكهة المسك ولون الممداد ما عرف الحق سوى عاقل * يشرب من وسط الزبادى زباد حرمها الله على جاهل * يقول في حرمتها بالعناد فيها النأت بروفي حانها * صحبة أبناء الكرام الجياد كاللبن الخالص في حله * ما خرجت عنه سوى بالسواد

انتهى باختصار كثير وتصرف قليل وفيه أيضاً بالخط الفرنسي عن بعض مؤلفي الأثر أن ما ترجته شجرة القهوة تنبت باليمن في كورتين منها فوق الجبال التي تعلو زبيداً في مقابلة بيت القمية في الخط المعروف بوصاب والخط المعروف بنهارى وهما قريبان من نينا حيران وشجرها مغروس على خطوط مستقيمة ولها شبه شجرة الكريز وورقها ثخين واخضراره معتم وتستمر آخذة في الكبر إلى ثلاثين سنة وغاية ما تبلغ في الارتفاع إلى ثمانية أذرع وزهرها أبيض ويخرج ورق الزهر اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وهو أكبر من ورق زهر الكريز وغرما يشبه غر الكريز أيضاً وفي وقت خضرته يكون غضابرة فإذا احترى يكون في طعم اللبن الحامض وعند ادراكه وانتهاء استوائه يكون أحر اللون يضرب إلى سواد كالوشنه بحيث لو خلط به لم يعرف إلا بالطعم والرائحة وشكل الجوزة المنقسمة فالتين وطعمه أشهى من الكريز ويجمع قبل استوائه وينشر فوق الأسطحة المستوية فينشف ويسود لونه ثم يدش على الارحية ثم يخلص من قشره بالتذرية وهذا هو اللبن الذي يباع في جهات الدنيا وأما الذي يبقى على أصوله حتى يتم استوائه فلا يحتاج إلى الدش بل يفصل قشره باليد وينشف كالزبيب وأهل اليمن يغلونه ويستهملون منه قهوة مبردة في الصيف وهو نافع للصحة وهذا النوع يبقى في اليمن ولا يخرج إلى بلاد غيرها ويكون غالى القيمة وأحسن اللبن ما كان حبه غليظاً مع الخضرة والقشر الذي تكلمنا عليه حار وطيب في الأولى والشراب المصنوع منه إن شرب صيفاً يرخي البطن وينعش القلب ويرزق النحل والفتور الحاصل في الصيف والاحسن في قلى الحب عدم الجوز عليه لئلا تضع خاصيته وشرب القهوة بعد الأكل بساعة نافع للصحة لهضمه الطعام ولها نفع في الزكام وآلام الرأس وفي كل سنة يخرج من بلاد العرب ثمانون ألف فرد من البن منها إلى جدة أربعون ألفاً والباقي يخرج إلى البصرة وغيرها والفرد ثلاثة قناطير وكل أربعة قناطير منها مع زيادة عشرة أرتال قنطار بالدمشق وكان دخولها في بلاد الروم خصوصاً القسطنطينية سنة تسع مائة واثنين وستين هجرية وفي هذا الوقت ظهرت أما كنهم المعهودة لها افتتح ذلك رجل من دمشق في قهوة فاجتمع فيها الناس حتى العلماء وأول استكشافها كان سنة ست مائة وست وخسين هجرية انتهى

وانما اطلقنا الكلام في القهوه لما فيه من الفائدة وحيث تقدم ذكر الحبشة والجبرت فلا بأس بذكر طرف مما في الجبرتي مما يتعلق بهما فنقول قال الجبرتي في تاريخه بلاد الجبرت هي بلاد الزيلع باراضي الحبشة تحت حكم الخطي ملك الحبشة وهي عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة المسلمون بذلك الاقليم ويتذهبون بذهب الحنفي والشافعي لا غير وينسبون الى سيدنا اسلم بن عقيل بن ابي طالب وكان أميرهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي المشهور الذي آمن به ولم يرده صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم صلاة الغيبة كما هو مشهور في كتب الاحاديث وهم قوم يغلب عليهم التقشف والصالح ويأتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة في طلب العلم ويحجون مشاة ولهم رواق بالجامع الازهر بمصر وللحافظ المقرري مؤلف في أخبار بلادهم ونقصه بل احوالهم ونسبهم ومنهم القطب الكبير المعتمد الشيخ اسمعيل بن سودكين الجبرتي تلميذ ابن العربي وسمى قطب اليمن والشيخ عبد الله المترجم في حسن المحاضرة للسيوطي وهو الذي كان يعتقده الملك الظاهر برقوق وأوصى أن يدفن تحت قدمه بالعمراء ومنهم العارف الشيخ علي الجبرتي الذي كان يعتقده السلطان الاشرف قايتباي وارتحل الى بحيرة ادكوفيا بين رشيد والاسكندرية وبني هناك مسجدا عظيما ووقف عليه عدة أمان كن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيل لا كثيرة قال وهو موحود الى الآن عامر بذكر الله والصلاة الا أن غالب أمانا كنه زحمت عليه الرمال وطءتها وغابت تحتها وفيه الى الآن بقية صالحة وبني أيضا مسجدا شرق عمارة السلطان قايتباي ودفن فيه وقد تحرب وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه وحوله حائط متهدم من غرياب ولا سقف وبابه ظاهر مكشوف يرار ومنهم الامام الحجة المجتهد فخر الدين ابن عمرو عثمان الحنفي الزياحي شارح الكنز المسمى بتبيين الحقائق شرح كثر الدقائق المدفون بحوطة عقبه بن عامر الجهني * والنجاشي أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الملوك ولم يرده وأخباره مع النبي صلى الله عليه وسلم والمهاداة بينهما ما هو به من أخبار الحبشة وما ورد فيهم من الآيات والاحاديث والآثار مشهورة مبسوبة في كثير من الكتب مثل كتاب الطراز المنقوش في محاسن الحبوش لعلاء الدين محمد بن عبد الله البخاري الخطيب وكتاب رفع شأن الحبشان للعلامة جلال الدين السيوطي وتنوير الغمش في فضائل السودان والحبش الى غير ذلك وفي الحبوش أخلاق طيبة وشمائل طريفة وفيهم الخدق والقطانة ولطافة الطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقمان الحكيم وهم اجناس منهم السحرتي والامحري وهم احسن اجناس الحبوش الموصوفين بالصياحة والملاحاة والنصاحاة والنعمومة في الخد والرشاقة في القد والامحرية تفوق على السحرتية باللفظ والظرف والسحرتية تفوق على الامحرية بالشدة والعنف وقيل ان النجاشي منهم ويقرب منهم هذين النوعين نوعان آخران الداموت وبلين ونوعان آخران وهما قووتر ونوع آخر يسمى أزاره وللقاضي عبد البر بن الشحنة

حبشية سألته عن جنسها * فتبسمت عن درثه رجوهري

فطفقت أسأل عن نعومة ماخفي * قالت فما تبغيه جنسي أمحري

وللشيخ شهاب الدين البراذعي

وخذ ما حلا من نبات الحبو * ش من جلب زيلع أو من أزاره

الى غير ذلك انتهى وقد ترجم الجبرتي قبل ذلك والده بأنه الامام العلامة والتحرير الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل فضله ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم بتحريره ونقله من تكلمات عماده عيون الفنون وتشتت المسامع بما عنه روى الرايون وارتفع من حضيض التقليد الى نور الفضائل وسابق في حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل الروض النضير الذي ليس له في سائر العلوم نظير وهو في فقه النعمان الجامع الكبير عمدة الانام وفيلسوف الاسلام سيدي ووالدي بدر الله والدين أبي التمداني حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين علي ابن الولي الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعي الجبرتي العقيلي الحنفي المتوفى سنة ثمان وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى ثم قال والشيخ عبد الرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهي علمنا بالاجداد هو الذي ارتحل من بلاده ووصل اليها خبيرة سلفا عن خلف الى جدة وانتقل الى مكة فجاور بها وجمع مرارا وجاور بالمدينة المنورة سنتين وحضر الى مصر من طريق القلزم وجاور بالازهر في الرواق واجتهد في التحصيل وتولى شيخا على الرواق وكذلك

ابنه من بعده الشيخ شمس الدين محمد وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة ولا يبيت عنده عياله الا ليلة
 أوليئتين في الجمعة وباقي الايام بالرواق للطلبة على السهارة والتجدد آخر الليل ومات وخلف ابنه الشيخ علي فنشأ على
 قدم أسلافه في العلم والعمل وصار له شهرة وثروة وتزوج بزينب بنت القاضي عبد الرحيم الجويني ومات وخلف ولديه
 الشيخ حسنا المتوفى سنة سبع وتسعين وألف وأخاه الشيخ عبد الرحمن المتوفى سنة تسع وثمانين وألف ولما توفي
 الشيخ حسن بن أعقب الجدا ابراهيم رضي الله عنه كفايته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ محمد بن عمر المنزلي الانصاري فنشأ
 نشوا صالحا حتى بلغ الحلم فزوجته بسمية بنت عبد الوهاب افندي الدلحي في سنة ثمان ومائة وألف وبني بها في تلك
 السنة فولدت الوالد المترجم في سنة عشر ومات والده وعمره شهر واحد وسن والده اذ ذاك الست عشرة سنة فربته والدته
 بكفالة جدته المذكورة ووصاية الشيخ محمد النشري وقروره في مشيخة الرواق كأسلافه والمتكلم عنه وصيه وترى
 في مجاورهم حتى ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتن وحفظ الالفيه والخواهرية ومتن كنز
 الدقائق في الفقه ومنظومة ابن الشحنة في الفرائض وغير ذلك واتفق له وهو ابن ثلاث عشرة سنة انه مزج خادمه
 بطريق الازهر فنظر الى شيخه قبل منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار طاعن السن والناس يزدحجون على تقبيل
 يده ويتبركون به فسأل عنه فعرف أنه ابن الشيخ الشرنبلالي فتقدم اليه ليقبل يده كغيره فنظر اليه الشيخ وقبض
 على يده وقال من يكون هذا الغلام فعرفوه عنه فتبسم وقال عرفته بالشببه ثم قال اسمع يا ولدي أنا قرأت على جدك
 وهو قرأ على والدي وأحب أن تقرأ على شيئا واجتهد وتصل بيننا سلسله الاسناد وتلحق الاحفاد بالاجداد فلا زل
 الحضور عنده كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده في العبادات وكتب له الاجازة والسند فقال فيه ما بعد أن
 جد الله وصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم لم مانصه وبعد فقد حضر الى الولد التحيب الموفق اللبيب الفطن الماهر
 الزكي الباهر سليل العلماء الاعلام وتتيحة الفضلاء العظام نور الدين حسن ابن برهان الدين ابراهيم ابن مفتي المسلمين
 حسن الجبيري الحنفي رحم الله أسلافه وقرأ على متن نور الايضاح من أوله الى آخره تأليف والدي المندرج الى رحمة
 الله الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي وأجزته بحميه مع ما يجوز لي روايته اجازة عامة كما أجازني به الوالد وتلقى هو ذلك
 عن الشيخ علي المقدسي شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبي شارح الكنز عن القاضي عبد البر بن الشحنة عن
 الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارئ الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخاري عن حافظ الدين صاحب الكنز
 عن شمس الأئمة الكردي عن برهان الدين صاحب الهداية عن نضر الاسلام البزدوي عن شمس الأئمة السرخسي عن
 شمس الأئمة الحلواني عن القاضي ابن علي النسفي عن الامام محمد بن الفضل البخاري عن عبد الله السندوني عن الامير
 عبد الله بن أبي حنصر البخاري عن أبيه عن الامام محمد بن الحسن الشيباني عن الامام أبي يوسف عن الامام الاعظم أبي
 حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعي عن الامام علقمة عن عبد الله
 ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لم عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وأوصى الولد الاعز
 بالتقوى ومراقبة الله في السر والنجوى والله تعالى يوفقه وينفع به ويهديه وياؤه لما كان عليه السلف الصالح
 في أساس الدين ورسومه قال ذلك الفقير الى الله تعالى حسن بن حسن الشرنبلالي الحنفي في ثالث ربيع الاول من
 سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف انتهت الاجازة واجتهد المترجم في طلب العلوم وحضر أشياخ العصر وتفقه على
 السيد علي السيواسي الضرير وعلي الشيخ أحمد التونسي الدقوسي والشيخ علي الصعدي الحنفي وتلقى عنه الترهة
 في علم الغبار والقصائد ومنظومة ابن الهائم وعلي الشيخ الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندري الصباغ شرح
 الكبرى وأم البراهين وشرح العتائد والمواقف وشرح المقاصد للسعد والكشاف والبيضاوي والشمائل والصحاحين
 والاربعين النووية والمشارك والقطب على الشمسية والمواهب اللدنية وعلي الشيخ عبد القوي الورقات وآداب
 البحث والعضدية وعلم الجبر والمقابلة والعروض وأعمال المناسخات وانكسورات والاعداد الصم والحساب
 والمساحة وغير ذلك ولم يدع شيئا من أشياخ عصره الا أخذ عنه ولا كتابا الا تلقاه وجد في التحصيل حتى فاق أهل
 عصره وباحث وناضل ودرس بالرواق وبالسنانية ببولاق وكان لجدته أم أبيه مكان مشرف على النيل بربيع الخرنوب
 عندما كان النيل ملاصقا بسدنه فسكنها مدة فكان يغدو الى الجامع ثم يعود الى بولاق وله حاصل بربيع الخرنوب يجلس

فيه حصه ثم يعود الى السنانية فيملى هنالك درسا ثم احترق ذلك المنزل بما فيه وتلفت أشياء كثيرة من المتاع والصيني القديم فانتقلت الى مصر وكانوا يذهبون الى مكان لها بمصر العتيقة في أيام النيل بقصد النزعة وهي التي أعانته على تحصيل العلوم حتى انه كان يقول ما عرفت المصروف واحتياجات المنزل وأعمال الأبعد دموتها وبيع اشتغاله بالعلم كان يعاني التجارة والمشاركة والمضاربة وكانت جدته ذات غنى وثروة ولها أملاك وعقارات ووقفت عليه أما كن منها الوكالة بالصناديقية والخوانيت بجوارها وبالغورية ومصر جوش ومنزل بجوار المدرسة الأقبغاوية وربت في وقتها عدة خيرات ومكتبا لأقراء الأيتام بالخانوت المواجهة للوكالة المذكورة وربعة تقرأ كل يوم وخمسة في ليالي المواسم وقصص تريد كل ليلة من ليالي رمضان وثلاثة جواميس تنرق على الفقهاء والأيتام والفقراء في عيد الأضحية وبعد موت جده تزوجها الأمير على أغا باشا اختيار متفرقة المعروف بالطوري وتزوج المترجم بابتقه وله حكم قلاع الطور والسويس والمويلج وكانت ثلاث المواضع اذذاك عامرة وبها المرابطون ويصرف عليهم العلوقات والاحتياجات ولما مات على أغا سنة سبع وثلاثين تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه في عداد العلماء وربي معتوقيه عثمان وعليه أولم ير الا في كنفه حتى مات وأرسل خادما له يسمى سليمان الحصافي جورجيا على قلعة المويلج فقتلوه هناك فترك هذا الامر وأقبل على الاشتغال بالعلم وماتت زوجته بنت الأمير على فتزوج بينت رمضان جلي بن يوسف الخشاب وهم بيت مجد وثروة يولاق ولهم أملاك وأوقاف من ذلك وكالة الكنان ورابع وخوانيت تجاه جامع الزرد كاش وبيت كبير بساحل النيل وكانت تلك الزوجة من الصالحات المصونات ومن برها له وطاعتها انها كانت تشتري له السراري الحسان من مالها ويتزوج عليها كثيرا من الحرائر ولا تتأثر واشتري مرة جارية بيضاء فاجبتها حبسا شديدا ودفعته عنها وأعتقتها وزوجتها اياه وجهزتها وفرشت لها مكانا على حداثها وبني بها في سنة خمس وستين وكانت لا تقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت ضررتها وفي سنة اثنين وعشرين مرضت الجارية فمرضت لمرضها وتقل عليها المرض فقامت الجارية في ضحوة النهار فنظرت الى مولاتها وكانت في حالة غطوسها فبكت وقالت الهى ان كنت قدرت موت سيدتى فاجعل يومى قبل يومها ثم رقدت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فسهبوا من جانبها فاستيقظت مولاتها آخر الليل وجستها بيدها وصارت تقول زليخا زليخا فقالوا لها انما أنا غفلة فقالت ان قلبى يحدثنى انما ماتت ورأيت فى منامى ما يدل على ذلك فقالوا لها حياتك الباقية فقامت وجلست وهى تقول لاحياتى بعد ها وصارت تنحب حتى طلع النهار وجهزوها بين يديها وحملاوا جنازتها ورجعت الى فراشها ودخلت فى سكرات الموت وماتت آخر النهار وخرجوا بجنازتها فى اليوم الثانى قال وهذا من أعجب ما شاهدت وسنى اذذاك أربع عشرة سنة واشتغل الوالد فى أيام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبد الله افندى الانيس وحسن افندى الضيائى طريقة الثلث والفسخ حتى أحكم ذلك وأجازة الكتبة واذنوا له ان يكتب الاذن على اصطلاحهم ثم جرد فى التعليق على أحمد افندى الهندى النقاش لنصوص الخواتم حتى أحكم ذلك وغاب على خطه طريقة مشى عليها وكتب الديوانى والقرمة وحفظ الشاهدى واللسان الفارسى والتركى حتى ان كثيرا من الاعاجم والأتراك يعتدون ان أصله من بلادهم لنصاحته فى التكلم بلسانهم ولغتهم ثم فى سنة أربع وأربعين اشتغل بالرياضيات فقرأ على الشيخ محمد الجناحى رقائى الحقائق للسبط الماردى والجيب والمقنطر والدراى المجدى ومنحرفات السبب والى هنا انتهت معرفة الشيخ الجناحى وعند ذلك انفتح له الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف السمى والارتفاع والتقاسيم والارباع والميل الثانى والاول والاصل الحقيقى وغيره واستخرج نتائج الدراى التيم والتعديل والتقويم وحقق أشكال الوسائط فى المنحرفات والوسائط والمحلولات وحركات التدوير والنطاقات والتشبهيل والتقريب والحل والتركيب والسيام والظلال ودقائق الاعمال وانتهت اليه الرياضة فى الصناعة وأدعت له أهل المعرفة بالطاعة وسلم له عطار وجسد يد الرصد وناظره المشتري وشهد له الطوى والابهرى وتبوأ من تلك الفنون مكانا عليا وزاحم عنكبه العميق والثريا وقدم الشيخ حسام الدين الهندى وكان متضلعا من العلوم الرياضية والمعارف الحكيمية والفلسفية فنزل بمسجد فى مصر القديمة واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسمى والشيخ الدمنهورى وتلقوا عنه أشياء فى الهيئة وذهب اليه الوالد فاعتبط به الشيخ وأقبل بكليته عليه ونقله الوالد الى داره وأقر له مكانا وأكرم نزله وطالع عليه الجغمينى وقاضى زاده والبصرة والتذكرة وهداية الحكمة لاثير الدين الابهرى وما عاينهما

من المواد والشروح مثل السيد والمبدي قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس في الهندسة وتحرير اقليدس والمتوسطات والمبادئ والغايات وعلم الارتماطيق وعلم المساحة وغير ذلك ثم أراد أن يلقنه علم الصنعة الالهية وكان من الواصلين فيها قابت نفسه الاشتغال بسوى العلوم المهدبة للنفس وكان يحكى عنه أمورا تشعر بأنه كان من الواصلين ولم يزل عنده حتى سافر الى بلاده وقدم أيضا الشيخ محمد الفلاحي الكشناوى فاجتمع عليه المترجم وتلقى عنه علم الاوقاف وقرأ عليه شرح منظومة الجزبات للتوصاني والدرو والتركيا والمرجانية في خصوص الخمس الخالى الوسط والاصول والضوابط والوفوق المثبني وعلم التكسير للعرف وغير ذلك وسافر الشيخ للحج ورجع فأنزله عنده بزوجه وجواريه وعبيده وكل عند غالب مؤلفاته ولم يزل حتى مات وتلقى المترجم في حجته الشيخ النخلى وعبد الله بن سالم البصري وعمر بن أحمد بن عقيل المكي والشيخ محمد حياة السندی والسيد محمد السقا وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وهم أيضا تلقوا عنه ولقنه أبو الحسن السندی طريق السادة النقشبندية والاسماء الادريسية ثم قال بعد أن ساق صورة اجازة الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل للمترجم بما فيها من ذكر سنده المتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم من عدة طرق ولوالد اشياخ غير هؤلاء كثيرون اجتمع بهم وتلقى عنهم وشاركهم وشاركوه مثل علي أفندي الداغستاني والشيخ عبد ربه بن سليمان بن أحمد الفشتالي القاسبي والشيخ عبد الطيف الشامي والجمال يوسف الكلابجي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد النشيلي والشيخ عمر الحلبي والشيخ حسين عبد الشكور المكي والشيخ ابراهيم الزمزمي والاستاذ عبد الخالق بن وفا وكان خصيصا به وأجاز به بالاحزاب وهو الذي تكلم به في التمداني وألبسه التاج الوقائي والشيخ أحمد الحلبي ابن خال المترجم والشيخ ابراهيم الحلبي صاحب حاشية الدر والسيد سعودى محشى من ملامسكين وغيرهم من الاكابر أهل الاسرار حتى كمل في المعارف ورمقته العمون بالاجلال وعلا شأنه على الاقران وأدعت له الاذواق وشاع ذكره في الافاق ووفدت عليه الطلاب من كل فج ولزموا الطواف بكعبة فضله فغفهم من يتفر بعد بلوغ أمنيته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته وكان رحمه الله عذب المورد للطالبين طلق المحيا للواردين يكرم كل من أم جاء ويبلغ الرأجي مناه والمقتضى جدواه والراغب أقصى مرماه مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر والذياقة وعدم رؤية المنة على المجتدى ومسامحة الجاهل والمعتدى مع حسن الاخلاق والصفات

له صفات أخلاق مهيبة * منها العلو والجلو والفضل ينتسج

وكان وقور محتشما مهيبا في الاعين معظما في النفوس محبوبا للقلوب لا يعادى أحدا على الدنيا فلذا لا تجد من يكرهه ولا من ينقم عليه في شيء ومكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانسياط مع الخليل والحقير كل ذلك بحجة له من غير تكاف ولا يعرف التصنع في الامور ولا يرى لنفسه مقاما ولا علما ولا مشيخة على التلاميذ ولا يرضى انتعازهم ولا تقبيل اليد ولا منزلة في قلب الاكابر والامراء والوزراء ويسعون اليه ويذهب اليهم لبعض المقتضيات ويرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون في حاجته لمعرفته بلسانهم واصطلاحهم ورغبتهم في من اياه ومعارفه المختص بهم ادون غيره سيما كابر العثمانية مثل علي باشا الحكيم وراغب باشا وأحمد باشا الكور كل ذلك مع العفة والعزة وعدم التطلع لشيء من أسباب الدنيا كوظيفة أو مرتبة أو فائز وكان له محبة مع عثمان بك ذي الفقار وحج في امارته على الحج ثلاث مرات من ماله ولم يصل منه سوى ما كان على سبيل الهدية ركن منزل سكنه الذي بالصنادقية ضيقا من أسفل وكثير الدرج فعاجله ابراهيم كتحدا على أن يشتري أو يبنى لدارا واسعة فلم يقبل وكذا عبد الرحمن كتحدا وكان له ثلاثة مساكن أحدها هذا بالقرب من الازهر وآخر بالابزارية بشاطئ النيل ومنزل زوجته القديمة تجاه جامع مرزوه وفي كل منزل زوجة وسراري وخدم فكان ينتقل فيهم مع أصحابه وتلامذته وكان يقتنى الممالك والعبيد والجواري البيض والحبوش والسود وله من الاولاد ذئف وأربعون ولدا ذكورا واناثا كلهم دون البلوغ ولم يعيش له من الاولاد سوى الحقير وكان يرى الاشتغال بغير العلم من العبيات وإذا تاه طالب فرح به وأقبل عليه وأكرمه خصوصا إذا كان غريبا أو رجلا عاجلا للمجاورة عنده وصار من جملة عماله ومنهم من أقام عشرين عاما لا يتكلف شيئا من أمر معاشه حتى غسل ثيابه من غير ملل ولا ضجر وأنجب عليه كثير من علماء وقته طبقة بعد طبقة مثل الشيخ أحمد الراشدي والشيخ ابراهيم الحلبي وأبي الاتقان الشيخ مصطفى الخياط والشيخ أحمد العروسي ومن الطبقة الاخيرة التي

أدركها الشيخ أبو الحسن العكفي والشيخ عبد الرحمن البناني ومن الملازمين له الشيخ محمد النفرأوى والشيخ محمد الصبان والشيخ محمد عرفة الدسوقي والشيخ محمد الأمير والشيخ محمد الجناحي والشيخ مصطفى الرئيس والشيخ محمد الشوبري والشيخ عبد الرحمن القرشي والشيخ محمد النفرأوى وكان يباسط أخصاءه منهم ويمارحهم بالاديان والنوادير والأشعار والمواليات والمجونيات والحكايات والنكات وينتقلون معه في مواطن التزهة فيقطعون الأوقات في دراسة العلم ومطارحات المسائل والمناكحة والمباينة ومن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ علي العدوي تلقى شرح الزيلعي على الكنتري النقه الخنقي وكثيراً من المسائل الحكمية ولما قرأ كتاب المواقف كان يناقشه في بعض المسائل المحققون من الطلبة فإذا توقف في مسألة يقوم من حلقته ويقول لهم اصبروا حتى أذهب إلى من هو أعرف مني بذلك فيأتي المترجم فيصورها له بأسهل عبارة فيرجع في الحال إلى درسه ويحققها لهم وهذا من أعظم الديانة والانصاف وقد تكرر منه ذلك وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من توغل في علم الحكمة والفلسفة وزاد إيمانه الأهورم الله الجميع وتلقى عنه من الأفاقيين وأهل بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين خلق لا يحصون وأجل الحجازيين الشيخ إبراهيم الزمزمي وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب في سائر العلوم فكثير جداً قلما اجتمع ما يقاربها في الكثرة عند غيره من العلماء وغيرهم وكان يجمعها عاريتها وتغيرها للطلبة وذلك كان السبب في اتلاف أكثرها وتخرجهما وضياعهما حتى أنه كان أعدت محلاً في المنزل ووضع فيه نسخاً من الكتب التي يتداول علماء الأزهر قراءتها للطلبة مثل الأشمونى وابن عقيل والشيخ خالد والأزهرية والشذوذ وكذا كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة وشروح السنوسية الكبرى والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعاني وكتب الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك فكانوا يغيرون منها من غير استئذان وقد أرسل إليه السلطان مصطفى نسخاً من خزائنه وكذلك أكبر الدولة بالروم ومصر وباشا تونس والجزائر واجتمع لديه من كتب الأعاجم الكستانية وديوان حافظ شاهنامه وديوان المعجم وكايلة ودمنة ويوسف زليخا وغير ذلك وبهذه الكتب تصاوير بديعة الصنعة غريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التي كان اعتنى بوضعها حسن أفندي الروزنامجي يدرضوان أفندي النملكي اشترى جميعها من تركه حسن أفندي وكذلك غيرها من الآلات الارتفاعية والميلالات وحلق الارصاد والاصططلابات والارباع والعدة الهندسية وأدوات غالب الصنائع من التجارين والخراطين والحدادين والسبكارية والمجلدين والنقاشين والصاغة والآلات الرسم والتقسيم ويجمع به كل متقن في صناعته مثل حسن أفندي الساعاتي وعابدين أفندي الساعاتي وعلي أفندي رضوان من أرباب المعارف في كل فن ومحمد أفندي الاسكندراني وإبراهيم السكاكيني والشيخ محمد الزبداني وكان فريدي في صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغيره ولا يفتأ رأيت من لم أره وحضر إليه طلاب من الأفرنج وقرؤا عليه علم الهندسة سنة تسع وخمسين وأهدوا له من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفيسة وذهبوا إلى بلادهم ونشروا به ذلك العلم من حينئذ وأخرجوه من القوة إلى العمل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجرا الإثقال واستنباط المياه في أيام اشتغالها بالرسم رسم ما لا يحصى من المنحرفات والمزاويل على الرخام والبلاط ونصبها في أماكن كثيرة مثل الأزهر والأشرفية وقوصون ومشهد الإمام الشافعي والسادات وفي الآثار منها ثلاثة وأحدة بآلى القصر وأخرى على البوابة وأخرى بسطح الجامع كسرها فاشوا الأمراء الذين كانوا ينزلون هناك للتزهة ليمسحوا بها أصوان الأطلعة الصفر وغير ذلك من منازلها حتى أن الخدم تعلموا ذلك فصاروا يقطعون البلاط بالمناشير ويمسحونه بالمماسيح الحديد والمبارد ويهندسونها وأما ما كان على الرخام فيبشرونه وحفره صنائع الرخام بالآزمير بعد التعليم على مواضع الرسم ومقادير أبعاد المدارات والظلال وما عليها من الكتابة والتعاريف ولما تمهروا أخذوا عنه ترك الاشتغال بذلك وأحال الطلاب عليهم فإذا كان الطالب من أبناء العرب تقيدهم بالشيخ محمد النفرأوى وإن كان من الأعاجم تقيدهم بمحمد أفندي القيشي واشتغل هو بدارسة النقه وكتب عليه الناس يستهتونه وتقرر في أذهانهم مخبريه الحق حتى أن القضاة لا يثقون إلا بفتواه وكان لا يعتنى بالتأليف إلا في بعض التحقيقات المهمة منها تزهة العينين في زكاة المعدنين ورفع الأشكال بظهور العشر في العشر في غالب الأشكال والاقوال المعربة عن أحوال الأشربة وكشف اللثام عن وجوه الصنف الأول من ذوي الأرحام والقول الصائب

في الحكم على الغائب وبلوغ الآمال في كينية الاستقبال والجدول الهيمية برياض الخرزجية في العروض
 واصلاح الاسفار عن وجوه بعض مخدرات الدراختار ومأخذ الضبط في اعتراض الشرط على الشرط والنسبات
 الفيحية على الرسالة الفتحية وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق وأخصر المختصرات على ربيع المقنطرات
 والتمرات الجنية من أبواب النجبية والمفصحة فيما يتعلق بالاسطحة والدراثلين في علم الموازين وحاشية على
 شرح قاضي زاده على الجعميني لم تكمل وحاشية على الدراختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييدات
 على العصام والحفيد والمطول والمواقف والهداية في الحكمة والبرزنجي على قاضي زاده وأمثلة وبراهين هندسية
 شتى وماله من الرسومات والآلات النافعة المبدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات بأسهل
 مأخذ وأقرب طريق والدائرة التاريخية واتفق في سنة اثنتين وسبعين انه وقع الخلل في الموازين والقبائين وجهل
 أمر وضعها ورسمها وبعد تحديدها واستخراج رمائنها وظهر فيها الخطأ واختلفت مقادير الموزونات وترتب على
 ذلك ضياع الحقوق وفسد على الصانع تقليدهم الذي درجوا عليه فعند ذلك تحركت هممة المترجم لتصحح ذلك وأحضر
 الصانع لذلك من الخدادين والسباكين وحرر المثاقيل والصنج الكبار والصغار والقرسوطونات ورسمها بطريق
 الاستخراج على أهـل العلم العملي والوضع الهندسي وصرف على ذلك أموالا من عنده ابتغاء وجه الله تعالى ثم أحضر
 كبار القبائية والوزانين وبين لهم ما هم عليه من الخطأ وعرفهم طريق الصواب في ذلك وأطلعهم على سر الوضع
 ومكنون الصنعة وأحضروا العدد وأصلحوها وأبطلوا ما تقدم وضعه وفسدت مراكرهه وقيدوا بصناعة ذلك الأوسطا
 مراد الحداد ومحمد بن عثمان حتى تحررت الموازين وانصلح شأنها وسرت في الناس العدالة الشرعية واستمر العمل في
 ذلك أشهر راوهدا هو غرة العلم ونتيجة المعرفة والحكمة المشار اليها بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا
 ثم قال بعد أن ذكر جملة من نظمه في موضوعات شتى وقصائد مما مدحه به الناس وبعض فوائده عنه وفي سنة تسع
 وسبعين توفي ولده أخى لابي أبو الفلاح على وقد بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فزن عليه وانقبض خاطره وانحرف
 مزاجه وبوالت عليه النوازل وأوجاع المنازل ونقل العيال من بيت بولاق ولازم بيت الصناديقه وفتقر عن الحركة
 الا في النادر وصار يلى الدروس في المنزل ويراجع المسائل الشرعية مع مراعاة الاصول والقواعد ودوتاق الوافدين
 ومراعاة الاقارب والاجانب ومع ابن الجانب ويخدم بنفسه جلساءه ولا يجلس بالوجود ولا يتكلف المفقود ومن
 أخلاقه انه كان يجلس بآخر المجلس على أى هيئة كانت بعمامة وبدونه ويلبس أى شئ كان وينام كيفما اتفق وكان
 دائم المراقبة والفكر يتعجب كثيرا حتى يصلى الصبح ويجلس في مصلاه الى طلوع الشمس ويحاذر الرأى ما أمكن وكان
 يصوم رجب وشعبان ولا يقول فى صائمه ويرى عادى الى ولية فلا يرد انقهوة والشربات ويوهم الشرب وكان مع بشاشته
 عظيم الهيبة في نفوس الناس ذاجلال وكال وسمعت شيخنا محمود الكردى يقول أنا عندما كنت أراه يداخلى هيبة
 عظيمة وكان مربوع القامة ضخم الكراديس أبيض اللون عظيم اللحية منور الشبهة واسع العينين غزير شعر
 الحاجبين وجبهه الطلعة ولم يزل على طريقته الحيدة الى ان آذنت شمه بالزوال وغربت من بعد ما طاعت من مشرق
 الاقبال وتعال اثني عشر يوما بالبيضة الصفراوية فكان كلما تناول شيا قد فقه معدته عندما يريد الاضطجاع الى أن
 اقتصر على المشروبات وهو مع ذلك لا يصلى الامن قيام ولا يغيب عن حواسمه وكان ذكره في هذه المدة أن يقرأ
 الصمدية مرة ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشرين من الاسماء
 الادرسية وهو يارحيم كل صريح ومكروب وغياثه ومعه اذه هكذا كان دأبها لا ونها را حتى توفي يوم الثلاثاء قبل
 الزوال غرة شهر صفر ووجهه في صبيحة يوم الاربعاء وصلى عليه بالازهر بمشهد محافل جدا ودفن عند أسلافه بتربة
 الصحراء بجوار الشمس البابل والخطيب الشريفي وله من العمر سبع وسبعون سنة ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد
 الصبان بقصيدة أنشدت وقت حضور جنازته مطلعها

ويحك يا نفسى كيف القرار * ودولة الفضل به البين سار

وكيف يصنعوا العيش من بعد ما * كاس الردى بين ذوى الجدار

ورثاه الشيخ احمد الخايم بقصيدة مطلعها

بكت العيون لانتقده - ذا الامجد * العالم الخبر الهمام الاوحد
شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذي * كانت به كل الافاضل تقدي
واغيره أيضا قصيدة مطالها

لما الله دهر اكل أيامه - نحن * وكل سرور في أوقات حزن
وما الناس في ذا الدهر الا شواخص * وكل له من دهره ما به افتتن
الى أن قال وأجفنا في مفرد العصر شيخنا * كريم السجايا صاحب المجد والسنن
وذاك الخبرتي الذي كان قدوة * على منهج التحقيق والشرع يؤتمن
لقد كان هذا الخبر قطب زماننا * فأحرمتنا من شخصه ذلك الزمن
ورثاه أيضا الخافي بقصيدة منها

ويح دهرى فكلم أذاب - لوبا * وبرى أعظم ما أضحى وأسقم
لا يبالي وليس يرعى ذمما * وعلى ما جنه لم يتندم
ورمانا فصادف الهيم قلبا * كان أقوى القلوب دينا وأقوم
خنافيه ذا الزمان فلا سكا * ن زمان على الحيانة يقدم
كان بدرا فأسرعت كسبه الار * ض فزال الضياء والجو أظلم
لهف قلبي على امرئ كان فينا * عظمه بالورى يقاس وأعظم
حسن الاسم والصفات كريم الخلق والخلق ذى العطاء المنعم

الى آخره انتهى باختصار من كلام طويل من تاريخ نخبه العلامة الشيخ عبد الرحمن الخبرتي الحنفي الذي وضعه في
حوادث آخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر وذكروا فيه تراجم الاعيان المشهورين من الامراء
والعلماء المتبرين وبعض تواريخ مولدهم ووفاتهم وسماء عجائب الآثار في التراجم والاخبار وانتهى فيه الى
حوادث سنة ست وثلاثين من القرن الثالث عشر من قرون السنين الهجرية وكانت ولادة الشيخ عبد الرحمن
المذكور كما يؤخذ من ترجمته لوالده سنة ثمان وستين ومائة وألف من الهجرة وعاش نحو سبعين سنة ومولعاه
عديدة تشهد بفضلها وجلها تاريخه هذا وقد نقلنا عنه كثيرا في مواضع شتى من كتابنا هذا (الابراهيمية) بلدة
من قسم القنديات بمديرية الشرقية سميت بذلك لان انشاءها كان في عهد سر عسكر المرحوم ابراهيم باشا عند عودته
من مورة ويقال لها العمارة والمراية أيضا لان تأسيسها كان على أيدي المهاجرين المربية حيث أنعم عليهم بأطيانها
المرحوم ابراهيم باشا وقسمها بينهم فجعل لكل عائلة منهم ثلاثين فدانا قاموا بها وببنوا فيها منازل وصارت بلدة عامرة
من وقتئذ بعد ان كانت مستنقع مياه كثيرة الحلايف فتضرعوا حولها من المزارع فضلا عن ضرر الانجر
المتصاعدة منها فلما حضر هؤلاء المهاجرون وأعطيت لهم أصحواها وعمر وأرضها وكان عليهم أربعة من أعيانهم
كالمدني بلاد الارياض فلما ماتوا خلفهم أخلافهم ولم ير الواعى ذلك الى الآن وبقيت أطيانها في أيديهم بلا مال الى
أن ترتبت العشور في سنة ١٢٧٢ وفي تلك السنة ربط عليها العشور وتشرعت منها كنوز وبنوا منازل حسنة وقصر
مشيد لناظر المالية سابقا المرحوم اسمعيل باشا صديق أصلا من بناء المرحوم المشار اليه وبجوارده وابور له أيضا السقي
الزرع وابورات آخر للسقي والحلج وبها حوانيت بوسطها عامرة بالتجارة وساجد ومكاتب أهلية وأرباب حرف وسوقها
العموي كل يوم خميس وبها مجلسان للدعوى والمشجحة وموقعها بالبر القبل على ترعة أم الريش الخارجة من بحر
دويس وهي بحري الزقازيق بنحو عشرين ألف متر وأطيانها ألفان وخمسمائة وستة وخمسون فدانا وكسرو أهلها
جميعا ثلاثة آلاف وتسعمائة واثني عشر ونفسا واستوطن باقي المهاجرين من المربين اذ ذلك ناحية الكنيسة
(ابراهيم) بلدة من بلاد النوبة واقعة على شط النيل الشرقى على مسافة مائة وعشرين ميلا في جنوب اسوان وهي
ابريس بر والقديسة كافي كتب الافرنج فتحها السلطان سليم الاول سنة ألف وخمسمائة وسبع عشرة ميلادية لما
استولى على مصر وفر المماليك اليها حين ما نكبهم العزيز محمد على المشهور بالشجاعة وذلك سنة ألف وثمانمائة وأحد

عشر ميلادية فتركها أهلها ولذلك تكاد تكون بدون سكان وتسمى في دفاتر التعداد القبط ويبيع فيها الحصر الخلفاء
ونخلها كثير جدا ينصف عن ثمانية عشر ألف نخلة والبلح البرعى الناشف الذي يوجد في جميع بلاد القطر يجلب منها
ومما جاورها من البلدان الى قرب اسوان وهو أنواع كثيرة يسمى القندية وفيها نحو ستين ساقية وأطيانها العالية
ثلاثة وخمسة وأربعون فدانا وعلى جانب النيل نحو أربعة وخمسين فدانا ويرعون البصل كثيرا والقرع البلدى
والقرع العوام ويعملون من هذا أوعية تسمى عندهم بخسة يضعون فيها الزيت والسمن ويضعون عليها غلافا من
الليف أو من اللياف وهو شجر العوثر ويجمعون لها علاقة ويقتنون الغنم والبقر والحمر وقليل من الابل ويوجد
عندهم الدجاج والحمام وأبنيتهم أو شملاتهم أو ملابس أهلها وعمالهم وعوائلهم مثل ناحية الشلال وقد بسطنا
ذلك هنا **(ابسنبول)** وتسمى أيضا أبوسنبول بلدة في بلاد النوبة على صفحة النيل الغربية في اثنتين وعشرين
درجة واثنتين وعشرين دقيقة من العرض الشمالى وحدى وثلاثين درجة وأربعين دقيقة من الطول الشرقى
مشهورة بوجود هيكلين عظيمين قديمين بهامنخوتين في الصخر واكل منهن ما جدران امامية بمبنيّة بالحجارة الرملية
وداخلها منخوت في الصخر ويقال انهما بنيتا في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ويقال انهما من زمن رمسيس الثانى
وأصغرهما منخوت في مكان يرتفع عشرين قدما عن النيل ولم يكن مطموسا بالرمال ولا يزال محفوظا وقد سبق
بوركهارتون الجميع الى اكتشافه في آذار (مارس) سنة ألف وثمانمائة وثلاث عشرة ووصفه وقال انه للمعبود
أوزيريس وفي مكان خلفه على مسافة مائتى قدم وجد رؤس أربعة أصنام كبيرة وأجسادها مدفونة بالرمال وقال انهما من
أنتم مصنوعات المصريين وفي الحائط الخلفى كتابة مصرية قديمة على شكل رأس أوزيريس ذى الرأس الطيرى فقال
انه بإزالة الرمل يظهر هيكل لأوزيريس وفي بعض كتب الافرنج ان ابسنبول على بعد أربعة وخمسين كيلومترا من ابريم
ومعبداها من أحسن معابد المصريين زينة وهما من زمن رمسيس الثانى أحدهما للام قدسة هاتور الصورة بصورة
البقرة المقدسة وواجهته من زينة بصورة رمسيس وزوجه توفريارى وأولاده وهى ست عمورا ارتفاع كل منها نحو
أحد عشر مترا وبداخل المعبد ابوان على ستة أكتاف مربعة تيجانها على هيئة رأس اريس ودهليز في نهايته
أودتان صغيرتان وفي جدرانها نقوش كثيرة وثانى المعبدين وهو الاكبر في جنوب الاول ووجهه منخوت في الصخر
بارتفاع ثلاثين مترا في عرض أربعين وعليه أربعة تماثيل لرمسيس الثانى تقرر في الحجر ارتفاع كل تماثيل وهو جالس
عشرون مترا وفوق التماثيل مطر من الكتابة القديمة يعالوه كرميش من بنى اثنتين وعشرين صورة وفوق تماثيل
المقدسة فريه وجلسة أحد التماثيل القباية كأكبر ومية قرأها الامير الاى ليالك فوجد تاريخها قبل المسيح بثلاثة
وستين سنة وانها بخط دميباركون بن اميبيكوس ودفنوس بن أوداموس كلاهما من عسا كريتونية كانوا في خدمة
الملك بسماتيك وفيها ان هذا الملك حضر في جزيرة القناتين وان العساكر الذين كانوا مع بسماتيك بن تيوكليس
كتبوا ذلك وركبوا البحر فوصلوا الى كركيس وبالمعبد أربعة وأربعين متعاقة في طول ستين مترا وبه عشر أود
والابوان الاول على أكتاف بلا تماثيل وبداخل المعبد تماثيل لرمسيس في حضرة المقدسين أمون وراء وأفتاه وعلى
الشاطئ الشرقى للنيل على بعد ألف متر من ابسنبول قرية قرايج بهامعبد صغير منخوت في الصخر من زمن أمينوفيس
الثالث من العائلة الثامنة عشرة من الفراعنة وهو أقدم من معبدى ابسنبول بقرن ونصف انتهى من الكتاب
المسمى دليل المسافر في المشرق لبعض الافرنج وفي سنة ألف وثمانمائة وسبع عشرة تأزىل الرمل فظهر في عمق
أحدى وثلاثين قدما باب الهيكل الاكبر وعوا على من سطح النيل بمائة قدم وواجهته طوله مائة وعشرون
قدما وارتفاعها تسعون وتحيط بها نقوش في الحجارة وفي جهتها الامامية أربعة تماثيل عظيمة جالسة على أربعة
فرش ارتفاعها خمسة وستون قدما وهى من أعظم تماثيل مصر والنوبة وقد كسر التمثال الثالث من الجهة الشمالية
بسقوط قطعة كبيرة عليه من تلج الجبل وقطعة من رأسه في حوضه ولا حدها وجهه طول سبع أقدام وعرضه عند
الكتفين خمسة وعشرون قدما وأربعة أقدام وقدر قال والكثيرون انما تماثيل الملك رمسيس الثانى المصرى
وقال ان المظنون انه كان للمعبود هاتور (هاتور) وواجهته من زينة بسبعة تماثيل عظيمة جدا وفيه قاعة داخلية فيها
ستة أعمدة مربعة وممشى عرضى في كل من جانبيه مخدع صغير ومخفى في داخله العمد وعليها تماثيل لأوزيريس في

علاؤ ثلاثين قدما وفي الجدران صور مواقع واتصارات ثم القاعة الكبيرة داخلها في الصخر مائتي قدم وفي داخلها
صنوف عذبة عظمى مزية بالاصنام ووراها مخدع داخلي ومكان للعبادة وعلى جوانبها مخدع كثيرة وفيما
ورا ذلك شمال عظيم جالس على مقعد وفي مخدع الجوانب تماثيل كذلك وفي وسط مكان العبادة الذي كانوا يسمونه
بالقدس مصطبة وقد قال هيرن ان المظنون ان تابوتا كان موضوعا عليه وان تلك البنية الغربية مدفن وليس بهيكل
وقد استنتج من صور الحروب والاتصارات التي على الجدران ولا سيما من صور أربع احداها حراء أن البنية الصغيرة
مدفن ملك أيضا وقد قال بوركهاروت ان ابن نبول كانت ملجأ الاهالي بلياني التي كانت تبعد عنها ثمانية أميال من
جملات سنوية لقبيلة بدوية وفي سنة ثمانمائة واثنى عشرة أي قبل ذهابه اليها بسنة التجأ الاهالي الى هناك بمواسمهم
وعجز أهل البدو عن فتح المكان مع انه قتل كثيرون منهم (ابسوج) قرية بالصعيد الاوسط بديرية المنية من أعمال
بنى مزارقى الشمال الغربى للنشن بنحو ثلثة آلاف وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقى لبنى مزارك كذلك وبها
زاوية للصلاة وتخييل قليل وليس لها سوق ولها ذكرك في بعض كتب التواريخ ففي كتاب دائرة المعارف قال بعضهم
توجهت الى الصعيد سنة ثمانمائة وتسع وخمسين وممرت بقرية تدعى بسوج شارع على النيل بين القيس والهنسا
فرايت على بابها صورة فارة في حجر والناس يجتمعون للطين من طين النيل فيطبعون فيه تلك الصورة ويحملونها الى
بيوتهم فسألت عن ذلك فقيل ظهر عن قريب من سنيات هذا الطلسم وذلك ان من بكافيه شعير كان تحت هذه البيعة
فقصد صبي من المركب ليلعب فأخذ من هذا الطين وطبع الفأرة ونزل بالطين المطبوع المركب فلما صار فيه جعلت
فئران المركب تظهر وترمي بنفسها في الماء ففجأ الناس من ذلك وجربوه في البيوت فكان أي طابع حصل في دار لم يبق
فيها فأفارة اخرجت فقتل أو تنقلت الى موضع لا صورة فيه فأكثر الناس أخذوا الصورة في الطين وتركها في منازلهم
حتى لم يبق فأفارة في الطريق والشوارع وشاع ذلك في البلاد كذلك ياقوت والقزويني انتهى (ابشادة) هذه البلدة
كانت من المدن المشهورة في زمن النصرانية وكانت كرسى اسقفية ومن أساقفتها على ما نقله كثر من مؤرخي
الاقباط سريامون الذي مات في زمن ديوقليتان وأعتبه في الاسقفية مقرب الذي مات الى غير ذلك من الاساقفة وكانت
كرسى حكومة ولم يتكلم عليها الرومانيون ولا اليونان مع انها تذكر كرسى في كتب القبط ولما تكلم عليها المقرري
أيضا ولا ابن حوقل ولا غيرهما من مؤرخي العرب فلعلها كانت كرسى غير هذا الاسم وينظن انها هي المدينة التي
كانت تسمى الروم انطقيوس وذكر بطليموس انها كانت كرسى قسم بروزوبتيس الذي يلي قسم صا الحجر وقد ذكر
طوسديد أن بروزوبتيس سميت فيما بعد نيكوس (نيقوس) وذكر المؤرخ هيرودوط أن بروزوبتيس جزيرة من الدلتا
محيطها تسع سنين (فراسخ) وفيها عدة مدن من ضمنها اطريشى وكان فيها معبد للزهرة وقال طوسديد ان الاثنينين
المستخدمين بعصر التجو الى هذه الجزيرة وان مجبابا رئيس العساكر العجيبة حاصرهم بها ستة أشهر وحول فرع
النيل حتى جف ثم استولى على تلك الجزيرة وذكر المؤرخ وبلين انه كان يضرب بها مداليات في زمن قياصرة الروم
ادريان وانطونان ومر كوريل ومما يقوى أن مدينة انطقيوس هي مدينة ابشادة ما ذكره الاب سيكار من انه عاين في
خراب مدينة نيكوس كنيسة تسمى سريامون اسقف هذه المدينة وقال بذلك أيضا غيره من مؤلفي الاقاط وكذلك
ينسب اليها الاسقف مقرب فن ذلك مع ما أورده كثر من يظهر ان اسم ابشاتي وانطقيوس موضوعان لمدينة واحدة
ومما يؤيد ذلك أيضا ان اسم انيكوس لم يذكر في دفاتر زعماد مصر المحفوظة في كتيخانه باريس والذي فيها واسم
ابشادة باللغة العربية وهي بلا شك محرفة عن ابشاتي القديمة واعتنى كثير من جغرافي الافرنج بتحقيق موضعها
فجعلها دنويل في خريطة مصر في موضع الدلتا على فرع النيل المار بناحية منوف وسموها بنسيا وانطقيوس وقال
زنبيل انه يسمى بهذا الاسم مدينتان احدهما على فرع منوف والاخرى على فرع رشيد وسمى هذه نيسيو وانكر
ذلك كثر من وقال ان الاسمين لمدينة واحدة على بحر الغرب ووافقه على ذلك بطليموس وحدد طولها وعرضها فجعلها
في طول احدى وستين درجة وعشرين دقيقة وعرض ثلاثين درجة وعشرين دقيقة وفي وقتنا هذا أي سنة ١٢٩٢
يوجد تلال قديمة حدثت بجانبها زاوية رزين الجديدة التي هي عوض عن زاوية رزين التي أكلها البحر والاهالي
يقولون ان هذه التلال محل مدينة دقيانوس فلعلها محرفة عن نيكوس وكون محلها على بحر الغرب وقرى بها من ترعة

وهي من مديرية المنوفية وذكر أيضا ان من دروة الى شطنوف عشرين ميلا ومن شطنوف يتوصل الى أم دينا على الشاطئ الغربي للنيل ومن شطنوف أيضا الى طرنت (طراثة) خمسون ميلا وذكر المقريري ان عبد الله بن طاهر كان مقيما بـ كره في زفتة فنصب على النيل قنطرة لتوصله الى شطنوف وفي دفاتر التعداد لبلاد مصر انها تسمى زفتة شطنوف وهي من بلاد القليوبية وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ان ميخائيل اسقف ناحية مبرجت بنى كنيسة في ناحية زفتة وذكر المقريري ان الوزير أمونا البطاخي بناها جامع افتتح من جميع ما تقدم ان شطنوف كانت في مفرق البحرين وانها من خط ايشاتي وان ايشاتي وانطقيوس اسمان لمدينة واحدة وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ان شطنوف كانت محل أسقفية ومحل إقامة حاكم الجهة وفي دفاتر تعداد مصر أنها من مديرية المنوفية وقربها قريتان هور وكواري وذكر المؤرخ حسن بن ابراهيم ان السلطان نجم الدين أيوب بنى فيها قصر للترفيه ومن قري قسم ايشاتي أيضا قرية أشمون جريس وكانت بحرى مدينة ايشاتي ومنها ماري مقرب ونقل اليها بعد ذلك وكان بها معبد شاهده حاكم الاسكندرية لوج وقت توجهه الى الاقطار القبلية وتعجب من زينة وسأل عنه فأجابه بعض نصارى اشمون أنه من بناء نيوفانس وفي كثير من مؤلفات الاقباط ان اسم هذه القرية اشمون جريسات وهي باقية الى الآن على الشاطئ الشرقي من بحر الغرب بقرب مفرق البحرين وفي دفاتر التعداد أيضا انها من ضمن بلاد المنوفية ومكتوبة باسم اشمون جريسات وهي قرية من أم دينا بحرى ايشاتي وانطقيوس بدليل ما كتبه سينا كزار ان المركب التي كانت بها جثة مقرب وقفت عند اشمون جريس ولم يمكن تصعيدها الى أعلى فانه يعلم من ذلك ان انطقيوس التي هي بلدة مقرب بين شطنوف وأشمون بقرب مفرق البحرين ولم يذكر في دفاتر التعداد العربية اسم ايشاتي كما تقدم وانما المذكور ايشاد وهذا الاسم منه ثلاث بلدان واحدة عند الاشمونين من الاقاليم الوسطى والثانية الغربية والثالثة في جزيرة بنى نصر وتلك الجزيرة حدها البحرى خليج منوف والشرق والغربى فرعا النيل والقبلى مفرق الفرعين وذكر خليل الظاهري ان جزيرة بنى نصر من مديرية منوف ومن أعلاها افتراق البحرين وفي زفتة ايشاد التي هي من قري الغربية موضوعة شرق مدينة صالح الجرو واقعة على بعد من البحر يده وبين ترعة الباجورية والتي في قسم منوف في مقابلة جزيرة الجروية بالمها على الشاطئ الغربى من بحر الغرب قرية علقام ويوجد بين أشمون جريس وشطنوف في جهة طلائيل قديم مربع الشكل طوله تقريبا نحو مائتى قصبة ويعرف بين الاهالى بـ تل وسيم الكفرى وموقعه على الشاطئ الشرقى من بحر الغرب وهو الى أشمون أقرب منه الى شطنوف وربما كان هو أثر مدينة انطقيوس ويستأنس لذلك بما تقدم من الأدلة مع عدم وجود أثر لها غيره والثالثة بحرى أشمونين بالاقاليم الوسطى على البعد منها نحو ساعة وهي بلدة كبيرة عميقة فوق بحر يوسف من شاطئ الشرق وكان بها تلؤل من جهتها الشرقية أخذتها الاهالى لتسبيح أرض الزراعة ومساكنها الآن في محل تلك التلؤل وكانت في الزمن الاول تابعة لمديرية المنية وكانت اذذاك مركز القسم والآن صارت تابعة لمديرية اسيوط وقامت مقامها ناحية ساقية موسى من مديرية المنية وفي مقابلة ايشاد هذه على الشاطئ الغربى ناحية بنى خالد وبحرى ايشاد بنحو ربع ساعة ناحية القصر وشرق القصر بقليل ناحية هور وتلك البلاد الاربع مشهورة عند اهالى تلك الجهة باسم المربع ومشهورة أيضا من قديم الزمان بزراعة قصب السكر وغيره وفوق بنى خالد بالجليل الغربى على نحو ربع ساعة من المزارع محل به آثار قديمة تشبه قباب المشايخ يعمل به كل سنة ليلة تشتمل على المسابقة والالعاب وكان به محل يستريح فيه الصناجق والغز عند المراح (ابناس) بكسر الهمزة وسكون الموحدة ونون وألف وسين مهملة قال في القاموس ابناس بلدة بمصر انتهى وهي قرية من مديرية المنوفية بقسم سيدى غربى السكة الحديد الطوالى من مصر الى الاسكندرية على بعد خمسة مائة متروفي شمال بنى العسل بنحو اثني عشر ألف متروفي جنوب بركة السبع بنحو ثمانية آلاف متروفيها مساجد أحدها منارة ومعمل دجاج وقليل أشجار ولها سوق في كل أسبوع ومنها شيخ العرب أيوب فوده كانت له وقائع عديدة في أيام الغزء واليه ينسب الشيخ ابراهيم الابناسى وقد ترجمه صاحب كتاب درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة فقال هو الشيخ برهان الدين ابراهيم بن موسى بن أيوب الابناسى ذكره المقريري في درر العقود الفريدة في تراجم الاعميان المفيدة فقال ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة تخميننا وبرع في النقح

ترجمة الشيخ ابراهيم الابناسى

وتصدي للافتاء والتدريس عدة سنين فانتفع به كثير من الناس وحدث عن الوادي اشي بالموطاوع عن جماعات كثيرة
وأخذ النقه عن الشيخ عبد الرحيم الاسناني والشيخ ولي الدين الملوى وله زاوية خارج القاهرة وانقطع اليه جماعات
كثيرة من أهل الريف وطلاب العلم فكان يعود عليهم بالبر وكان رفيقا بين الجانب بشوشا متواضعا ترحي بركته وكان
يكثرون الحج ومن أمره انه طلبه الامير الكبير برقوق لقضاء الشافعية عوضا عن برهان الدين بن جماعة فوعدته وقتما
باتيه فيه ثم توجه الى خلوته وفتح المصحف لاخذ الفال منه فاول ما ظهر له قوله تعالى رب السجن أحب الي مما يدعونني
اليه فتوجه من وقته الى منية الشبرج واختفى بها حتى ولي البدر بن محمد أبو البقاء وولي مشيخة الخاناتاه الناصرية
سعيد السعداء ومات بطريق الحجاز وهو عائد من الحج والمجاورة في يوم الاربعاء ثامن المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بمنزلة
كفاة فحمل الى المويلح وغسل وكفن وصلى عليه يوم تاسوعاء وحمل الى عيون القصب فدفن في هذا الموضع على
يمين الحاج في يوم الجمعة وترجه الحافظ السخاوي في تاريخه فقال هو ابراهيم بن موسى بن أيوب البرهان أبو اسحق
وأبو محمد الانباري ثم القاهري المصري المفتي الشافعي الفقيه ولد في أول سنة خمس وعشرين وسبعمائة ببناس وهي
قرية صغيرة بالوجه البحري من مصر قدم القاهرة وهو شاب فحفظ القرآن وكتب وتفقه بالاسنوي وولي الدين الملوى
وغيرهم ما وبرع في الفقه والعربية والاصول وتخرج بالعلاني وسمع الحديث على الوادي اشي والمبدولي ومحمد بن
اسماعيل الايوبى وجماعة كثيرين يطول تعدادهم بالقاهرة ومكة والشام وتصدي للافتاء والتدريس دهر اوليس منه
غير واحد الخرقه بلبسه لهامن البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمارة موسى والزين مؤمن بن الهمام والسراج
الدمري بسند نسبته الى أبي العباس البصير الذي جمع الشيخ متاقيه ودرس بمدرسة السلطان حسن وبالأنا النبوية
وبجامعه المنشا مع الخطابة به وغيرها وولي مشيخة سعيد السعداء مدة واتخذ بظاهر القاهرة في المقدس زاوية فاقام
بها يحسن الى الطلبة ويحثهم على التفقه ويرتب لهم مايا كلون ويسمى لهم في الارزاق حتى كان أكثر فضلاء الطلبة
بالقاهرة من تلامذته ووقف بها كتب جليلة ورتب بها دروسا وطلبة وحس عليها رزقة ونحو ذلك ومن أخذ عنه الولي
العراقي والجمال بن طهيرة وابن الجزري والحافظ بن حجر والعزمي محمد بن عبد السلام المنوفي وآخر من تفقه به الشمس
الشنشي والزين الشنواني كل ذلك مع حسن الاخلاق وجيل العشرة ومزيد التواضع والتقشف والتعمد وطرح
التكلف وحسن السمعة ومحبة الفقراء بحيث قل ان ترى العيون مثله وذكره العثماني في الطبقات فقال الورع المحقق
مفتي المسلمين شيخ الشيخ يوخ بالديار المصرية ومدرس الجامع الازهر له مصنفات يأنه الصالحون وتحبه الاكابر وفضله
معروف وللناس فيه اعتقاد وقد حج كثيرا وجاور وحدث هناك وأقرأ ثم رجع فمات في الطريق في يوم الاربعاء ثامن
المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بمنزلة كفاة فحمل الى المويلح ثم حمل الى عيون القصب فدفن بها وقبره بها يتبرك به الحج
وعلمت له قبة قال الشمس السخاوي قد زرته وأصل القبة لها دار الجالي الناصري أمير الحاج كما قرأته على لوح قبره وانه
مات في رجوعه من الحج في ذي الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة وقبل الدخول اليها مكان آخر وأظنه محل دفن الشيخ
ولاقبة تعالوه اهـ (أبنوب) قرية من مديرية اسيوط ويقال لها أبنوب الحمام واقعة على الشاطئ الشرقي للنيل
بينها وبين الجبل الشرقي أكثر من ساعة وهي رأس قسم وأبنيتها من أحسن أبنية الارياف لجودة أرضها وفيها
جوامع عديدة وكنيسة ومكاتب لتعليم أطفال المسلمين ومكاتب لأطفال النصارى فيها معمل دجاج وأقباط بكثرة
ومنهم النخالة الذين يولدون التحل ويستخرجون عسل ومنهم الحاكمة الذين ينسجون الصوف ومنهم التجار وباقي أهلها
يتكسبون من الزرع ولها سوق كل يوم خيس وفي بحيرها قرية تسمى سولم أبنوب ومن قرية أبنوب نشأ الفاضل
أحمد بك جمعة مأمور هندسة تقسيم مياه قسم أول من الوجه البحري ووكيل مجلس عموم الزراعة أخبر عن نفسه انه
دخل مكتب اسيوط الذي أنشئ على طرف الميرى سنة تسع وأربعين ومائتين وألف فتعلم به في حال صغره الخط العربي
وشيامن القرآن ثم نقل منه في سنة خمسین الى مدرسة قصر العيني بالمحروسة ثم في سنة اثنتين وخمسين نقل منها الى
مدرسة التجهيزية في أبي زعبل وفي سنة ثلاث وخمسين نقل الى مدرسة المهندسخانة الخديوية ببولاق مصر فاقام بها
نحو خمس سنين فتعلم بها العلوم الرياضية والطبيعية وغيرهما من فنون تلك المدرسة وكان في كل مدرسة من نجباء فرقته
وفي سنة ثمان وخمسين اعطى رتبة ملازم ثان بوظيفة معاون بقلم الهندسة وفي سنة تسع وخمسين اعطى رتبة ملازم

أول وجعل معاوناً في معية جمعت بأشارته هندسة بحر الغرب يومئذ في سنة خمس وستين ترقى إلى رتبة اليوزباشي وجعل باش مهندس مديرية القليوبية فقام كذلك خمس سنين وفي سنة سبعين أضيفت مديرية الشرقية إلى مديرية القليوبية تحت هندسته فكان باش مهندس المديريتين وفي سنة اثنتين وسبعين أحرز رتبة صاغقول انعامي وبقي كذلك إلى سنة ثمانين فأنعم عليه برتبة بيكباشي وجعل باش مهندس مديرية الغربية وفي سنة اثنتين وثمانين أضيفت إلى هندسته مديرية المنوفية فكان باش مهندس عليهما وفي سنة سبع وثمانين أحسن إليه برتبة قائم مقام وجعل وكيل مدرسة الزراعة التي أنشئت في تلك السنة وفي سنة ثمان وثمانين جعل مفتش عموم تنظيم المحروسة وفي سنة تسع وثمانين جعل وكيل تفتيش الوجه القبلي وباش مهندس التربة الإبراهيمية وفي سنة تسع وعشرين زيد له في جامعيته فجعلت أربعة آلاف قرش عمله تربية وجعل مأمور تقسيم مياه الوجه البحري ووكيل مجلس الزراعة ثم توفى إلى رحمة الله تعالى وهو رجل عالم في فنونه فاضل ناصح في وظائفه راجح العقل قليل الكلام الأفيما به جري الله العائلة المحمدية خيراً حيث كفلت كثيراً من أبناء الوطن ورثتهم في المعارف والآداب وغمرتهم بالاحسانات حتى نالوا المناصب والرتب **(أوتيج)** في تقويم البلدان أنها بضم الموحدة بعد الألف فواو ساكنة فثناة فوقية مكسورة فتحتية فجيم انتهى وفي المقرري عند ذكر الأديرة قائم مبدوءة بالباء الموحدة وهي مدينة بالصعيد الأوسط قال أبو الفداء هي على الشاطئ الغربي من النيل قبل أسبوط بينهما وبين أسبوط مسيرة ساعات قليلة واسمها القبطي تابوتوكة وكانت أرضها تنتج مقداراً عظيماً من الخشخاش يصنع منه أهالها الأفيون الصعيدي انتهى ونقل عن المقرري أنه كان في خط هذه المدينة كنائس كثيرة تهدمت الآن الأقبالا وكان النصارى عند ارادة الصلاة يجتمعون في بيت من بيوتهم إلى أن تطلع الشمس فيذهبون إلى الكنيسة وكانت محوطة بزريرة يحفون بذلك معالمها خوفاً من المسلمين وكان يقر بهم بدير باسم الخواريين أصحاب المسيح يعرف بدير الجمل في مكان قفرا خط بجواره الشيخ أبو بكر الشاذلي بلدة سماها منشأة الشيخ وقد عثر فيها أثناء الحفر على بئر وجد فيها دفين ذهب قال وقد قال لي بعض من شاهده أن شكل النقود مربع وعلى أحد وجهي كل قطعة صورة الصليب وكل واحدة ترن منقلا ونصفها انتهى وقال كثر ميراث هذه النقود ضربت في الديار المصرية في زمن النصرانية واستشهد على ذلك بخطاب موجود إلى الآن في الكتبخانة الكبرى بباريس أن في زمن دخول الفرنسيين أرض مصر كتبته بطريق من ناحية فقط وقت دخول عمرو بن العاص أرض مصر وقال فيه بعد أن تكلم على جملة حوادث وقعت بمصر من المسلمين وقت دخولهم تلك الديار أنهم يستولون على الذهب المصري المرسوم عليه صورة الصليب وصورة سيدنا المسيح ولا بد أنهم يزيلون تلك الصورة ويرسمون مكانها اسم نبيهم ويسمونهم الإمام واسمهم محمد الذي إذا كتب بالحروف التبطية كان عدد حمله ٦٦٦ ويضيفون إلى ذلك اسم الخليفة وكذلك يكتبونها على الأواني والمراكب والزوارق ثم إن هذه المدينة الآن بلدة عامرة تشتمل على ما تشتمل عليه البنادر من القيساريات والخانات والدكاكين العامرة بالتاجر والقهاوي والخمارات ويكثر بها تجارة القماش والعقاقير وهي رأس قسم وعليها امرسى ترد عليه كثير من المراكب ولها سوق سلطاني كل يوم أحد تباع فيه المواشي وغيرها وفيها كنيسة ثمان أحدها خارج البلد باسم أبي مقار فوق تل عال به مقابر النصارى والأخرى في داخلها تجددت في زمن العائلة المحمدية وبها عدة مساجد جامعة أشهرها وأعظمها جامع الفرغل فإنه حرم من أعظم جوامع الصعيد له منذان ومفرش بالبسط ويوقد فيه النخف البلوري ويدرس فيه على الدوام فنون الفقه والحديث والتفسير وقل أن يخلو من العبادة ليلاً ونهاراً وبه مقام سيدي محمد بن أحمد الفرغل صاحب الكرامات التي لا تحصى والفضائل التي لا تستقصى كان من الرجال المتمكنين أصحاب التصريف توفي رضي الله عنه سنة ثمان مائة ودفن بهذا الجامع قاله الشيخ عمراني في طبقاته ومقامه مشهور في بقاع الصعيد وغيرها وتأتي إليه الزوار من كل فجير وكان يعمل له مولد كل سنة مرتين كولد سيدي أحمد البدوي ثم صار الآن يعمل له مرة واحدة كل سنة بمكة ثمانية أيام وفيها قباب كثيرة قديمة ما بين مئة ودم وقائم سيما في جنوبها الغربي يظهر منها أنها كانت مسكناً لكثير من الصالحين وكذا ما برتها التي في نصفها البحري داخل العمران فيها قباب كثيرة وهي مقبرة متسعة مسورة من كل جهة وبه هذه البلدة أسقف للنصارى وبها قاضي ولاية

وعدد أهلها قريب من ٨٠٠٠ نفس وبها شونة للميرى لتوريد الغلال من مزارع الأهالي بنيت في زمن
العزير محمد علي باشا وبها ديوان القسم والتعارف وواور بخاري لطحن الغلال ومخبز ومدايع ومعمل دجاج وأنوال
لنسج القطن ملاآت ومحارم وغزليات وبها معاصر لاستخراج زيت السليم وبزر الكتان وفي غربي تلك المدينة قنطرة
بني سميع وهي تسع عيون في ترعة السوهاجية تروى حوض بني سميع ونصب في قنطرة اسبيوط وكان بناؤها سنة
١٢٥٦ هـ لامية وغريبها أيضا من جهة قبلي تل كبير قديم تأخذ منه الأهالي السباخ للزراعة ويتبادلون الجانب
الشرقي للنيل قرية ساحل سيلين وأرض ما يجاور هذه المدينة من البلدان مثل دوينة وبني سميع وباقي البلاد التي
تسمى بلاد الزنار بتشديد النون من أعظم أراضي القنطرة وأجودها محصولا وأرفعها قيمة وأمنها ريا وفي كثير منها زرع
الكتان والدخان المشروب والخشخاش والكمونان وكثير من الأبرار ولهم معرفة تامّة بتعريق الدخان وتحسينه
حتى يؤثره بعض من يتعاطاه على أنواع الدخان وربما زرعت هناك أيضا الخشيشة المخدرة التي تسمى خشيشة الفقراء
التي أطال المقريري في خطه الكلام عليها وهي طاهرة وحكم الشرع في تعاطيها حرمة القدر الذي يغيب العقل
منها وهو يختلف باختلاف الناس والاعتیاد وأما القليل جدا الذي لا يغيب العقل فليس بجرام لكن اجتنابها
مستحسن بالطبع وقد أصدر بونابرت رئيس الجيوش الفرنسية أمرا في تسعة من شهر أكتوبر سنة ١٨٠٠
مسيحية بمنع تعاطي الخشيش والبوزة وهذه ترجمته: البند الأول المشروب المسكر المستعمل لبعض السائين من
النباتة المعروفة بالخشيشة واستعمال حب التنب كالدخان المشروب ممنوع في جميع أرض مصر لأن من يعتمد تعاطي
ذلك يضيع عقله ويحمل ذلك على ارتكاب كل فاحشة البند الثاني يمنع في جميع أرض مصر تقطير الخشيش وجميع
التهاوي والبيوت التي يعمل فيها ذلك تسد بالناء وتضبط أصحابها وتسجن نحو ثلاثة أشهر البند الثالث جميع آلات
الخشيش التي تزدجها الجمارك تضبط وتحرق علنا اه فانظر كيف حصل التشديد على منعها من مال غير الاسلام
أليست له الاسلام أول بمنعها وهذه الخشيشة تسمى بالشهدايج وقد ذكر لها ابن جرلة خواص في كتابه منهاج
البيان فيما يستعمله الانسان من الادوية المفردة والمركبة وهو كتاب جمع فيه جميع الادوية والاشربة والغذية
وكل مركب وبسيط ومنفرد وخليط رتبته على حروف المعجم فقال انها تنطرد الرياح ودهنها نافع لوجع الاذن من برد
من ولبن الشهدايج البري يسهل البلغم والصفراء برفق وقد رما يؤخذ منه الى ثلاثة دراهم والى ثلاثة مثاقيل
والشهدايج يدر البول وهو عسر الانه ضام ردي الخاط ردي لعمدة تصدع يقطع المنى ويجففه ويظلم البصر واذ قل
كان أقل ضررا واذأكل ينفع أن يؤكل مع اللوز والخشخاش ويشرب بعده السكنجين وكلمة شهدايج مركبة في
الاصل من كلمتين فارسيتين وهما شاه ودانه ومعنى الاولى ملك والثانية حب فمعناها حب الملوك وقال ابن جرلة أيضا
في لفظ قنب هو نوعان يستاني وبري بذرا الشهدايج وقال حنين البري شجرة تخرج في القفار على قدر ذراع يغلب على
ورقها البياض وعمرها كالخليل يشبه حب السمكة وهو حب يخرج منه دهن وطبخ أصول البري منه ضماد للدورام
الحارة والحرة وعصارته لوجع الاذن اه وأما الخشخاش فقال في تذكرة داود انه اذا أطلق يراد به النبات المعروف
في مصر بأبي النوم وهو أبيض هو أجوده وأجرا عدله وأسود أشده قطعا وأفعالا وزهر كل كونا وقد زهرا صفرو له
أوراق الى خشونة ما يطول الى نحو ذراع ويخلف هذا الزهر رؤس مستطيلة غليظة الوسط يجمع آخرها قعا يشبه
الجلنار لكن أدق تشريفا وداخلها نقطة كأن تلك التشاريف خطوط خارجة منها وداخل هذه بزر مستدير صغير
كما ذكرنا من الألوان وقد تكون الحبة الواحدة ذات ألوان كثيرة وكل مما ذكرنا من مشرف الورق من غب كثيرا
أوبستاني ويزرع الخشخاش بأواخر طوبة الى تمام أمشير ويدرك بمرودة ومنه يستخرج الافيون بالشرط كما مر
والخشخاش بارد يابس لكن الاسود من البري في الرابعة والايض البستاني في الاولى وغيرهما في الثالثة هذه
حيث جملة فان فصل كان بزره حار رطبا في الثانية على الأرجح وقشره كما سبق فاذا دق بجملة رطبا وقرص كان
مرقا جالبا للنوم مجفيا للرطوبة محلا للالام والاورام قاطعا للسهال وأوجاع الصمدرا الحارة وحرقة البول والامهال
المزمن وانعطش شربا وطلاء ونظولا وكذا ان طبخ بجملة بعد الانضاج لكن يكون أضعف ويفعل قشره كذلك أما
بزره فمنافع خشونة الصمدرو القصة وضعف الكبد والكلى مسمن للبدن تسمي ناجيدا اذا لوزم على أكله صباحا

ومساء أو خبز مع الدقيق ووتى أضيف الى مثله من اللوز وعمل حسوا وشرب سمن المهازيل وقوى الكلى وأذهب
الحرقه وولد الدم الجيد وقشره يقطع الزحير والثقل مع النمبر شربا ويحلل الاورام بدقيق الشعير طلاء واذانقع
في ماء الكزبرة وعمل طلاء على الحجرة والقروح والنملة الساعية أذهبها ويصب طيخه على الرأس فيشفي صداعه
وأشواع الجنون كالبرسام والماليخوليا وزهره عظيم النفع في المراقد ويقع في الكمال لاجل الحرقه وقروح القرنية
والاكثار منه يسدر ويسبت والايض يضرب الرئة ويصلحه العسل أو المصطكي والاسود يضرب الرأس ويصلحه
المرزنجوش والشربق من زهره الى نصف درهم ومن قشره الى درهم ومن برزه الى عشرة والاسود نصف ماذ كروبدله
الخس والخشخاش الزبدى نبت طويل الاوراق من غب الساق أبيض جلاء حار مقطوع والخشخاش المقرن نبت له
ورق كالجرجر يشبه المنشار في تشريفه له زهر أصفر يختلف قرونا معوجة فيها برز كالحبة حار يابس في الشائمة يقطع
الاخلاط الغليظة اللزجة بالقي والاسهال وينفع من الاستسقاء ويربما يشبه بالجملة نك والفرق بينهم ما عدم صفرة
هذا والمعروف بجبلان الحبشة هو الخشخاش البري لا المقرن والزبدى خلافا لمن زعمه اه ويزرع في أرض تلك
البلاد أيضا القرطم وهو حب العصفر ويخرج من حبه الزيت الحلو ويؤخذ نوره الذي هو العصفر ويستعمل في
الصبيغ وي تجرب به الى بلاد الفرنج ليدخله في صباغة الجوخ وغيره ولونه مفرح يجعل منه أطفال الصعبد في طواقيم
نكاه صفر افاعة اللون وينسب الى هذه المدينة الشيخ عبد الرحمن البوتيجي الذي ترجمه السخاوي في الضوء
اللامع فقال هو عبد الرحمن بن عمر بنون وموحدة بكعتر ابن علي بن أحمد بن يعقوب بن عبد الرحمن الزين العثماني
ثم القاهري الشافعي الفرضي و يعرف بالبوتيجي ولد في سنة تسع وتسعين وسبعمائة بأبوتيج من الصعبد فانه كان
يقول انه دخل القاهرة مع أبيه في السنة التي مالت فيها الظاهر برقوق وهي سنة أربع وثمانين وهو عمير ونشأ بأبوتيج
فقرأ القرآن عند جماعة منهم الفقيه بركة قال وكان من الاولياء وحفظ التبريزي وقدم القاهرة فحفظ أيضا
العمدة والمنهاج الاصل والمختار والرحبية وعرض سنة ست وتسعين على الانباضي والبلقيني وابن الملقن والدميري
وأجازوا له ووطن انقاهرة وأخذ الفتحة عن الشمس العراقي وأكثر عنه وانتفع به في الفرائض والحساب بأنواعه مثل
الجبر والمقابلة وما سواها وكذا انتفع بالشهاب بن العماد وقرأ عليه أشياء من تصانيفه وأخذ الاصول عن الشمس
البرماوي وغيره ثم لازم الولي ابن العراقي فحمل عنه علومها من حديث وفقه وأصول وغيرها وسمع على المطرزي
والهيمشي والشريفيين القدسي وابن الكويك واذن له الولي ابن العراقي في اقراء تصانيفه في الفنون كلها وكذا في
الافتاء وتكسب أولا بالشهادة في بعض حوائث الحنابلة ثم ناب في القضاء بأعمال القاهرة عن الجلال البلقيني في
سنة تسع عشرة وكتب بخطه الكثير من الكتب المطولة وغيرها ولزم الاقامة بالمدرسة الناضلية متعديا للدراس
والافتاء فكثرت تلامذته وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وصار في طلبته من الاعيان جملة خصوص في الفرائض
والحساب بأنواعه لتقدمه فيه حتى كان شيخه الولي يستعين به في كثير من المناجحات ونحوها ويقول المسئلة التي
أعلمها في ساعة يعملها هو في ثلاث ساعات قال السخاوي وقرأت عليه جملة وحضرت دروسه في الفتحة والفرائض
وغيرهما وكف بصره بأخرة وانقطع بالمدرسة عن الناس متدرا ثوب القناعة عنهم والياس وهم يترددون اليه للقراءة
والزيارة حتى مات بعد يسير في ليلة الاثنين الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وستين وثمانمائة ودفن من
الغدي بالقرافة بترية الشيخ محمد الهلالي العرياني جوار ترية أبي العباس رحمه الله تعالى انتهى ومحمد بن أحمد
السميعي نسبة لقريية من قري أبو تيج يقال لها قريية بني سميع البوتيجي ويعرف بالقرغل رجل مجذوب له شهرة
في الصعبد وغيره وزاوية بأبوتيج وأخرى بدوية كان ينتقل بينهما ماؤا كثيرا فامته بالاولى وبها دفن وتحكى له
كرامات قدم القاهرة أيام الظاهر حقه قشافة في ابن قريمين العزال أحمد مشايخ العرب فأجابها وأكرمها وأمر
بأنزله عند الزين الاستاد ادرور جمع فأقعد وأخر الى أن مات رحمه الله تعالى اه ولم يذ كر تاريخ موته
(أبو خراش) قرية من مديرية البحيرة بقسم شبراخيت واقعة في بحري الكوكبة بنحو ستمائة متروفي قبلي محلة
نابت بنحو ثمانمائة متروا بنيتها بالابن وبها جامع وضريح ولي عليه قبعة وفي شرفها ضريح سيدي عطية وبها
أبعادية منصور باشا ابن أحمد باشا يكن وفيها العمدتها محمد عمر دقار ومضيفة وزراعة تسعة نخو ألف فدان وبها

ترجمة الشيخ عبد الرحمن البوتيجي

ترجمة الشيخ محمد الهلالي العرياني

بستان نضروا كثر أهلها مسلمون * ومنها شاشا الامام القطب القدوة الشيخ الحرشي المالكي ترجمه الشيخ على
الصعيدى العدوى فى حاشيته التى جعلها على شرحه الصغيرتين الامام خليل فقال هو العلامة الامام والقدوة الهمام
شيخ المالكية شرقا وغربا قدوة السالكين عجماء وعربا مربى المريدين كهف السالكين سيدى أبو عبد الله محمد
ابن عبد الله بن علي الحرشي لان بلده يقال لها أبو خراش قرية من البحيرة ببلا دمصر اشتهر بنسبه ونسب عصبته
بأولاد صبايح الخير انتهت اليه الرياسة فى مصر حتى انه لم يبق لهم فى آخر عمره الا طلبته وطلبة طابته وكان متواضعا
عفيفا واسع الخلق كثير الادب والحياء كريم النفس جميل المعانسة حلوا الكلام كثير الشفاعات عند الامراء وغيرهم
مهييب المنظر دائم الطهارة كثير الصمت كثير الصيام والقيام زاهدا ورعامة تشفى ما كاه وملبسه ومفرشه ولا يصلى
الصبح صيفا وشتاء الا بالجامع الازهر ويقضى بعض مصالحه من السوق بيده ومصالح بيته فى منزله يقول من عاشره
ما ضبطنا عليه ساعة هو فيها غافل عن مصالح دينه أو دنياه وكان اذا دخل منزله يتعمم بشملة تصوف يضاء وكانت ثيابه
قصيرة على السنة المحمدية واشتهر فى أقطار الارض كبلاد الغرب والتكرو ورو الشام والحجاز والروم واليمن وكان يغير
من كتبه من خزانة الوقف بيده لكل طالب مع السهولة ايثار الوجه الله تعالى ولا يعل فى درسه من سؤال سائل لازم
القراءة سيما بعد شيخه البرهان اللقاني وأبى الضياء على الاجهورى وكان أكثر قراءة بمدرسة الاقبانية وكان يقسم
متن خليل نصفين نصف يقرؤه بعد الظهر عند المنبر كتهلاوة القرآن ويقرأ النصف الثانى فى اليوم الثانى وكان له
فى منزله خلوة يتعبد فيها وكانت الهدايا والندورات آتية من أقصى الغرب وبلاد التكرو وغيرها فلا يسكت منها شيأ بل
أقاربه ومعارفه يتصرفون فيها أخذ العلوم عن عدته من العلماء الاعلام كالعلامة الشيخ على الاجهورى وخاتمة المحدثين
الشيخ ابراهيم اللقاني والشيخ يوسف الفيشى والشيخ عبد المعطى البصير والشيخ يس الشامى ووالده الشيخ عبد الله
الحرشي وتخرج عليه جماعة حتى وصل ملازمون نحو مائة منهم العارف بالله الشيخ أحمد اللقاني وسيدى محمد الزرقاني
والشيخ على اللقاني والشيخ شمس الدين اللقاني والشيخ داود اللقاني والشيخ محمد النقاوى وأخوه الشيخ أحمد والشيخ
أحمد الشبرخيتى والشيخ أحمد القيومى والشيخ ابراهيم القيومى والشيخ أحمد الشرفى والشيخ عبد الباقي التليلى
والشيخ على المجدولى مات رحمه الله صبيحة يوم الاحد السابع والعشرين من ذى الحجة ختام سنة احدى ومائة وألف
ودفن مع والده بقرب مدفن الشيخ العارف بالله سيدى محمد البنوفرى بوسط تربة الجاورين وقبره مشهور ومارأيت
فى عمرى أكثر خلقا من جنازته الاجتازة الشيخ سلطان المزاح والشيخ محمد البابلى هذا ما انتهى جمعه من مناقبه
فى آخر شهر صفر الخير سنة مائة واثنين وألف من الهجرة النبوية بجمعه الشيخ محمد المغربى رحمه الله تعالى انتهى
باختصار وله مؤلفات مقبولة فى سائر الاقطار منها شرحه الكبير على متن الشيخ خليل ثمانية أجزاء وشرح الصغير
على خليل أيضا أربعة أجزاء وجزء فى الكلام على البسملة نحو أربعين كراسة وغير ذلك (أبورجوان) من هذا
الاسم قرىتان بالقسم القبلى من مديرية البحيرة واقعتان غربى النيل المبارك احدهما البحيرية فى غربى الشوبك
بنحو خمسة مائة متروها جامع بدون منارة والثانية القبلية فى شمال مزغونة بنحو نصف ساعة ومبانيها بالآجر وبها
جامع منارة وكلاهما فى شمال دهشور بنحو ساعة وبكل منهما ما نخيل كثير من نخيل الامهات وعند القبلية محطة
السكة الحديد وبعدهما عن المحروسة بنحو خمسة فراسخ وكفاها شرفا انه قد نشأ منها الامير الخليل ذو الجدا لا ثيل
حضرة السيد بك صالح مجدى وهو كما أخبر عن نفسه محمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن على بن أحمد بن الشريف
مجد الدين مصرى المولد المكي الاصل ولد بقرية أبى رجوان القبلية فى منتصف شعبان سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين
من القرن الثالث عشر من الهجرة وكان أبوه من قرية مزغونة وهى قرية بقرب أبى رجوان كان قد نزل بها جده
الاعلى الشريف مجد الدين المكي المولد والاصل عند وفوده على الديار المصرية فى أوائل القرن التاسع واسـ متوطنها
وتأهل فيها بكرىة بعض أعيانها واشتغل بالتجارة خصوصا فى المواشى وعلى منواله نسج أولاده من بعده وكان بينهم فيها
مشهورا بيت الاشرف قال المترجم وامل هذه النسبة صحيحة ان شاء الله تعالى قال ثم انتقل الوالد من مزغونة الى
أبى رجوان سنة ثلاثين بعد المائتين والالف انزاع وقع بينه وبين أخويه أحدهما العالم الفاضل الشيخ محمد صالح
المتوفى سنة أربعين وثانها على صالح أحد المزارعين المتوفى سنة سبع وأربعين ولم يعقب قال وقد تأهل الوالد فى أبى

ترجمه سيدى محمد الحرشي

ترجمه السيد صالح بن مجدى

رجوان بكريمة من أهلها فرزق أولاداً وجاهة وقبولاً لأنه كان كاسمه صالحاً كريماً وكان جسيماً صاحب شهامة
وبسالة وإقدام حتى أنه خرج عليه ليلاً في بعض أسفاره جماعة من قطاع الطريق فلم يكثر بهم -م وجل عليهم في ثلاثة
رجال كانوا معه فبدد شملهم وفرق جمعهم لكن أصيب منهم في نخله الأيمن برصاصة ارتدت بها في فراشه نحو شهرين
ولازال منع البال مره الحال الى ان ماتت زوجته في سنة خمس فترك عيشه وأخذت أحواله في الاضمحلال
لاسمها لأم مواسية التي كان يتجر فيها وقد ماتت أولاده في حياته امهم ولم يبق سوى المترجم وكان أصغرهم قال
فكان الوالدان يترددان في كل عام بعد موت اخوتي الى زيارة سيدي أحمد البدوي ويقلدان لي أنت السيد فاشتهرت
بهذا الاسم من وقتئذ وقد دخل المترجم مكتب قرية أبي رجوان وعوان بن ست سنين فقرباً به الى سورة يس ثم أخذ بعد
موت والدته بدون علم والده الى المكاتب الميرية التي أنشأها العزيز محمد علي باشا في جميع مديريات حكومته فدخل
مكتب حلوان على طرف الميرى فلم يكتب به الا سنة واحدة ثم حول في خامس عشر صفر سنة اثنتين وخسين الى مدرسة
اللسن بالازبكية في القاهرة المفتحة في سنة احدى وخسين فاشتغل فيها بتحصيل اللغة الفرنسية وية تحت نظارة
الفاضل الشريف السيد رفاعة بيك الطهطاوي فاشتغل فيها بتحصيل اللغة الفرنسية وية على مهرة المعلمين وتلقى اللغة
العربية بأصولها وفروعها عن جماعة من أفاضل الأزهر بين منهم الاستاذ المحقق الشيخ محمد قطب العدوي المالكي
المترجم في الكلام على بني عدي ومنهم شيخ المشايخ السيد محمد الدمنهوري الشافعي صاحب التأليف العديدة
المتوفى سنة أربع وأربعين وخمسين ومنهم السيد حسين الغمراوي الشافعي المتوفى سنة ثلاث بعد ثمانمائة وألف
والشيخ محمد أبو السعود الطهطاوي المتوفى سنة ثمانين والعلامة الشيخ علي الفرغلي الانصاري الطهطاوي المتوفى على
عمل القضاء بطهطا سنة احدى وثمانين ولما تضرع المترجم من اغنى العربية والفرنساوية أخذ في التراجع عن أستاذه
رفاعة بيك المذكور فأنشأ العزيز محمد علي باشا قلم الترجمة سنة ثمان وخسين تحت نظر رفاعة بيك المذكور كان
المترجم من رجال هذا القلم المشكل من ثلاثة أقسام أحدها قسم ترجمة الرياضيات وفروعها وكان رئيسه محمد بيومي
أفندي المهندس النظري المتوفى بالاقطار السودانية في بندر الخروطوم سنة سبع وأثمان وستين وثانيها قسم ترجمة
الطبقات وفروعها وكان رئيسه مصطفى أفندي الواطي المتوفى سنة ثمانين أو احدى وثمانين وثالثها قسم ترجمة
التواريخ والادبيات وكان رئيسه خليفة محمود أفندي صاحب التراجم الكثيرة في التواريخ والادبيات منها ترجمان
مفيد باللغة العربية والتركية والفرنساوية وقد توفي سنة احدى وثمانين فكان صاحب الترجمة وكيل رياة ترجمة
القسم الاول وهو قسم الرياضيات وفروعها وقد ترجم فيه من اللغة الفرنسية الى العربية كتابين أحدهما جداول
المهندسين وثانيهما تطبيق الهندسة على الميكانيكا والفنون المستظرفة وترقى بقلم الترجمة في أواخر سنة ثمان
وخسين الى رتبة ملازم ثان وفي سنة ستين انتقل برتبة ملازم أول الى مدرسة المهندسخانة الخديوية ببولاق تحت
نظارة الامير الفرنسي المقيم عليه رتبة البشاورية وهو في المدرسة المذكورة ولما انفصل عنها في سنة ست وستين
وأراد التوجه الى بلاد مصر بطاله على الحكومة المصرية معاش عاش به الى أن مات بوطنه سنة احدى وثمانين وتعين
المترجم بالمدرسة المذكورة لتدريس اللغتين الفرنسية والعربية وتعليم نجباء تلامذتها فن الترجمة وتعليم فروع
الرياضيات التي تدرس بها على القواعد العربية (يقول واضع هذا الكتاب) اني قد كنت من رجال هذه المدرسة فعرفت
المترجم فيها واتخذته لي صاحباً وصديقاً وكنت قد تعينت في سنة ستين التي التحق هو فيها بتلك المدرسة للسفر مع عدة
من أممالي الى مملكة النمسا لتكميل العلوم الرياضية وتحصيل الفنون العسكارية المتعلقة بالطوبجية
والاستحكامات فلما رجعت الى مصر بعد خمس سنين وجدته قد وصل الى رتبة نقيب باشي وأخبرني أنه أحرزها في سنة
اثنتين وستين وأنه عزب في هذه المدة عدة كتب في فروع الرياضيات منها كتاب في الطبوغرافية والجودوزية وكتاب
ميكانيكا نظرية وكتاب ميكانيكا عملية وكتاب أدروليكا وكتاب حساب آلات وكتاب طبيعة وكتاب هندسة وصفية
وكتاب في حفر الآبار ورسالة في الارصاد الفلكية تأليف الشهير أرجو ولما حيلت على عهدتي نظارة المهندسخانة
ومامعها سنة ست وستين بعد انتقالي من رتبة صاغع قول أغاسي الى رتبة أمير ألي كان لي المترجم رفيقاً مع قيامه
بوظائفه وطالما استعنت بقلمه على تأليف كتب متنوعة في فنون شتى وقد ترجم في تلك المدة عدة كتب في الرياضة

منها كتاب في الحساب وكتاب في الجبر وكتاب في تطبيق الجبر على الاعمال الهندسية وكتاب في الظل والمنظور وكتاب في حساب المثلثات وكتاب في الهندسة الوصفية وكتاب في قطع الاحجار والاشباب وهي كتب جار عليها العمل الى الآن في المدارس وله غير ذلك من الكتب التي تجل عن الحصر ثم انتقل من المهندسخانة بعد اقامته بها عشر سنوات وامتحانه فيها واعطائه الشهادات التي تحت يده الدالة على كمال فضله الى الاى المهندسين والكبوري جية عن وفاة عباس باشا سنة ٧٠ فكان فيه بوظيفة باش مترجم ومصحح تعريب الفنون العسكرية بترجم فيه في اقرب وقت عدة كتب منها كتاب استكشافات الترغ والانهرو وكتاب ميادين الحصون والقلاع وكتاب استكشافات عمرمية وكتاب استحكامات خفيفة وكتاب تذكار ضباط المهندسين وكتاب استحكامات قوية وتعلم بالاى المذكور ما لا بد منه من الاصول العسكرية وعرف اصطلاحاتها ثم ترقى الى رتبة صاغقول اعلى في اواخر شهر صفر سنة اثنتين وسبعين ثم انتقل من هذا الاى الى مأمورية اشغال الطوابى بالقلعة السعيدية وتلقا بوظيفة توكيلها مع وظيفة ترجمة الكتب العسكرية ثم في رجب سنة ثلاث وسبعين انتقل الى مباشرة طباع الكتب العسكرية بمطبعة بولاق وترقى في آخر جمادى الثانية سنة أربع الى رتبة بكباشى بأمر المرحوم سعيد باشا مباشرة بدون توسط أحد وقد كنت في اقامتي في الاوردى بتعليم الجنود العسكرية ألقت كتابا صغيرا جامع الاصول الرياضيات والهندسة فصدر أمر الجنب الداورى بطبعه واحيلت على المترجم مباشرة تصحيحه فطبع بتصحيحه بخفاء في غاية التحرير ثم تعين وهو مباشر في طباع الكتب العسكرية انظاره قلم الترجمة الذي كان بقلعة الجبل تابعا للمدرسة الحربية تحت نظر رفاة بيك وبعد الغاء تلك المدرسة والقلم اقتصر على مباشرة الكتب العسكرية كما كان وقد تم على يديه طباع عدة كتب من التي ترجمها وهو بالاى المهندسين والكبوري جية في الفنون العسكرية منها كتاب تذكار المرسل بتحرير المفصل والمجل وكتاب طواع الزهر المنيرات في استكشاف الترغ والنهرات وكتاب ميادين الحصون والقلاع وكتاب القنابر باليد والمقلاع وكتاب المطالع المنيفة في الاستحكامات الخفيفة ثم انتقل في أول جلوس الخديوى اسمعيل باشا على سريره هذه الديار الى قلم الترجمة المستجد الذي أحيلت على رجاله ترجمة قوانين نابليون وفي هذه الدفعة ترقى الى الرتبة الثالثة الرفيعة بتاريخ الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة تسع وسبعين وقد ترجم في هذا القلم المستجد قانون تحقيق الجنايات وطبع في ضمن القوانين الخمسة التي طبعت ونشرت ثم انتقل الى المعية السنية في سنة ثمانين فأقام بقلم ترجمته نحو سنتين ترجم فيها معظم نظامات القومية المعززة بفضلا عن الامور المتنوعة اليومية ثم انتقل من المعية الى ديوان المعاونة وبعد اقامته به مدة يعرب الامور اليومية تحول الى ديوان الداخلية وبعد اقامته به مدة لا تزيد على شهرين رجع الى ديوان المدارس وانتظم في سمط رجال قلم الترجمة فاشتغل فيه زيادة عن الامور اليومية بتعريب قوانين عسكرية ورسائل بعضها في استحكامات خفيفة وقوية وبعضها في مواد وأصول حربية وبعضها في تهية الجيوش وسيرها وبعضها في التحفظ والهجوم وكان قد عرض له في سنة اثنتين وثمانين وهي السنة التي رجع فيها الى ديوان عموم المدارس بطلب رتبة أمير الاى وتقليده بنظارة قلم ترجمة الكتب العسكرية اللازمة لتعليم تلامذة المدارس الحربية فلم يتم له ذلك لموانع وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين بعد الالف أحيلت على عهدي وانا اذ ذاك ناظر القناطر الخيرية بمأمورية تأليف كتاب الهجاء والتمرين فطلبت المترجم من ديوان المدارس بأمر عال فحضر عندي واشتغل معي بالكتاب المذكور حتى تم على أحسن حال وهو الآن مطبوع ومتداول بين الايدي وتكرر طبعه حتى زادت نسخته على خمسة عشر ألفا ورأيت معه عند حضوره لدى بالقناطر الخيرية رسالة جليله القدر جمعها في التقديمات العصرية في الايام الخديوية وهي في غاية الایجاز والبلاغة نثرها فائق وتجميعها رائق فساألتهم عن الحامل على جمعها فأخبرني انه مأمور بتأليفها لتطبع وأنظن انها لم تطبع وباشر معي أيضا بعض التاريخ الذي عملته للديار المصرية في عدة مجلدات وبعض رسائل جمعها وطبعت بمعرفة في جرنال روضة المدارس التي أنشأتها في نظارتي على ديوان المدارس الملكية وله من بدائع النظم والنثر في هذا الجرنال عدة مقالات أدبية تدل على تفننه في ضرب الادب وقد ألف في مناقب المرحوم رفاة بيك بعد وفاته رسالة ختمها بجملة بدعية ثم تقلد في سنة ست وثمانين بوظيفة توكيل ادارة المدارس المصرية وبلغ مرتبه في هذه الوظيفة أربعة آلاف من القروش الديوانية المصرية واشتغل بمزاولة تربية أبناء المدارس المصرية وأخذ في ثلاث

المدة في تعليم اللغة الانكليزية حتى تيسر له قراءة كتبهم وافهم معانيها الا انه لم يتكلم بها الا نورا كما انه يتكلم نادرا باللغة التركية عند اضطراره اليها ثم في سنة سبع وثمانين اُحيلت عليه مأمورية الادارة مع نظارة دروس المدارس فقام بالوظيفة ولما أُحيلت على عهد في نظارة عدة دواوين ومصالح في آن واحد استعنت بقلمه على تحرير عدد لوائح وترتيبات نافعة لادارة هذه المصالح وفي سنة ثمان وثمانين لقب بلقب البكوية بأمر صدر من المكارم الخديوية في جادى الثانية من تلك السنة واستمر في أداءهاتين الوظيفتين في ديوان عموم المدارس الملكية الى ان أُلغيت مأمورية الادارة في حادى عشر شوال سنة ٩٠ فانتقل الى ديوان المالية ومنه تعين بوظيفة تحصيل المتأخرات بمديرية البحيرة ثم رجع الى ديوان عموم المالية بوظيفة معاون وفي اثناء اقامته به جمع بأمر عال رسالة بديعة في مولد الخديوى ومحسناته وموالد انجاله الصدور الكرام وتاريخ والدته سى تى الله الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام وسماها بحليمة جيد العصر بدر محسنات خديوى مصر وبالحليمة فله من التراجم والمؤلفات ما يزيد على خمسة وستين كتابا ورسالة وقد كتب يده من الكراريس ما لا يدخل تحت حصر ثم صار من ضمن قضاة محكمة محروسة مصر المستجدة في رجال الحقايق والتجاركم الجديدة العدلية التي اهتم الخديوى اسمعيل باشا ابن ابراهيم بتشيدار كانها وتجهيزها وقواعدها وترصين بنائها ثم توفي بالقاهرة ودفن به ارحمه الله رحمة واسعة (أبو الريش) قرية من قرى دمنهور البحيرة كانت تسمى طموس وكان بينها وبين دمنهور نحو خمسة مائة متر ثم اتسعت دمنهور حتى اختلطت بها وصارت الآن من ضمن دمنهور وفيها مقام سيدى عطية أبى الريش مشهور بزار ويعمل له ولد كل سنة بعد مولد سيدى ابراهيم الدسوقي وهذه القرية ولد بها السيد عبد الله الطبلاوى المترجم في خلاصة الاثر بأنه السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسينى المغربى الاصل ثم القاهرى الشافعى المعروف بالطبلاوى لثروله بمصر عند الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوى الشافعى وكان أعظم شيوخه الشيخ المذكور أخذ عنه عدة علوم منها علم القراءات وساد فيه سيادة عظيمة بحيث انه كتب فيها حواشى على شرح الشاطبية للجعبى بخطه جردها تليده الشيخ سليمان اليسارى المقرئ وانفرد بعلم اللغة في زمنه على جميع أقرانه بحيث انه كتب نسخة كاملة من القاموس واختصر لسان العرب وسماه رشف الضرب من لسان العرب لم يكمل وكان عارفا بأربعاء علم العروض وله شرح على تأنيس المروض في علم العروض وله شرح عقود الجمان في المعانى والبيان تأليف الجلال السيوطى وله حاشية على حاشية العلامة البدر الدمايينى على مغنى اللبيب لابن هشام وسئل عن معنى بيت النهر وانى وهو فيك خلاف لخلاف الذى * فيه خلاف لخلاف الجليل فأجاب بقوله من آيات

ترجمة السيد عبد الله الطبلاوى

ان كلام النهر وانى الذى * ذكرتموه فيه مدح جميل تراه من لفظ خلاف حوى * أربعة منها خلاف الجليل يعنى قبيحاً قبله ثالث * خلافه وهو جميل نبيل * خلافه الثانى قبيح فنى * خلافه الاول مدح جميل ورأيت له ترجمة بخط صاحبنا الفاضل اللبيب مصطفى بن فتح الله قال فيها فرغ غلمان آخر نسب جامع بين فضيلتى العلم والحسب الا ان مخزوما لها الشرف الذى * غدا وهو ما بين البرية واضح لها من رسول الله أقرب نسبة * فيا لك عز انحوه الطرف طامح

كان من المشتغلين بالعلم فقها وأصولا ومن أعيان الادباء نثرا ونظما وكان خطه يضرب به المثل في الحسن والصحة وكتب بخطه من التماموس نسخا هي الآن مرجع المصر بين تحريره في تحريرها وكان كريم النفس حسن الخلق والخلق من بيت علم ودين وله شيوخ كثيرون منهم العلامة أبو النصر الطبلاوى والشمس الرملى والشهاب أحمد بن قاسم العبادى وغيرهم من أكابر المحققين واستمر حسن السيرة جميل الطريق الى ان نقل من مجاز دار الدنيا الى الحقيقة وشعره مشهور وتثره منشور ولوا حظه على كاهل الدهر منشور وله قصيدته مدح بها استاذه الطبلاوى المذكور والترنم في قوافيها تجنيس الخال وهي مشهورة ومطالعها * يا سدا له الصدغ من لواء على الخال * وذ كره الخفاجى وأخاه سيدى محمد وأثنى عليهما كثيرا وكانت وفاة السيد عبد الله في صبح يوم الاثنين مستهل ذى الحجة سنة سبع وعشرين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى سيدى عمر بن الفارض وقد ناهز السبعين انتهى (أبو الصير) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلأوين في الشمال الغربى لناحية المتناطعة بنحو ثلاثة آلاف ومائتى متر وفي الجنوب الشرقى السنبلأوين بنحو ثمانية آلاف متر بها جامع وزمامها نحو مائتى فدان وتكسب

أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب (أبو طوالة) هذه القرية من مديرية الشرقية بقسم العرب الواقعة غربي بحره ويس وقبلي قرية تيه دوق الى غرب بينهم نحو ستة آلاف متر بجوارها في الجنوب الشرقي تل قديم مرتفع نحو عشرين مترا وبأعلامه تام ولي يقال له أبو طوالة وبه مقابر أيضا ويؤخذ الى الآن منه السباخ وهو متسع نحو خمسين فدانا وبها مجلس دعاوى وآخر للمشايخ ومكاتب ومساجد وتكسب أهلها من الزرع وزمامها أربع مائة وثمانين وثمانون فدانا وكسرو وجدا أهلها ألف وثمانون نفسا (أبو الغيط) قرية من أعمال قليوب في الجانب الشرقي لبحر دمياط وفي جنوب الحرقانية بنحو ألفي متر وبها جامع بمنارة ومعامل دجاج ودار مشيدة لبعض كبار أهلها وسوق كل أسبوع ويزرع في أرضها البطيخ والشمام كثيرا ويكون غاية في صدق الحلاوة وطيب الرائحة وأكثر ما يباع منه بالقاهرة والاسكندرية ونحوهما مجلوب من هذه القرية ومن قرية يسوس وما جاورهما من القرى والظاهر أن الشيخ العلامة نجم الدين الغيطي ينسب الى هذه القرية وكان اما ما ذاك أخلاق حسنة وأوصاف جيدة قال الشعراني في ذيل الطبقات صحبه تيفوا أربعين سنة فخار آيت عليه شمساً يشنه في دينه بل نشأ في غفة وعلم وأدب وحياء وكرم نفس وحسن أخلاق أخذ العلم عن جماعة من الفضلاء منهم الشيخ زكريا الانصاري والشيخ عبد الحق السنباطي وابن أبي شريف والشهاب الرملي وأفتى ودرس في حياة أشبه اخيه بعد الاجازة وانتمت اليه الرياسة في الحديث والتفسير والتصوف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم ولما وقعت فتنة أخذ وظائف الناس بغير حق اتدب لها وكان خود الفتنة على يديه وشكره أهل الروم والحجاز والشأم على ذلك وتولى مشيخة الصلاحية والخانقاه السرياقوسية وكتب على بعض مؤلفاتي كتابه حسنة لم يسبق اليها أحد لاني جمعت فيه نحو ثلاثة آلاف علم لا يكاد يصدق تلك العلوم الامن رآه وله تمجد عظيم في الليل وبكاء وتضرع وخشعية بصبح في بعض الليالي وجهه بضئ كالنوكب لا ينكر ذلك الاعدوا وحاسد وكانت وفاته رضى الله عنه ثم ارلربعا سابع عشر صفر سنة احدى وثمانين وتسعمائة انتهى باختصار ومن مؤلفاته قصة المعراج المشهورة في عدة كرايس نفعنا الله بعلومه آمين (أبو كبير) هذه الناحية عبارة عن عدة كفور من قسم الصوالح بمديرية الشرقية وجميعها ذات نخيل بكثرة وهي واقعة في جزيرة مرتفعة عن المزارع بنحو تيرين ويجاورها من الجهة الشرقية السكة الحديدية الذاهبة الى المنصورة وبها محطة المرور ودوان التفتيش التابع للجنرال وبها بساكنين مشتملة على اللبون والارج والنفاس والكباد ويزرع بها البطيخ في البواطن وبها دكاكين وتجار من الدول المتحابة يتجرون في القطن والابرار ونحوها وبها أبواب حرف ومكاتب أهلية ومجلسا مشيخة ودعاوى وأبنية البلد بالبن الرملي وسقفوها من خشب النخل والجريد وله سوق كل يوم أربعاء ومساجد هايدون منارات وبحيرها خط السكة الحديدية الموصل الى الصالحية وبعدها عن قرية فاقوس نحو عشرة آلاف متر الى جهة الجنوب الغربي وفي شرقها جزيرة أبي كبير وهي رمال غير صالحة للزرع ومرتفعة عن المزارع من ثمانية أمتر الى ثلاثة وتسكسب أهلها من الزراعة سيما البطيخ ونحو النخل وعدتهم ذكورا واناثا ثلاثة آلاف ومائتان وثلاث وأربعون نفسا وأطيانها ثلاثة آلاف وثمانمائة وثمانون فدانا وكسرو (أبو كسا) قرية من مديرية الفيوم بقسم سنور في الشمال الغربي اقرية سنور بقدر خمسة آلاف متر في الشمال الشرقي اقرية بشيه الرمان بقدر ثلاثة آلاف وستمائة متر وفيها جامع قديم مبني باللبن وأبنيت باللبن وقليل من الآجر وفيها كثير من شجر الكرم والشمش والتين وفيها تنديش للدائرة السنية يشتمل على فور يقتين لعصر قصب السكر واستخراج السكر الأبيض والاجر منه احداهما تسمى فورية أبي كسا والاخرى تسمى فورية الدودة وعند الفور يقتين قروع من السكة الحديدية لنقل القصب من الغيطان الى المعاصر بالعربات المخصصة لذلك كما هو جار في جميع فوريقات الدائرة السنية ويجاورها مساكن المستخدمين ومسجد لصلاتهم وسوق بجوانيت تبعد الدائرة وهناك محطة عمومية للسكة تسمى محطة أبي كسا يخرج من عندها فرع الى أراضي السيد وفرع الى أراضي ابشواي ثم أراضي ترسة وطوله ثمانية أميال وهناك ستة مفاتيح تنقل عليها الواورات من فرع الى آخر وكان المخصص لعصر الفور يقتين ثلاثين ألف فدان من القصب وفي سنة ألف ومائتين وتسعين قل المنزرع هناك قطعت حركة فورية الدودة واكتفي بالآخرى (أبو كسا) بلدة بمديرية المنوفية في جنوب ابشادة بنحو ألفي متر في شرق بحر رشيد بتليل وأبنيت باللبن وبها جامع

رجحة الشيخ نجم الدين الغيطي

زوجة الشيخ محمد بن أبي كلث

مطلب عوائد ناجية إلى كل

بمنارة تقول العامة انه من بناء الست فاطمة بنت أحمد أغا وزير السلطان أحمد بن طولون وليس بصحيح وبها ثلاث
قباب على أضحية تزار وبها قليل نخيل وساقية وست طواحين تديرها الحيوانات وينسج بها ثياب الصوف وأكثر
زروعها الكتان والذرة وأكثر أهلها مسلمون وقد نشأ منها الشيخ محمد عسكر الكلسي كان يكنى باسم هذه البلدة وهو محمد
ابن محمد بن محمد إلى سبعة أجداد كل منهم اسمه محمد كما أخبر بذلك ابنه الشيخ محمد طالب العلم بالأزهر وأحد خوجات
المدرسة الخيرية التي كانت بالقلعة قال قرأ الوالد القرآن ببلده في حجر والده ثم جاور بالأزهر سنة ست وثلاثين ومائتين
وألف بملاحظة الشيخ سليمان الكلسي واجتهد وحصل في كل فن وتفقه على مذهب الامام مالك رضى الله عنه
وتصدر للتدريس سنة تسع وخمسين وشهدت له الاشياخ بالفضل والتحصيل وفي سنة تسع وسبعين في أول عهد
الحديوي اسمعيل توظف بتدريس فن العربية بمدرسة التجهيزية مع تدرسه بالأزهر إلى أن توفي يوم الاثنين رابع عشر
شهر الله الحرام سنة ثلاث وعشرين ودفن بقرافة المجاورين بالقرب من قبر الشيخ النجاري ومن مشايخه الشيخ يوسف
الصاوي المالكي والشيخ مصطفى البولاق والشيخ محمد عليش شيخ السادة المالكية والشيخ ابراهيم البيجوري شيخ
الجامع الأزهر والشيخ ابراهيم جابر المالكي رحمهم الله أجمعين ومن عوائد هذه الناحية وما قاربها من البلدان في
أفراح الزواج أن أم الزوج بعد الخطبة وتسمية المهر تصنع فطيرا وكعكا وترسله إلى بيت الزوجة فإذا قبلوه فقد تمت
الخطبة ومضت الشروط والأكلان أهم الرجوع ثم يجعون في قرني ثور الطاحون مندبلين وفي عنقه جرس إلى تمام طحن
غلال الفرح ثم يطوفون البلد بالدف والمزمار لجمع المسكنة من البيوت ويعملون الفرح على عاداتهم وقبل ليلة البناء
يجلسون الزوجة ليلة على جدار ارتفاعه قدر قامة الانسان وهي مكشوفة الصدر مستورة الوجه إلى شفتها السفلى
وحولها النساء والرجال وآلات اللهو وعلى رأسها مهرجان فتمكث كذلك قطعة من الليل ثم يخرج أبوها الأكل
للحاضرين فيأكلون ثم ترف إلى بيت الزوج فتجتمع عندها النساء ويلبسن على صدرها ونحوها الدراهم المسماة
بالنقطة وأما الزوج فيدعو بعض أصحابه إلى داره وقد أعد له حماما وهو عبارة عن قاليين من الأجر يوقد عليهما
طول النهار ثم يجعلان في طشت أو نحوه ويجعل على الطشت لوح من خشب ويجرد الزوج من ثيابه ويجلس فوق ذلك
ويغطي بشيء كثيف ثم يصب الماء على القاليين فيخرج بخارهما عليه حتى يعرق عرقا كثيرا يحلل أدرانه ويفعل
أكثر مما ينفع له الحمام العمومي المعروف ثم يرفع عنه الغطاء ويغسل بالماء المسخن والصابون وهو عريان مكشوف
العورة وحوله الرجال والنساء ويعتدون استناره حيلة ذعيبا ويكون غسل الزوجة أيضا بهذا الميثاب غير أنهم لا يحضرها
الرجال ثم يتسابق الغلمان والشباب في الاغتسال عقبه لاعتقادهم أن من فعل ذلك أولا تزوج أولا وبعد ليلة البناء
يشرع أهل البلد في دعائه إلى منازلهم فيأخذونه أهل كل حارة يوما معه أحيته فيبيئهم أهل الحارة موافقة وسعة
وقديفعل ذلك واحدًا بآخره وفي آخر النهار يجتمع الناس وينصبون حانة في الدف والمزمار والرقص والزغاريد
ويرمون على الطبال نقطة ثم عشي الزوج أمههم وهم يصفقون خلفه ويغنون بقولهم روق يا زين العرسان
حجة وتروق فرحان روق عقبال البكري روق عقبال الغلمان حتى يصل إلى داره وهكذا كل ليلة حتى يطوف
حارات البلد وعادتهم في الماء أنه إذا عقر للميت فلا يهيا لاهله طعام في أول ليلة وإن لم يعقر له هيا أهل البلد لهم
الطعام وأرسلوه إليهم وإن كان الميت من الأغنياء فأنه يعقر له قبل دفنه وبعد دفنه يرجع من شيعته إلى خيمة داره
ويصطفون صنفين جلوسا فيؤتيهم برغدان كبيرة ويوضع أمام كل رجل رغيف عليه قطعة لحم من العقيقة ويقول ولي
الميت باسم الله فلا يأكل أحد ويعد الأكل حينئذ عيبا ويعرض عليهم القهوة فلا يشربونها ويكررون عرضها إلى آخر
النهار من أول يوم ثم لا يؤتى بالقهوة إلى آخر الأيام بخلاف الأكل فيأكلون في غير أول يوم ولا يعد عيبا ثم إن غالب أهل
تلك الجهة الذرة الشامية وطبيع اليبسارة والخبيزة والكشك والعدس ويلبسون نسائهم ثياب القطن السراوية
ويتجلبون بأطواق الفضة والحلي المعتاد (أبو المشط) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف واقعة بين ترعة
النعناعية وبحري القروية في الشمال الغربي لمدينة منوف وبها ثلاثة مساجد ومنزل ضيافة لخدمتها أحمد أغا
الخنزوري وله بها أيضا بيتان ذووفاكه وواوور على ترعة النعناعية وبها أيضا معمل دجاج وأبراج حمام وفي بحريها
بالقرب من ترعة النعناعية قنطرة بثلاث عيون تعرف بقنطرة الجنب وري أطيانها من التربة المذكورة وبها أسواق

معينة لسقى المزروعات الصيفية وتكسب أهلها من الرزق وغيره والى هذه القرية ينسب كما فى الضوء اللامع
 للسخاوى خالدين أيوب بن خالد الزين المنوفى ثم القاهري الأزهرى الشافعى ولد بعد القرن يسى فى ابى المشط من
 جزيرة بنى نصر الداخلة فى أعمال المنوفية وانتقل منها الى منوف فقرأ القرآن والعمدة ثم قدم القاهرة فقطن بالجامع
 الأزهر وحفظ فيه المنهاج الفرعى والاصلى وألفية النحو واشتغل بالفقه على الشمس بن النصار المقدسى وكذا أخذ
 عن الشمس البرماوى وغيره ولازم التآيات حتى كان جل انتفاعه به وقرأ فى المنطق والمعانى على الشمنى وغيره وتصدى
 لنفع الطلبة فأخذ عنه جماعة وحج وولى مشيخة سعيد السعداء بعد ابن حسان وكان خيرا متواضعا كثيرا للتلاوة
 والعبادة ملازما للصمت مع الفضل والمشاركة فى كل فن مات فى ثمانى شوال سنة سبعين وثمانمائة ودفن بترية طشتير
 حص أخضر رحمه الله تعالى وإيانا انتهى (أبو مناع) قريتان من قسم قنات متقابلتان كلتاهما تسمى بهذا الاسم
 والقبيلة منهما تسمى الجاريد أيضا وهما واقعتان فى حوض فاو بفناء فى أوله قريبان من الجبل الشرقى وبين القريتين
 نحو ثلث ساعة والنيل بعيد عنهما بنحو ساعة ونصف وفى قبليهما قرية فاو وفى غربيهما قرية القصر والصيدا وأغلب
 أبنيتهما باللبن وأهلها من عرب أولاد يحيى ويقال انهم أولاد رجل واحد وعمدهما من عائلة أحمد بك أبى مناع من
 أشهر عرب الصعيد وكانوا سابقا متزمينين ببلاد قنا وكاهن ذو كرم وشجاعة وفروسية وله من آداب وعوائد حسنة
 منها أن صغيرهم يوقر كبيرهم فلا يجلس معه ولا يشرب الدخان بحضرته ويقوم باجلال لاله ولو كان الصغير ذا ثروة
 والكبير فقيرا أو يحرقون كل الحرص على صيانة النسا فلا يخرجن ولا يتبرجن ويتولى الرجل منهن قضاء المصالح
 الخارجية مثل الاستقاء والتسوق اما بنفسه أو خادمه فاذا جاء السقاء الى المنزل أخدمته الماء خادما صبي أو نحو
 واذا أرادت المرأة زيارة أهلها خرجت ليلا ومعها زوجها وتعود ليلا واذا بلغ الاطفال الحلم فلا يدخلون منازل آبائهم
 ولو على محارمهم وقد ترقى منهم جماعة فى درجات الحكومة فتمهم أحمد بك محمد أخذ رتبة أمير إلى سنة ١٢٧١
 وكان من أعضاء مجلس الاحكام وتوفى سنة ١٢٧٩ وخلفه ثمانية أولاد ذكور ثم ترقى أكبر أولاده عمر بك فجعل
 مديرا بدرجة جاشم أسبوط ثم توفى سنة ١٢٩٠ ثم ابنه الآخر على أحمد الى رتبة قائم مقام وجعل وكيل مديرية قنا وتوفى
 فى رتبته سنة ١٢٨٩ ثم ابنه الثالث محمد أفندى فجعل وكيل مديرية قنا ثم وكيل مديرية قنا وقد نسج على منوال
 أبيه وأخويه فى الانصاف والكرم وهذا غير من وظيف منهن ومن أقاربهم ناظرا أو حاكم خط وفيه انجيل كثير
 وله من قصور ومنظر ومضائف مشيدة وحدائق وسواق وله من كرم زائد ويقال ان الرغبة عندهم يخرج من
 ربع وبيبة قعا وفى هاتين القريتين وما جاورهما يوجد جدياد الخيل الكعائل ككثير من بلاد مصر وذلك أمر قديم فى
 هذه الديار كما ذكر ذلك الكندى وغيره قال الكندى وبمصر تاج الخيل والبغال والحمير يفوق تاج سائر البلاد وليس
 فى الدنيا موضع فرس يشبه العتق الا فرس مصر ولا يوجد فى الدنيا فرس يردف الا فرس مصر بسبب ارتفاع صدره
 وكانت الخلفاء ومن تقدمهم يؤثرون ركوب خيل مصر على غيرها فانهم اتجمع فراهة العتق مع اللحم والشحم وذوكر
 أحمد بن حمدان أن الوليد بن عبد الملك بن مروان أمر أن تجرى الخيل فكتب الى كل بلد أن يتخبر له خيرا من الخيل فاجلما
 اجتمعت عنده عرضت له فرت به خيول مصر فراهة رقيقة العصب ثم تأملها فوجد هالينة المتواصل والاعطاف فقال ان
 هذه خيل ما عندها طائل فقال له عمر بن عبد العزيز ليس الخير كله الاله هذه وعندنا فقال يا أبا حفص ما تترك تعصبك
 لمصر فلما أجريت جاءت خيل مصر كلها سابقة ما يحاطها غيرها ومن خيلها أشهر من وان قلت هو الذى يضرب به
 المثل ويشبهه سدير فرس كسرى ولا يدخل عليه سائس ويقرب اليه الا بانه يقرب اليه الخلافة فان حرم دخل والا
 وثب عليه اشتراه مروان بثلاثمائة ألف درهم ثم صار الى السناح بعده وهرم وتحطم وكان لكرامته عليهم يحمل فى محفة
 عاج ويتقل من مرج الى مرج ومنها الزعفرانى وهو فرس مراد معروف بالجودة وله جنس وهو فرس لمحبس وله قصة
 مشهورة فى يوم الرهان وكان بمصر دور الخيل عليها ضياع موقوفة يبلغ مالها فى كل سنة ثلثمائة ألف دينار سوى خيل
 أهل الجهاد والرباط انتهى (أبيار) بفتح الهمزة وسكون الموحدة فتحتية مفتوحة فالف فرائمهم له كما يؤخذ من
 القاموس بلدة قديمة من مديرية الغربية بقسم محلة منوف واقعة على بحريه شرقى كنز الزيات بنحو ساعة أبنتها
 من البحر واللبن وفيها غرف كثيرة وقصور مشيدة منها أربعة للامير أحمد بك الشريف مفتش سخا ومسير وفيها

مساجد بنارات ومنابر تقام فيها الجمعة والجماعة منها جامع الشيخ خليفة قديم وقد جددته أجديد المذكور سنة
 خمس وسبعين ومائتين وألف كما جدد زوايته في سنة خمس وثمانين ومنها جامع الشيخ بن الحاج وجامع الشيخ قصود قديم
 جددته ما محمد أفندي الشريف سنة تسعين وفيها معمل دجاج وأنوال ومصانع نيلة وسوق دائم بحوانيت وسوق
 عمومي كل يوم خيس وساقيتان وجنتان ذوات أفنان ونخيل وبقرها على نحو سبعة مائة متر بل قديم مساحته نحو خمسة
 أفدنة ويخرج منها طريقان أحدهما إلى طندنا على ثلاث ساعات يمر بشري النملة وكفر الجربجي والآخر إلى كفر
 الزيات يمر بناحية دبلجون وفيها عائلة مشهورة بالعلم والشرف من عدة أجيال قال في الضوء اللامع للسخاوي ان
 الشيخ محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المغيث الأياري ثم القاهري الشافعي ولد به هذه البلدة سنة سبع
 وسبعين وسبعمائة وكان يعرف بابن المغربي بالتصغير نسبة لجدّه فانه كان مغرباً فنشأ بآبيار وحفظ القرآن وبعض
 المنهاج القرعي ثم قدم القاهرة فأكملوا ألفية النحوي والمحة والشذرة الذهبية والمقصورة الدريدية وبجث بآبيار
 ألفية ابن موطى على التاج القروي وبجث بالقاهرة المنهاج على الانعامي ولازم البلقيني في بحثه بل بحث العضد
 والتلخيص على قنبر وناب عن الصدر المناوي بالقاهرة وفي آبيار وعمها عن البلقيني ثم أعرض عن ذلك مع حلقه
 بالطلاق على عدم قبوله وكذا أعرض عليه ضبط لشئون السلطانية فإني تعفنا مع كثرة تحصيل هذه الجهة وتكسب قبل
 ذلك بالشهادة وبأشر الشهادة بالاسطيل ولما تلك الظاهر حقه فاختص به فصار من ذوى الوجاهات وكذا اختص به ولده
 الناصري مع من يدر غيبته في التقليل من التردد اليه ما وحج مراراً وجاور وكان خيراً ديناً ساكناً عزلاً عن أكثر الناس
 حسن المحاضرة مات وقد أسن إليه الأربعة عشر المحرم سنة تسع وستين وثمانمائة ودفن بجوش جوش انتهى* ومن
 علمائهم الخبر الهام وتفر العلماء الاعلام الامام الارب واللوذعي الاديب الشاعر الناصر الحافظ الماهر العلامة
 الشيخ عبد الهادي نجا ابن العلامة الشيخ رضوان الأياري الشافعي الأزهرى محط رحال الادب وقاموس لسان
 العرب ولما دلت في أجدده سنة ست وثلاثين ومائتين وألف كما يؤخذ من عبارته الآتية وحفظ القرآن وجاور بالازهر
 وتخرج على مشايخ عصر منهم شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى والشيخ محمد الدمنهورى والشيخ أحمد المرصفي
 والشيخ الشيبيني والشيخ مصطفى المبلط والشيخ محمد الداودي والشيخ فتح الله الحساوي والشيخ الدمياطي والجزائري
 والشيخ محمد عيش شيخ المالكية والشيخ ابراهيم السقا ومن شيعته الى شيعه لم يشغله عن التدريس والتأليف شاغل
 مع كثرة اقامته ببلده ولم يتول شيئاً من الوظائف الا لتعليم أنجال الخديوي اسمعيل باشا وله من المؤلفات ما ينيف عن
 أربعين كتاباً منها كتاب نفحة الاكام في مناث الكلام وطرفة الربيع في أنواع البديع والحديقة في البيان
 ولها شرحان والقصر المبني على حواشي المغني مجلدان ونيل الاماني شرح مقدمة القسطلاني ورشف
 الرضاب في المصطلح وشرحه كشف النقاب وزهر الروابي شرح وضعفة الانبائي والمورد الهني وشرحه
 سرور الغنى والفواكه الجنويه في الفوائد النجوية وصحح المعاني شرح منظومة البيهقي في المصطلح وسعود
 القران في نظم مشترك القرآن والثغر الباسم في مختصر حاشية البيجورى على ابن قاسم وزكاة الصيام في ارشاد
 العوام وفاكهة الاخوان في مجالس رمضان والكواكب الدرية في الضوابط العلمية اولهجة التوفيقية في اللغة
 والادب وزهرة الحمدلة في الكلام على البسملة وحاشية حصن الحصين في علم الحديث وسعود المطالع شرح سعود
 المطالع جزآن في واحد وأربعين فناً في اسم اسمعيل وحجة المتكلم على متن مختصر النووي لصحیح مسلم نحو خمسين
 كراسة والنجم الثاقب في الحماكة بين برجيس والجواب ودورق الانداد في جمع اسماء الاضداد وشرحه رونق
 الاسياد نحو أربعين كراسة قال في ذلك الشرح عند قوله قال ابن رضوان الأياري رضوان اسم أبي واستاذي السيد
 رضوان بن محمد كان رحمه الله عالم الكمال وروض الفضل والافضل ذا ذهن لا يذبل نواره ولا تكسف أبقاره
 واستحضار لا يفلت قنيصه ولا يخلق قيصه ولا تقصر معارفه ولا تحصر مصارفه مع تقي تتزوع أردانه وورع
 لاتضعع أركانه وزاهية لا ترخص لها قيصه ولا تلين لها عزيمة وجد في العبادة كلما قيل خلق ثوبه جت وخدم
 الزهد لا يبلغ حده فيه من معاصريه أحد لا تأخذه في الله لومة لائم وقلمارأيته بالنهار الا وهو صائم ولا بالليل
 الا وهو قائم وكان من دأبه أن لا يذوق لسان طعاماً قط ولا يغفل عن ذكر الله الا وقت الدروس أو ضرورة الاكل

ترجمة الأستاذ الشيخ عبد الهادي نجا الأياري

فقط حتى انه كان يسمع منه ذكر الجلالة حال النوم وشوهد له من الكرامات حيا وميتا ما لا يعرف لاحد اليوم تخرج
بالازهر على العلامة الجوهرى صاحب النهج والاستاذ الشيخ الشرقاوى والقطب الدردير والهمام الامير الكبير
وغيرهم وأخذوا القراآت عن الشيخ العبيدى شيخ الشيخ أحمد سلمونه شيخ القراء فى عصره وأخبرنى العلامة المرحوم
شيخنا الشيخ القويسنى انه صادف ابتداء مجاورته بالازهر ابتداء مجاورة الشيخ وانهما اصطحبا معا من حينئذ مطالعة
وحضورا من سنة احدى وسبعين ومائة وألف الى مائتين وتسعة ولذا كان رحمه الله يلاحظنى كثيرا لذلك ويقول أنت
ابن أخى وحضرت أنا على الشيخ الوالد سحت عليه سبحانه الرحمة فى الحديث الجامع الصغرى والخارى والمواهب
وفى التفسير الجلالين وفى الفقه الى المنهج وفى النحو الى الاثمنى وفى الفرائض والتوحيد وغيرهما جلة ثم انتقل الى
رحمة الله تعالى له لمة جمعة فى رجب سنة احدى وخمسين ومائتين وألف فحلت الى الازهر وجاورت به الى سنة خمس
 وخمسين وكان ستنى عند وفاته خمس عشرة سنة ودفن رحمه الله تعالى بمسجد الشيخ الجهم بقبة ولده التى تحت المنارة
والا يارى نسبة الى ابيار بلد أجي واجدادى عدداً بنائهم أربعة آلاف نفس وكسور وكانت قبل الآن من المدن
العظيمة العامرة بالاعيان والكابر والافاضل والى أن عمل جسر الحديد كانت محل تحت القضاء يتبعها نحو مائة
 وخمسين بلداً ومن مركز حكومة قسمها وسوق عكاظ جميع ما حولها منوفية وغربية وبحيرة وبها من المساجد التى تقام
بها الجمعة سبعة وبها من كنز نقابة أشرف المنوفية كما فى بعض حجج عقاراتنا القديمة اذ ينعنون فيها عن أحد أجدادنا
السيد عامر نجاً بنقيب أشرف المنوفية تبغ فيها تبغ من الاخيار وبرزغ منها جلة من الشمس والاقمار منهم كما فى
تاج العروس أبو الحسن بن على بن اسمعيل الا يارى روى عنه أبو طاهر السلفى ومنهم أبو الحسن بن على بن اسمعيل بن
عطية شارح البرهان فى الاصول كان ابن الحاجب من تلامذته والشيخ محمد القبانى ترجمه الشهاب فى الريحانة
وأشده * وهى فناء تنسقى الراح قالت لصبا * الخ قال وله

رونق البدر فى صفا المائى * جعلته أيدى الصبا كالاسارى ر

شبهه جام من لؤلؤ تسلا * فوق صرح عـ رد من قوارى ر

لقد حل فى مصر بلاء من البرش * به غدت الارواح والمال فى ارش

وله

وكان به سحر ونسل فزقوا * وأهلك ذلك الحرث والنسل بالبرش

وفيه تورية بما يسمى القلاحون برشا وهو حرث الارض أول مرة * ومنهم العلامة الشيخ فائد بن مبارك شارح الجامع
الصغير والكنز وعم والذى المرحوم السيد على نجاً له شرح مقدمة التثبت للسيوطى رأته بخطه وعليه تقرىظ
للشيخ الدردير والشيخ الكفر اوى وغيرهما ومختصر من البخارى مع شرحه للقسطلانى ولم يزل بهما والله الحمد الآن
من العلماء والصلحاء والاعيان وغالب أهلها حفظه للقرآن اذ كل من درج من أطفالها فى المكتب الا ان ذلك
تضعف بسبب تساط مشايخها المتلقين بالأشراف على أولاد المكاتب أيتاما أو غير أيتام بعد ان كانوا فى أمن منهم
الى أن توطئ مصر ولذا قال من قال

غدت أيار شرمدينة من * أكبرها الذين طغوا شرورا فبالزور فيها قاطر زور * وان يك زورهم زورا كبيرا
الزور الاول العاقل الرئيس والثانى لذة الطعام وطيبه والثالث الباطل وقال

أرى كل فضل بين أبناء أيار * كمثل سمنار يداسمنار وليس يجازى الفضل من شرفائها * لعرك الأمن جزاء سمنار
السمنار بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم فى الاول اللص وفى الثانى انقرو فى الثالث رجل بنى للنعمان قصرا
فى ٢٠ سنة لم يعمل من له وجعل فيه حجرا ان أخرج منه انقض جميع التصرمعه فلما تم بناءه وأراه اياه ألقاه من أعلاه
فضرب به المثل لمن يجازى على أحسن الاعمال بأسوء الجزاء ولبعضهم فيهم قصائد يستعذب السمع بمبانيها لكنه
يستغث من عذاب معانيها ومقالاته وان كانت صحيحة لاشك فيها الا انه لعدم جراءة أحد على أمثالها يكذب
خبرنا قلبها ولله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين انتهى وقد ترجم فى حسن الحاضرة على بن اسمعيل شيخ ابن
الحاجب فقال هو أبو الحسن بن على بن اسمعيل بن على أحد العلماء الاعلام وأئمة الاسـ الامير برع فى علوم شتى الفقه
والاصول والكلام وكان بعض الأئمة يفضلونه على الامام فخر الدين فى الاصول تنقده أبى الطاهر بن عوف وأبى ودرس

بالاسكندرية وانتفع به الناس وتخرج به ابن الحجاب ولد سنة ٥٥٧ ومات سنة ٦١٨ رحمه الله تعالى انتهى وفي ذلك نوع مخالفة لما مر عن تاج العروس (أريب) قال في القاموس أريب كازميل كورة بمصر وقال في موضع آخر الازميل بالكسر شفرة الحذاء وحديدة في طرف رمح اصيد البقر والمطرقة ومن الرجال الشديد والضعيف ضد انتهى وفي كتب الفرنج ان أريب مدينتان بمصر احدها مامدينة كانت قديما من المدائن العظيمة على الشاطئ الشرقي للنيل بقرب مدينة بنها من مديرية القليوبية ويقال لها أيضا أريبس طولها اثنا عشر ميلا وعرضها كذلك وكان لها اثنا عشر بابا وكان بها خليج تجري به مياه النيل تنفر عنه ترعة صغيرة يحيط منها الماء بالمساكن وكانت بساكنها مملوئة بالاشجار المثمرة كما نقل ذلك عن ابن اياس ويوتها في غاية الحسن وكانت قاعدة اقليم يعزى اليها قراه وهي مائة قرية وثمانية وكان يسمى في زمن الرومانيين اقليم أوغسطونية الثانية وكان فيها كرسي أسقفية نصرانية ودار إقامة الحاكم وأطلالها الباقية الى الآن تعرف بتل أريب وهي مشهورة وقال ابن الكندي ان كورة أريب كانت أحد الاقاليم المصرية التي لا تظن لها على وجه الارض ككورة سمند وكورة الفيوم وكورة أريب من جهة كور أسفل الارض وكان يقال مدائن الصحرة من ديار مصر سبع وهي أرمنت وبيا وبوصير وانصنا وصان وصاوا أريب وكان بها دير للعدراة البتول يعرف بدير ماري مريم على شط النيل بقرب بنها وعيدده في حادي عشر بؤنه وذكر الشابسطي ان حمامة بصنات في ذلك العيد فتدخل المذبح لا يدرون من أين جاءت ولا يرونها الى مثل ذلك اليوم وقد تلاثى أمر هذا الدير حتى لم يبق به الا ثلاثة من الرهبان لكنهم يجتمعون في عيدده وكان يجتمع به عالم بكثرة من جميع الاقاليم وقد عزم مروان الجعدي المنبوز بالحجاز آخر خلفاء بني أمية على احراق أريب حين وصل الى جهتها فنجباها الله من تلك المصيبة بمهر به منها الى وسط مصر وملخص ما نقله كثر من مؤرخي بطارقة الاسكندرية ان الخليفة مروان لما بلغه وصول الفرنسيس الى ناحية القرم واجه جملة من العساكر في المراكب الى الجهات البحرية وأمرهم بحرق كل ما يجدونه من السفن ووجه مثلهم من البر وأمرهم بحرق المدن والقرى والمزارع والمكروم ففعلوا ما أمروا به حتى أتوا الى مدينة أريب فهربوا باحراقها وكان بها خمسة مجار للماء غير الخلمان وكان قد رأى أن تخريب البلاد وقله المراكب التي يعبرون بها البحر يمنعهم عن دخول أرض مصر اسكنه أخطأ فيما دبره فانه بلغه ان أعداءه قد اجتازوا النيل خوفا من أما كن متعددة ووصلوا الى أما كن كثيرة خاف وطلب العساكر فقاموا من غير أن يحرقوا المدينة وذكري هذا المؤلف أيضا ان العرب دخلوا مدينة أريب وهدموا كنيسة العدراة البتول وذكري المتريزي في رسالته على قبائل العرب أن أريب من ضمن المدن التي استوطنتها العرب وطول الباقي من آثار هذه المدينة ستمائة تواراة وعرضها أربع مائة تواراة والتواراة متران وكان فيها شارع عظيم يحترقها طولاً ومحل منتزه باهر وكان سكان ما حولها كأهل بنها يحفرون في تلالها فاذا وجدوا رخاما أو أحجارا أحرقوها وعمارها جرافات لتقوا بذلك أثبا عتيقة كثيرة وفيها آثار حفر مقبية تشبه قبور المسلمين ولعلها كانت قبورا أمواتها وكان شارعها لا كبر عموديا على خط النيل وكان فيها شارع أصغر منه يحترقها جنوبا وشمالا ثم ان فرع النيل المعروف قديما بفرع تانيته بقرب هذه المدينة وهو بحر صان المعروف قديما بتانيس ويعرف ذلك البحر اليوم بحر مويس وأريب الثانية مدينة كانت ببلاد الصعيد وكانت تسمى في كتب الاقباط أريبى أو أترية وهي باقليم اخميم تجاه دير ماري شنودة المعروف بالدير الاعظم الابيض الذي بجانب الدير الاحمر في كتاب لطرون الفرنساوى الذي ألفه في النقوش الرومية واللاتينية المرقومة على الجدران المصرية ما ترجمته انه كان في الاقليم القبلية مدينة بهذا الاسم وكانت واقعة في الجنوب الغربي من مدينة يانوبوليس (اخميم) على الشاطئ الثاني من النيل وكانت في جنوب دير ماري شنودة على قرب منه وتسميها الاروام في كتبهم مدينة كروكوديلوبونيس يعنى مدينة التماسيح وهي مدينة المنشأة وفي تحقيقات جامبليون ان أريب كانت مقدسة وسمي على اسمها مدينتان بمصر احدها سماها الروم كروكوديلوبونيس بقرب اخميم وجبلها كان يعرف بجبل أريب لان أريب كانت تعرف أولا بتريفيث ثم عرفت بتريث ثم عرفت باتريث باتريث والثانية هي التي في الوجه البحري انتهى وقد وجدوا الكنسون الانكليزي في سياحته في خراب هذه المدينة ثم آثاره عديد قديم طوله أحد وستون مترا وعرضه ثلاثة وخسون وكان على اسم المقدسة أتريفيث أو تريفيث وقد

عثر فيه السباح المذكور على كتابة رومية علم من ترجمتها ان هذا المعبد ابتدئت عمارته في زمن آخر البطالسقة ولم يتم الا في زمن القيصريتيير وقت أن كان الخا كم على مصر من طرف الرومانيين قايس جالريوس في السنة التاسعة من قيصرية تيير المذكور قال والذي ذكر اسم هذا الخا كم من ضمن من حكم مصر من الرومانيين هو بليين من بين كافة المؤلفين ومن تحقيقات اطرون في كتابه ظهر أن الذين حكموا مصر في زمن القيصريتيير ستة خلافا لمن زعم انهم خمسة أولهم مرقوس امليوس رقوطس حكم بعض أشهر من السنة الرابعة عشرة من الميلا د والثاني سيجوس استرابون حكم كذلك بعض أشهر من السنة المذكورة والثالث وابرارزوس بليون حكم سبع سنين والرابع قايس جالريوس حكم سنة واحدة ثم عزل وتولى بعده وارتازيوس بليون ثانيا وأقام تسع سنين فدفته أولا وآخر است عشرة سنة والخامس تييريوس جليوس سويروس أقام سنة واحدة والسادس وهو آخرهم اوابليوس افلاقوس أقام خمس سنين فعلى هذا يكون مدة الجميع أربعاً وعشرين سنة وقد حقق كثير من أن ما رى شهوده المذكور مات سنة ٣٩٥ من الميلا د وكان عمره اذ ذاك مائة وثمان عشرة سنة وكان له شهرة عند الاقباط حتى انهم اعتقدوا نبوته وجعلوا له مولداً يشهر كل سنة في السابع من ايب وكان تحت رياسته ثلاثة آلاف راهب من النصارى وذكر أبو البركات انه ترك كتباً كثيرة من تأليفه كانت جميعها في ديورة الصعيد وقواه المتريزي وبنت على اسمه كنائس وديورة بكثرة في الديار المصرية منها الكنيسة التي كانت له في القسطاط المعروفة بكنيسة السباع وكانت له اخرى في الجزيرة بقرب دير الشيخ واخرى في انصنا وواحدة في الاشمونين ودير بقنط وكنيسة بارض قاو واخرى قريبا من دجلة وغير ذلك انتهى والا ن لم يبق من اطلال اتريب البحرية الا القليل ونقلت الاهالي ما يصلح لتسبيح الارض من تلويها ومساحة محلها قريبة من ثلثمائة فدان وفي نهايتها البحرية من جهة النيل بنى المرحوم عباس باشا في هذا القرن الثالث عشر قصر اوزرع الارض التي بينه وبين بحر موسى أشجاراً ثم آلت من بعده بالشراء الشرعى الى ورثة المرحوم سعيد باشا ومدرسة بنها في جزء منها وفي الجهة القبلية من اطلالها محطة السكة الحديد المتفرع عنها خط الزقازيق والسويس والمنصورة والخط الطوالى بين مصر والاسكندرية وهى من أعظم المحطات ويجمع فيها كثير من الركاب والبضائع وكانت قبل جلوس الخديوى اسمعيل على تخت عبارة عن مبان قليلة مجردة عن التنظيم (أنليدم) قرية بالصعيد من مديرية أسبوط بقسم ملوى على الشط الغربى للترعة الابراهيمية وفي جنوب ناحية سفلى بنحو ألفى متر وفي غربى ناحية ساقية مومى باقل من ذلك بناؤها بالبن وفيها ثلاثة مساجد ومعملا د جاج وأربعة أضرحة ذات قباب لبعض الصالحين وبها أسواق وبساتين ذات فواكه ونخيل كثير وسوقها كل يوم ثلاثاء يجمع فيه من البرين ويبيع فيه المواشى وخلافها وفيها أقباط بكثرة واهم فيها كنيسة وجبانة مسلمين في شرق النيل عند الشيخ تقي وزيرع فيها صنف الملوخية بكثرة وفي رسالة البيان والاعراب للمقرىزى انهم من منازل الاشراف التي كانوا قد نزلوا بها كغيرها من بلاد الاشمونين (أثر النبى) هذه القرية من مديرية الجزيرة على الشاطئ الشرقى للنيل ملاصقة لدير الطين من جهة الشمال بجوار قصر القديمة بها حجر فيه هيئة أثر قدم يزعم الناس انه أثر قدم النبى صلى الله عليه وسلم وهو في داخل جامع بناء الملك الظاهر مدة ولايته وبنى به قبة على ذلك الاثر وهو مشهور يزور الى الان وهذه القبة مزينة بالقيشاني وبها شبابيك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون وأرضها منر وشة بالرخام وبها قبلة صغيرة يكتنفها عمودان من الرخام ووجه محمل القدم من الرخام المنقوش بعمودين صغيرين من الرخام وبها اعلام لوح رخام فيه كتابة تركية وستف الجامع على أربعة أعمدة وقبلته من الحجر وله منارة قصيرة وميضأة وخلا من البحر ويتبعه سبيل متخرب به لوح رخام منقوش فيه بالقلم التركى تاريخ سنة سبع وسبعين وألف وله مرتب بالروزنا حجة الفاقرش كل سنة تقام منها شعائر به نظر الشيخ على محسن وفي نزهة الناظرين ان ابراهيم باشا الوزير المتولى على مصر سنة احدى وسبعين وألف جدد هذا الجامع ووسعه وبنى تحته رصيفاً لدفع ماء النيل عن بناءه ورتب له مائة عثمانى وأرصد له طيناً وعين به قراء ووظائف وحراسا قاطنين به وشرط النظر لمن يلى اغاوية اليكجيرية بمصر المحروسة انتهى وفي تاريخ الجبرتي من حوادث سنة أربع وعشرين ومائتين وألف ان في شهر رجب تقيد الخواجه محمود حسن بزرجان باشا بعمارة المسجد الذى يعرف بالانبار النبوية فعمره على وضعه القديم وقد كان آل الى الخراب انتهى وأطيانها قليلة

ويرزغ فيها الذرة والقمح والشعير وقليل من القرطم وفيها مضيفة وثلاث أرحية تديرها الدواب ويجوارها من بحرى
 موردة عند جيز العبيد ترسوفها المراكب الواردة من جهة قبلى وبها قصر ديوان افندى بداخله جنينة وهو الآن فى
 ملك سعد أبى راية وفى الجبى ان العزيز محمد على بنى بها قصر فى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف وسببها ان بها
 ليلتين فى قصر كان بها قديم فاجبه هو أوها غامر ببناء القصر وفرشه وزخرفه وجعل يتردد اليه ويبيت به فى بعض
 الأحيان كما كان يفعل ذلك فى قصر الجيرة وشبهى بالقاعة والازبكية وغيرها والظاهر انه هو هذا القصر المنسوب
 الى ديوان افندى ويجوارها من بحرى على شاطئ البحر مدابغ كان محلها ورشة رخام وفى مقابلتها من الجهة الشرقية
 دير يعرف بدير الملاك فيه مدرسة لثلاثين تلميذاً وأطفال النصارى وبه نخيل وأشجار وبترتعتقد النساء ان من وقفت عن
 الحمل واعتسلت فيها فانها تحمل واكتساب أهاليها من صناعة نحت الاحجار (أجا) قرية من مديرية الدقهلية
 بمركزمنية سمند غربى ترعة المنصورة على بعد ثلثمائة متر وفى الجنوب الغربى لناحية نوسا الغيط بنحو خمسة آلاف
 مترو وفى الجنوب الشرقى لمنية سمند بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة مترو بها أربعة جوامع أحدها بمنارة وأضرحة
 لجاعة يعرفون بأولاد عنان وبها أنوال للنسيج الصوف والقطن الخام وبها أشجار وزمامها نحو ألف وخمسمائة
 فدان وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب (أجهور) بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء وسكون
 الواو آخره راقريتان بمصر أحدهما أجهور الفرعة من مديرية القليوبية بقسم قليوب فى الشمال الغربى لناحية
 البرادعة بنحو أربعة آلاف وثلثمائة مترو وفى جنوب أجهور الورد بنحو ثلاثة آلاف مترو بها مسجد وتكسب أهلها
 من الفلاحة وغيرها والثانية أجهور الورد من مديرية القليوبية أيضاً كانت رأس قسم واقعة على ترعة قران قيل التى
 فيها من ترعة الباسوسية بقرب قرية زفينة ومصها فى مصرف أبى الأخضر غربى شيين القناطر وأغلب بنائها بالطوب
 الاجر والمونة وبها حدائق كثيرة يزرع فيها الورد البلدى ويستخرج ماؤه وبها جامع كبير بمذنة وسوقها سوق ناحية
 قران قيل وأغلب زراعتها ككثير من بلاد القليوبية على السواقي المعينة بسبب علو أرضها وتزرع الساقية من الزرع
 الصيقى ستة أفدنة اذا كان فيها ثلاث من البقرو هى من القرى الاسلامية ذات القدر والشرف بظهور الافاضل منها
 قديماً وحديثاً وأجلهم سيدى على الاجهورى المالكي الذى ترجمه صاحب خلاصة الاثر فقال هو على بن زين
 العابدين بن محمد بن أبى محمد زين الدين عبد الرحمن بن على أبو الارشاد نور الدين الاجهورى شيخ المالكية فى عصره
 بالقاهرة وامام الأئمة وعلم الارشاد وعلامة العصر وبركة الزمان كان محدثاً فقيهاً رحلة كبير الشأن وقد جمع الله تعالى
 له بين العلم والعمل وطار صيته فى الخافقين وعم نفعه وعظمت بركته وقد جد فبرع فى التتبع فقهها وعربية وأصليين
 وبلاغة ومنطقا ودرس وأفتى وصنف وألف وعمر كثيراً ورحل الناس اليه من الاتفاق لاخذ عنه فألحق الاحفاد
 بالاجداد أخذ عن مشايخ كثيرين سرد منهم الشهاب العجمي فى مشيخته نحو ثلاثين رجلاً وأعلامهم قدر الشمس محمد
 الرملى والبدر حسن الكرخى والسراج عمر بن الحساى والحافظ نور الدين على بن أبى بكر القرافى الشافعى وامام
 المالكية فى عصره الشيخ محمد بن سلامة السنوفى وقاضى المالكية البدر بن يحيى القرافى وأملى الكثير من
 الحديث والتفسير والفقه وأخذ عنه الشمس البابلى والنور الشبراخى والشهاب العجمي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة
 وألف التاليف الكثيرة منها شرحه الثلاثة على مختصر خليل فى فقه المالكية كبيراً ثمانية عشر مجلداً لم يخرج عن
 المسودة ووسط فى خمسة وصرغ فى مجلدين وحاشية على شرح التتالى للرسالة وشرح عقيدة الرسالة وشرح ألفية
 السيرة للزين العسراقى ومجلد لطيف فى المعراج ومجلد فى شرح الاحاديث التى اختصرها ابن أبى جرة من البخارى
 وشرح ألفية ابن مالك لم يخرج من المسودة وشرح التهذيب للفتاوى فى المنطق وحاشية على شرح النخبة للحافظ
 ابن حجر ومنسك صغير وجزء فى مسئلة الدخان وكآبة على الشمائل لم يخرج من المسودة وعقيدة منظومة وشرحها
 شرحاً نفيساً وشرح على رسالة ابن أبى زيد القيروانى فى الفقه فى مجلدين وغير ذلك ورزق فى كتبه الحظ والتبول
 واصيب آخر فى بصره بسبب غريب وهو أن بعض الطلبة ممن أراد الله به شراً كان يحضر مجلسه وكان فى ظاهر حاله
 صالحاً فاتفق ان تزوج ووقع بينه وبين زوجته مشاجرة فطلقها ثلاثاً ثم أدركه نعب فاستفتى الاجهورى فأفتاه بأنها
 لا تحل له الا بعد زوج آخر فتموعده بأنه بقة له ان لم يردها له فلم يكثر بكلامه فنزل يوماً حتى جلس للتدريس على عادته

ترجمة سيدى على الاجهورى المالكي

فجاء وتحت صوفه سيف فاستله وضرب الشيخ على رأسه فقام عليه أهل الحلقة ومن حضرهم من أهل الجامع فتناولوه يميناً وشمالاً بالنعال والخصر حتى حالوا بينه وبينه وقد شجبه في رأسه وما زالوا به حتى قتله ودسوا بالارجل وضرباً بالأيدي والنعال والعصى ورفع الاجهوري الى داره فأثرت تلك الشجبة في بصره وفوائده وآثاره كثيرة معجبة منها ما نقلته عن معراج التتمة الرابعة ورد أن الحور العين يتغنين بما يقوله شعراء الاسلام كما ذكره بعضهم فقال أخرج الديلمي عن ابن مسعود عن فوعا أن الشعراء الذين يوتون في الاسلام يأمرهم الله تعالى أن يقولوا ما تغني به الحور العين لأزواجهن في الجنة والذين ماتوا في الشر يدعون بالويل والشبور وقد نظم ذلك بعضهم فقال

الديلمي عن ابن مسعود روى * في آية الشعر احديثاً مندا
من مات في الاسلام منهم في غد * بالشعر يأمره الله فينشدا
ونشده من كل حوراء الى * زوج لها يلقي على طول المدى
والمشركون دعاؤهم في نارهم * ويل ثبور كل وقت سرمد

ومن فوائده المأثورة عنه ان من قرأ عند النوم قوله تعالى واما ينزغنيك من الشيطان نزغ فاستغنى بالله انه سميع علم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون أمن من الاحتلام تلك الليلة ومن قرأ في آخر جمعة من رجب والخطيب على المنبر أجد رسول الله محمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة لا تقطع الدراهم من يده تلك السنة وأفاد لقضاء الخواص أن تقول وأنت متوجه الى حاجتك عشر مرات اللهم أنت لها ولكل حاجة فاقضها بفضل بسم الله الرحمن الرحيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وللبكاء الاطفال يكتب في ورقة ويعلق على رأس الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتسلبه من تشاء بقليل وتعلم ما لا تعلمون وتعلم ما لا تعلمون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن فوائده جيم جاجم طه طيل جبال راسيات سندية هندية قدسية من قرأها اذا أوى الى فراشه ثلاث مرات لم تقربه وفراشه حية ولا عقرب ومن نظمه لفوائده جليله الموقع هذه الايات في تقديم بعض الناكهة على الطعام وتأخيرها عنه ومعية بعضها

قدم على الطعام توتاً خوفاً * ومشمساً والتين والبطيخا
وبعد الا جاص كثرى غيب * كذلك تفاح ومثله الرطب
ومعه الخبار والجيز * قشاً ورمان كذلك الموز

وبالجملة فانه جم الفائدة منشور العائلة وكانت ولادته في سنة سبع وستين وتسعمائة بمصر وتوفي به ليلة الاحد مسهل جمادى الاولى سنة ست وستين وألف وصلى عليه صيحتها بالجامع الازهر ودفن بترية سلفه بجوار المشهد المعروف باخوة سيدنا يوسف عليه السلام وكان أخبره بعض الاولياء انه يعيش مائة سنة فلما مرض وعرف انه مرض الموت وكان قد بلغ تسعاً وتسعين سنة تعجب وقال كلام الاولياء لا يتخلف قال الشيخ أحمد البشيشي فلعله اشتبه عليه مولده انتهى أو يقال ما قارب الشئ يعطى حكمه انتهى * ومن علمائها الشيخ عطية الاجهوري الذي ترجمه الجبرتي بقوله هو الامام الفقيه العالم العلامة الشيخ عطية الاجهوري الشافعي البرهاني الضرير قدم مصر وحضر دروس الشيخ العثماني والشيخ مصطفى العزيري وغيرهما وتفقه وأتقن علم الاصول وسمع الحديث ومهر في الآلات وأنجب ودرس وألف فن مؤلفاته حاشية على الجلائين وكتاب في أسباب النزول وهو مؤلف حسن في باب جامع لما تشنت من أبوابه وحاشية على شرح الزرقاني على البيهقيونية في مصطلح الحديث وغير ذلك اعترف بفضل علماء عصره ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتحذ الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي كان أصله مدرسة للحنفية بني للمترجم يتابدها بالجامع سكن فيه بعماله ولم يزل على ذلك حتى توفي آخر رمضان سنة تسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى ومنها أيضاً علماء أفاضل بالازهر من أجلهم العلامة الاوحد الشيخ أحمد بن أحمد الاجهوري الضرير ولديله سنة سبع وثلاثين من القرن الثالث عشر وحفظ بها القرآن ثم جاور بالازهر حتى حصل وتصدر للتدريس فدرس كبار

ترجمة الشيخ عطية الاجهوري
ترجمة الشيخ أحمد الاجهوري

الكتب نال سعد وجع الجوامع والجلالين وله بعض تأليف منها كتابة على السمرقندية وكتابة على السنوسية وكتابة على الجوهرة وكان له في الرزنامة كل شهر مائتان وخمسة وثلاثون قرشا توفي رحمه الله تعالى في شهر صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف (أخميم) بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الميم الأولى بعدها ياء تحتية وآخره ميم بلد كبير من الصعيد الأوسط من أعلاه وهي من أسسوط على نحو من حلتين وأخميم في البر الشرقي وبها البرية المشهورة وهي من أعظم آثار الأوائل لكبر صخورها المنحوتة وكثرة التصاوير التي عليها وذو النون المصري كان من أخميم انتهى من كتاب تقويم البلدان وفي كتب الفرنساوية أنهم مدينة مشهورة بالأقاليم القبلية بناها من أقيوس أحد ملوك القبط انتهى وهو ياني مدينة سستريه (سيوة) كما قاله المقريري في خطه وقال أيضا هو الشريف المرتضى أن أخميم من مصر إيم خصه من والده قسم من اقسام الجهات القباية كان رأسه مدينة أخميم فجعلها محل إقامته فسميت باسمه انتهى وهي من أقصى الأقاليم الثاني حيث يكون طول النهار الاطول ثلاث عشرة ساعة ونصف ويرتفع القطب الشمالي فيه قدر أربع وعشرين جزءا وعشر جزءا كانت تعرف قديما باسم شميين أو شومسيين وكان يقال لها أيضا كين باللغة القبطية وكان الرومان واليونان يسمونها يانوبوليس أو بانوس يعني مدينة المقدس بان وهو اسم من أسماء الشمس على ما ذهب إليه استرابون من أن أوزيريس كان يسمى سيرايس أو ديوسبوس أو بان ومن المعلوم أن سيرايس هو أوزيريس أو الشمس السفلى يعني في المنقلب الشتوي وقال بولوتز أن أوزيريس وأريس هما سيرايس وباكوس عند اليونان يعني أن أوزيريس هو سيرايس وأريس هو باكوس فكل اسمين منهما هما واحد وقد قرأ الشهير لطرون كتابة رومية وجدت على أحجار بنحرب هذه المدينة فيها أن المقدس بان هو شميس أو شميس المصري الذي تسمت باسمه مدينة أخميم بعد التحريف وهي التي سماها الروم يانوبوليس من اسم المقدس بان وفي تحقيقات جام بليون أن بان صورة من صور آمون الذي يعتبره المصريون أنه المجدد للأشياء على الدوام وأن معبد هذه المدينة ابتدئ بناؤه في زمن بطليموس فيلوميطور وأن تيركودا القيم على معبد المقدس الأكبر أن وعلى معبد المقدسة تريفيس بني باب معبد بان من ماله رجا لحفظ القيصر تراجان وكان العامل على مصريو مئذسوسيوس سليبيوس فابتدأ أولا ببناء من مال الحكومة ثم تمه من ماله في السنة الثمانية عشرة من قيصرية تراجان انتهى وقدم في الكلام على أتريب أن تريفيس هي أتريب سميت به مدينة تان مصريتان وكانت يعني أخميم مدينة عظيمة على الشاطئ الشرقي من النيل وفيها بريا أي هيكل شهير ينبغي أن يعد من جملة المباني الفاخرة الباقية بمصر من أيام الجاهلية لعظم الأحجار المبنية بها وكثرة التصاوير التي على حيطانها وذكروا دوط أن جميع أهالي الديار المصرية كانوا ينفرون من العوائد اليونانية ما عدا أهل هذه المدينة وكان بقربها مدينة أخرى تسمى نيا بوليس (المدينة الجديدة) التي كان بها معبد بيرسي بن دناي وهو معبد مربع الشكل يحيط النخيل بجميع جهاته وله دهليز متسع مبني بالحجر وفي أعلاه تماثيلان جسيمان وفي داخله تماثيل بيرسي وكان من اعتقادات أهلها أن بيرسي المذكور كثيرا ما يظهر في البلاد والمعبد وفي بعض الأحيان يجردون إحدى نعليه وطواها قدما وقيل ذراعا وكان ظهورها علامة على كمال الخصوبة والرخاء في الديار المصرية بجميعها ويعملون له في كل سنة مولدا يلعبون فيه الجنبا من ألعاب اليونان ويتناظرون في ذلك ويجعلون الرهان بينهم حيوانات وعبا آت وجلود أقال وقد سألتهم عن سبب ظهور بيرسي لهم دون باقي أهالي مصر وعن سبب تخصيصهم هذه الألعاب بعيد دون غيره فأجابوا بأن بيرسي أصله من مدينة تهم هذه وأنه هو ديانوس والنسب إليه الذين سافروا إلى بلاد اليونان كان مولدهم مدينة شوميس (أخميم) وأن ديانوس من ذرية وعلى ما حكاه اليونان أنه لما حضر بيرسي إلى ليبيا من مصر لاجل أن يقتل الوحش الذي يسمى جرجون ويستولى على بلاد ليبيا جمعوا منهم تعرف بجميع أهله وأقاربه وكأنه كان يعلم اسم مدينة تهم من والدته وأنه هو الذي أمرهم بهذه الألعاب في عيدهم ومن هنا يظهر أنه في الأزمان الخالية كان بين اليونان والمصريين علائق وأن أهل اليونان من المصريين وعوائدهم مأخوذة عنهم وقد تكلم بعض مفسري هيرودوط على هذا الوحش فقال نقلنا عن إسكندر صاحب كتاب الحيوانات أن في بلاد ليبيا حيوانات تسمى سكان البادية جرجون تنال النفس إلى الغاية بل تنفسه يسمى يقتل من بعده وبعضهم يزعم أن نظره هو الذي يفعل ذلك قال وافثق أنه في حرب جرجور طان بعض عساكر

هيرودس رئيس جيش الرومانيين ان هذا الحيوان نجمة وحشية وهموا بقتله بالسيف فلما شعر بهم رفع شعره المغطى
 عينيه ونظر اليهم فالتوا جميعا وحصل لغيرهم من العسكر مثل ذلك فلما وقفوا على امر ماخبار اهل البلاد احتالوا على
 قتله برميته بالنبل من بعد ثم قال هذا المنسر وهذا الكلام كله خرافات وليس هناك حيوان بهذه الصفة انتهى وذكر
 المؤرخون جماعة من مشاهير القرون الخالية الذين اهتموا بالعلوم المنشورة في بلاد اليونان وغيرهم منهم ديانوس
 ونسبه ونحوهما فقالوا ان اناكوس أسس مدينة ارجوس قبل الميلاد بألف وثمانمائة وخمسين سنة وان سكروبول
 قاد الى بلاد الانتيك جماعة من المصريين قبل الميلاد بألف وخمسمائة وست وخمسين سنة وان كادموس بنى مدينة
 طيبة التي في بلاد اليونان قبل الميلاد بألف وأربعمائة وثلاث وتسعين سنة على نسق مدينة طيبة المصرية وقال
 بعضهم انه من الكنعانيين وهو الذي أدخل في أرض اليونان ديانة المصريين وعلومهم وعلمهم الحروف الهجائية
 وفي قاموس الفريخ ان كادموس هو ابن ملك النيسى فارق أباه واستقر ببلاد اليونان سنة ألف وخمسمائة وثمانين
 قبل المسيح وهو الذي أسس قلعة كدمي التي صارت فيما بعد قلعة لمدينة طيبة اليونانية واليه ينسب ادخال الكتابة
 ببلاد اليونان انتهى وذكر المؤرخون ايضا ان ديانوس أول من أتى بسفينة على ساحل أرض اليونان قبل الميلاد بألف
 وأربعمائة وخمس وثمانين سنة وكان معه بناته الخمسون وأن نسبه عصي أخامسيزوستريس حال غيبته في الحرب
 وبعد عودته منه خاف وفر الى بلاد البولوبونين من جزائر اليونان واستولى على مملكة ارجوس ويؤخذ من كلام
 هيرودوت ان أول من أدخل علوم المصريين ببلاد اليونان جماعة يونانيون ساحوا في الديار المصرية واقتبسوا من
 معارفها ونشروها بين أهل وطنهم وهم أورفيه وموزيه وديدال وهوميروس وليقرغ من أهل اسبارته
 وسولون الاثيني وافلاطون الفيلسوف وفيثاغورس من جزيرة ساموس واودوكس وديموكريت وتيودور
 وفيريسيد وطاليس وانجيزاجور قال وكانت مصر منبع العلوم والفنون واليونان على غاية من التبرير والتوحش
 فتعلم اودوكس في مدينة منفيس على الكاهن كنوفيس وأخذ من يليون عن العالم سنكيس في مدينة صا وأخذ
 فيثاغورس عن ايتوفيس بمدينة عين شمس وكان أميروس شاعرا مشهورا جمع في شعره من كان في حرب تروادة من
 الامراء والملوك وكان مولده بعد أخذ تروادة بمائة وثمان وستين سنة وهذا يفيد انه كان قبل المسيح بثمانمائة وأربع
 وثمانين سنة وبعضهم جعل ذلك قبل المسيح بتسعمائة وثمان وستين سنة وجعلها بفرق قبله بتسعمائة وسبع سنين
 وحق بعض مفسري هيرودوت ان ولادته كانت قبل المسيح بتسعمائة وسبع وأربعين سنة وعاش ثلاثا وستين سنة
 وساح في جهات كثيرة بعد ان أقام سنتين يدرس في بلده بمدرسة الآداب وكان القصد من سياحته أن يجمع ما جمعه
 في كتابه من الاخبار وقد جعلها قصائد مفرقة وبقيت كذلك مدة ثم جمعها العالم ليقرغ في سياحته بعد موته بعشرين
 سنة لما هاجم الشهرة والانتشار بين الناس مع اشتغالها على الحكم والاحكام والنوايا النفسانية وفي قاموس
 الجغرافية الفريخي ان أم أميروس من ازمير وانه عمي في آخر عمره وافته رحى اذاه ذلك الى السؤال وأشهر اشعاره
 قصيدتان احدهما تسمى عندهم باللياد والآخرى بالادسا وشهرتهما الاشتغال على كثير من أمور الدبابة القديمة
 وأسماء الامم الماضية وأحوالهم وقد اعتمد على بشرحهما كثير من المتقدمين والمتأخرين انتهى وقال هيرودوت
 ايضا ان اليونانيين تبربرهم وولوعهم بالاهام والاعتقادات الباطلة واستيلاء الجهل عليهم لم يكتبوا من مصر غير
 تحسين أوهاهمم واخراجها مخرج الاعتقادات الصحيحة انتهى ولترجع الى ما نحن فيه فنقول بعلم من أقوال
 المؤرخين والسباحين ان هذه المدينة كانت من أعظم المدن وكان بها طائفة من العساكر المعروفين باسم هيرموتيب
 على قول هيرودوت ان سيزوستريس جعلها بها وأهلها يتفوقون غيرهم في الصنائع لاسيما في نسج أقمشة الكتان وعمل
 التماثيل من أحجار متنوعة كما قاله استرابون وذكر هيرودوت ان نسائها كن يقضين جميع ما يلزم للمنازل من الخارج
 وأما رجالها فكانوا مشغولين دائما بنسج الأقمشة داخل المنازل انتهى وقد بقيت مشهورة معمورة الى دخول الاسلام
 وقد عد الادريسي برابي الخيم من مشهور برابي الديار المصرية ويظهر ان أبا الفداء شاهد البرابي المذكورة حيث
 وصفها بانها من أحسن ما يرى وفي خطط المقرري ان برابات تلك المدينة كانت مبنية بحجر المرمر وطول كل حجر منها خمسة
 أذرع في سمك ذراعين وهي سبعة دها ليرسقونها بحجارة طول الحجر منها ثمانية عشر ذراعا في عرض خمسة أذرع مدهونة

باللازور وغيره من الاصباغ التي يحسبها الناظر كأنما فرغ الدهان منها الآن لجنتها وكان كل دهلين منها على اسم
كوكب من الكواكب السبعة السيارة وجدران هذه الداهليز منقوشة بصور مختلفة الهيات والمقادير وفيها رموز
علوم القبط من الكيمياء والسميات والطب والنجوم والهندسة وغير ذلك وذكر ابن جبير في رحلته أن
مدينة اخيم من مدن الصعيد الشهيرة قديمة الاختطاط فيها مسجد ذى النون المصرى ومسجد داود المشتهر بالخير
والزهادة ومسجدان موسومان بالبركة وبها آثار ومصانع من بنيان القبط وكنايس معمورة بالمعاهد دين من نصارى
القبط ومن أعجب الهياكل المتحدث بغرائبها فى الدنيا هيكل عظيم فى شرقى المدينة وتحت سورها طولها مائتان وعشرون
ذراعاً وسعته مائة وسبعون ذراعاً وهو قائم على أربعين سارية سوى المحيطان دائرة كل سارية خمسون شبراً وبين كل
ساريتين ثلاثون شبراً ورؤسها فى نهاية العظم كلها منقوشة من أسفلها إلى أعلاها وبين رأس كل سارية والاخرى لوح
عظيم من الحجر المنحوت منها ما ذكره ستة وخمسون شبراً طولاً فى عرض عشرة أشبار وارتفاع ثمانية أشبار ووسطها
من ألواح الحجارة كأنها فرش واحد فيه التصاوير البديعة والاصبغة الغريبة كهيئة الطيور والادميين وغير ذلك فى
داخلها وخارجها وعرض حائط البرى ثمانية عشر شبراً من حجارة مرصوفة كذا قام بها ابن جبير فى سنة ٥٧٨
وقال أيضاً ان سقف هذا الهيكل كله من أنواع الحجارة المنتظمة يخل للناظر أنها سقف من الخشب المنقوش
والتصاوير على أنواع فى كل بلاطة من بلاطاته فمنها ما قد جعلت بطيور بصور رائعة باسطة أجنحتها وهم الناظر اليها أنها
تتم بالطيران ومنها ما قد جعلت تصاوير آدمية رائعة المنظر رائعة الشكل قد أعدت لكل صورة منها هيئة هى عليها
كأنه سالك تمثال يدها أو سلاح أو طائر أو كأس أو إشارة شخص الى آخر يده أو غير ذلك مما يطول الوصف له ولا تأتى
العبارة لاستيفائه وداخل هذا الهيكل العظيم وخارجة وأعلامه وأسفله تصاوير كلها مختلفة الاشكال والصنعة منها
تصاوير هائلة المنظر خارجة عن صور الادميين يستشعر الناظر اليها رعباً ويمتلئ منها عبادة وتعجباً وما فيها مغرر زاشق
ولا ابرة الا وفيه صورة أو نقش أو خط بالمسند لا يفهم قد علم هذا الهيكل العظيم الشأن كله هذا النقش البديع
ويتأتى فى صم الحجارة من ذلك ما لا يتأتى فى الرخوم من الخشب فيحسب الناظر ان استطاع ما له ان عمر الزمان لو شغل
بترقيشه وترصيعه وتزيينه لضاق عنه فسبحان الموجد للعجائب لا اله سواه وعلى أعلى هذا الهيكل سطح مفروش
بأنواع الحجارة العظيمة وهو فى نهاية الارتفاع يحار الوهم فيها ويضل العقل فى الفكرة فى تطلعيها ووضعها وداخل
هذا الهيكل من المجالس والروايا والمدخل والمخارج والمصاعد والمعارض والمسارب والمواضع ما تفضل فيه الجماعات
من الناس ولا يمتدئ بعضهم لبعض الا بالنداء العالى وعرض حائطه ثمانية عشر شبراً من حجارة مرصوفة على
الصنعة التى ذكرنا وبالجملة فشان هذا الهيكل عظيم ومراة أحد عجائب الدنيا التى لا يبلغها الوصف ولا ينتهى اليها
الحد وانما وقع الاجماع على ذكره من وصفه دلالة عليه والله المحيط بالعلم فيه والخبير بالمعنى الذى وضع له انتهى
ونقل المقرئ عن بعض الحكماء انه قال اخبرني غير واحد من بلاد اخيم من صعيد مصر عن أبي الفيض ذى النون بن
ابراهيم المصرى الاخيمى الزاهد وكان حكماً وكان له طريقة يأتمرها وتخله بعض سدها وكان ممن يقرع على اخباره هذه
البرابى وامتن كثير مما صور فيها ورسم عليها من الكتابة والصور قال رأيت فى بعض البرابى كتاباً تدبرته فاذا هو احذر
العبيد المعتقدين والاحداث والجند المعبدين والنبط المستعربين ورأيت فى بعضها كتاباً تدبرته فاذا فيه يقدر
المقدر والقضاء يضحك وفى آخره كتابة فيها

تدبر النجوم ولست تدري * ورب النجوم يفعل ما يريد

وما زالت هذه البرى قائمة الى سنة ٨٨٠ حتى خربها رجل من أهل اخيم يعرف بالخطيب كمال الدين بن بكر الخطيب
علم الدين وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم القيسى فى كتاب تحفة الالباب ان هذه البرى مربعة من حجارة منقوشة
ولها أربعة أبواب يفضى كل باب الى بيت له أربعة أبواب كلها مظلمة ويصعد منها الى بيوت كالغرف على قدرها وكانت
الانطاع تجلب من اخيم وبها تعمم ويقال انه كان بها اثنا عشر ألف عريف على السحرة وكان بها شجر البنج وقال
ابن الكندى اخيم بلد عظيم وفيه من العجائب والآثار والبرابى والطسمات ما لا يعرف وبها الاهليج الكابلى
والاصفر وشجر المسيح الذى ليس فى بلد وكان بها فى الدهر الاول اثنا عشر ألف عريف على السحرة ويعمل بها

طراز الصوف الشـنـاف والمطارف والمطرز والمعلم الأبيض والملوك تحمل منه إلى أقصى البلاد وإلى سائر الأفاق
 يبلغ الثوب منه عشرين والمطرز مثله انتهى (قلت) وينسج بهم اليوم الملاآت القطن وربما وضعوا في جانبها الحرير
 بعرض عشرة أصابع أو أقل أو أكثر وفيها صنائع كثيرة إلى الآن وقال المقرري في رسالته البيان والاعراب ان
 باخيم جماعة من بني قرّة فسيمة من بني هلال بن عامر بن صعصعة ينتهي نسبهم إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو الفداء أيضاً ان هذه المدينة كانت من المدن الكبيرة ومع ذلك فقد ضاع كثير من
 آثارها القديمة ويوتها مبنية من الطوب التي ما عدا الزوايا فانهم من الأجر وفيها جوامع عديدة متسعة متقنة البناء
 لها سائر عالية وحاراتها متسعة بخلاف باقي المدن ومعاملها القديمة التي كان يصنع فيها أقشة السكاك استبدلت
 بمعامل يصنع فيها أقشة من القطن انتهى وكان بها كثير من ينحت الحجارة قاله استرابون وكان بها في زمن دخول
 الفرنساوية جملة من النصارى الاقباط عددهم قريب من ألفي نفس وكان أغلب أهلها مسلمين وكانت عظمة الحصون
 وبأرضها كثير من التخليل ويحصل منها قدر كبير من الغلال وكان فيها كنيسةتان عظيمتان أحدهما كنيسة سوتير
 أي الخاص من العذاب والثانية كنيسة ماري ميخائيل وكان من عوائد أهلها النصارى في أحد الشعانين وقت اشهر
 الصلوات الموسمية انهم يخرجون من الكنيستين مع القسيسين والقمامصة في هيئة مخفلة حاملين المباخر والعطر
 الذكي والصلبان وكتب الانجيل والشموع العظيمة موقدة ويقفون امام باب القاضي برهة من الزمن يتلون صحفهم
 الانجيل ويغنون ببعض شطرات منظومة تتضمن مدحه ثم يقفون على باب كل واحد من امراء الاسلام واعيانهم
 ويقفون كما فعلوا امام بيت القاضي وكان بين نهر النيل والمدينة ترعة لرى الاراضى ولمنع سقوط رمل الجبل على أراضى
 المزارع وكانت عادة في ذلك أن يجعلوا افواه الترعة مرتفعة لاجل أن تجلب الطمى إلى الاراضى المحرومة منه بسبب
 شدة سرعة جري ما ثم ما فتيز بذلك تلك الارض خصوبة وكان على البعد من اخيم بمسيرة نصف مرحلة دير حسن البناء
 يسمى دير السبعة جبال وسط سبعة أودية تحديق به من جميع جهاته جمال شامخة ولذا لم تكن الشمس تشرق عليه الا بعد
 شروقها الحقيقي بساعتين وتغرب عنه قبل غروبها الحقيقي بساعتين أيضاً فعند ذلك يصير الجو غسقا لا يكاد يصرفه
 الا بنور المصباح وكان خارج ذلك الدير عين ماء تظلمها شجرة صفصاف وهو في محل يسمى وادى الملوك لنباتة تنبت فيه
 اسمها ملوك تشبه نبات السليم عصيرتها حرا تضرى إلى سواد تدخل في الصبغ وكان خلف دير الصفصافة على البعد
 منه بمسيرة ثلاث ساعات دير آخر يعرف بدير قرقاس منحوت في رأس الجبل يصعد اليه بواسطة تقور في الجلود تسع بعض
 الرجل وكان في سفح هذا الدير المعلق عين ماء عذب وشي من أشجار البان وهو شجيرة ذكر كثير في اشعار العرب وتشبيباتهم
 وعن بعض أهل المعرفة الذين اطلعوا على هذا الشجر انه يظن به انه نوع من شجر اللبخ وقد يسمى شجر الصولى واختلف
 الناس في شجر البان فمنهم من قال هو الصفصاف ومنهم من قال هو شجر الخلاف ومنهم من قال هو الالهيلج المسمى عند
 الافرنج ميرويلانيا الذي يستخرج من ثمرة دهن البان ومنهم من قال هو الزيتلخت انتهى وكان في الجهة الشرقية من
 اخيم أيضاً دير صبورة نسبة إلى قبيلة من العربان نزلت هناك ولم يكن اذذاك عامراً وفي الجبل مغارات كثيرة بعضها
 مقابر أموات المدينة وأغلبها كان مسكوناً برهبان النصارى زمن القيصرديو كتيان فراراً من ظلمه وعدوانه وقد نفى إلى
 هذه المدينة بطرك قسطنطين واسمه نسطورس فأقام بها سبع سنين ومات فدفن بها وسبب ذلك على ما ذكره المقرري
 في خطه عند الكلام على ديانة القبط انه امتنع أن يقول عيسى هو ابن مريم وقال انما ولدت مريم انساناً اتخذ مشيئة
 الاله يعنى عيسى فصار الاتحاد بالمشيئة خاصة بالذات وان اطلاق الاله على عيسى ليس هو بالحقيقة بل بالموهبة
 والكرامة وقال ان المسيح حل فيه الابن الازلى وانى أعبدته لان الاله حل فيه وانه جوهران واقنومان ومشية واحدة
 وقال في خطبته يوم الميلاد ان مريم ولدت انساناً وانما لا أعترف في ابن شهرين وثلاثة الالهية ولا أسجد له سجودى
 للاله وكان هذا هو اعتقاد تادروس ودودادرس الاسقفين وكان من قولهما ان المولود من مريم هو المسيح والمولود
 من الاب هو الابن الازلى وانه حل في المسيح فسمى ابن الله بالموهبة والكرامة وان الاتحاد بالمشيئة والارادة واثبتوا الله
 تعالى وادين أحدهما بالجواهر والاخر بالزعمه فلما بلغ كرلس بطرك الاسكندرية مقالة نسطورس كتب اليه يرجعه
 عنهم فلم يرجع فكتب إلى أكليس بطرك رومة وإلى يوحنا بطرك انطاكية وإلى يونا اليوس أسقف القدس بعرفهم

بذلك فكتبوا باجمعهم الى نسطورس ليرجع عن مقالته - فلم يرجع فتواعد البطارقة على الاجتماع بمدينة أفسنس
فاجتمع بها مائتا أسقف فكان هذا الاجتماع الثالث ولم يحضر يوحنا بطريرك انطاكية وامتنع نسطورس من المجيء
اليهم بعدما كروا الارسال في طلبه غير مرة فنظروا في مقالته وحرموه وذنوه ثم قال وكان بين الجمع الثاني وبين هذا
الجمع خمسون وقيل خمس وخمسون سنة ولما مات نسطورس ظهرت مقالته فقبلها برسوما أسقف نصيين ودان بها
نصارى أرض فارس والعراق والموصل والجزيرة الى الفرات وعرفوا الى اليوم بالنسطورية انتهى ومدينة اخيم الآن
على غاية من العمارية والاتساع تقرب عدة أهلها من أهالي مدينة أسيوط ومحيطها أوسع من محيط أسيوط وبها
ضبطية ومحكمة شرعية ويسكنها الاقباط بكثرة وأكثرتهم محترفون منهم التاجر والصانع والصباغ وغير ذلك وبها جملة
أنوال معدة لنسج أصناف الملاآت من القطن والحرير وبها عدة قيساريات وخانات جامعة لأنواع المتاجر وحمام
وحاراتها وشوارعها متسعة مع الاعتدال وفيها معاصر بكثرة لزيت السلمج وعسلها مشهور بصفاء اللون وصدق
الحلاوة ولها سوق كل أسبوع يوم الاربعاء وبها رقعة معدة لبيع أصناف الغلال كل يوم وبها تقيب اشرف يقال انه
من ذرية سيدى كمال الدين بن عبد الظاهر صاحب المقام الشهير بهذه المدينة وفي طبقات الشعرا اني انه صاحب أبا الحاج
الاقصري رضى الله عنه حين كان بقوص وكان قد تجرد في بدايته ثم رجع الى الثياب والزراعات وغيره ثم صاحب
الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبرى المدفون بباب النصر من المحروسة ثم أقام باخيم وبها مات وهو على حالة شريفة
متظاهرا بالزعم والغنى عن الناس رضى الله عنه اه وله مولد يعمل كل سنة في أوائل زيادة النيل يجتمع فيه عالم
بكثرة ويستمر ثمانية أيام وله جامع عاصم قد هدمه وبناه تقيب الاشرف السيد عبد الرحيم باعانة الحكومة وذلك
في أول حكم الخديوى اسمعيل باشا فكان من أعظم جوامع مدن الصعيد وبها جوامع أخر كلها في غاية المتانة
والاتساع لها شبه تام بجوامع القاهرة مباطة الارضية كثيرة السوارى بما تزن مرتفعة وشعائرها مقامة وبها أيضا
مقام شهير بمسجد عظيم لسيدى أبى القاسم وهو غير أبى القاسم الطنطاوى تهرع اليه الزوار سيما المرضى وله زيارة
كل خميس من شهر ابيب وبها حدائق كثيرة جدا تشتمل على غالب الثمار والفواكه سيما العنب والرمان الحامض
حتى ان ذلك يعم تلك الجهات ويصل الى أسيوط وجرجا وغيرهما وزمام أطيانها نحو أربعة آلاف فدان وأهلها ما بين
محترف وتاجر وزراة وفيها علماء واشراف يقال انهم من ذرية سيدى كمال الدين المذكور فهى عامرة جاهلية واسلاما
* وفي تاريخ ابن خلدون كان في حرف الناء ان ابا الفيز ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيز بن ابراهيم المصرى المعروف بذى
النون الصالح المشهور أحد رجال الطريقة كان من هذه المدينة قال وكان أوحد وقته علماء ورعا وحالا وأديبا وهو
معدود في جملة من روى الموطأ عن الامام مالك رضى الله عنه - هو ذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيما فصيحيا
وكان أبوه نوبيا وقيل من أهل اخيم مولى اقربش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فميت
في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيني فاذا أنا بقبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض
فخرج منها سكرجتان احدهما مذهب والاخرى فضة وفي احدهما سم وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا
وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبنت ولزمت الباب الى أن قبلنى وكان قد سعى عوايه الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما
دخل عليه وعظه فبكى المتوكل وردم مكرما وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر أهل
الورع فخير لا بذى النون وكان رجلا نحيفا ناعلا حرة ليس بابيض اللحية وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه
اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسى بمكة سمعت ذا النون وفي يده الغل
وفي رجله القيد وهو يساق الى المطبق والناس ييكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل
فعاله عنب حسن طيب ثم أنشد

لک من قلبی المكان المصون * کل لوم علی فیکیمون

لک عزم بأن أكون قتيلا * فیک والصبر عنک ما لا یكون

وبالجملة فحاسبه كثرة وكراماته شهيرة توفي في ذى القعدة سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان
وأربعين ومائتين رضى الله عنه عصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد أيضا قبور جماعة من

رحمة الشيخ عبد الظاهر

رحمة العارف بالله سيدى ذى النون المصرى

الصالحين رضى الله عنهم أجمعين وثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون انتهى
وحكى السجناوى فى تحفة الاحباب ان محمدا بن اسمعيل المعروف بصاحب الدار بنى دارا حسنة وأتقن بناءها فلما فرغ
منها جلس على بابها فدخل عليه ذوالنون فقال له أيها المغرور اللادهي عن دار البقاء والسرور كيف لا تعمردار فى
دار الامان دار لا يضيق فيها المكان ولا يتزعج منها السكان ولا يزجها حوادث الزمان ولا تحتاج الى بناء وطيان
ويجمع لهذه الدار حدود أربع الحد الاول ينتهى الى منازل الراجين والحد الثانى ينتهى الى منازل الخائفين
المحزونين والحد الثالث ينتهى الى منازل المحبين والحد الرابع ينتهى الى منازل الصابرين وشرع الى هذه الدار
الشارع الى خيام مضروبة وقباب منصوبة على شاطئ أنهار الجنة فى ميادين قد أشرفت وغرف قد رفعت فيها
سمر قد نصبت عليها فرش قد تصدّرت فيها أنهار وكتبان مسك وزعفران قد عانقوا خيرات حسان وترجة كتابها
هذاما اشترى العبد المحزون من الرب الغفور اشترى منه هذه الدار بالتقل من ذل المعصية الى عز الطاعة فما
على المشتري فيما اشترى من ذلك سوى نقض العهود والغفلة عن المعبود ونهتد على ذلك التبيان وما نطق به
محكم القرآن قال الملائكة الذين ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فلما سمع هذا الكلام
أثر ذلك فى قلبه وباع هذه الدار وتصدق بثمانى على النقرات والمحتاجين طلبا للدار التى وصفتها له ذوالنون ومن كلام
سيدى ذى النون رضى الله عنه انما دخل الفساد على الناس من ستة أمور الاول من ضعف النية لعمل الآخرة
والثانى ان أبدانهم صارت رهينة لشهواتهم والثالث غلبهم طول الأمل مع قرب الاجل والرابع آثر وارضوا
المخلوقين على رضا الخالق والخامس اتباعهم هواهم وبذهم سنة تبيهم وراء ظهورهم والسادس جعلوا زلات
الساف حجة لانفسهم ودفنوا أكثر مناقبهم وسئل يوما لم أحب الناس الدنيا فقال لأن الله تعالى جعل الدنيا خزنة
أرزاقهم فدفنوا أعناقهم اليها وكانت وفاته رحمه الله تعالى بالخيرة فى غربى النيل وحل فى قارب مخافة أن ينقطع الجسر
لكثرة ازدحام الناس انتهى وفى كتاب الروضة فى حوادث سنة خمس وأربعين ومائتين ان أبا النيص ذوالنون
ابن ابراهيم المصرى توفى فى هذه السنة ودفن بالقرافة الكبرى وكان أسمر اللون شديد السمرة وأصله من بركة مدينة
اخميم وله كرامات خارقة والدعاء عند قبره محباب وقبره من القبور السبعة التى بالقرافة تزورها الناس يوم السبت قبل
طلوع الشمس لقضاء الخواشي وهى قبر ذى النون المصرى وقبر أبى الخير الاقطع وقبر أبى الربيع المالى وقبر القاضى بكار
ابن قتيبة وقبر القاضى كانه وقبر أبى بكر المزنى وقبر أبى الحسن الدينى رضى الله عنهم انتهى وفى الجهة البحرية
لاخميم طريق يصعد منه الى الجبل الشرقى وبذلك الجبل طريق موصلى الى بحيرة من المالح لها ميناء صغيرة ترسو فيها
قوارب من البحر وفى تلك الطريق مياه كافية للمسافر وبقابل اخميم فى الشاطئ الغربى للنيل مدينة سواح التى هى
محل اقامة مديرية جرجا الآن فهما مدينتان متقابلتان على النيل واقعتان بين جرجا وأسبوط على مرحلة من جرجا
وعلى قريب من مرحلتين من أسبوط وقرب اخميم أيضا من الجهة القبلية على الشاطئ الغربى مدينة المنشأة
وبلدة كبيرة تشبه البندر تسمى بنى صبورة * (قائدة) * قد ترجم فى قاموس الجغرافية القرينى بعض من ذكرناهم
هنا ولا بأس بإيراد ملخص من ذلك تبعاله فنقول اما أورفيه فهو شاعر مشهور من بلاد يونان كان قبل حرب ترواده
بنحو قرن وساح فى مصر واكتسب من علومها ويقال ان زوجته لدغت فى مصر بشعبان فى كهفها فانت لحزن عليها
حزننا شديد او من الخراف ما قيل انه طلبها من يلوئون (خازن النار) فأذن له فى أخذها بشرط ان لا ينظر اليها الا
بعد مفارقة جهنم فلم يستطع الصبر عنها ونظر اليها فغابت عنه ولم يرها فرجع الى بلده وعاش فى الغياب منعزلا يث
الاشعار المحزنة ومن حسن صوته اجتمعت عليه الوحوش وحركت الاشجار أغصانها ووقفت الانهر عن جريها
واجتمعت النساء فى تسليته وتلطيف حزنه فلم يفارق حزنه فخنق منه وقطعنه ورمينه فى النهر والمتأخرون من
اليونان يقولون انه من كهنة الديانة وانه كشف للمريدين أمورا كثيرة مما يتعاق بالخلق والخالق وهو الذى أدخل
فن الشعر فى بلادهم وكذا علم الفلك وزاد فى عود المويسيقى ثلاثة أو ثاروله آثار غير ذلك وأما ديدال فهو رجل
خرافى من أثينة اشتهر بعمل التماثيل واليه ينسب اختراع المنشار والبلطة وآلة توازن البناء وصواري المراكب
وقلوها وأما ليكرغ فهو مشرع مقدونى أبوه ملك أسبارته وكان أخوه البكرى ملكا ومات فى شبابه وترك زوجته

مطلب السبعة الذين يحب الدعاء بقبورهم

حاملا فعرضت عليه قتل ابنها بقصد أن يكون هو الملك وتزوجته فأبى واختار أن يكون وصيا على ابن أخيه فقام
بوصاية به حتى بلغ الولد رشده فسافر هو لاكتساب العلوم وشرائع الأمم فدخل البحر يدور مصر وآسية ثم رجع
إلى بلاده وبالاتحاد مع الملك وهو ابن أخيه الذي كان كافلا له نظم قوانين وشريعة جرى العمل بها وأبقت له الذكر
والفخر مدة مديدة وذلك قبل الميلاد بثمانمائة وأربع وثمانين سنة وقد اجتمعت في قوانينه في التسوية بين أفراد الأمة
في أسباب الغنى والفقر قسم الأرض على العائلات بالتساوي ومنع الزيادة والنقص بأى وجه وأبطل معاملته الذهب
والفضة وعوضها بالحدديد وألزم أهل كل بلد أن يجتمعوا على الأكل بحيث يأكلون جميعا فى سماط واحد وفى حال
اجتماعهم لا بد أن يلاحظوا تربية الأطفال وتأديبهم وجعل تمرينات جسمية بالجرى والألعاب لتقوية الأطفال
ونحوهم وتدريبهم ومنع الاشتغال بالحرف والصنائع إلا للعبيد ونحوهم ورتب للحكومة ملوكين وجعل لهم مائة
السيناتور وعليهم أداء الرسوم الدينية ورأسه الجيوش وتدريب القوانين ونشرها وجعل المجلس يتركب من ثمانية
وعشرين عضوا ينتخبهم الأهالي من ذوى الرأى والمعرفة ومن خصائصهم التكامل فى كل ما يتعلق بالحرب والصلح
والمعاهدات وجعل مجلسا آخر من الأهالي لانتخاب الحكام وتوزيع القرض والاموال وقبول القوانين الصادرة
من مجلس السيناتور أو نبذها وقد اشتغل بشرح قوانينه كثير من علماء الأفريقج ونتيجة القول فى تلك القوانين أنها وإن
كانت أورثت أهل أسبارته القوة والشجاعة وحب الوطن واحترام الشيوخ فقد عطلت أسباب التمدن والثروة ويقال
أنه لحرصه على حب العمل بقوانينه عقد جمعية من الناس وحلفهم على أن لا يرجعوا عن قوانينه بعد موته أو غيابه
وأن لا يبطروا منها شيئا ثم اندحس نفسه فى مكان حتى مات جوعا وأما سولون فهو مشرع أثينة المشهور وهو معدود
من حكماء اليونان السبعة ولد قبل المسيح بستمائة وأربعين سنة فى مدينة سلامين وأبوه كريدوس هو أحد ملوك أثينة
اشتغل سولون أولا بالتجارة وسكن أثينة وصار من أعضاء مجلسها وكان الأثينيون بسبب وقعات كثيرة جرت بينهم
وبين سكان جزيرة سلامين بلا فائدة قد أصدروا قرارا حكموا فيه بقتل كل من يتسبب فى تجديد محاربة تلك الجزيرة
فخرج سولون بصفة مجنون لا عقل له ووقف فى الميدان وجعل ينشد أشعارا فيها التحريض على القتال والحث على
الشجاعة فنشأ عن ذلك إبطال القرار وجعل رئيس الجيش وحارب الجزيرة واستولى عليها وفى سنة خمسمائة وثلاث
وتسعين خصصته المجالس لعمل قوانين لوطنه فنظم قوانين عدلية زال بها ما كان حاصل من الشقاق والنزاع وجعل
الناس بالنسبة للاقتدار وعدمه أربع فرق وشكل منهم مجلسا وجعل رئيسه بنفس السلطان ونظم السيناتور ثم فارق
أثينة بعد أن حلفهم على عدم ترك قوانينه فساح فى آسية الصغرى وجزيرة قبرص وبلاد مصر ثم رجع إلى وطنه بعد
عشرين سنة فوجد قوانينه تنوسيت والنزاع قد ثارت ولم يتمكن من رد الأمور إلى أصلها ففارق وطنه وأقام بقبرص
ومات بها سنة خمسمائة وتسع وخمسين وكان شاعرا فصيحاً وخطيباً بارعا وكانت عادته ولازمته فى كل شئ أن يقول
(اقرأ العواقب) وأفلاطون فيلسوف يونانى مشهور ولد قبل المسيح بأربع مائة وسبع وعشرين أو ثلاثين
سنة ويتسبب من جهة آسية إلى كريدوس ومن جهة أمه إلى سولون وكان اسمه أولا أرسستوقليس ثم سمي
أفلاطون بسبب عرض الكافه لأن هذه الكلمة مأخوذة من كلمة بلاتيس التى معناها العرض وقد قرأ فى صغره
علومأشقي كالفن هندسة والشعر والأديبات ثم اشتغل بالفلسفة ولما بلغ من العمر عشرين سنة تلمذ لسقراط عشر
سنين وقبل المسيح بأربع مائة سنة مات سقراط فساح فى إيطاليا واجتمع بالفيثاغورسين (تلامذة فيثاغورس)
ثم ارتحل إلى القبروان وإفريقية ومصر وأخذ عن المصريين ثم سافر إلى بلاد اليونان وساح فى جزيرة صقلية
وهناك وقعت منه أمور أوجبت حنقا كاهاديس الظالم منه قباعه كالرقيق فاشتراه فيلسوف قبروانى واعتمقه
فحضر إلى أثينة واتخذها وطناً وفتح بها مدرسته المشهورة وذلك فى سنة ثمانمائة وثمانين فطار صيته وتلمذ له
كثير من الناس الأكابر والأصاغر رجالا ونساء من جميع بلاد اليونان ولغزارة علمه طلبت منه جميع الولايات عمل
قوانين يعملون بها فعملها لهم ولم يتزوج قط وترك كتباً كثيرة اقتبس منها المؤلفون وأما فيثاغورس فقد تقدمت
ترجمته فى الكلام على ابنو وأما ديموكريت فهو أيضاً فيلسوف يونانى ولد قبل الميلاد بأربع مائة وتسعين سنة على
قول أوسيبين على آخر وتلقى الفنون عن كهنة الفرس الذين بقوا بجزيرة اليونان بعد دغاغة كسرى اكسرسيس

وساح في بلاد مصر وبلاد آسية باوصرف جميع أمواله في السياحة والتجارة فخطوؤه في ذلك وفي بعض الايام قرأ في مجلس رسالة من تاليفه يتكلم فيها على تكوين العالم فحصل للماضين انشراح وسروا بذلك وانعموا عليه بخمسة مائة دينار ويقال ان عدم انتظام أحوال معيشته أدى الى التكلم فيه بالجنون حتى طلبوا العلاج به بقراط الحكيم فلما سمع بقراط كلامه قال انه لم يكن أعظم مني جنونا وعاش مائة سنة وتسعة وثمانين سنة وكان لا يزال ضاحكاً من غنائه الخلق وضده في ذلك هيرقليط فكان دائماً ياباً يكمن غنائه الخلق وهو صاحب مذهب في الفلسفة وله مؤلفات وكذا يتودور فيلسوف يوناني كان قبل المسيح بثلاثمائة وخمسة وعشرين سنة وأصله من القبروان وتكلم في الالهية بما لا يليق فطرده فسكن اثينة وشاع منه انكار الالهة فحكموا بقتله وكذا فيريسيدي فيلسوف يوناني ولد قبل المسيح بستماية سنة وهو من شيوخ فيثاغورس وعركثيرا ويقول بأبدية الروح وكان له معرفة بعلم الطبيعة والفلك وأما طاليس فأصله من قيسيا من بلاد الشام ولد قبل المسيح بستماية وأربعين سنة وساح في جزيرة جريد وبلاد آسية ومصر واشتغل بالهندسة والفلك وذهب الى اليونان وأقام بمدينة ميلية سنة خمسمائة وسبع وثمانين وأسس بها مدرسة عرفت بالمدرسة اليونانية ومات سنة خمسمائة وأربعين وعمره مائة سنة وهو معدود من الحكماء السبعة وكانت لازمته (اعرف نفسك بنفسك) واليه ينسب توسعة فن الهندسة وتعيين ارتفاع الهرم بطله واستكشاف بعض خواص المثلث الكروي واثبات مساواة الزاويتين المتجاورتين على القاعدة وفي المثلث المتساوي الساقين وهو أول من تكلم على المكسوفات وبرهن عليها وحسب واحد منها وقع في سنة ستماية وواحدة قبل الميلاد على قول أو سنة خمسمائة وخمسة وثمانين على قول آخر ويقول ان أصل الاشياء ومادتها هو الماء أو الميعان والقوة المحركة للاشياء هو العقل فهو حينئذ يقول بالاله وكان يقول ان الالهية سارية في جميع الاشياء ومن تلامذته فيروسيدي وغيره وأما انكساغورث (انكساغورث) فهو فيلسوف أيضاً من المدرسة اليونانية ولد قبل الميلاد بخمسمائة سنة وساح في مصر وعاد منها فأقام باثينة سنة أربعماية وخمسة وسبعين وأنشأ بها مدرسة مشهورة ويقال ان سقراط من تلامذته وقد تكلم في بطلان اعتقاد أهل وقته فحكموا عليه بالقتل فخاصه تلميذه بركليس وغير حكم القتل بالنفي فنفي الى ان مات سنة أربعماية وثمان وعشرين وعمره اثنتان وسبعون سنة وكان يقول ان العناصر وجدت في أول الامر مختلفة كثيرة بعدد أجناس العالم المختلفة وكانت مختلطة في الهواء الأصلي فيلزم حينئذ وجود قوة روحانية تامة التصرف هي التي فصلت العناصر المتفقة من العناصر المختلفة فهو أول من ذهب الى وجود عقل أبدي فتد اعترف بأفكاره الفيلسوفية بوجوده مخالف هذا العالم خارج عنه ومدير له واشتغل بالفلك والطبيعة وعلم أسباب الخسوف انتهى وأما بقراط فقد ترجمه صاحب كتاب اسماء الحكماء وتراجمهم المنتخب من كتاب معالم الامم ومختصره ان بقراط ويقال له بقراط هو ابن ايرقليس امام مشهور ووسيد الطبيعيين في عصره وكان قبل الاسكندر بنحو مائة سنة ويقال انه من أهل اسقلبيادس كان مسكنه بمدينة حص وكان يتوجه الى دمشق ويقع في غياض اللرياضة وكان فاضلاً له اناس كايغالج المرني مجاناو كان في زمن أردشير من ملوك الفرس ودعاه الى معالجته من مرض عرض له فأبى عليه وذكر يحيى النخوي الاسكندري في تاريخه ان أول اطباء اسقلبيوس الاول ثم دغورث ثم منيس ثم برمانيدس ثم افلاطون الطيب ثم اسقلبيوس الثاني ثم بقراط ثم جالينوس وبقراط رأس الأطباء في زمانه وهو من تلاميذ اسقلبيوس الثاني وهو أول من علم الغرباء الطب وعاش خمسمائة وتسعين سنة منها صبياً ومعلماً ست عشرة سنة وعالمًا تسعاً وسبعين سنة ومن تاليفه كتاب العهد وكتاب الفصول وكتاب الامراض خمس مقالات وكتاب جراحات الرأس مائة واحدة وكتاب الاخلاط ثلاث مقالات وكتاب الماء والهواء ثلاث مقالات وكتاب طبيعة الانسان اه وفي كتاب دائرة المعارف ان ابن جبير السابق ذكره وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكندي أحد الراجلين من الاندلس الى المشرق ولديله فلسفية عاشر ربيع الاول سنة أربعين وخمسمائة هجرية واجتهد في تحصيل العلوم فبرع وكان أديباً مشهوراً وشاعراً مجيداً قبل ما دخل بغداد اقتطع غصناً من بساتينها فذوى في يده فانشد

لا تغرب عن وطن * واذا كنت صاريف النوى أم ترى الغصن اذا * مفارق الاصل ذوى

وكانت رحلته من غرناطة ووصل الى الاسكندرية وجرجور الى الشام والعراق والجزيرة وغيرها وكان من أهل

المروآت كثيرا لا دأب مؤنس للغرباء عاشق القضاة حوائج الناس توفي بالاسكندرية في سبع وعشرين من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة ومن شعره

من الله فاسأل كل أمر تريده * فإيملك الانسان نفسه ولا نصرا
ولا تتواضع للولاة فانهم * من الكبر في حال توجع بهم سكر
وايالك أن ترضى بتقبيل راحة * فقد قيل عنها انها السجدة الصغرى

وقد وجدت ترجمته في صدر كتاب رحلته منقولة من كتاب الاحاطة بما تيسر من تاريخ غرناطة للوزير لسان الدين بن الخطيب وللخضرمي محمد بن احمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن عبد السلام الكنعاني وهو من ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نسي الاملى غرناطي الاسـتيطان شرق وغرب وعاد الى غرناطة كان أدبيا بارعا شاعرا محمدا اسنفا فضلا نزه الهمة سرى النفس كريم الاخلاق أتى الطريقة كتب بسبته عن أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن وبغرناطة عن غيره من ذوي قرابته وله فيهم أمداح ثم توجه الى المشرق وجرى بينه وبين أدباء عصره مخاطبات ظهرت فيها اجادته ونظمه فائق ونثره بديع وكلامه المرسل سهل حسن ومحاسنه ضخمة ورحلته نسيجة وحدها طارت كل مطار رحل ثلاثا من الاندلس الى المشرق وجمع في كل واحدة منها فصل عن غرناطة ثم عاد اليها واتي بها أعلاما وصنف الرحلة المشهورة وذكر مناقله ومشاهد من عجائب البلدان وغرائب المشاهد وبيدائع المصانع سكن غرناطة ثم مالقة ثم سبتة ثم فاس منقطع الاسماع الحديث والتصوف وجاور بمكة طويلا ثم بيت المقدس ثم تحول الى مصر فقام يحدث الى أن لحق بربري بالاندلس عن أبيه وأبي الحسن بن أبي العيش وأبي عبد الله بن عروس وعن أبي الجراح بن يسعون وغيرهم وبسبته عن أبي عبد الله التميمي وكثيرين واخذ عنه جماعة كثيرون منهم أبو اسحق بن مهيب وابن نصر الجبائي وأبو العباس البستاني ومن روى عنه بالاسكندرية رشيد الدين عبد الكريم بن عطاء الله وبمصر رشيد الدين العطار ومن تصانيفه نظم وقفت منه على مجلد قد ردوان أبي تمام وجزء من كتابه نتيجة وجد الجواهر في تأبين القرين الصالح في مرآة زواج أم المجد وجزء من نظم الجمان في التشكي من اخوان الزمان وله ترسل بديع وحكم متجادة وكتاب رحلته ومن شعره القصيدة الشهيرة التي نظمها وقد شارف مدينة طيبة الى ساكنها أفضل الصلاة والسلام مطالعها

أقول وأنت بالليل نارا * لعل سراج الهدى قد أنارا والافعال أفق الدجى * فأتى سنى البرق فيه استطارا

ومن كلامه هنيأ لمن حج بيت الهدى * وحط عن النفس أوزارها

وان السعادة مضمونة * لمن حج طيبة أوزارها

ومن ذلك اذا بلغ المرء أرض الحجاز * فقد نال أفضل ما أم له وان زار قبر نبى الهدى * فقد رأى كمال الله ما أم له مولده بالمسبية سنة تسع وثلاثين وخسمائة وقيل بشاطبة سنة أربعين وتوفي بالاسكندرية ليلة الاربعاء السابع والعشرين من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى انبى وترجمه غير واحد منهم المقرئ في تاريخ مصر الكبير والشيخ احمد المقرئ في الباب الخامس من كتاب نفح الطيب (اخنا) قرية من بلاد الغربية بـتسم محلة منوف شرق طنطا على أقل من ساعة على شاطئ البحر في قرية الجديدة وفيها معبد دجاج وجامع منارة عند مقام الشيخ حسن الصانع وهو شيخ له شهرة وله مولد كل سنة قبل المولد الكبير لسيدي احمد البدوي وعلى هذا فهذه القرية غير اخنا القريبة من البرلس على شاطئ البحر الايض التي ذكرها المقرئ عن ذلك كلام على طرف مما يتعلق بالاسكندرية فقال ان اخنا حصن على شاطئ البحر الملح قال وطريق الاسكندرية اذا انضبت ماء النيل يأخذ بين المدائن والضياع وذلك اذا أخذت من شطونف الى سبلك العبيد فهو منزل فيه مينة لطيفة وبينهما اثنا عشر سقسا ومن سبلك الى مدينة منوف وهي كبيرة وفيها حمامات وأسواق وجمع قوم فيهم يسار ووجوه من الناس وبينهما ستة عشر سقسا ومن منوف الى محلة سرد وفيها منبر وجامع وفنادق وسوق صالح ستة عشر سقسا ومن محلة سرد الى محلة نسا وهي مدينة كبيرة ذات حمامات وأسواق وعمل واسع واقليم جليل له عامل بعسكر وجند وبه السكان الكثير وزيت الفجل وقروح عظيمة ستة عشر سقسا ومن نسا الى شـبركية وهي مدينة كبيرة بها جامع وأسواق ستة عشر سقسا ومن شبركية

الى مسيروهي مدينة بها جامع وأسواق ستة عشر سقسا ومن مسير الى سنهور وهي مدينة ذات اقليم كبير وبها
حمامات وأسواق وعمل كبير ستة عشر سقسا ومن سنهور الى النخوم وهي ذات اقليم وبها حمامات وفنادق وأسواق
ستة عشر سقسا ومن النخوم الى تسترو وكانت مدينة عظيمة حسنة على بحيرة اليشمون عشرون سقسا ومن تسترو
الى البرلس وهي مدينة كثيرة الصيد في البحيرة وبها حمامات عشرة سقسا ومن البرلس الى اخنا وهي حصن على
شط البحر الملح عشرة سقسا ومن اخنا الى رشيد وهي مدينة على النيل ومنها يصب النيل في البحر من قوهة
تعرف بالاشتوم وهي المدخل ثلاثون سقسا وكان بها أسواق صالحة وحمام وبها نخيل وضريبة على ما يحمل من
الاسكندرية وهذا الطريق الاخذ من شطونوف الى رشيد يدرب عما امتنع سلوكه عند زيادة النيل وقال أيضا في سبب
نقض اسكندرية وخروجهم ان صاحب اخنا وكان يسمى ظالم اقدم على عمره وقال أخبرنا على أحدنا من الجزية
فيصير لها فقال عمرو وهو يشير الى ركن كنيسة لواء عيطتي من الركن الى السقف ما أخبرتك انما أنتم خزانه لثان
كثرت علينا كثرنا عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم فغضب صاحب اخنا وخرج الى الروم فقدم بهم فهزمهم
الله تعالى وأسر وأتى به الى عمرو فقال له الناس اقله فقال لا بل انطلق فجتنا بجيش آخر وسوره وتوجه وكساه
برنس أرجوان فرضى بأداء الجزية فقبل له لواء أيت ملك الروم فقال لواء أيتته لقتلني وقال قتلت أصحابي (ادرنكة)
قرية من قسم أسسيوط في جنوبها الغربي على نحو ساعية بها جوامع وكنيسة أقباط ومكاتب لتعليم الاطفال وهي
من بلاد الزنار المشهورة بجودة المحصول ولاهها شهرة بزرع الكتان والشمر والكمون الأبيض والأسود والانيسون
والثوم والقرع العسلي وجودة نسج الصوف والكتان وبها نخيل وفي غربها بسفح الجبل قبور نصارى أسسيوط
وغيرها من البلاد المجاورة وقبل تلك المقابر ثلاثة دوير أحدها يسمى دير العذراء الثماني والاخر دير العذراء
الفوقاني والثالث دير ساويرس وفي خطط المقريري عند ذكر أديرة النصارى اعلم ان ناحية أدرنكة هي من قرى
النصارى الصاعدة ونصاراها أهل علم في دينهم وتفاسيرهم في اللسان القبطي ولهم أديرة كثيرة في خارج البلد
من قبلها مع الجبل وقد خرب أكثرها وبقي منها دير بوجرج وهو عامر البناء وليس به أحد من الرهبان ويعمل فيه
عبد في أوانه الى آخر ما قال في سرد الاديرة فانظره (ادفا) بهمزة مكسورة قدال مهملة سا كنة ففناء فأنف ويقال
فيها اثنا بالمائة الفوقية بدل الدال قرية من مديرية بحر جاب قسم سوهاج في شمالها الغربي وغربي ترعة السوهاجية
في حوض العزيرات وهي غير مدينة ادفو التي بأقصى الصعيد ولها شعبة بالمدين وفيها جامع بمنارة ومساجد أخرى وبها
أشراف وعلماء وبها تلؤل هو آثار بلدة قديمة وقد وجد في تلؤلها زمن تفتيش اطياف باشا على الاقاليم القبلية مطمورة
مملوءة قحما يقال انه ضل عنها صاحبها وادعى على آخر انه سرقها وقد حسبت مدتها فوجدت نحو ستين سنة ولم يتغير
قحها وقد عرض من قحها على المرحوم سعيد باشا وهكذا عادته البلاد ذات التلؤل أن يحفرها فيها مطامير لحزن الغلال
ويغطونها بنحو متر من التراب وعند قحها توجع كما وضعت لا يعترج اسوس ولا غيره ومن نصاراها من صنعتها
افراخ يضر الدجاج في معامل متفرقة في البلاد القاصية والدانية وهي قرية من الجبل الغربي بنحو نصف ساعة وفي
قبلها ورثة قطع الاحجار وبها نخيل وأشجار وأكثرت كسب أهلها من الزراعة وأرضها جيدة خصبة وفيها كنيسة
قديمة ونصارى بكثرة وفي بعض الكتب القديمة ان كنيسة باسهم ماري بنخوم الذي كان راهبا في زمن الاب شينوده
وكان يطم رهبانه الحص المصروق ويقال له حص القلاوه هذه القرية هي التي عنها كثر مير بقوله ان اتناهي ادفا
الواقعة في بحري اخيم لانها في الغرب المائل الى الشمال وفي خطط المقريري انه كان يقال لهذا الراهب أبو الشركة
يعني انه كان يربي الرهبان فيجعل لكل راهبين معلما وكان لا يمكن أحد من ادخال الخمر ولا اللحم الى دير وبأمر بالصوم
الى آخر التاسعة اه (ادفو) بضم الهمزة وسكون الدال وضم الناء في آخره واو قال في القاموس ادفو بالضم قرية
قرب مدينة الاسكندرية وبلدين اسوان واسنامنه محمد بن علي الادفوي النحوي له تفسير أربعون مجلدا انتهى وهي
مدينة عظيمة واقعة على الشاطئ الغربي للنيل بين اسوان واسنامني جنوب اسنا بقدر خمسة ميريامتر وبعدها من
النيل ألف وخمسمائة متر وفي جنوب طيبة باثني ميريامتر ونصف وكانت من أعظم مدائن خط قوص وكانت تسمى
قدما أبولنيس سوسبتاس مانيوال رومانيون يسمونها ابونوبوليس مانيال يعني مدينة ابون الكبيرة احتراز عن مدينة

ابن بوليس باروا يعني الصغيرة وأغلب أهلها مسلمون وأقباطها يعقوبية ولها شهرة بصناعة الفخار لاسيما الجرار المتخذة من طينة طفلية يجلبونها من الجبال المجاورة لها ويستعملون في بعض أنواع الفخار طينة جيدة يخلطونها بطين النيل والقصر مل فتصير بعد الحريق شديدة الحرة والدواب المستعملة في هذه الصناعة وأشكالها الآن هي مثل الدواب والاشكال القديمة وهذا يدل على وجود هذه الصناعة فيمن قديم الزمان وانهم توارثوها جيل بعد جيل الى الآن وبأقرب الى هذه المدينة كثير من عرب العباديد القاطنين في الصحراء لبيع أشيائهم وشرا ما يلزم لهم من الحبوب ونحوها لانها أول بلد وجد فيها الوازم الاقوات بعد مقارنة مدينة أسوان وفي زمن الفرنساوية كانت ادفوقرية صغيرة أهلها في غاية الفقر وذكرياين وغيرهما كانت من أعظم مدن الصعيد وفي خطط انطونان ان بعدها عن اسنا اثنتان وثلاثون ميلا وانها واقعة بين مدينة أسوان واسنا على ما ذكره استرابون فن ذلك مع قياس البعد الذي بينها وبين اسنا على الخريطة فوجد ٤٧٤٠٠ متر وهو يوافق الاثني والثلاثين ميلا المذكورة يظهر ان هذه المدينة لم تنتقل عن محلها الاصل في ثم انما كانت في زمن قيصر الروم ادريان من المدن المعتبرة وفيها ضربت ميداليات باسمه وفي القرن الرابع من الميلاد في الوقت الذي كتب فيه اميان مارسيلوس تاريخه كانت هذه المدينة قد انحطت عن قدرها وكانت المدن المعتبرة من مدن الصعيد هي فقط وهرموبوليس ولم يذكروا دوط مع مدينة ادفوق مع انه من أشهر ما يوجد في الجهات القبلية والظاهر ان الاهالي لم تطعمه عليه ولم يتكلم عليه أيضا كثير من المؤرخين والسياحين الذين أتوا بعده ولم تعلم حقيقةه و يظهر أمره الا بعد دخول العرب أرض مصر وهو يشتمل على معبدين متقاربين واقعين في شمالها الغربي في أسفل تل مرتفع في غاية الحفظ الى الآن وكان لتلك المدينة رصيف على البحر وسعة تلويها وكثرة آثارها يدلان على انها كانت مدينة كبيرة متسعة ومعبدها الكبير مرتفع عن البلد الى الآن ولذا تسميه الاهالي قلعة وهو يشاهد من مسيرة فرقنخين وفي زمن الفرنساوية كان جزء من بيوت البلد فوق سطحه واذا قارن الانسان البيوت الجديدة بالمعبد وبنائه ونظر الى السكان وأحوالهم لا يرى مناسبة بينهم وبينه ويستبعد أن يكون مثل هؤلاء الناس من ذرية من بنى مثل هذا البناء ويقول كيف أمكن المصريين أن يبنوا مثل هذا البناء الهائل فلا بد أن سكان هذه الأرض كانوا يخالفون من بعدهم في الكيفية والاحوال وطول هذا المعبد قريب من مائة وعثمانية وثلاثين مترا وعرضه تسعة وستون مترا فالعرض نصف الطول وأكبر ارتفاع فيه خمسة وثلاثون مترا وارتفاعه عند الباب سبعة عشر مترا وقطر أعلاظ الأعمدة متران من أسفله ومحيطه قريب من عشرين قدما وارتفاعه ثلاثة عشر مترا ومحيط التاج قريب من اثني عشر مترا وسبعة وثلاثين قدما وهو من الحجر الصلب القابل للصقل ولا يمكن الدخول فيه الا بمشقة لا حاطة البيوت والأتربة به وفي داخله دهليز واثنتان وثلاثون عمودا ومحمل العبادة محوط بدهاليز وامامه ايوان وبابان عظيمان وجميع ذلك محوط بسور له باب بجانبه برجان في غاية من الارتفاع وبين هذا الباب وباب المعبد فضاء على صورة حوش تحيط به أعمدة من أربع جهاته والمسافة التي بين البابين وقدرها ثلاثة وأربعون مترا منقسمة الى اثني عشر قسما كل قسم قدر ما بين الأعمدة وقاعدة كل عمود بالذهاب الى الباب مرتفعة عن سابقتها وكانت الاهالي مع أمير الجهة يجتمعون في هذا المحل في عيد النيل قال هيرودوط ما ترجته متى ارتفع ما النيل وتعدى الجروف لرى الأرض يكون هذا الوقت عيد النيل فيتوجه الأمير ومعه القسيسون والأمراء ووجوه الناس في الملابس الرسمية الى المعبد رايشكروا الله تعالى على ما أنعم به من زيادة النيل فاذا كان الأمير عند باب المعبد كان جميع من خلفه وزعا على اثني عشرة فرقة على حسب درجاتهم في الموكب ويسبرون قليلا قليلا على صوت الاطمان والآلات ويدخلون المعبد لتعجيد اسم الله تعالى فلا موكب يشابه هذا الموكب الذي لا يمكن وصف منظره العجيب وأفواج الخلق فوق هذه الطبقات الواسعة المدرجة ولم يكن فيما عمله الرومانيون ومن بعدهم الى الآن بناء مثل هذا شامل لانواع الطرף مع المتانة والصلابة التي غلبت القرون وغلبتها مع انما نجد بناء غير المصريين ممن استولوا على هذه الأرض قد زال بالكلية وهذا المبدأ مع تسليط جميع ماوجب الانددام والحراب عليه كسلب الاهالي والولاة والقرون وحوادثها ولا يرى كانه بنى بالامس فان لم يكن غير باقيا من بناء المصريين فهو كاف في الدلالة على علو مقامهم ومهارتهم في الصناعة وفي خطط الفرنساوية

تفاصيل الزينة والنقوش المزين بها هذا البناء مع بيان نسب الاجزاء وكيفية التفصيل وغير ذلك فلتراجع وزعم
الاروام ان اهل هذه المدينة كانوا يقدسون ابليون ولذلك سميت ابليونوبوليس وكانوا يكرهون التمساح كراهة شديدة
ويعلقونه على غصون الاشجار ويقطعون قطعاً وياً كلونه وكان ذلك داعياً لعداوة اهل امبيو وخطيها لهم ووقوع
النزاع بينهم على ما ذكر بعض مؤرخي الروم لان التمساح كان من الحيوانات المقدسة عند اهل كوم امبيو وخطيها
فان قلت كيف يعقل ان هذه المعابد الجسمية والمباني المتقنة يجعلها المصريون لعبادة كلب أو قط أو قرد ونحوها
وكيف عملوا هذه الاعمال التي لم يسبقهم احد بها ليسجدوا فيها الحيوان ويعلقونه كغيره من جنسه المسخر في الاشغال
قلت الذي يظهر ويغلب على الظن ان مثل هذا الاعتقاد لم يكن عنده هذه الامة التي سبقت جميع الامم في المعارف
والتقدم ومهدت طرق العلوم لجميع الناس فانظروا ان ذلك الغارز منهم وانهم كانوا يلاحظون في هذه الحيوانات
صفات فيها اشارة لصفات الخالق سبحانه وتعالى أو لسر من أسرار لا يطلع عليه الا القليل من الناس فيعظمون ذلك
والذي أشاع ذلك عن المصريين انما هم اليونانيون والرومانيون اعدم اطلاعهم على مراد المصريين بين العقلاء ثم ازداد
الامر بعد دخول الديانة النصرانية فكسيت الخناثي حجب الخناء حتى ضاع ما كان يعنيه المصريون بما أغزوه
وقال بعض شارحي هيرودوط ان انطينان الشاعر الرومي من شعراء ما قبل الميلاد بأربعمائة سنة سخر في كتابه من
المصريين في تقديمهم للحيوانات حتى سمك البحر فانهم كانوا يقدسون منه نوعاً يسمى ابيدوت وهو الذي سماه الارب
سيمكار البني ونوعاً يسمى اكسيراكوس وسماه الارب سيمكار العبيدي وكذلك نعبان الماء فقال انطيفان ان المصريين
قد فاقوا الناس في كل شيء حتى سوا بين نعبان الماء والآلهة بل تجاوزوا حد التسوية الى التفضيل فانا نحصل خير
الاله بمجرد الدعاء أو ما نعبان الماء فلا نصل الى الاتضاع به الا بصرف كثير من الدراهم وقال آخر في قطعة شعر هزلية
قصدها المصريون ما معناه انتم تعبدون العجل وتجعلونه الها ونحن ندبحه قرباناً للاله وانتم تعتقدون نعبان الماء الها
ونحن نعدده من طبسات الاطعمة وقال بعض شارحي هيرودوط أيضاً ان اعتبار المصريين للحيوانات واحترامهم اياها
انما هو لما فيها من الاسرار والخواص والاسباب التي تخفى على كثير من الناس وليس ذلك عبادة لها وانما كلام
اليونانيين ناشئ عن جهلهم بما كان يلحظه المصريون ويعلمونه في الحيوانات مثلاً نعبان الماء من خاصيته ان كاه
يغليظ الدم ويمنع العرق وذلك بسبب حصول الجذام فخرمه القسيسون لذلك ولاجل سد باب كاه اخر جوا ذلك مخرج
التقديس ليمتنع كاه بالكلية وفي كتاب هيرودوط ان التمساح أربعة أرجل وانه يمتنع من الاكل أربعة أشهر الشتاء
وانه يعيش في الماء ويخرج الى البر ويبض في الرمل وفي النهار يألف الا اما كن اليابسة وفي الليل يألف الماء لسخوته
عن الهواء وقال باين انه قد يمتد في الخور ويضه قدر بيض الازوف نفسه بنسبة ذلك ويكبر حتى يبلغ سبعة عشر
ذراعاً وأكثر وعينه كعين الخنزير واسنانه بارزة وكبرها بنسبة جسمه وليس له لسان ولا يحرك فكاه الاسننل عند
الاكل وانما يحرك الاعلى وقد استكشف علماء وقتنا ان له لساناً ملتصقاً بالقل الاسننل به ثقب كثيرة مثل لسان
السمك والتمسان والثلاثة تسعمله في ذوق الغذاء فقط بخلاف باقي الحيوانات فالاسننل اللطعام والصوت ومخالبه
قوية شديدة وجلده مكسوب بصفائح تمنع نفوذ السالاح فيه وهي ثلاثة أنواع فاعلى الجنسين والذراعين والرجلين
وجزء من الرقبة قطع مستديرة الشكل مختلفة كبراً وصغراً وما على الظهر ووسط الرقبة وفوق الذيل قطع مستطيلة
كالشرائط وما على البطن وتحت الذيل وتحت الرقبة وباطن الرجلين قطع رقيقة لينة والنوعان الاخيران يشبه
وضعهما وضع البلاط في الارض بشكل مربع ولا يبصر في الماء ونظره خارج حديد وفي جوفه ديدان والوحوش
والطيور تهرب منه الا طير يسمى تروشميس (السكسالك) فانه يألفه فاذا خرج التمساح الى البر التفت الى النسيم وفتح
فاه فيدخل فيه هذا الطير وياً كل الدود الذي في جوفه فيستريح التمساح لذلك فلا يؤذيه والتمساح محترم عند بعض
المصريين دون بعض فمن يحترمه اهل ضواحي طيبة وبيرة مورييس ويربونه عندهم حتى يألف الناس ويجعلون في
أذنيه اقراطاً من ذهب أو حجر صناعي وفي رجليه خلاخل ويموتون بلحم القرابين واذا مات صبروه ووضعوه في صندوق
ودفنوه وأهل جزيرة اسوان وضواحيها لا يحترمون بل يأكلونه وطريق صيده ان يجعل قطعة من لحم الخنزير في سنارة
وترمي في البحر ويقعد الراعي على البر وعند خنزير صغير فيضربه فيصرخ فاذا سمع التمساح صوت الخنزير أتى اليه

فتقابلها الطهمة فيبتاعها فتسكه الصنارة وذكرك بعض السباحين انه بعد أن يأتي إلى البر على صوت الحيوان يضرب
 بنشاب فيه حبل ويترك في البحر حتى تبطل حركته ويبدو بعض الناس يركب على ظهره ويربط فيه واهم التماسح
 بالمصرية شانييس وتسميه اليونان فروقوديل وترجمته القبط امساح من غير أداة التعريف وبأداة التعريف
 بامساح والعرب تسميه تمساح وله شبه بالحيوان البري المعروف بالورل اه ثم انه يعلم من كلام المؤرخين ان الرومانيين
 بعد استيلائهم على هذه الارض غيروا أسماء المدن وجعلوها على أسماء مقدسيهم ولذا ضاع كثير من الاسماء القديمة
 ويستفاد من كلام أوزيبي ان مدينة ابولونوبوليس هي مدينة هوروس لان الروم سميت هوروس ابولون في اغتهم وأقره
 على ذلك هيرودوط وبولوتارك وديودور وكانت الروم تسمى الشمس في أعظم ارتفاعها ابولون ويقولون انه القاتل
 للعنبان يتون والمصريون يقولون ان هوروس هو القاهر لستقون ويعنون بذلك ان الشمس متى بلغت غاية ارتفاعها
 تبعث إلى الارض أكثر الحرارة والنور ويكون معظم اشارتها إلى خروج نجم النيل لانه يكون سببا لزوال جميع
 دواعي الضرر ويعنون بذلك موت تيفون لانهم كانوا يجعلون هذا الاسم علما على القنولة والوباء وما يشبههما وحينئذ
 يعود للديار المصرية خيرا ومتى عم الماء الارض حصوات الخصوبة وفت البركة ويكون قد تم عمل هوروس أو الشمس
 في المنقلب الصيقي ومن تأمل الرسوم والنقوش التي على جدران المعبد يفهم منها أسورا كثيرة من معتقدات القطر
 وان جميع هذه الرموز اشارات لامور فلكية فيشاهد في نقوش الباب الجسمية في الافريز سلالة أربع عشرة درجة في
 نهايته عود نيلوفوقه هلال متوج بعين وفي الخلف صورة صغيرة رأس هارأس الطير ايس وبامعان النظر في ذلك
 يعرف جميع احوال المنقلب الصيقي وأول شهر من شهر السنة فان النيل اشارة لزيادة النيل والعين على ما ذكره
 بلوتارك اشارة إلى الشمس وأوزريس في أعلى ارتفاعها والطير ايس علم على الري والهلال المتوج وطرفاه إلى أعلى
 دليل على الهلال المذكور على ما ذكره هورابولون والصورة التي تأتي في الاول رأس هارأس الطير ايس تقدم اليه
 اناء ماء وهو أيضا اشارة لعاز النيل وتوجد أيضا في السطر الخامس عشر بعد السلم وكذلك بعد السابع والعشرين
 وفي يدها الصورة التي على الهلال يعني عين أوزريس وأمامه اشارات تدل على النيل أيضا والشمس بثلاث جل من
 الاشعة دلالة على أعظم قوة الحرارة ثم سطر أمام الصورة الخامسة والعشرين مع الشمس المضيئة وكذا أمام الصورة
 الثانية والثلاثين والصورة السادسة والعشرين من ضمن نقوشها جلستان من النيلوفوق وتحتهما أعضاء التناسل وهما
 علامة على ادراك الزرع والخصوبة فن جميع ذلك يظهر ان نقوش الافريز جميعها تدل على احوال الشمس في المنقلب
 الصيقي في لحظة الهلال الجديد وقال هيرودوط ان المصريين يعنون بأوزريس النيل وبازيس الارض وأوزريس في
 الاصل هو الشمس وهم يجعلون فيضان النيل عطية من الشمس ومعنى أوزريس باليونانية كثير العين وذلك ان
 أشعة الشمس كثيرة تعم الارض والبحر ولذا تجد كهنة هذا المقدس عليهم قلائس فيها جل عيون وقال بلوتارك ان
 أوزريس يسمى عند اليونان باكوس وقال ديودوران منظر السماء وباقي الحلقة بهم المصريين الاقدمين فذهبوا إلى
 اعتقاد الهين ابدين سابقين على بقية الآلهة وهما الشمس والقمر وهما الاول أوزريس والثاني اريس انتهى وانما
 الله واحد وقد وصف الطير ايس بعض شارحي هيرودوط فقال هو طير يشبه اللقلق المعروف بابي مغازل الا ان
 اللقلق أكبر منه ورقبته ورجلاه أكبر من رجلي اللقلق ورقبته وطوله من منقاره إلى ذيله ثلاث أقدام ونصف وريشه
 أبيض غير ناصع ما خلا الريش الكبير من الجناحين فهو اسود وفي باطن الجناحين نقط حمراء فاني وبعضها
 بلون اللحم وعلى نخذه قليل من الريش في هيئة سطور وأعلى رأسه عار من الريش كالذي حول عينيه وتحت حلقومه
 وقرب منقاره وجلده هذه المواضع الاربعة أجرد وتكاد يش وأعلى منقاره بقدر اصبع ونصف غليظ أصفر فاقع وطرفه
 ليس مدق قابل يرى كالمقطوع وفي صفرة شيء وجميعه أملس يشبه العاج ذوا انحناء من أوله إلى آخره على خلاف هيئة
 مناقير الطير وطرفه وجوانبه حداد قاطعة سريعة في تقطيع الثعابين وله انكباب زائد على أكها أحرار الجلين بقدر
 أربعة أصابع وفي جميع رجليه تغليس مسدس الشكل ما خلا الأصابع وعلى أصابعه جلدة ممتدة إلى آخرها قال
 وكان هو القمائل الحي للقمرو كان يسمى أباحنس ونقل عن اليان أن هذا الطير كان اذا خرج عن أرض مصر عمت
 نفسه جوعا ثم رد ذلك بان هذا الوصف السابق هو وصف الطير الذي نقل من مصر إلى بلاد فرانس وعاش بارساي زمنا

طويلا انتهى وقال العالم سويني ان منه طير اسود في نواحي دمياط ورشيد والمترلة ويسمى عندهم الى الآن الحمارث
انتهى (ولنرجع) الى ما نحن فيه فنقول ثم انه يرى في أول الافريز صور عديدة لامرأة رأسها رأس سبع ينظر الى قبله
وفي يدها عود لينوفرو ويشاهد أيضا جله صور رؤسها رؤس سبع أيضا وعندها وان فيها ماء ويظن ان ذلك اشارة الى
افتتاح السنة في الوقت الذي فارق فيه المنقلب الصيفي الجوزاء ولحق بالنجوم الاولى من الاسدي عنى الدرجات الاخيرة
منه فان صح ذلك يكون معبد مدينة ادفو بني عنه تجديد دورة من ادوار الشعري يعني مدة ملكية كان لها اعتبار
عظيم عند المصريين وكانت تلك الدورة ألفا وأربعمائة واحد وستين سنة يحصل عندها رجوع الفصول الى
ما كانت عليه وتوافق السنة الزراعية الثابتة مع السنة الديانية وكان المصريون يبنون لها أنفخا لمباني وكانت أعظم
وقت تفريح فيه الاهالي وكانت تضبط بها الحسابات الفلكية وهي تدل على غزارة علم القيسيين لانهم اخترعوا لها
وتسمى دورة الشعري وكان المصريون يرمزون لها بالطير الخرافي المسمى عنه دالافرنج فنيكس وربما كان العنقاء
أو السمندل وكان الاقدمون يقولون ان هذا الطير يعيش ألفا وأربعمائة واحد وستين سنة ويوجد في هذا المعبد
صورة ذلك الطير بكثرة وذو كرهيردوطان صورته تشابه صورة النسروانها كانت توجد في ضمن نقوش المصريين وانه
نظرها ويقال ان هذا الطير متى قرب أجله يعمل عشان اللبان والمرو يفارق الهن الذي هو وطنه ويأتي الى معبد عين
الشمس ويموت فيه ثم بعد أيام قليلة يحيا من تراب النار التي أحرق فيها ومن أمعن النظر في الصورة الموجودة في نقوش
المعبد رأى الطير في حداثته منه خارجا من الحريق وذو كرسولان أيضا ان هذا الطير اشارة الى السنة الكبرى يعني دورة
الشعري وذو كرسولان ان عمره يطابق السنة الكبرى التي يحصل بعدها رجوع الامور الى ما كانت عليه وقال
هيرا بولون ان هذا الحيوان اشارة الى عود الزمان الى أصله بعد مدة طويلة وحزم ناسيت بان عمر الفنيكس ألف
وأربعمائة واحد وستون سنة وصورته توجد في أغلب المباني العظيمة سيما فوق قواعد الأعمدة وعلى جدران
الكرسي لهيدان مبسوطةتان متوحدتان وامامه نجمة يظهر انهما الشعري سير يوس التي تدل بشروقها الاحتراق
على تجديد الدورة وزيادة النيل والمنقلب الصيفي وتشاهد دائما فوق قدح وهو اشارة الى الفيضان وتوجد هذه
الصورة أيضا في معبد جزيرة بيلاق ومعبد اسنا وفي المعبد الكبير الذي في جزيرة بيلاق صورتان بهما جميع
الاشارات التي نبه كل من هيرودوط وبلين وسولان على انها اشارات الفنيكس وله عرف على رأسه موجود الى الآن
وفي قاموس الافرنج ان سولان هذا عالم اتيني كتب تأليفه سنة مائتين وثلاثين بعد الميلاد انتهى وقال هيرودوط
ان بعض أجنحة هذا الطائر ذهبي والبعض الآخر وهو باق الى الآن وكذلك ريش الذيل الوردي وريش الرقبة الذهبي وكل
من هؤلاء المؤلفين يقول ان صورته صورة النسرومنقاره كمنقار النسرولهيدان كيدي الآدمي مرفوعتان في الهواء
ورجلان طويلتان وفي مدينة أبوصورة طير له وجه انسان جالس على قدح وهو مثل الفنيكس ويدان مرفوعتان
وامامه نجمة وله أجنحة منشورة وعرف وهذه هي الاشارات الواردة في كتب المؤرخين فهي صورة الفنيكس
وفي رسوم مدينة طيبة وندره توجد هذه الصورة بكثرة فقد بان لك ما كان عليه قدماء المصريين من ان ذهاب
الفنيكس من الهند الى مصر لموت فيها ثم يحيا مرة أخرى يدل على عودة السنة الثانية وهي التي كانت مستعملة
عند المصريين والهنود وكانت لا تعود الا بعد ألف وأربعمائة واحد وستين سنة ورجوعها كان يتوافق
سير الزمان مع سير الشمس وان عمر هذا الطير وسفره وموته وعودته للحياة ثم سفره اشارة الى الشمس ويؤيد ذلك
ما ذكره هورابولون من قوله متى فتح الطير الجديد جناحيه يطير مع أبيه الى مدينة عين الشمس من مصر وعند وصولهما
يموت الاب عند شروق الشمس ويدفنه قسيسو مصر ويعود الفنيكس الجديد الى محل ولادته ثم ان العش المتخذ
من المرو اللبان اشارة الى بلاد المشرق وعودته الى مدينة عين شمس اشارة الى رصد مدينة عين شمس وكان القسيسون
يرصدون النجوم فيه طول السنة الشمسية ويؤخذ من جميع ما مر أن معبد مدينة ادفو كان بناؤه عند تجديد
الدورة الفلكية للشعري كما تقدم والذي يستغرب منه هو نسبة بعض اجزاء هذه العمارة لبعض

ويدل ذلك على ان المصريين كان لهم قوانين متبعة لا يخرجون عنها في انشاء عماراتهم وهالك بعض هذه النسبة فان ذكر جميعها يوجب الطول

نسبة تقريبية

٣٠٠	١٣٧,٣٨	الطول الكلى للمعبد
١٠٠	٤٧٠,٠٤٨	العرض الامامى
١٥٠	٠٦٩,٠٢٨	طول الباب
٠٧٥	٠٣٤,٩٧٤	ارتفاعه
٠٢٤	٠١٠,٩٩	عرضه
٠٢٤	٠١٠,٩٩	بروزه عن الحائط
٠٢٥	٠١١,٢٦١	ارتفاع الباب
٠١٢	٠٠٠,٥٣٦	عرض الباب
٠٧٥	٠٣٤,٤٦	عرض الخوش من عمود الى آخر
٠٠٣	٠٠١,٣٨١	قطر عمود الخوش
٠٢٥	٠١١,٤٨	ارتفاع السور
٠٧٢	٠٣٣,١٣٤	عرض ظهر السور في مقابلة حائطه

وهكذا باقى الاجزاء وبالتأمل يرى طول المعبد ضعف عرضه والارتفاع نصف العرض وواجهة الباب التى يحيط بها البرجان اللذان كانت العادة وضعهما أمام المعابد والسرديات عرضها ضعف عرض الباب ويرى ان الارتفاع أربعة أمثال ذلك وعرض المعبد ستة أمثاله وطول واجهة الباب ضعف الارتفاع وهكذا على هذا النسق ولو فرض أن قدر الذراع ٤٦٢ م. متر يكون الطول الكلى للمعبد أربع مائة وخمسين ذراعاً وعرضه فى الخارج مائة وخمسين ذراعاً وهكذا يكون باقى الاجزاء عدداً صحيحاً من غير كسر وذلك المعبد يشبه معبد دندرة شها تاماً وبعضهم يعزونه بناءه الى فرعون مصر مريس وان البطالسمة أضافوا له بعض اضافات وبعضهم ينسبها الى بطليموس الرابع الملقب ببطليموس فيلامطور واشترك في زخرفته جملة من البطالسمة وبابه يعزى الى بطليموس الثالث عشر وعلى جدرانه نقوش تدل على اسم المعمار الذى بناه وهو أموفيس وعلى مدلة الاشتغال فى بنائه وهى مائة وخمسة وسبعون سنة ولم يتم نقشه الا بعد مائة وتسعين سنة من تأسيسه وفى داخله حجر جسيم محفور تدل كتابته على انه عمل فى زمن فكتنبو الاول من ملوك العائلة الثلاثين وطول واجهته ٧٦ متراً وعمقه ١٣٧ متراً وارتفاع الباب ٣٥ متراً وكل أودة من أوده اسم وفى نقوش كل أودة بيان مقدار أبعادها وبواسطة هذا المعبد يمكن معرفة الاقيسة القديمة ومقارنتها بالاقيسة المتريية والاقيسة المصرية الحالية وفى سنة ألف وثمانمائة وسبع وستين ميلادية صار ازالة ما به من التربة والقاذورات وخلص من سكنى الاهالى وجرت عليه شروط المحافظة كى لا يلف كاتلف غيره * (قائدة) * تاسيت المتقدم ذكره هنا ولد فى سنة أربع وخمسين بعد الميلاد ومات سنة مائة وأربع وثلاثين وكان من أشهر مؤرخى الزمان الماضية وله مؤلفات كثيرة وتعتمد الفرنج على تاريخه لصحته وتراجعه كثيراً وهو من ولاية ايطاليا انتهى من قاموس الجغرافية الفرنجى * ثم ان أهالى مدينة ادفو كانت عدتهم زمن دخول الفرنساوية هذه الديار قريبان ألفى نفس وكان بعدها عن النيل قريبان عشرين دقيقة وكان فيها أنوال لنسج ثياب القطن والصوف وقاخورات لعل الاوانى من الحرار والخوابى الكبيرة وغير ذلك وقد زادت عماريتها وكثرت أهلها من ابتداء محبى العائلة المحمدية الى الآن وبالجملة فهذه المدينة لها قدم فى العز والفخر جاهلية بما تلى عليك من الآثار الجليله واسلاماً فانها منشأ لجملة من الاكابر

والافاضل وكنها شرفان منها الكمال جعفر الادفوي صاحب كتاب الطالع السعيد في نجباء الصعيد وهو كما في
الانيس المقيد بدسائس كمال الدين أبو الفضل جعفر الادفوي ابن تغلب بن جعفر مات بالطاعون في القاهرة سنة تسع
وأربعين وسبع مائة هجرية ولتنبه هناك الكمال في مثل هذا مختصر من كمال الدين كما أن النخر مختصر من نخر الدين
فهو بعض العلم وكثيرا ما تحذف هذه الكامة من الاسماء المركبة ثم تارة توضع أداة التعريف بعد الحذف كما في
الكمال وتارة لا كما في نصير فان أصله نصير الدين وتارة يستعمل الجزء الباقي استعمال النسب فيقال النجمي والكمالي
* قال السيوطي في كتاب الوسائل الى معرفة الاولين ان أول حدوث التلقب بالاضافة الى الدين كان في أثناء القرن
الرابع وسبب ذلك ان الترك لما تغلبوا على الخلافة كانوا يسمون بشمس الدولة وناصر الدولة وبجيم الدولة فاشتقت
نفوس بعض العوام الى التسمية بتلك الاسماء لما فيها من التعظيم والتخفر فلم يجدوا الى ذلك سبيلا لعدم دخولهم في
الدولة فرجعوا الى الدين ثم فشا ذلك وزاد حتى أنس به بعض العلماء فتواطؤوا عليه وفي تاريخ الصفدي ان عبد الملك
أول وزير لقب بالقاب كثيرة بالدولة وبالدين وكان يلقب بشرف الدين مات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وقد أورد
في الطالع السعيد جماعة من أكابرها منهم ثعلب بن جعفر بن يونس علم الملك الادفوي كان رئيسا بها وحاكما
وكان الملك الكامل يكتبه توفي في حدود اربعين وستمائة ببلده ومنهم الامام الفاضل محمد بن علي بن عبد الوهاب بن
يوسف الادفوي المنعوت بيدرا الدين اشتغل بالعلوم كلها وبني بادرور باطا ووقف عليه أوقافا وكان ناظما ناثره
يد في الحساب والخط جامع بين كثرة الحفظ وقوة الفهم باذلا جهده في منافع أصحابه والسعي في مصالحهم واشتغل
بالتصوف وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة في شهر المحرم انتهى ولم يذكروا فاته ومنهم العلامة محمد بن حسين بن
ثعلب خطيب ادفو كان له معرفة بالطب وله تأليف في الفلسفة والتصوف وكان أديبا شاعرا ومن كلامه

بانت سعاد فاضحى القلب في شغل * مستأسرا في وثاق الاعين النجل

حكمتها فاستعدت للنوى صلقا * فصرت دهرى افرط البين في وجل

توفي بادرور سنة سبع وتسعين وستمائة وكان مسنوا وعشى الى الضعفاء والرؤساء يطعمهم بغير أجره وكان من أهل المكارم
والمروءة والفتوة واسع الصدر كثير الاحتمال يأتي الى الجماعة أقاربه فيسهمهم يشتمونه فيرجع ويأتي من طريق أخرى
حتى لا يفهم مواليهم منهم انتهى وفي زمن العزيز محمد علي بن بادرور قشلاق صغير لا قامه العساكر الباش بركه وهو
الآن محل إقامة ناظر القسم فهي رأس قسم وبها قاض ولها سوق يقام كل أسبوع يباع فيه بضائع تلك الجهات
والمواشي الكبيرة والصغيرة وبها نخيل ومساجد وأشجار وأرحية وأنوال ومعمل دجاج وأرضها مشهورة بجودة
الحصول بسبب ترعة الرمادي المنشأة في عهد العزيز المذكور وكانت قبل ذلك تخله مملوءة بالخلفاء ونحوها وفي مقابلتها
في البر الشرقي قرية الرادسية وجبل السلسلة واقع بين هذه المدينة ومدينة اسوان ويقال انه في الاصل جبل واحد
كان معترضا امام النيل كالشلال فقطع وصار ومرور النيل في وسطه فكان كجبلين يكتنفان النيل واسمه مأخوذ من
سلسلة من الحديد كانت معترضة بين الجبلين لمنع مرور كعب النوبة من الدخول وعندها كانت تؤخذ العوائد المقررة
على المراكب ووطن بعضهم ان اسمه مأخوذ من صورة الجبال التي هناك لان الجبال الشرقية تتصل عنده بالجبال
الغربية كالسلسلة يتصل بعضهم ببعض وبهذا الجبل المنحاجر العظيمة التي قطع منها اغلب التماثيل العتيقة التي
بالكرنك وآب وغيرهما وقد جعل اغلب غاراته معابد ومقابر وبعضها سابق على العائلة الثامنة عشرة من القراعنة
(ادكو) قرية كبيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور وتارة تكون تابعة لمحافظة الاسكندرية أو محافظة رشيد
أو تضاف الى مأمورية بلاد الارز وهي واقعة على الشاطئ الغربي لبحيرة ادكو قريبة من البحر المالخ على نحو ألف
وخمسمائة مترومها الى رشيد نحو ساعتين والى الاسكندرية نحو ست ساعات وأبنتها من الأجر والمونة وأكثر دورها
على طبقتين وبها جامعان كبيران لكل منهما منارة وبها طاحون هواء ومعمل فسيح ونخيل كثيرة نحو سبعين ألف نخلة
وكروم عنب ويزرع بارضها البطيخ وأصناف القثاء وفيها أنوال كثيرة لتسج مقاطع الحرير الاسكندراتي والملاآت
والبشاكير والمحارم وقد بنى بها الشيخ الجبري مسجد اعظم او وقف عليه عدة أمان كن كاتقدم ذلك مع ترجمته في
الكلام على آية الوقف وكثير من أهلها يصطادون السمك من بحيرتها ومنهم من يتجرف في أصناف الفواكه والبلح

فيذهبون به الى الاسكندرية وغيرها ولا يزرعون بها شي من أصناف الحبوب بسبب استيلاء الرمال على أرضها وانما يشتركون الحبوب من رشيد والاسكندرية وبلاذ الارز وشربهم من حقاير يحفرونها في الرمل نحو مترين ومن عوائد أهلها أن لا يخرج نساؤهم من البيوت الا لامتيازات وان لا يخرج الرجل من بيته كائنا من كان الا ومقطفه على عاتقه فاذا عاد استحب معه في المقطف ولو حجرا ومنها انهم لا يجعلون للقبور شواهد من البناء بل يزرعون فوق كل قبر صبارات في صورة مستديرة أو مربعة وقبورهم متجاورة فاذا ترعرت الصبارات وتفتح نورها ترى القبور كأنها روضة أزهار ولا يخرج اليها من النساء الا المتجالات مع التحفظ التام بخلاف قبور غيرهم فلها في الغالب شواهد من الحجر أو غيره وهي منشأ الجماعة من العلماء * ففي الضوء اللامع للسخاوي ان منها الشيخ محمد بن سلامة بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابن أبي محمد بن علي بن صدقة الشمس الادكوى الشافعي ويعرف بابن سلامة ولد سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة تقريباً باد كوفق رأيه القرآن وبعض رسالة ابن أبي زيد على مذهب والده ثم تحول شافعيًا وحفظ المنهاج وعرضه على البلقيني والحلي وابن الملقن وغيرهم وتنقحه على بلديه رمضان وأخذ عنه في النرائض والأصليين والعريسة وطريق السلوك ثم ارتحل لقوة فأخذ عن ابن الخلال كتباً كالمنهاج والتنبيه ولازمه أربع سنين في شرح الدميرو والجل للزجاج وغير ذلك في الفقه وأصوله والنحو وقرأ في المنهاج على الزين زكريا وأخذ عن النقة شمس الدين ابن الترس القرائض والحساب حتى استوفى النزهة لابن الهائم والتصوف عن أبي الفتح النقوي وقرأ عليه رسالته مرتين وعلى امام الكاملية بعض بداية الهداية للغزالي ولبس منه الخرقه وتردد على عبد الرحيم الانباري وابن قاسم وغيرهما ومهر وتيز وأذن له ابن الخلال في تدريس الفقه والعريسة وكذا أذن له غيره وكتب له اجازة هائلة وانتفع به أهل بلده بل وبعض الواردين وكتب على متن أبي شجاع شرحاً قرظه له كل من ابن الخلال والعبادي وعرض عليه المناوي قضاء بلده فأبى ورجع غير مرة أولها في سنة تسع وستين ولازم باخرة أخذ قاش معه مع عدم حظ له في التجارة لغلبة سلامة النظرة عليه وكونه في أكثر أوقاته متوجهاً وتماذى في ذلك حتى سافر من مكة لهرموز بمحجراً كثيراً استدان فيه فباعه أكرم بيع وأكرمه صاحبها وعاد على أحسن وجه فخرج عليهم السراق فسلبوههم فتوصل لعدن فأكرمه ابن طاهر وتبضع من هناك وركب البحر راجعاً راجياً الاستشراف على وفاء دينه ففات على ظهير البحر في أثناء سنة اثنتين وتسعين ودفن هناك وكان في الصلاح والخير بمكان رجه الله تعالى انتهى * وفي الخبرتي ان منها الامام الفاضل والاديب الكامل النائر عبد الله بن سلامة الادكوى المصري الشافعي الشهير بالمؤذن ولد سنة أربع ومائة وألف ونشأ بالقريه المذكورة وحفظ القرآن بها ثم أتى الى مصر فحضر دروس علماء عصره واشتهر بثن الادب ولازم نخر الادباء في عصره السيد علي أفندي برهان زاده نقب السادة الاشراف فأكرمه وكناه المؤنة من كل وجه وصار يعاطيه كؤس الآداب ويصافيه بطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب وحج بصحبته في سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر وأقبل على تحصيل الفنون الادبية فنظم ونثر ومهرورحل الى رشيد وقوة والاسكندرية مراراً واجتمع على أعيان كل منها وطارحهم ومدحهم ثم بعد وفاة السيد القيب لازم الشيخ الشبراوي مدة وبعد وفاته لازم الاستاذ الحنفي سنرا وحضر الفصول له العناية وألف كتباً كثيرة منها الدررة الفريدة والمنح الربانية في تقسيم آيات الحكم الفرقانية ومختصر شرح بانة سعاد والنزهة في القرائض ودوانه المشهور الذي جعله على حروف الهجاء وغير ذلك توفي يوم الخميس خامس جمادى الاولى سنة أربع وثمانين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين قرياً من الشيخ الحنفي وقدرناه الشيخ علي الشرنقاسي بقوله

كان في الفن اماماً * منجزاً في الفضل وعده * ولقد مات فارخ * مات أمر الشعر بعده

انتهى ومن كلامه قوله متوسلاً بالنبي صلى الله عليه وسلم

يا رب بالهادي الشفييع محمد * من قد بدا هذا الوجود لاجله

وبآله الامجاد ثم يصعبه الا خيار يا مغني الوري من فضله

كن لي معيناً في معادي واكفني * هم المعاش وما أرى من ثقله

واغفر بفضل زلي وارحم بعد * لك شيتي واشف الحشام من غله

ومن كلامه في آل البيت

آل طه يا أولى كل هدى * نزل القرآن في تطهيركم
 نوركم بجلا دجا كل عنا * انظرونا نقبس من نوركم
 ومن كلامه وقد حضر في مجلس جماعة من مشاهير الكتاب ولم يحضر فيه كاتب الوقت الضيائي الكاتب المشهور
 ونادى حوى أقمارتم * من الكتاب زادوا في البهاء
 بهم قد زاد نوراً وابتهاجا * فلا يحتاج فيه الى الضياء
 ثم قال بعضه في المجلس

لترغدا مجلس الكتاب ليس به الشمولى الضيائي من في خطه بهرا

فالشمس من بعدها منها الضياء لقد * عم الوري فهو شمس غاب أو حضرا

والضيائي هذا على ما في تاريخ الجبرتي هو الأجل المكرم الفاضل النبيه الحبيب الفقيه حسن افندي ابن حسن
 الضيائي المصري المجدد المكتب ولد في سنة اثنتين وتسعين وألف في منتصف جمادى الثانية كما وجد بخطه واشتغل
 بالعلم على أعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن في طريقتي الحمدية وابن الصائغ أما طريقة
 الحمدية فعلى سلمين الشاكري والجزائري وصالح الحماني وأما طريقة ابن الصائغ فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطى
 السملاني والشاكري والحماني جودا على عمر افندي وهو على درويش علي وهو على خالد افندي وهو على درويش
 محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير علي المعروف بابن الشيخ الامامي وأما السملاني جودا على محمد بن محمد بن محمد
 ابن عمار وهو على والده وهو على يحيى المرصفي وهو على اسمعيل المكتب وهو على محمد الوسمي وهو على أبي الفضل
 الأعرج وهو على ابن الصائغ بسنده وكان الضيائي شيخا مهابيا بهي الشكل منور الشبهة شديدا لانجماع عن
 الناس وكان يعاشر الشيخ محمد الطائي كثيرا ويذاكره في العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده
 من الرسائل وقد أجاز في الخط أناسا بكثرة وتوفي في منتصف ذي الحجة سنة ثمانين ومائة وألف ومن كلام الادكوي
 أيضا في عنز الشيخ عبد اللطيف كبير خدمة ضريح السيدة نفيسة

بينت رسول الله طيبة السنا * نفيسة لذتظفر بماشت من عز

ورم من جدها كل خير فانها * لطلابها يا صاح أنفع من كنز

ومن أعجب الاشياء تيسر أراد أن * يضل الوري في جهامنه بالعنز

فعاجلها من نور الله قلبه * بذبح وأضحى التيس من أجلها مخزى

ولهذه العنزة قصة مشهورة حاصلها كما في الجبرتي أنه في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف أظهر خدام المشهد النفيسي
 وكان كبيرهم اذذاك الشيخ عبد اللطيف عنز صغيرا مدبريا زعموا أن جماعة من الاسرى ينادون بالصاري توسلوا بالسيدة
 نفيسة وأحضروا ذلك العنز وعزموا على ذبحه في ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون في خيالهم
 ونجاتهم من الأسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنزوبات تلك الليلة فرأى رؤيا حالته
 فلما أصبح أعتقهم وأطلقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين فزلوا في مركب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك
 العنز وذهبوا بها الى المشهد النفيسي وذكروا فيها خرافات كبيرة فمنهم من يقول أنهم أصبحوا فوجدوها عند المقام
 ومنهم من يقول فوق المنارة ومن يقول سمعناها تسكلم أو ان السيدة تكلمت وأوصت عليها وان الشيخ سمع كلامها
 من القبر ثم أبرزها الشيخ للناس وأجلدها بجانبه وبقول للناس ما يقوله من الكذب والخرافات التي يستحب بها الدنيا
 وتسامع الناس بذلك فأقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز أو آتوا اليه بالنذور والهدايا وعرفهم أنها لا تأكل
 الا قلب اللوز والنستق ولا تشرب الا ماء الورد والسككر المكررقا توه من أصناف ذلك بالقناطر وعمل النساء للعنز
 فلائذ الذهب وأطواق الذهب ونحو ذلك من الخلى وافتنوا بها وشاع خبره في بيوت الامراء وكبر النساء فأرسلن
 على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدجن عليها فأرسل الأمير عبد الرحمن كتحدا
 الى الشيخ عبد اللطيف يلتمس منه حضوره اليه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحرمة فركب الشيخ بغلته والعنز في حجره
 ومعه طبول وبيارق وحوله الجمل الغنير من الناس ودخل بها بيت الأمير المذكور على تلك الحالة وصعد به الى مجلسه
 وعنده حينئذ الكثير من الامراء والاعيان فزارها وتلمس بها ثم أمر بإدخالها الحرم ليتبرك بها وقد كان أوصى

قبل حضور الشيخ بدمجها وطبخها فلما أخذوها ليدهبوا بها الى الحرم أدخلوها في المطبخ وذبحوها وعلوها فقامت نملما
حضر الغداء أخرجوها في صحن ووضعوها بين أيديهم فأكلوا منها والشيخ عبد اللطيف صار يأكل والكنداء يقول كل
ياشيخ من هذا الرئيس السمين فيأكل ويقول والله انه طيب ونقيس وهو لا يعلم أنه عنزه وهم يتغاضون ويضحكون فلما
فرغوا من الأكل وشربوا القهوة طلب الشيخ العنز فعرفه الامير أنها هي التي كانت بين يديه في الصحن وأكل منها
فبهت عند ذلك ثم بكته الامير ووبخه وأمره بالانصراف وأمر أن يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء
بجمعيته وبين يديه الطبول والأشأرو وكل به من أوله الى محله على تلك الصورة اه جبرتي * وقد ذكر في موضع آخر
من كتابه ترجمة الامير عبد الرحمن كنداء المذكور بأنه الامير الكبير والرئيس الشهير عبد الرحمن كنداء ابن حسن
چاويش القازدغلي استاذ سليمين چاويش استاذ ابراهيم كنداء مولى جميع الامراء المصرية ومبدأ اقبال الدنيا عليه أنه
لمات عثمان كنداء القازدغلي واستولى سليمين چاويش الجوخدار على موجوده ولم يعط المترجم الذي هو ابن
سيد استاذ شيا ولم يجد من يساعده في ايصال حقه اليه من طائفة باب الهندجية حتى خرج من بابهم واتقل
الى وفاق العزب وحلف أنه لا يرجع الى وفاق الهندجية مادام سليمين چاويش الجوخدار حيا وبر في قسمه فانه لمات
سليمين چاويش ببركة الحاج سنة ثنتين وخسين ومائة وألف بادر سليمان كنداء الجاويشية زوج ام المترجم واستأذن
عثمان بيك في تقليد مده چاويش بالسر دارية عوضا عن سليمين چاويش لانه وارثه ومولاه فأحضره ولبس له ذلك
وأحضره الى الكتاب والدفاتر وسلمه مائة وخمسين وخمسين ومائة وألف بادر سليمان كنداء الجاويشية زوج ام المترجم واستأذن
نفس عثمان بيك في شئ وأخذ المترجم غرضه من باب الغرب ورجع الى باب الهندجية فمات امره من حينئذ وجج صحبة
عثمان بيك سنة خمس وخسين وأقام هناك الى سنة احدى وستين ثم حضر مع الحاج فتولى كنداء الوقف سنتين وشرع
في بناء المساجد وعمل الخيرات وابطل المنكرات فأبطل خامير حارة الهود وأول عمارته به درجوعه السبيل والمكتب
الذي به لوه بين القصرين ثم أنشأ جامع المغاربة وعمل عند باب سبيل او مكتبا وميضأة وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا
بمنارة وصهر بجاو مكتبا وأنشأ مدفنا للست السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقي الدواب
وبعلوه مكتب وفي الخطابة كذلك وعند جامع الدشوطي كذلك ومن انشائه أيضا الزيادة التي بمقصورة الجامع الازهر
وهي الايوان الكبير المشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقصورة المرتفعة المتخذة من الحجر
المنحوت وسقف اعلاها بالخشب النقي وبني به محرابا جديدا وعمل بجواره منبر او أنشأ بابا عظيما تجاه حارة كامة وبني
أعلام مكتبا بمناظر معقودة على أعمدة من الرخام وجعل بداخل الباب رحبة متسعة وجعل بها صهريجا وسقاية
لشرب المسارين وعمل بها أيضا لنفسه مدفنا وجعل عليه قبة معقودة وتركية من الرخام وعمل بها أيضا رواقا مخصوصا
بجوارى الصعائدة المنقطعين لطلب العلم وجعل بابا يسلك اليه من تلك الرحبة وعمل به مطبخا ومخادع وخزائن كتب
وبني بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وبني فوقه منارة وبني مدرسة الطيرسية بنا جديدا
وجعلها مع مدرسة الاقباعوية التي في مقابلتها من داخل الباب الكبير الذي أنشأه تجاه القبو والموصل للمشهد
الحسيني وهو عبارة عن بابين عظيمين وعمل على عيّنهم منارة وفوقهما مكتبا وبداخلهما من عيّن السالك بظاهر
الطيرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص ايصال الماء اليها وعمل أيضا رواقا للبغداديين والهنود بداخل هذا الباب
وأرخ بعضهم ذلك بقوله تبارك الله باب الازهر انفتح * وعاد أحسن مما كان وانصلحا
تقر عينا اذا شاهدت بهجته * باخلاص بانيه للعلم والعلم
وادخل على أدب تلقى الهداية * قد قرروا حكم ميزانهم راجحا
بالباب قد بدأ الاكوان أرّخه * بعبد الرحمن باب الازهر انفتح
وأنشأ رواقا للمكاويين وللتكروريين وبني جامع المشهد الحسيني وعمل به صهريجا وزاد في مرتبته وفي مرتبات
الازهر ورتب لمطبخه في خصوص شهر رمضان كل يوم خمسة أرز أو أرز أبيض وقنطار من غير ذلك من اللحم والزيت
والوقود وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامع او صهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا وكذلك

في جهة الازبكية بالقرب من كوم الشيخ سلامة وعمر المسجد الذي بجوار ضريح الامام الشافعي في مكان المدرسة
الصلاحية وعمل عند باب قبلة الامام الصهر بجو والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصاري فيما
بين المسجد ودھليز القبة وقد ازيلت الآن عند هدم المسجد وارادة تجديده وفرش طريق القبة بالرخام الملون وجعل
من داخل الدهليز البراني بوابة كبيرة وعمل على الدهليز البراني من كلا الجهتين بوابتين وعمر أيضا المشهد النفيسي
والمسجد وبني الضريح وبني مشهد السيدة زينب بقناطر السباع ومشهد السيدة سكينة بخط الخليفة والمشهد
المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة والسيدة فاطمة والسيدة رقية والجامع والرباط تجاه عابدين وكذا جامع
أبي السعد الجارحي ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية والمسجد الذي بخط الموسكي وبني لشيخ الحفني دارا
بجواره وجعل لها بابا يوصل اليه وعمر المدرسة السيوفية المشهورة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبني لوالده بها
مدفنا وانشا خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهر بجو وجددارستان المنصوري وهدم أعلى القبة الكبيرة
المنصورية والقبة التي كانت بأعلى القسحة من خارج ولم يعد عمارتها بل سقف قبة المدفن فقط وترك الاخرى مكشوفة
ورتب له خيرات زيادة عن البقايا القديمة ومن عمارته أيضا دار سكنه التي بجوار عابدين وكانت من الدور العظيمة
المحكمة الوضع وانشا آتته كثيرة جدا حتى اشتهر بذلك وسمى صاحب الخيرات والعمائر في مصر والشام والروم وعدة
المساجد التي انشاها ووجددها واقمت بها الجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا غير الزوايا والمدارس والاسبلة والسقايات
والمكاتب والحيضان والقناطر والرباطات والجسور وكان له في هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها
على ما يرويه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولولم يكن له من المآثر الا ما انشا بالجامع الازهر والمشهد الحسيني
والزيتي والنفيسي لكن بناء ذلك ولم يزل هذا شأنه الى ان عظم أمر على بيك وأخرجه من قبله الى الجيزة وذلك في أوائل شهر
القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فأقام بالحجاز اثنتي عشرة سنة ثم لما سافر يوسف بيك أمير الحج بهم على احضاره
معه الى مصر فاحضره وذلك في سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف وقد استولى عليه المرض فمكث في بيته من ايضا
أحد عشر يوما ومات وكانت جنازته حافلة حضرها العلماء والامراء والتجار ومؤذنون المساجد وأولاد المكاتب وصلى
عليه بالازهر ودفن في مدفنه الذي أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلي غير انه عفا الله عنه كان يقبل الرشا ويتحيل على
مصادرة بعض الاغنياء في أموالهم واقتدى به في ذلك غيره حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست مستنكرة
وغير ذلك وكان رحمه الله مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض معجبا بنفسه بشار اليه
بالبنان انتهى (أرمنت) مدينة قديمة بالصعيد الاقصى كانت تعرف بسرمنت وفي عصر الفراعنة كانت تسمى
هرمنطيس وهي واقعة في أرض مستوية في غربي النيل على بعد ستين مترا وفي الجنوب الغربي لمدينة طيبة على بعد
ميرامتروهي قليلة النخيل وبها جامع بمنارة منقوشة وأرضها صالحة للزراعة وكانت مدينة هرمنطيس في الازمان القديمة
رأس مديرية غير مديرية طيبة كما اتفق على ذلك استرابون وبولين وبطليموس وفي زمن القياصرة كانت تضرب فيها
المداليات كما كانت تضرب في غيرها وكان فيها فرقة من العساكر الرومانية وأسقفية بقيت زمانا طويلا ذكر منهم في
تاريخ النصرانية جماعة والى الآن يسكنها جماعة كثيرة من الاقباط وقبر ماري جرجس الذي هو من أكبر المحترمين
عند الانصارى باقى بها الى الآن وفي كتب الفرنساوية ان عندها في جهة الشمال على بعد أربع مائة متر من المئذنة
معبد اقدم مصر يامنسوبا لحويتير هيروانيت بجوار عتبة الملحقة بالمدينة وهو من آثار مدينة هيرومنطيس القديمة
وكان حول هذا المعبد خراب طوله ١٠٠٠ متر تقريبا وهو يدل على أن المدينة كانت في غاية العظم وحوله أيضا
آثار سور قديم وفي جهة الجنوب حوض من الحجر وفي محوره على البين والشمال آثار متفرقة في آخرها أثراب والغالب
ان الطريق التي على استقامة المحور هي أحد شوارع المدينة القديمة وهناك أثر بناء على بعد مائتي متر في جنوب المعبد
يظهر انه محل كنيسة أو دير وذلك المعبد باق على معالمه ظاهر على الأرض بخلاف غيره من المعابد فنها ما هو مردوم ومنها
ما هو متخرب ضاعت معالمه أو بعضها أو طول هذا المعبد ٤٦ مترا وعرضه ١٨ مترا وأعظم ارتفاع أعمده ٥٠ و ١٣
مترا وقطره متروسة أجزاء من مائة وهو مبني من الحجر الصوان كغيره من المعابد وسقته من حجارة متلاصقة طول الواحد
منها خمسة أمتار وعرضه متران وعلى بعضها كتابة قديمة في سطوح لحاماتها الداخلة محفوظة الى الآن تدل على أنها

استعملت قبل بناء هذا المعبد في معابد آخر ثم نقلت منها اليه ويشاهد أيضا مثل ذلك في كثير من المعابد وأما النقوش التي على حيطانه فقد حصل لها بعض تلف يظهر أنه بسبب هدم بعض حيطان كانت ملحقة به وأعمدته ليست على صفة واحدة بل أصغرها في دهليزه وأكبرها في الجزء الخارج وأوسطها في السور الوسط بخلاف غيره من المعابد وعدد أعمدة الدهليز ١٨ وأعمدة السور الوسط ١٤ وأعمدة الجزء الخارج ٦ وفي داخل المعبد ثلاث أودار تناع الواحدة منها ٧ أمتار وكان حوله أسوار تحيط به

وهالك نسب تلك الأعمدة بالنسبة للمدول أعني نصف قطر قاعدة العمود

في المعبد		وفي الوسط		وفي الخارج	
٩	بدن العمود . .	١٢	بدن العمود	١١	بدن العمود . .
٢	والتاج	٢	التاج	٢	التاج
٢	والصحن . . .	٢	الصحن	٣	الصحن
٣	وما فوقها . . .	١٦	والعمود مع الصحن	١٦	العمود والصحن
١٣	والعمود بالصحن	٢	وما فوق الصحن .	٢	ما فوق الصحن
١٦	والطريقة كلها	٢٠	الطريقة كلها . .		

فعمود الوسط يخالف عمود الخارج في نسب البدن والصحن مع بقاء الطريقة والمدول في أحدهما ويتص عنه في الثاني بقدر السدس تقريبا ويرى في النقوش التي فوق أودة العبادة أن المقدسة أريس ترضع ولدها هر بوكرات أو هوروس وهي تارة في صورة انسان وتارة رأسها رأس بقرة وكذلك صور جله من النساء ما بين متأهله لأعطائه ثديها ومستعدة لخدمته وقبضة يدها عليه وتشاهد أريس على سرير مزين بأرجل السبع ورأسه وعلى عيني حامل وسط السرير وشماله بقرة يرضعها طفل وفي مقابلة هذه النقوش نقوش أخرى ترى فيها أريس في حالة الوضع وحواليها نسوة متهيات لخدمتها ومن جلتهن مرضعة وعنددها جعل ناشر جناحيه وامامه كرة يظهر أنها تعمل على الطفل وفي أعلى هذه الصورة ١٤ بأشعار رؤسها رؤس نساء يسبقها نسوة مسلحة أرجله وفي سقف محل العبادة نقوش عجيبية في شمالها وجه ثور وعلى يمينها عقرب وهاتان الصورتان أعظم جميع الصور في الكبر ويتوسطها في وسط النقوش رجل في مركب وجهه جهة الثور وواحد ذراعيه مرفوعة والاخرى منخفضة وفي امامه وخلفه كبشان يسيرا أحدهما عكس مسيرا الآخر وبأشقر رأسه رأس كبش وجعلان أجنحتهما أجنحة باشق ثم صورة صغيرة جالسة في مركب وجميع هذه الرسوم مخطوطة من ثلاث جهاتها بصورة امرأة منمنية ملقبة ذراعيها وجسدها عبارة عن شريط مرسوم عليه عدة كور وصور جاثية على ركبها وجميع هذه الرسوم تدل على منطقة البروج وعلى صورة الثور والعقرب المميزين عن غيرهما بالكبر وهما البرجان المتقابلان في خط نصف منطقة البروج يعني إذا فرض أن الثور يوافق أحد الاعتدالين فيكون العقرب موافقا للاعتدال الثاني وليكون هذه الرسوم دالة على الاعتدالين كانت أريس عند المصريين إشارة إلى خصوبة الأرض وهوروس أو هر بوكرات إشارة للمحصولات الأرضية الناشئة من اجتماع أريس وأريس ومن هنا يظهر أن رسم أريس على حجارة السقف إشارة إلى ظهور النباتات من الأرض بعد خصبها في وقت المنقلب الشتوي وتحريك الكرة إشارة إلى التناسل وأما كون أجنحتهما أجنحة باشق منشورة فهي إشارة إلى ابتداء الشمس في السير نحو العلو بسرعة لأنه في وقت المنقلب الشتوي تكون الأيام قصيرة بالنسبة لأيام السنة وكان المصريون يجعلون إشارتها في تلك الحالة صورة شاب صغير وحيث أنهم ابتداء هذا الوقت تأخذ في الصعود إلى النصف الأعلى من الكرة اختاروا أجنحة الباشق الذي هو إشارة إلى الشمس للدلالة على سيرها وأما رضاء هوروس المرسوم في مواجهة وجه

أزيس فهو إشارة لنمو النبات برضاءه من الأرض ولزيادة طول الأيام بعد المنقلب الشتوي وفي هذه الحالة يرى في صورة طفل يرضع البقر ثم يصير كبيراً ويشاهد على نخذي أزيس وهي تعطيه ثديها ويرضعه بعد ذلك امرأتان رأسهما رأس بقر ثم يرى على أنفها أربع نسوة بعد كبره وفي هذه الحالة يرى أنه واضع أصبعه على فمه وعلى صدره قلادة وكل ذلك دلالة على تنقله من درجات الصغرواً ما الرسوم التي على باب محل العبادة فيظهر أنها تدل على المنقلب الصيفي فان الباشق الناشئ جناحيه إشارة إلى الشمس والتاج المتوج به إشارة إلى القدرة ويدل ذلك على أن الشمس في غاية قدرتها وعيدان اللينوفر تدل على فيضان النيل الذي مبدؤه المنقلب الصيفي والسبع المسلح إشارة إلى ذلك أيضاً لأنه ان فرض ان الاعتدال الخريفي حصل في برج الثور والاعتدال الربيعي في برج العقرب كان المنقلب الصيفي في برج الاسد وما ذكرناه سابقاً يدل على مدة فلكية وهي المدة التي كان فيها الثور في محل أحد الاعتدالين والاسد في المنقلب الصيفي وحينئذ بعد أن رمت بنى للدلالة على الاوقات الأربع المذكورة بين المنقلبين والاعتدالين ثم انه يلزم التنبيه على أن ابعاد هذا المعبد بينها وبين الذراع العتيق نسبة صحيحة تظهر من هذا الجدول

عرض المعبد من الامام	$18,041 = 40$	ذراعا
عرضه من خلف	$13,070 = 30$	
عرض محل العبادة	$08,004 = 18$	
طوله	17,916	
ارتفاع الاعمدة الخارجة	$11,045 = 24$	
ارتفاع الاعمدة الوسطى	$09,061 = 20$	
ارتفاع الصخرة	$01,381 = 03$	

وهكذا باقى الاجزاء ولم يستدل الاعلى حوض المقياس فقط وابعاده هي

طول العرض	$30,002 = 100$	قدم
عرضه	$25,817 = 084$	
طول الدرجة النازلة	$12,066 = 040$	
عرضها	$00,097 = 02$	

وهكذا باقى الاجزاء انتهى وأرمنت الآن من قسم اسنوا بينها وبين النيل نحو خمسمائة متر ومنزلها على النيل القديم الذى به المعبد وفيها ابنية جيدة وثلاث مساجد جامعة بمنازل ومعامل دجاج وكوهر جله وبداؤها حداثى ذات بهجة وأشجار ونخيل كثير وفي جنوبها عمارات بتنى بها المرحوم مصطفى باشا أخو الخديوى اسمعيل باشا مسجداً فاخر اعمارة وفيها الفوريقتان لعصر القصب وعمل السكر وبها سوق يدكا كين عامرة بالعقاقير والبز وبها مساكن مستخدمى الخفالك ومن تلك العمارات الى البلد طريق متسع محفوف بالأشجار من الجانبين وفي شمال البلدة بنحو ألف متر قرية المريس وفي جنوبها بنحو ألف وأربعمائة متر ناحية الرابية وسوقها كل يوم اثنين وفيها تباع الكلاب المشهورة بالارمنية وهي كلاب كثيرة الشعر جسيمة صالحة للتأديب والحراسة وقد ازدادت عمارتها بوجود الخفالك السنينة بها حتى عادت لها عاداتها القديمة فهي معتبرة قديماً وحديثاً وأكثر أهلها مسلمون ونشأ منها أفاضل وعلماء ذر منهم في الطالع السعيد جماعة منهم الشيخ أحمد بن محمد بن هبة الله بن قدس الشافعى الملقب بالشمس كان شاعراً مجيداً وناثراً فائقاً تولى الحكم بمدينة قوص ومن كلامه

حاشا كوا أن تقطعوا صلة الذى * أو تصرفوا علم المعاني أجدا
هو مبتدأ انجباء أبناء جنسه * والله بأبى غير رفع المبتدأ
أغريتموا الزمن المشتت شمله * وحذفتموه كأنه حرف النداء

ومنهم عبد البارى بن أبى على الحسن ينعت بالكمال ويعرف بابن الاسعد البكرى كان فقيهاً بمذهب مالك ومذهب

الشافعي حفظ كتاب ابن الحاجب في مذهب مالك والتعجيز في مذهب الشافعي ويحكى ان قاضي القضاة القشيري قال له اكتب علي باب بلدك انه ما خرج منها أفقه منك وكان متورعا زاهدا ومنهم الحسن بن عبد الرحيم بن الاثير القرشي محي الدين الارمني الفقيه الشافعي كان من الصالحين الفقهاء العلماء العاملين وتولى التدريس بـ مدرسة أسبوط سنين وسافر من أسبوط فتوفي في الطريق وحمل الى مصر ودفن بسفح الجبل المقطم وكان ممن يتبرك به الناس ويقتصدون الدعاء منه وكان وفاته في سنة سبع وتسعين وستمائة انتهى وذكر صاحب حسن المحاضرة أن منها سراج الدين يوسف بن عبد المجيد الارمني الشافعي ولد في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة واشتغل بقوص على المجد ابن دقيق العيد وأجاز به الفتوى ثم ورد مصر فأخذ عن علماءها وصار في الفتنة من كبار الأئمة مع فضيلته في النحو والاصول وتصدير للاقراء وصنف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الأئمة لسعه ثعبان بقوص فمات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى وقد أنشأ الخديوي اسمعيل باشا بأرمنت ديوان تفتيش لزماعته وفوريقة فرنساوية بعصارتين لعصر القصب وعمل السكر بأنواعه وهي مستوفية الآلات والواورات مثل فوريقة أبي كساه وغيرها الا انه ليس بها واورال روم الذي يستخرج به السبيرتو فلذا ينقل منها العسل ثلثة الى فوريقة المطاعنة لاستخراجها هناك وتحصل الفوريقة يوميا غائمة وثلاثة وثلاثون قنطارا من السكر الأبيض الحب وأربعمائة وثمانية وعشرون قنطارا من السكر الأحمر الاقاع ومائتان وأربعة عشر قنطارا من العسل ولها سكاك حديد زراعية لنقل القصب من الغيطان وفرع متصل بها وبالنبيل عند مرسى المراكب لنقل الآلات الواردة بطريق البحر وفرع يوصل الى المطاعنة وهناك على البحر واورات لسقي المزروعات قوة كل ستون حصانا (اسفون) بالسين أو بالصاد بعد الهمة قرية من قرى المطاعنة بمديرية اسناني بحربها الى الغرب بنحو عشرة آلاف متروفي الجنوب الغربي للكيمان بنحو ثلاثة آلاف متر وفيها جامع بمناذرة مبنى بالآجر وثلاثة محامل دجاج ونخيل كثيرة أكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ويعملون بحسب أسفون السلطاني وفيها بيت مشهور بضيعة متسعة لعائلة يقال لهم بيت القاذي منهم ناظر قسم وحاكم خط وفي خطط المقريري ان اسفون كانت من أحسن بلاد مصر وأكثر نواحي الصعيد فواكه وكان بها دير كبير رهبانه معروفون بالعلم والمهارة فخرت اسفون وخر بديرها وهذا آخر أديرة الصعيد وهي كلها متلاشية آيلة الى الدثور بعد كثرة عمارتهم ووفور أعداد رهبانهم وأوسع أرزاقهم وكثرة ما كان يحمل اليهم انتهى واليه ينسب جماعة من العلماء ذكر في الطالع الصعيد منهم الحسين بن محمد بن هبة الله الشرف المعروف بقطينة الاسفوني شاعر نثر له كتابات مشهورة وطرائف مأثورة منها انه طلع الى مصلى يوم عيد النحر واذ بجانبه شخص فلما ذكر قصة النبي بكى ذلك الشخص زمانا طويلا فالتفت اليه وقال له ما هذا البكاء الطويل أما سمعت في العام الماضي انه سلم ومات له صاحبان خصيهان فقال الشهاب أجد بن أبي الحسن الاسفوني ما لقطينة تأخر عنهم ما قبله ذلك فتظم هذين البيتين

ما تأخرت عنكم كما عن ملال * غيراني أروم صيد الشهاب

فأنا مثل فارس البحر لا بد بظفرى أصيبه أم بنابي

وكان قد وقع بينه وبين نجم الدين بن يحيى الارمني فهجاه بقصيدة منها

يا الهى أرحمهم منه في الحك * م أرحمهم من ابنه في الخطابه

فقال له الخطباء لقطينة جماعة جاؤا من أرمنت يريدون قتلك أرسلهم ابن يحيى ونحن ما نتدر على ردهم انج بنفسك فخرج من أسفون ولم يعلم له خبر ومنهم حمزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم صاحب نجم الدين الاسفوني سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري وحضر مجلس املائه في سنة تسع وخسين بقوص وتقلب في الخدم الدوائية بقوص فكان مشارفا ثم صاحب ديوان ثم ناظر او بني مدرسة ثم صار ناظرا بمصر ثم ولاء السلطان الملك المنصور الوزارة فأقام مدة لطيفة ويقال ان الشجاعى أعطى غلامه ألف دينار وانه دس عليه سمافقة له وكان يحب القرآن والحديث قال ورأيت بخطه ربعة بقوص وكان محبا للعلم وأهلها ولما كان ناظرا حصل بينه وبين أبي طالب ابن النابلسي سورة فتكلم الكمال محمد بن شائر القوصي الاخميمي بيتين وهما

أباطاب ما أنت قرن لحزة * لا تكفى الدين مختلفان

دعك النبي الهاشمي فلم تجب * وحزنا به بكل لسان

وذكره الشيخ عبد الكريم في تاريخه وأنشد من شعره قوله

وانتدأحت إلى العقيق ويثرثب * وقبأ وهن منازل الوارد

وأحبهن وليس هن منازل * وأودهن وليس هن بلادى

وقال توفي في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ومنهم عبد القادر بن عبد الملك ينعى بالشرف الاسفوني ويعرف بابن الغضنفر كان شاعراً أديباً خفيف الروح كثير المجون والخلاعة حكى عنه أنه كان جالساً على باب مسجد بآسفون وقد أذن بالعصر وشخص من أهل آسفون تواضاً وجاء ليدخل المسجد فوجد المترجم جالساً فقال العصر اذن به وأنت قاعد ما تقوم تواضاً فقال له قعودي خير من صلاتك بغير وضوء فنهض ذلك المتوضي لحيته وهي مبتلة ليريه أنه متوضي فقال له المترجم نجستني وحكاياته وأشعاره كثيرة قوله مشاركة في النحوقرأ عليه السراج عمر الاسنوى وتأدب به توفي بعد الثمانين وستمائة ومنهم علي بن أحمد بن الحسين المنعوت علاء الدين الاسفوني كان من الأذكياء والادباء الشعراء خفيف الروح حسن الاخلاق كريماً جواداً اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القنطري وتأدب على ابن الغضنفر الاسفوني والجلال بن شواق الاسنوى وغيرهما وله يد في الحساب وكرم جزيل وطبع جميل كأنه خلق من التسميم يهوى الجمال المطلق يأخذ بجميع قلبه كل وجه وسيم لا يرى الا اذا ارتياح يميل طرباً ويميد كما يفعل الغصن الرطيب عند هبوب الرياح وهو في الآداب فارس ديوانها وفي القصائد أبو حسام الاجتماع به يذهب الاتراح ويجلب الافراح كانت فيه فتوة ومروءة وانسانية والحناءة المكارم الى الدخول في الخدم السلطانية فما غيرته عن حاله ولا أحواله عن جميل خلاله ومن كلامه

يا هاجرين أما كفى هجران * ذل الهوى في الحالتين هوان

نعم قريرين الجفون من الكرى * والطرف ساء بعد كم سهران

وكان رحمه الله واسع الصدر كثير الاحتمال متواضع النفس جلس شاهداً بالوراقين ثم بالقاهرة ووقف خدام الضريح النبوي على ساكنه أفضل الصلاة وأتم التسليم الى ان توفي في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وسبعمائة انتهى وينسب الى قرية آصفون هذه الشيخ محمد الاصفوني الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد التقي أبو الفضل بن النجم أبي النصر بن الجبال أبي الخير بن العلامة أقضى القضاة الجبال أبي عبد الله الهاشمي العلوي الاصفوني الشافعي ويعرف بابن فهد ولد في عشية الثلاثاء خامس ربيع الثاني سنة سبع وثمانين وسبعمائة بآصفون الجبلين من صعيد مصر الأعلى بالقرب من اسسنا وكان والده مسافر اليها للاستخلاص جهات موقوفة على أمه خديجة ابنة النجم الاصفوني فتزوج هناك بابنة ابن عم جده النجم المشار اليه واسمها فاطمة ابنة أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم القرشية الخزومية فولد له منها هالك التقي ثم انتقل به أبوه في سنة خمس وتسعين الى بلدة مكة على طريق القصير فحفظ بها القرآن والعمدة والتنبيه وألفية النحوي وسمع من الانبساط والجمال ابن ظهيرة وكتب على من دب ودرج فكان ممن سمع عليه ابن صديق والزين المراغي وأبو الين الطبري والشمس الغزالي والشريف عبد الرحمن الفاسي وأبو هريرة بن النقاش وغيرهم وكذا سمع بالمدينة المنورة من المراغي أيضاً ورقية ابنة ابن مزروع وعبد الرحمن بن علي الزردندي ولقي باليمن الجمد اللغوي والموفق أبا بكر الأزرق وآخرين فسمع منهم وأجاز له خلق كثيرون وتوفي هذا الشأن وعرف العالي والنازل وشارك في فنون الاثر وكتب بخطه الكثير واجتمع له من الكتب ما لم يكن في وقته عند غيره من أهل بلده وكثر انتفاع المقيمين بها فكانت أعظم قرية وله في السيرة النبوية عدة تصانيف منها النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع قرأته عليه بولد النبي صلى الله عليه وسلم بشعب بني هاشم من مكة وكذا في الاذكار وأوسعها الجنة بأذكار الكتاب والسنة وله المطالب السنية العوالي بمالقريش من المفاخر والمعالي وبهجة الدماثة بما ورد في فضل المساجد الثلاثة وطرق الاصابة بما جاني الصابة ونخبه العلماء الاتقياء بما جاني قصص الانبياء وتأمل في نهاية التقريب وتكميل التهذيب

بالتذهيب وهو كتاب حافل وذيل على طبقات الحفاظ وأفراد الكمال الدميري من النسخة الأخيرة بحياة الحيوان على النسخة الأولى إلى غيرها وله عمدة المتحفل وبلغه المرتحل كبشرى الورى مما ورد في حرا واقتطاف النور مما ورد في ثور والابانة مما ورد في الجعرانة قرأتها عليه بمجالها من مكة ومن كلامه
 قالت حبيبة قلبي عندما نظرت * دموع عيني على الحدين تستبق
 فيم البكا وقد نلت المنى زمتنا * فقلت خوف الفراق الدمع يندفق

مات بمكة صبيحة يوم السبت سابع ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وثمانمائة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ثم دفن بالمعلاة عند مصاب ابن الزبير رضي الله عنهم أو كنت من شهد الصلاة عليه انتهى (اسكندرية) نغر عظيم أشهر نغور القطر المصري وأشهر مدنه وأكبرها وأكثرها سكانا ما عدا القاهرة وموقعها فوق البحر الرومي في الشمال الغربي للقطر وفي القاموس الاسكندرية ستة عشر موضعا منسوبة إلى الاسكندر بن النياسوف بكسر الهمزة وتفتح ملك قتل دارا وملك البلاد منها بلدي لاد الهند وبلاد بابل وبلاد شاطئ النهر الأعظم وبلاد بصعيد مصر قند وبلاد بروج وواسم مدينة بلخ والنغر الأعظم بلاد مصر وقرية بين حماة وحلب وقرية على دجلة قرب واسط منها الأديب أحمد بن المختار بن مبشر وقرية بين مكة والمدينة وبلدة في مجاري الأنهار بالهند وخمس مدن أخرى ١٥ والذي يخصنا هنا منها واحد وهو نغر بلاد مصر وقد أفردنا الكلام عليه في مجلد مخصوص فأنظره (مدينة الاسماعيلية) هذه المدينة واقعة على ترعة البرزخ في منتصف المسافة بين مدينة السويس ومدينة بورت سعيد على فرع الترعة الحلوة الذي وصل ترعة الاسماعيلية بترعة البرزخ وبركة التمساح واقعة امامها ومتصل بها فرع سكة حديد سهولة الوصول بينها وبين بلاد القطر المصري وفي أول الأمر كانت عبارة عن جلة أخصاص كان يقيم بها أعمال ترعة البرزخ من مهندسين وغيرهم ثم لما اتسع ميدان الأعمال وكثرت العمال المصريون حدث بقربها قرية ريفية وتعرف الآن بقرية العرب وترعة مصلحة البرزخ وتنظيمها في سنة ١٨٦٤ فأحدثت فيها شوارع وحارات مستقيمة متعامدة وميدان وحديقة للنزهة واستبالية للمرضى وسراية على ذمة الحكومة المصرية لإقامة المحافظ وخدمة المحافظة وقصر للحدائق وبقربها جعل واور مياه في بحرهم على بعد منها لاجل أخذ المياه الحلوة من الترعة الحلوة وإرسالها إلى مدينة بورت سعيد بمواسير من الحديد وفي هذه السنة بنى الواور ومدينة بورت سعيد وكانت سكانها تزداد مع تقدم أعمال ترعة البرزخ ورغبت الناس في سكنائها وبنيت بها المباني الفخيمة وتعددت بها الدكاكين والخانات والتهامى وبقيت كذلك إلى أن تمت ترعة البرزخ فتحول أكثر سكانها إلى بورت سعيد وانتقلت إليها كذلك المحافظة وعمالها وكذا أعمال إدارة ترعة البرزخ حتى صارت في الدرجة الثانية بعد مدينة بورت سعيد ومع ذلك فهي من أحسن مدن البرزخ والناس يترددون من بورت سعيد ومن جميع القطر المصري بواسطة السكة الحديد والترعة الاسماعيلية وقد تكلمنا عليها في جزء المقدمة وعلى الولية التي عملت فيها بعد اتمام الترعة في سنة ١٨٦٩ (اسنا) قال ابن خلكان هي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها ألف بليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر اه رفى القاموس اسنا بالكسر وفتح بلد بصعيد مصر وفيه أيضا أن بصعيد مصر قرية تسمى اشني بضم الهمزة وشين معجمة مقصورة كحسنى وهي غير اسنا بالمهملة انتهى وفي كتب القرنسايوة ان اسنا مدينة كانت تسمى الرومانيون ايندوبوليس واسمها القديم المصري سنا وكانت كما هي الآن رأس مديرية فهي مدينة عظيمة قديما وحديثا بها حوايت كثيرة وخانات ويجلب اليها من جميع بضائع القطر من القاهرة وخلافها اسميا مصنوعات الأقاليم القبلية كالبرد والاردية المسماة عندهم بالشقق رجالية وحريرية وهي واقعة على الشاطئ الغربي للنيل بين طيبة واسوان في نهاية وادي النيل ومديريتها محدودة في الشرق والغرب بسلاسل الجبال وفي الجهة القبلية بالشلالين وفي الجهة البحرية بالجبلين المتقاربين اللذين لقربهما من النهر لا يجد المسافر عندهما طريقا واسعة فيضطر إلى المرور من خلفهما في الصحراء وفي محاذة تلك المدينة يضيق الوادي حتى لا يكون الاثمانية آلاف مترو خلف أرض الزراعة أرض رملية تأخذ في الارتفاع قليلا قليلا حتى تصل إلى الجبل وهناك خلف الجبل الشرق وادي يصل إلى البحر الأحمر وأرض تلك المدينة وكذلك جميع أراضي مديريتها مرتفعة بحيث يخشى عليها عدم

الرى عند قله النيل وفي كتب الفرنساوية انها كانت زمن دخولهم هذه الديار تشرق في غالب السنين بسبب هجر الترع القديمة التي كانت تروى منها وكان لا يزرع منها الا بجزء يسير وهو ما تنخفض من أرض الشاطئ الذي في شمال المدينة بمسافة قليلة فلما شملت اعنانية العائلة المحمدية باحداث الترع والجلبان والجسور اللازمة كما شملت غيرها من أراضي القطر آمن ريم او تم خصبها وانصلحت الاراضي التي كانت قد كسنتها ايدي الالهال جلابيب الرمال حتى اضمحلت تلك البلاد وفارقها أهلها وذلك انه عمل لها ترعة الشماخية وجعل فيها قريتين من ناحية البصيرية في قبلي اسنا بخمس ساعات فصل منها النفع العظيم وفي شمال قم تلك التربة ترعة قديمة متسعة يقال لها القنان يظهر اتجاهها في مجرى النيل زمن التحاريق ابحار ووصخور ربحا كانت أثر شلال أو رأسا جعلت قديما التحويل النيل الى ذلك القم ويقال ان هذه التربة كانت لرى جز من الارض يقال له وادي الجن بجوار اطيان اسنا واسفون تبلغ مساحتها قريتين من أربعين ألف فدان ولما هجرت تلك التربة زحقت الرمال على هذه الارض فاقسدت بها ثم في زمن المرحوم العزيز محمد علي عملت لهذا الخوض ترعة اسفون الغربية فاصلحت بعضه وفي مدة المرحوم سعيد باشا اعطيت أراضي الجن واسفون والمطاعنة لدولة العبد الخليم باشا ثم دخلت في ملك حضرة الخديو اسمعيل ورتب لها بناحية المطاعنة وابور لسقي المزروعات الصيفية وتجددت بها مساكن للخدمة والمهندسين والتغرافية ومن هذه الانشاءات الخيرية حسنت أحوال أهالي تلك الجهات وانصلحت جميع أراضي وادي الجن وخلافتها ثم انه كان يزرع في ضواحي اسنا القطن الجيد والنساء يغزلنه وينسجه ثيابا وتباع لعرب تلك البلاد ولم يكن ذلك خاصا بنساء المدينة بل ذلك فيما جاورها من البلدان أيضا واما أقشة الصوف فتصنع في جميع بلاد مصر وقد ذكرنا تلك المدينة بطليموس واسترابون وغيرهما في مؤلفاتهم قالوا وكان للرومانيين بها فرقة من العساكر المارة وقد تكلم عليها أيضا الادريسي وأبو الفداء قليلا ونقل المقريري عن الادفوي ان أرض اسنا كان يحصل منها في كل سنة أربعون ألف اردب من الفاكهة واثناعشر ألف اردب من الزبيب ويقال كان فيها اثناعشر ألف منزل وسبعون حارة كبيرة وفي خطه أيضا ان ابن الصوفي العلوي وهو ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه خرج بالصعيد ودخل اسنا في ذي القعدة سنة خمس وخمسين ومائتين فنها وقتل أهلها فبعث اليه ابن طولون بجيش فحاربوه عند ناحية عو فهزمهم وذلك في ربيع الاول سنة ست وخمسين فبعث اليه بجيش آخر فالتقى بابا خيم في ربيع الآخر فانهزم ابن الصوفي وفر الى الواح وترك جميع ما معه وقتل رجاله فقام بالواح سنتين ثم نزل على الاشمونين وسار الى اسوان لمحاربة أبي عبد الرحمن العمري فظفر به العمري وقتل من جيشه مقتلة عظيمة ولحق ابن الصوفي باسوان فقطع لاهلها ثلثمائة ألف نخلة فبعث اليه ابن طولون فهرب الى مكة فقبض عليه وجره الى ابن طولون فسجنه ثم أطلقه فسار الى المدينة ومات بها وذكر في موضع آخر انه كان باسنا آلة مائة لسي ثلثمائة وستين فدنا مغرورة فنجح لا وكرما وقصبا انتهى وذلك المدينة على تل من التراب كما هي عادة المدن المصرية القديمة وبيوتها مبنية من الآجر وهو الطوب المحرق واللبن وهو الطوب المضروب المجفف بالشمس والهواء ولها ماردة عظيمة من درجة بالمرابك غالبها وقد زحف عليها النيل مرارا وأخذ من بيوتها وفي كتب الفرنساوية انها كانت وقت دخولهم مصر محل إقامة حسن بك وعثمان بك وصالح بك بعد الفتن التي أوجبت عداوتهم مع مراد بك وخروجهم من القاهرة كما كان ذلك عادة جارية عقب كل فتنة فان هذه المدينة كانت مأوى المطرودين وبسبب بعدها عن التخت كانت الحكام تتركهم ولا تتعرض لهم فيما يفعلونه فيها وفي أهلها فكانت مديرية اسنا كأنها طعمة تتركها لهم الحكومة طمعا في الامن من شرهم مع ان الغالب ان العصاة كانوا متى تحصروا من ظلم الاعالي على ما يهيشون به أنفسهم يقوموا في الجهات القبلية ويشيروا الفتن ويخربوا في البلاد ومع ذلك فاقامت في تلك المدينة كانت موجهة لها نوع العمارية من تحريك البضائع بالبيع والشراء لتحصيل اغراض هؤلاء الامراء مما هو لازم لمعايشهم ومستلذاتهم فكانوا يصرفون مصارف واسعة مما يسلبونه من البلاد ولهذا كثرت فيها الحرف والصنائع كصناعة نسج الملائات واصناف الملبوسات من القطن والصوف ومعاصر زيت الخس ولها سوق كبير كل يوم أحدها تتجمع فيه الاهالي والعرب وتباع فيه جميع السلع حتى المرجونات والمقاطف ونحوها مما يصنع البربر من سعف النخل وهذا غير السوق الدائم على عادة المدن

الكبيرة وفي كل سنة ترد عليها قافلة من سائر معملها انواع تجارة تلك البلاد مثل الصمغ والريش وسن الثيل وكان بهم في وقت الفرنساوية ثلثمائة عائلة من الاقباط جميعهم أصحاب صنائع وشكل المدينة بضاوى وأعظم طولها تسعمائة متر من الشمال الى الجنوب وعرضها أربع مائة متر وفي وسطها ميدان طوله ثمانون مترا في عرض أربعين وفوق كثير من بيوتها أبراج للعمام مبيضة بالجير للوقاية من الهوام وكانت إقامة الفرنساوية في جنينة حسن بك التي في الجهة البحرية من المدينة ولذلك سميت بجنينة الفرنساوية والموردة قريبة منها يشاهد هناك رصيف قديم يظهر انه من آثار من حكموا الديار المصرية في العصر الخالصة ثم أهمل فملا شئ أمره ولذلك هجم النيل على المدينة فحرب كثير من بيوتها وبريا هذه المدينة من أعظم ما يرى من مباني المصريين وفيها ايوان محمول سقفه على أربعة وعشرين عمودا محيط كل عمود ٤٠ متر وارتفاعه ١١٣٠ متر من ضمن ذلك التاج والاعمدة المذكورة مصطفة أربعة صفوف فوقها صحنات وأعتاب تمسكها وتحمل السقف المجهول من الحجر الذي طول الحجر منه يقرب من ثمانية امتار وعرضه متران والفتحات التي بين الاعمدة قدر قطر العمود مرة ونصف وفتحة الوسط ضعف ذلك ويتوصل من الايوان الى باب المعبد وفي اليمين والشمال بابان غلب عليهما وعلى الباب الوسط التراب ولذا يعسر الدخول منها وعمق الايوان ١٦٥ مترا وعرضه ضعف هذا القدر وهو محوط بحيطان عالية مرتفعة الى السقف ويأتيه النور من فراع أعمدة الواجهة وفي داخل المعبد باب آخر وبعض أودخل في محل العبادة وأرض البلد الآن ارتفعت فوق ذلك المعبد والاتربة والاتقاض وبعض البيوت فوق سقفه وجميع حيطانه منقوشة من الداخل بالكتابة والرسومات الفلكية التي هي عبارة عن البروج الاثني عشر في ترتيبها المعروف الآن وقد قيس مسطح الايوان المنقوش فوجد قريبا من خمسة آلاف متر مسطح فلوفرص ان الصانع يعمل مترا كل عشرة أيام لكان اللازم خمسين ألف يوم لنقش الكل ثم هو الى الآن لم يصبه شئ من الخلل وقد صار تخليصه من الاتربة في زمن العزيز محمد علي فوجد سالما من الخلل ووجدت نقوشه سالمة من المحو والزوال وقرأنا بعض من يعرف الكتابة المصرية القديمة فتبين انها من زمن القياصرة وفيها اسماء جماعة منهم وهم كلود واسباسيان وتيتوس وانطونان ومرقوريل وكومود وتراجان وادريان ودوميتيان وسبتيم سوير وجيتا وقرقلا وان هذا الاخير أمر بمحو اسم أخيه جيتا بعد قتله من جميع المعابد المصرية وقال بعضهم ان هذا المعبد يعزى الى موريس فرعون مصر وبعضهم يعزوه الى البطالسة ٨١ وفي زمن الفرنساوية كان هناك معبد آخر في شمال المدينة على بعد ثلاثة أرباع فرسخ منها وألفين وخمس مائة متر من البحر اختل أغلب مبانيه لحرق ما تحته باهر اسمعيل بيك في زمن مراد بيك زعمانه ان هناك كنزا واستعمل في ذلك الاهل الى زمانا طويلا ولم ينتج منه الا الاستدلال على سخافة عقلة وكان هذا المعبد مبني فوق تل صناعي ويظهر انه كان يحج اليه في أوقات معلومة ونقوشه كنقوش المعبد الكبير الا انها أقل منه اتقاناً وقد وصفه الفرنساوية وجعلوا بعده عن المدينة ثلاثة كيلومترات وفي سنة ألف وثمانمائة وأربعين ميلادية أخذت انقاضه ورم بها الرصيف القديم المار الذي كرقالوا وكان امام هذا المعبد آثار يظهر انها باوقا عيون كانت لتوصيل ماء النيل اليه وعلى شاطئ النيل الأيمن في جهة الشرق على بعد ربع فرسخ أثر معبد فوق تل مرتفع قد تخرب وفي محله كثير من الشقاق وذلك المعبد لم تكمل نقوشه كما ان المعبد المذكور قبله كذلك وبناء كل منهما بالجاردة وعلى قوانين العمائر المصرية ولم يذكر تفاصيلها خوف الاطالة وعند المدينة دير وكنيسة منعزلان عنهما على بعد ثلاثة أرباع فرسخ من الجهة الشمالية وكنيسة مشهورة بمقتله النصراني لمقتله حصلت هناك زمن القيصردبوليكيتان وديرها من أشهر الديورة عند النصراني ويحجون اليه بكثرة وكان حجهم اليه في الازمان القديمة أكثر وبها مساجد عظيمة جامعة أقدمها الجامع الكبير العمري ومن أشهرها جامع الضوى نسبة الى شيخ يسمى بهذا الاسم مدفون فيه وله مقام يزار وبقية ومولد سنوي يستمر ثمانية أيام وعدة اهلها الآن ٧٠٠ نفس فهذه المدينة عامرة قبل الاسلام وبعده وظهر منها علماء كثيرون ومن علمائها ابن الاسنواي وهو كافي دائرة المعارف جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن شيب القاضى الرئيس الاموى الاسنوى القوصى صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى ولد باسنا سنة خمس مائة وخمسين هجرية وتوفي سنة ست مائة وخمس وعشرين نشأ بقوص وتفنن بها وقرأ الادب وكان ورعا دينيا خيرا حسن النظم والنثر ولى الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس

ثم ولي كتابة الانشاء للمعظم وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة وكانت وفاته بدمشق ودفن بقاسيون بترتبه وكانت
بنه وبين المعظم مداعبات كتب اليه مرة انه لما فارقه ودخل منزله طالبه أهله بما حصل له من ابن السلطان فقال لهم
ما أعطاني شيأ فقاموا اليه بالحناف وصفعهوه وكتب اليه بعد النثر في هذا المعنى هذين البيتين

وتخالفت بيض الاكف كأنها آتة صفيق عند مجامع الاعراس

وتطابقت سود الخفاف كأنها * وقع المقارع من يد النحاس

فرمى المعظم الرقعة الى نحر القضاة ابن بصافة وقال أجبه فكتب

فأصبر على أخلاقهن ولا تكن * متخلفا لا يخلف في الناس

واعلم اذا اختلفت اليك بانه * ما في وقوفك ساعة من باس

وكفاهما خيرا ولادة الامام ابن الحاجب ثم اوفد ترجمه ابن خلدكان في تاريخه فقال هو أبو عمر وعثمان بن عمر بن أبي بكر
ابن يونس الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب بجمال الدين كان والده ماجبا للامير عز الدين موسك
الصلاحي وكان كرديا واشتهر بتغل ولده أبو عمرو والمذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ثم بالنقح على مذهب الامام
مالك ثم بالعربية والقراءة وبرع في علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعة في زاوية
المالكية وكتب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية
وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو وماها الكافية وأخرى مثلها في التصريف وماها الشافية

وشرح المقدمتين وله أي غدمع يدددى حروف * طاوعت في الروي وهن عيون

ودواة والحوت والنون نونا * عصتهم وأمرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافي رجال * في القوافي فتلتوى وتلين طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

فيعني بقوله عين وعين وعين نحو غدو يدوددغان وزن كل منها فع اذا أصل غدغدو ويديدي ودددى وبقوله نون
ونون ونون الدواة والحوت والنون الذي هو الحرف وله أيضا في أسما قداح الميسر ثلاثة أبيات وهي

هي فذونوأم ورقيب * ثم جلس وناقس ثم مسبل والمعل والوغد ثم سنيح * ومنح وذى الثلاثة تممل

ولكل مما عداها نصيب * مثله ان تعد أول أول

وصنف في أصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالاً
والترجمات بعد الاجابة عنها وكان من أحسن خلق الله ذهناً عادا الى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاشتهال
عليه وجعني مرارا بسبب أداء شهادات وسأله عن مواضع في العربية مشككة فاجاب بأبلغ اجابة بسكون كثير
وتثبت تام ومن جملة ما سأله عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان أكلت ان شربت فأنت طالق لم
تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت ثم شربت لم تطلق وسأله عن بيت أبي الطيب
المتنبى وهو قوله لقد نصبرت حتى لات مصطبر * قال لا نأخفم حتى لات مقتهم

ما السبب الموجب لخنض مصطبر ومقتهم ولات ليست من أدوات الجر فاطال الكلام فيهما وأحسن الجواب عنهما
ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفي بها ضاحي نهار الخميس
السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة ودفن خارج باب البحر بترتبه الشيخ الصالح ابن أبي أسامة
وكان مولده في آخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى انتهى وذكر منها صاحب الطالع السعيد جماعة غفيرا
من الافاضل والجهابذة الأماثل منهم الامام الحافظ المحدث ابراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن اسحق بن شيث الملقب
بالكمال الاسنوي كان يحفظ الموطأ وتقليد بالخدم الديوانية واتصل بخدمة الناصر يوسف وأعطاه خيرا وقربه واعتمد
عليه ثم ولي الرحبة في أيام الظاهر ثم نقل منها الى بعلبك وولى البلد والقلعة وسيره السلطان رسولا الى عكا وفي عشية
الخميس رابع عشر صفر ودفن بترتبه الشيخ اليونيني ومنهم القاضي ابراهيم بن هبة الله بن علي الحيري القاضى نور
الدين الاسنوي صنف في الفقه والاصول والنحو واختصر الوسيط والوجيز ونثر الالمية وشرحها وصححها

ترجمة الامام العلامة ابو عمرو عثمان بن الحاجب

الرافعي وشرح المنتخب في أصول الفقه وولي القضاء بمدينة زقنة في أوائل عمره وبمنية ابن خصيب وتولى أقاليم منها
 أسبوط وأخيم وقوص وكان حسن السير جميل الطريقة صحيح العقيدة قال لي أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين
 الأصمغاني فله فقه فقال حتى تمتزج بالله امتزاج جيد أو كان إذا أخذ درسا يقيمه ويحقيقه ويستوفي الكلام عليه إلا
 أنه كان لا يثبت له كل ما يقيه وكان محبا للعلم لم تشغله عنه المناصب ولما ولي قوص قرأ على شيخنا عز الدين عبد الرحمن بن
 يوسف الأسفوني الجبر والمقابلة وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربي توفي بالقاهرة سنة سبع مائة وأحدى
 وعشرين ومنهم كافي الطالع السعيد أيضا أبو الفضل جعفر بن حسان بن علي أبو الفضل الأسفوني يلقب بالسراج
 كان كاملا كريما شاعرا وكان يهدي إلى الملك الكامل ويكاتبه ويقال إن الملك الكامل حضره وجماعة من ملوك
 الشام وتذاكروا الرؤساء فذكر الملك الكامل جعفر المذكور وقيل إن بعضهم جمع مدائحهم في مجلدات ضخمة سماها
 بالأرج الشائق إلى أكرم الخلائق مات سنة ست مائة وأثنى عشرة وفيه أيضا إن مناهم من فقهاء الشافعية الشيخ
 نور الدين علي بن هبة الله بن إبراهيم بن حمزة المعروف بابن الشهاب الأسفوني كان اماما في الفقه دينا صالحا أخذ الحديث
 عن الحافظ أبي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري وعن الحافظ عبد الرحمن بن خلف الدماطي وعن قاضي القضاة أبي
 محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكفاني وحفظ مختصر مسلم للحافظ عبد العظيم المنذري وأخذ
 الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي والشيخ جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن
 الدشنوي ولما حج كتب الروضة بخطه بمكة وهو أول من أدخلها إلى قوص وأقام بقوص يدرس وينقل إلى أن مات
 سنة سبع وسبع مائة عليه هجرة الله انتهى وفي حسن المحاضرة للسيوطي إن من علمائها محيي الدين سليمان بن جعفر
 الأسفوني خال الشيخ جمال الدين كان فاضلا في علوم كثيرة ماهر في الجبر والمقابلة صنفت طبقات الشافعية ودرس
 بالمشهد النفيسي ولد سنة سبع مائة ومات في جمادى الأولى سنة ست وخسين ومنهم نجم الدين محمد بن ضياء الدين أحمد
 ابن عبد القوي الأسفوني كان عالما فاضلا وانتفع به خلق وألف في علوم متعددة مات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين
 وسبع مائة وكان والده أيضا عالما فاضلا من كبار الصالحين له كتابات تفقه بها بالهاء القفطي مات سنة اثني عشرة
 وسبع مائة في شوال ومنهم العماد الأسفوني محمد بن الحسن بن علي الأسفوني قال أخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته
 كان فقيها اماما في الأصول والخلاف والجدل والتصوف نظارا بجامعا طارح الحلة كاف مؤثر للتشفي ولد سنة خمس
 وتسعين وست مائة وأخذ عن مشايخ القاهرة وانتصب للتدريس والافتاء والتصنيف مات في رجب سنة أربع وستين
 وسبع مائة وأخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم شيخ الشافعية وصاحب التصانيف السائرة ولد سنة أربع وسبع مائة
 وأخذ عن التقي السبكي والزنككوني والقونوي وأبي حيان وغيرهم وبرع في الأصول والعربية والعروض وتقدم في
 الفقه فصار امام زمانه وانتهت إليه رئاسة الشافعية ومن تصانيفه المهمات والجواهر وشرح المنهاج والالغاز
 والفروع ومختصر الشرح الصغير والهداية إلى أوهم الكفاية وشرح منهاج البيضاوي وشرح عروض ابن
 الحاجب والتهذيب والكوكب وتصحيح التنبيه والتنقيح وأحكام الخناني والزوائد على منهاج البيضاوي وطبقات
 الفقهاء والرياسة الناصرية في الرد على من يعظم أهل الذمة واستخدمهم على المسلمين وكتاب الأشباه والنظائر مات
 عنه مسودة وشرح التنبيه كتب منه مجلد وشرح الألفية لابن مالك لم يكمل وشرح التسهيل كتب منه قطعة مات في
 جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبع مائة ورثاه البرهان القيراطي بقصيدة طويلة مطلعها
 نعم قبضت روح العلا والفضائل * بموت جمال الدين صدر الافاضل
 تعطل من عبد الرحيم مكانه * وغيب عنه فاضل أي فاضل
 صرفت عليه كنز صبري وأدمعي * فأقنيت من هذا وهذا حواصلي
 سأشيد قبرا حل فيه رثاه * وأسمع ما أمله صم الجنادل
 وما نحن إلا ركب موت إلى البلا * تسيرنا أيامنا كل واحد
 قطعنا إلى نحو القبور مر احلا * وما بقيت إلا أقل المراحل
 وهذا سبيل العالمين جميعهم * فما لنا س إلا راحل بعد راحل

إلى أن قال

وله أخ يقال له نور الدين على كان فقيها فاضلا شرح التيجيزات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة ومنهم الامام
 الفاضل أبو بكر بن محمد بن عبد الله القزويني الاصل الاسنوي المولد جمال الدين برع في مذهب أبي حنيفة وأكبر
 على العبادة واشتهر وقصده الناس للاشتغال عليه ودرس بالصالحية والسيوفية مات بالقاهرة في حدود الثمانين
 وستمائة انتهى ثم ان المرحوم محمد علي باشا بنى في بحري هذه المدينة بنحو مائة وخمسين قصبة سراية في سنة اثنتين
 وخمسين ومائتين وألف وجعلها في بستان متسع قريب من بستان علي بك الاقرا الذي هو بستان اسمعيل بك ومن
 منشآت المرحوم أيضا في افوريقة نسج ثياب القطن قد تركت الآن ومحلات لاقامة العساكر والمديرين
 وجميع ذلك على شاطئ البحر وبساتينهم مشتملة على الرمان والعنب والليمون والبلح والمسافر منها الى فرشوط
 وبالعكس عوضا عن سفره على ساحل البحر ٥٢ ساعة بسبب اعوجاج النيل يسافر من طريق العقبة ١٤ ساعة
 حيث انها الآن في غاية الامن فن أسسنا الى الزريقات خمس ساعات ومنها الى الجبل تسع ساعات ثم تكون فرشوط
 أمامه بالقرب فينزل عليهم امن طريق الجبل يقال له العقبة (اسوان) قال في القاموس اسوان بالضم ويفتح أو غلط
 السمعاني في فتحه بلدا بالصعيد بمصر منه فقير بن موسى المحدث انتهى وفي كتب التواريخ انها مدينة في نهاية الصعيد
 الاقصى ما بعدها البلاد النوبة وكانت تسمى قديما سيوان أو سنون ويقال فيها أيضا سيينة وفي كتاب تقويم البلدان
 لابي الفداء أن طول الصعيد من أسوان الى النفس طاطا فوق عشرين مرحلة وعرضه ما بين نصف يوم الى يوم قال
 ويسمى ماء لعن القسطاط على جانبي النيل الصعيد وما سفل عنه الريف ثم قال وبالقرب من اسوان مشهد الرديني
 وهو مشهد كبير على حافة النيل من شرقه في جنوبي اسوان على شوط فرس وضبط الصعيد بفتح الصاد المهملة وقال
 صقع طويل غير عريض لانه بين جبلين على حافتى النيل وفيه مدن وكور كثيرة انتهى وكل من تكلم على مدينة
 اسوان يصف بئرها التي كانت تضي جميع جدرانها وقت الزوال باشعة الشمس في يوم المنقلب الصيفي وذكر
 المقرري ان بعددها عن خط الاستواء اثنتان وعشرون درجة ونصف فالشمس تسامت رؤس أهلها مرتين في السنة
 عند كونها في آخر الجوزاء وفي أول السرطان وفي هذين الوقتين لا يكون للقائم باسوان نصف النهار ظل أصلا فالحرارة
 واليبس والاحراق غالب على من اجها لان الشمس تنشف رطوباتها ولذلك صارت ألوان أهلها سوداوشعورهم
 جمعدة لا حترق أرضهم ولم يكن أشبههم من هذه المدينة بين الجغرافيين في الأزمان القديمة بسبب ان اراتستين
 وهيبارك واسترابون وبطليموس جعلوها مبدأ عينوا بالنسبة له جميع نقط الكرة الارضية وكان اعتقاد الاقدمين
 انه لا توجد مدينة غيرها واقعة على دائرة الانقلاب الناصلة بين المنطقة الحارة والمنطقة المعتدلة وقد وجد في أيامنا
 هذه قريبا من هذا الخط في آسيا بلدتان شانديرناجور وروكاتون وبلدة هوان التي هي من جزائر اللانتي في قطعة
 امريقا وقد انضح الآن من الحسابات الصحيحة ان هذه المدينة ليست على دائرة الانقلاب بل بعيدة عنها الى جهة
 الجنوب بقدر خمسة عشر فرسخا ونصف ومع هذا ففي يوم المنقلب الصيفي وقت الزوال يكون الظل غير محسوس في
 هذه المدينة بحيث انه لو فرض ان شاخصا ارتفاعه عشرين مترا لا يكون ظله الا خمسة سنتيمترات ولكن اذا رصد
 الظل في بئر المدينة القديمة لا يرى غير نصفه في الظل ونسب بعض العلماء انشاء بئر اسوان وتقدر محيط كرة الارض
 بمائتين وخمسين ألف استاده الى اراتستين ولكنه لم يثبت انه ذهب الى هذه المدينة ولو ذهب اليها رأى ان مركز الشمس
 يوم المنقلب الصيفي يبعد عن المدينة بقدر ربع درجة وأن البئر لا تكون في موضعها بل على بعد ستة فراسخ منه فن
 كل ذلك ومن عدم وجود دليل تاريخي يثبت ذهابه الى هذه المدينة أو قياس محيط الدائرة الارضية مع شهرة هذه البئر
 بين الاقدمين يعلم ان البئر المذكورة من صناعة المصريين عملت في وقت كان فيه المنقلب الصيفي يمر بهذه المدينة
 الواقعة في حدود وادي النيل من الجهة القبلية واراتستين هذا ولد قبل المسيح بمائتين وخمس وسبعين سنة وكان
 رئيس كتبخانة الاسكندرية في زمن بطليموس أو يرجح اه وذكرا استرابون وغيره أن هذه البئر جعلت للدلالة على يوم
 المنقلب الصيفي والجبل المشتغل على معدن الزمرد في جنوب هذه المدينة في صحار خالية من الناس تعرف بصحاري
 عيذاب وأمام معدن الذهب فعلى بعد خمسة عشر يوما من المدينة وبين عيذاب واسوان طريق الى الحجاز واليمن والسند
 وفي تقويم البلدان نقلا عن كتاب ابن سعيد قال وفي سمت اسوان من جهة الشرق طريق الحجاج الى عيذاب وغيرها

من المين التي يركبون منها الى مكة فن أخذ من اسوان مشرقا على الوضع ثم تلتقى هذه الطريق مع طريق قوص
وسميت هذه الطريق بالوضع لخلوها عن الجبال المشتبكة التي في طريق قوص انتهى وذكر المسعودي ان سكان هذه
المدينة من عرب فحطان ونزار وريبعة ومضرو وقريش وأغلبهم أتى اليها من الحجاز وأرضها خصبة واذ اغرست فيها
النواة صارت نخلة وأعترت في زمن قريب بخلاف البصرة والكوفة فلا يثمر فيها النخل اذا غرس من النوى وكان محل
اسوان القديمة في الجنوب الغربي من محلها الآن وقد انحطت عن درجتها في زمن دخول العرب أرض مصر واعتري
الخراب أكثر ما فيها ولما بنى سور هانأخر عن حدود المدينة القديمة بقدر ثمانية متر فجعل في حدود الصخر تابع السير
الجبل وأحد أضلاعها على شاطئ البحر وبنى من قطع صوان أخذت من المهاجر ومن المباني القديمة وكان عبارة عن
أبراج وبستيونات في نقط منسبة مفصولة بجدران عالية والآثار القديمة متفرقة في أماكن كثيرة تعلم من الكتابة
والنقوش التي على الجبارة الملقاة ثم ان طول المدينة تقريبا ما بين سبع مائة متر الى ثمان مائة والطريق الموصل الى
جزيرة قبيلة (بيلاق) في الجهة القبليية من هذه المدينة والتل الذي في جهتها القبليية بنى عليه الفرنساوية قلعة مدة
دخولهم مصر وتحتهم معبد مصري قديم قد علاه التراب وحول التل أعمدة وقطع حجارة عتيقة وفي جهة الشمال
عمارة من مباني الرومانيين متجهة نحو شاطئ النيل في آخرها عمارة مربعة تشبه السبع السواقي التي في آخر
العيون بمصر العتيقة وكانت المدينة محدودة من الجهة البحرية بالنيل ومبينة في أرض ذات ميل خفيف كانت
مزروعة بالنخيل وأرض الساحل رمل وطين من طمي النيل وفيه أنواع من الاشجار والنبات من ضمنها شجرة غريبة
ارتقاها نحو خمسة أقدام من الأرض أزهارها بنفسجية اللون وثمرتها صفراء وبلغت في خاصية الاحساس
الى أنها اذا مس أحداً غصونها انضمت أوراقها وغطت وتبعها الغصن كله ولا ترجع لاصلها الا بعد زمن ويسمونها
الاهالي عرقة القرون ويعرفون هذه الخاصية فيها وينسبونهم الى السحرو يسميها بعض الناس شجرة الحسن وذكر
بعض السابحيين أنه يوجد مثلها في بلاد الحبشة ثم ان توالت حوادث الايام خربت المدينة الاسلامية كما خربت
قبلها مدينة الرومانيين التي حدثت بعد المدينة المصرية القديمة ويقال أن المدينة الموجودة الآن حدثت من زمن
السلطان سليم في الجهة الشرقية من النيل في أرض منخفضة محوطة من جهتها البحرية الشرقية بنخل وبساتين ممتدة
الى بعد عظيم وفي جهة الجنوب منها جبل مرتفع فيه محاجر ومغارات كثيرة وفي جهتها الشرقية فضاء متسع كان به
منازل تهدمت وأخذت أنقاضها وكانت مبينة من الطوب وأغلبها معقود ولها امينام تسعة ومحوطة من احدى
جهات بالصحور وكانت تجارتها القمح والسنامكي المجلوب من الجهات القبليية في السفن الى الشلالات ثم ينقل منها الى
المدينة على الحيوانات وتسير الى الجهات البحرية في السفن ولما كانت تجارة القمح أعظم تجارتها كان أكثر أهلها فقراء
وقد بقي من المباني القديمة في موضع البلد القديم معبد مبني من الصخر وبه جله أعمدة وفي زمن الفرنساوية كان
لا يمكن دخوله الا من سطحه لتركب التربة عليه والآن خلا منها وتبين أنه من زمن البطالسة وفي سنة ألف وثمان مائة
وأربع وأربعين ميلادية وجد بعض السابحين مسلة في أحد المحاجر التي بالجبل منفصلة عن الجبل من ثلاثة أوجه
والوجه الرابع متصل بالجبل وطول المسلة ثلاثون مترا وعرض قاعدتها اثنتا عشرة قدما ومن شهرة المدينة وعناقتها
يستفاد انه كان بها مبان كثيرة ومعابد أخرى وشهرة بئرها تنبئ انه كان بها رصد أي معبد لان الرصد كان من خصائص
القسيسين الذين كانوا يسكنون المعابد ولكن ذهب جميع ذلك بتقلب الحوادث والدول وفي كتاب لاطرون انه وجد في هذه
المدينة قطعة صوان عليها كتابة لاتينية تفيد أن مقدس هذه المدينة هو هو مومون ومعه كنوبيس وجينون وان هذه
المدينة وضعت في زمن القيصصر غيطا وعاملها كيدا وذلك فيما بين سنة ٤٠٤ وسنة ٤٠٩ ميلادية وذلك يفيد أن عبادة
المصريين كانت لم تتغير الى ذلك الوقت انتهى ومن آثار هذه المدينة أيضا مقياس كان فيها للنيل ذكره هيرودوط نقله
عن ميدازي الذي ساح أرض مصر ورأى البئر المعدة لقياس النيل وكان قبل مقياس مدينة منف مبنيا من حجر معقود
عليه خطوط متباعدة بقدر ذراع يصل اليها الماء من مجرى تحت الأرض واطلع أيضا على المزاويل المعدة لبيان الاوقات
وكان شاخصها من غير ظل في يوم الانقلاب الصيفي وكان هذا المقياس موجودا في القرن الرابع من الهجرة وذكر
المؤرخون ان عمرو بن العاص هو الذي بناه والاصح أنه رعمه فقط وكان للرومانيين عسكر للمعاقضة في هذه المدينة وفي

جزيرة يلاق وجزيرة اسوان وفي طريق جزيرة يلاق التي في وسط الصحور يري بقرب المدينة كثير من القبور غير ما هو
 منها في الجنوب الشرق للمدينة - وتعلم من الكتابة الكوفية التي على الشواهد أنهم اقبور من مات من المسلمين في وقت
 الفتح الاسلامي ويرى جملة من الجوامع مرقوما على باب أحدها اسم سليم يقال انه هو الذي حارب الجلابية في مبدأ
 الهجرة وطردهم من البلد القديمة مرتين ثم ان العرب تغلبوا عليها وسكنوها الى زمن صلاح الدين فطردهم منها وفي
 القرن السادس عشر من الميلاد دخلت كبةية البلاد المصرية في يد الدولة العثمانية مع جهتي برقي وابريم وفي الجبل
 الذي عنده هذه الجهة كثير من المحاجر والمغارات التي أخذ منها المصريون في الازمان السابقة المسلات والاعمدة
 والاحجار الهائلة المستعملة في مبانيهم وتبعهم البطالسة والرومانيون في ذلك وهذه المحاجر تشغل سعة من الارض
 طولها ستة الاف متر تقريبا ويرى الجبل في جميع جهات المدينة مقطوعا رأسيا وعليه أثر الآلات ويمكن أن يعلم بالتأمل
 طرق قطع الاحجار وفصلها من الجبل وفي جهة الجنوب واندستع من تدم بالرمال ولعلها الارض التي كانت تزرعها أهل
 المدينة القموح وغيرها ثم سطت عليها الرمال فاضاعتها وكان على شاطئ النيل الغربي في مقابلة المدينة بالمدعى في
 كتب المؤرخين بغربي اسوان وكان الاقدمون يسمونها كوترا اسوان وكان بها في زمن الاقباط دير متخرب قائم على
 الجبل وهناك مغارة مصرية قديمة على بعد نصف فرسخ في الجبل هي محل دير قديم تخرب وفيه بعض نقوش من زمن
 النصارى وكان يحيط به سور فيه من اغل كثيرة وارتفاع المدينة عن استواء ماء البحر الملح مائة متر وعشرة أمتار وعرضها
 الشمالي قدره أربع وعشرون درجة وثلاث وخسون دقيقة وبعدد هاء عن مدينة القاهرة ٨٣٥ ألف متر وذكر
 القاضي الافضل أن ارادها الحكومة كان في سنة ٥٨٥ هـ ليلية خمسة وعشرين ألف دينار و ذكر الكامل جعفر
 أحداً كابر مدينة ادقوا أن متحصل نخيل اسوان في السنة الواحدة ٣٠٠٠٠ اردب وكان فيها من البسر أنواع منها
 ما يابس ومنها ما يؤكل أخضر ومنه نوع يسمى السكوتي وهو صغير ونوع يسمى جنديله ونوع يسمى أصابع الست
 وهو أجرب طويل والانواع الجيدة لا تباع الا نادرا بأثمان مرتفعة وانما يهاذي بها الاكابر والاصحاب ومن خصوصياتها
 أن لا يكون التمر فيها رطبا وقد طلب الخليفة هرون الرشيد من تراس اسوان أن يجمع له ويبيته من كل نوع من أنواع تمرها
 تمر واحدة فانظر الى كثرة أصناف التمر بها ونقل الكندي عن ابن زولاق ان بعض العلماء كشف عن أرطاب اسوان
 فاجاب بالعراق شيئا من انواع التمر الا وفي صعيد قوص مثله وفيه ما ليس بالعراق قال وأخبرني ابو ربيعة الاسواني الفقيه
 صاحب القصيدة البكرية انه يعرف باسوان رطبا أخضر كخضرة السلق عجيب المنظر حسن الخبر وبالعشاشية منه سبع
 فخلات يحمل رطبها الى أمير المؤمنين العزيز بالله ونقل عن صاحب الطالع السعيد أنه قد خرج من اسوان خلائق
 كثيرة لا يحصون من العلماء والرواة والادباء ثم أورد منهم جمعا كثيرا وقال قيل لي انه حضر مرة قاضي قوص فخرج من
 اسوان للقائه أربعائة راكب بغلة وكان بها ثمانون رسولا من رسل الشرع وأخبرنا من وقف على مكتوب فيه أربعون
 شريفا خاصة وآخر فيه سبعون ووقفت أنا على مكتوب فيه قريب من أربعين فيه جمع كثير من بيت واحد مؤرخ بما
 بعد العشرين وستمائة قال ونخيلها يشق الراكب فيه مسيرة يومين وبها تملك كثيرة والجدال التي بها انزهة من زه
 الدنيا بهجة المنظر كأنهم منطقات نيل وهي معتدلة الهواء قليلة الوباء وبها رياحين تهب رائحتها على البلد وبها حجر
 يسمى البهلول اذا عمه الماء يكون علامة على وفاء النيل بمصر وهي كثيرة البزارات والنزه دائرة على البحر انتهى وقال
 أيضا ان ابن زولاق وهو أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن زولاق المصري كان فاضلا في التاريخ وله كتاب الخطط مقصور
 على مصر خاصة وله في التاريخ مصنفات ولد سنة ست وثلثمائة وتوفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة وقد مر على هذه
 المدينة أنواع كثيرة من الحوادث غيرت احوالها وذهبت بخيرها وبركتها واستمر ذلك الى زمن العزيز محمد علي ومن عقبه
 فأخذت تتخلص من الشدة شيئا فشيئا ثم لحقتها العناية الخديوية فألحقتها بغيرها في اتساع دائر الثروة وصار أهلها
 الآن في سنة ١٢٩٠ نحو أربعين ألف نفس وفيها محل الجرك للبضاعة الواردة من الجهات السودانية وهي في وقتنا
 هذا مشتملة على قيساريات وخانات وكاتل ومتاجر جسمية سودانية ومصرية وحواراتها غنية وأبنيتها من الطوب
 المضروب ما بين ابن ومحمق لان الجبل كان محيطا بها لكن أحجاره زرق صعبة القطع وبها مساجد جامعة وقد أسس
 محرابها الصعبة رضى الله عنهم من ضمن ما أسسوا في البلاد التي استوطنوها والبلاد التي كثروا بها من اقليم مصر

بني زولاق

كحراب المسجد الجامع بمصر المعروف بجامع عمرو ومحراب المسجد الجامع بالحيرة بمدينة بلبيس وبالسكنة درية
 وقوص قاله المقرئ قال وهذه المحاريب المذكورة على سمت واحد غير أن محارب نغراسوان أشد تشرباً من
 غيرها وذلك أن أسوان مع مكة شرفها الله تعالى في الأقليم الثاني وهو الحد الغربي من مكة من غير ميل إلى الشمال
 ومحراب بلبيس مغرب قليلاً انتهى وبها ديوان المحافظة بني في زمن العزيز محمد على على شاطئ البحر وبها قاضي ولاية
 وعلى نحو ثلثي ساعة من جهتها البحرية قصر وبستان من إنشاء محمد بك لاناغولى سنة ١٢٣٨ هجرية مدة أقامته
 بهامع العساكر الجهادية الذين جعله العزيز عليهم سليمان باشا القرنساوى لتعليمهم القوانين الأفرنجية العسكرية
 وكان يقرب ذلك البستان قسلاً لا إقامة لضباط العساكر ثم جعل مكتباً للتلازمة على طرف الميرى وبالجملة فهي مدينة
 كثيرة البركة وافرة المحصول وبعض أرض زراعتها على شاطئ النيل وأغلب ذلك جنات وبساتين والبعض الآخر
 بالحزيرة تبلغ مساحته نحو تسعمائة فدان ترزح ذرة وقمحاً وشعيراً وحشائش لأكل المواشى ولقلة أرض الزراعة بها
 نجد كثيراً أهلها مابين تاجر وملاح في المراكب ومنهم من يسافر إلى مصر أو بلاد البر أو السودان بأنواع الأقشة
 ونحوها فيستبدلون بها بضائع من محصولات تلك الجهات فنحو القرا البرعى والسن والریش والعبيد ويصنع بهامن
 قديم الزمان إلى الآن أنواع كثيرة من الفخار في هيئة أواني النحاس والصيني من حلل وطناجر وأحجن وحجارة دخان
 وأغطية القلل وغير ذلك وطينة ذلك تجلب من بحر بها يقرب ناحية تعرف بناحية الشمينية بجوار قصر لاناغولى
 والعرب القاطنون بقرب تلك المدينة يصنعون أوعية تسمى البرام يتخذونها من حجر يسمى حجر البرام وبعض الناس
 يسميه حجر الهمر والطبخ فيه أجود من الطبخ في النحاس وهي عبارة عن قطع من الحجر تنقر مجوفة نحو ثلاثة أو أربعة
 سنتيمتر وهو لاء العرب من العبايد ويسكنون الرادسية وفي بعض الأحيان يسحق ذلك ويضاف إليه قدر من طين
 مستخرج من تحت جبل تلك المدينة ويوزج ويحجن نحو أربع ساعات ثم تعمل منه النساء أوعية البرام والمراجيس
 ويجفف في الشمس والهواء مدة ثمان وأربعين ساعة ثم يوضع على نار خفيفة في حفرة تعمل لذلك ويوضع فيها نحو
 عشرة أبرمة أو اثني عشر دفعة واحدة وأهل أسوان أخلاط من البدو والأتراك والبربر السمارية والعبيد فلذا ترى
 فيها جميع الألوان والملابس وتسمع بها جميع اللغات وعلى أرض صفة مورتهم محصولات من بقاع شتى ومن بضائعها
 النشاب والحراب والمزاريق والدرقات وآلات الموسيقى والصنغ والجلود وسن النيل والسنامكي وریش النعام والشمع
 والتمر الهندى كل ذلك من بلاد السودان والحلبش ومن بلاد النوبة الحبال الليفية ومن صحراء العرب فحم الخشب
 وضواحيها خالية من النبات ما عدا بعض نخيل وأشجار ومتوسط الوارد في كل سنة منها إلى مصر ٦٠٠٠٠ قنطاراً من
 الصمغ ومن الشمع الحسينى ٣٠٠ قنطاراً ومن ریش النعام ٢٥ قنطاراً ومن سن القيل ١٠٠٠ قنطاراً ومن البن
 ٣٠٠ قنطاراً ثم انى قدر أيت مجموع الكثر مير القرنساوى جمع فيه حوادث هذه المدينة من كتب المسلمين فأردت إيراد
 ملخص ما ذكره لزيادة الفائدة فمن ذلك ما نقله عن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن سلامة من علماء هذه المدينة في تاريخ
 النوبة والمقرة والحياة والتيل أن بلاد النوبة بتبسى من القرية المعروفة بالقصر الذى هو على خمسة أميال من مدينة
 أسوان وأن آخر بلاد المسلمين في وقته كان جزيرة بيلا التى هي على بعد ميل واحد من قرية اقصر ومن هذه القرية إلى
 مدينة أسوان يكون مجرى النيل مشحوناً بالشلالات ولا تمر فيه السفن الامع لعسرو ذكر المسعودى أن أهالى أسوان
 كان لهم أراض في بلاد النوبة اشتروها من النوبيين في بدء الاسلام زمن الامويين والعباسيين وكانوا يدفعون خراجها
 إلى ملك النوبة لأنه كان يحصل منهم في بعض الأحيان توقف وتعد فلما جاء الخليفة المأمون ببلاد مصر شكاه ملك
 النوبة من أهل أسوان وأرسل اليهم رسالة تمنعهم عن شراء الأراضى من النوبيين مدعيًا أنها ملكهم وأن النوبيين عبيده
 فلا يملكون فيها شيئاً فعين الخليفة قاضى مدينة أسوان للنظر في ذلك بحضور نائب الملك في مجلس من أمراءها فقيمت
 الدعوى وثبتت صحة البيع بحيلة على البائعين حتى حلواهم على انكار الرق فحقد عليهم ملك النوبة من ذلك الوقت
 ونوى الغدر بهم وفي سنة ٣٤٤ هـ ليلية هجم على أرضهم بعسكر جرارون وبأموالهم وأسرنساءهم وأطفالهم وكان ذلك
 في زمن ابن الأخشىد فأرسل اليه عسكر اقتحمت امره محمد بن عبد الله عامل الخراج فطردهم وأسرنهم خلقاً كثيراً
 ورجع إلى مصر مؤيداً منصوراً ثم ان نائب الملك هجم ثانياً على أرض أسوان في سنة ٣٥١ هـ فخر بها وسبى أهلها ودخل

وادي النيل حتى وصل الى مدينة اخميم وكان لا يبق ولا يذرف طريقه فحصل للناس ما لا مزيد عليه من الضنك والشدة
 وخرب أغلب البلاد التي مر عليها بعسكره واسترق أغلب أهلها وكانت هذه الحادثة عقب دخول جوهر القائد بلاد
 مصر فلما بلغه الخبر أرسل الى كركم ملك النوبة يدعو الى الاسلام ويدفع البقطة الذي تقرر على بلاده في مبداء الفتح
 الاسلامي وكانت تدفعه أسلافه فلم يجب الى الدخول في الاسلام وأكرم الرسل وأرسل معهم هدايا الى الخليفة لا يعلم
 ما صار بعدها الى زمن خلافة المستنصر بالله فقام على مدينة أسوان أمير يسمى كنز الدولة وقتل كثير من أهلها ورفع
 لواء العصيان فخاربه بدر الجاني واتصر عليه ففر الى ملك النوبة فطلبه منه بدر الجاني فأرسله اليه في الاغلال فأخذه
 وصلبه على أحد أبواب القسطنطينية من ذلك الحين عساكر للمحافظة على المدينة فأوجب ذلك أمان الأهالي
 واشتغالهم بتجارهم ومصالحهم واستمر الامر على ذلك مدة ثم تلاشى وصارت لا يرسل اليها عسكر المحافظة فلما انقضت
 مدة الفاطميين هجم عليهم ملك النوبة فهدم بيوتهم وأسرا أهلها ولم يكتف بذلك بل كان يتوغل في دخول القطر شياً
 فشيئاً ويقتويه كثرة الفتن في الديار المصرية وتلاشى أمر الحكومة واستقر هذا الحال الى سنة ٥٦٨ هـ فهجم بجيش
 جزار على الأقاليم القبلية ونهب أكثر البلاد وخرّبها وكان الملك صلاح الدين حاكماً على الديار المصرية فأرسل فرقة
 من العساكر تحت امره أخيه شمس الدولة فتوجه فاصداً بلاد النوبة ولما بلغ ملك النوبة حضور العساكر لحربه
 فارق أرض مصر فلحقه شمس الدولة وحاصر مدينة ابريم ونهبها وأسرا أهلها وكان ملك النوبة قد رحل الى أرضه فلم
 يسر خلفه شمس الدولة وأقطع مدينة ابريم بأرضه الأمير من الأكراد يسمى ابراهيم وجعل معه عدداً كافياً من
 العساكر ورجع الى الديار المصرية ودعاه من الأسرى سبعين ألفاً على ما ذكره المؤرخ أبو صلاح وهو هذا لا يخلو من
 المبالغة الا أنه يستدل منه على أن أهالي الجهات القبلية وبلاد النوبة كانوا في تلك الحقبة على غاية من الضرر لانهم
 كانوا في طريق العساكر الأهلية ومطعم نظر الاشقياء من العربان وبلاد النوبة وكان الحاكم بمدينة أسوان
 سنة ٦٧٠ من طرف الحكومة المصرية الأمير كنز الدولة وكان ذاعزّة وجاهوله اتحاد بعرب البادية وعيّل الى الفاطميين
 فرفع لواء العصيان وجمع كثير من العبيد والعرب وألبسهم الأسلحة وجعلهم جيشاً دخل به في البلاد واستولى على
 مدينة قوص وقتل جميع أصحاب الاقطاعات وأخذ أموالهم وأزاقهم وأغرى كثير من البلاد فكانوا معه ولكن
 لم تطل مدته فانه لما بلغ خبره الملك صلاح الدين أرسل له العساكر مع أخيه الملك العادل فخاربه عنده مدينة طود فانهم
 وفرّوا رياراً فلحقه وقتله وبعد ذلك بزمن قريب سنة ٦٧١ عدى ملك النوبة على عيذاب وارضى أسوان ونهب
 البضاعة التجارية منهم ما وخرّب ما وهدم بيوتهم وأسرا أهلهم ما وقصد دخول أرض الصعيد فدفعه حاكم مدينة قوص
 وطرده من الديار المصرية وسار خلفه في بلاده ونهب ما وأسرا أهلها وعرضهم على السلطان فأمر بتوسيطهم
 (أي قطع أو ساطهم بالسيف) يقال كما في كتب اللغة وسطه قطعة من وسطه انتهى وربما كانت بلاد النوبة
 الى ذلك الوقت تشن الغارة على أرض مصر وتضرر بالأهالي والزراعة والعمارات فلذلك كانت سلاطين مصر يتربص
 اغتنام فرصة للدخول في تلك الأرض وادخلها تحت حكمهم وتصدروا منهم فلم يرض الا من يرضى عن ملك النوبة
 من عمه واستجار بالسلطان صلاح الدين سنة ٦٧٤ فأصغى لشكواه وجهه جيشاً عظيماً من المماليك والعرب والأتراك
 وجعله تحت امره الأمير شمس الدين آق سنقر الفرقاني الاستادار والأمير عز الدين أيبك الأفرم الخزندار فقاما وأخذوا
 معهم ما بين الملك وتوجهوا الى بلاد النوبة وحاربوا أهلها وتغلبوا على قلعة داو وأخذوا فيها وأسرا أهلها ثم قتلوا
 النوبة داخل بلاده وحصل بينهم جولة وقعت كان النصر فيها للمصريين وقتل أغلب عساكر النوبة فزالوا يقتلون
 ويأسرون وينهبون المدن التي يرون عليها حتى أسروا أم الملك وأخته وكثيراً من الأمراء ودخلوا مدينة دنقلة وجعلوا
 الملك على بلاد النوبة ابن أخيه الذي التجأ الى السلطان وعقدوا له مجلساً حضره الخاص والعام وأخذوا عليه الشروط
 والمواثيق بالامتثال والطاعة للسلطان مصر وفرضوا عليه خراجاً يقوم بدفعه في كل سنة الى الخزينة المصرية وهو ثلاثة
 أفيال وثلاث زرافات وخمسة من اثاث الغر ومائة هجين ومائة ثور منتخبة وجعلوا نصف ايراد بلاد النوبة يرسل الى
 الديار المصرية والنصف الآخر للوازم الحكومة وجعلوا وادي الجزار الذي هو الأرض الملاصقة لأرض مصر ومساحتها
 تقريباً ربع مساحة بلاد النوبة تابعاً لمصر ومحصولاً من قطن ونخيل وخلافها للحكومة المصرية وخبروا الأهالي بين

الاسلام والجزية والموت فاختروا الجزية فجعلوا على كل من بالغ الحلم في كل سنة دينار وحلف الملك والرعايا على قبول ذلك والعمل به ثم بعد ذلك دخل الجيش مصر ومعه عدد وافر من الاسرى بعد ان مات منهم خلق كثير في الطريق والذي وصل الى القاهرة عشرة آلاف رأس يبيع الرأس منها ثلاثة دراهم ومن هذا العهد صارت بلاد المغرب تابعة للحكومة المصرية وجعل في مدينة دنقلة مأمورون من طرف السلطان صلاح الدين لجمع الخراج وتوصيله للجزية المصرية واستقر الامر على ذلك في زمن من عقبه على تخت الديار المصرية الا انه كانت تحصل أمور توجب دخول العساكر المصرية أرض النوبة كما حصل ذلك في زمن السلطان محمد بن قلاوون فان العساكر المصرية ذهبت اليها مرتين في سنة ٦٨٦ والتي بعدها بسبب التجاء ابن أخي الملك الى السلطان قلاوون في ايصاله الحقوق التي حرمة منها عمه فأرسل معه عساكر الى بلاد النوبة وتم الامر بعد محاربات على جالس ابن أخي الملك على التخت بعد موت عمه كما مر ومع كثرة القتلى والاسرى من أهالي النوبة في كل وقعة كانوا لا يرتدعون بل تحصل منهم الاغارة على الجهات المجاورة لهم من جهات مصر ويقطعون سبل التجارة وينهبون البضاعة كما حصل ذلك في سنة ٧٦٧ كما هو مפור في كتاب السلوك للمقريزي وهو انه في تلك السنة قام أولاد الكنوز وعرب بنو جعد وأغاروا على أسوان وأرضها وكذا على سواكن ونواحيها وعذاب والواحات واستولوا على أكثر هذه البلاد ونهبوها وسبوا أهلها واتفق ان ابن أخي الملك في هذا الاوان رفع لواء العصيان واتحد معهم وقام على عمه وقتلوا واستولوا على تخته ثم أخذ في عمل الحيل على التخلص من شر العرب فدعاهم الى وليمة أعداهم بعد نصرته وجعل حولها الوقودوا كمن لهم عساكر ففرق أمرهم ومن سلم من الحرق قتله العساكر الكامنون وهجم في ليالها على باقي العرب في حين غفلة فقتل منهم خلقا كثيرا وشنت في الجبال من سلم من القتل ونهب أموالهم ومواسيهم وسبي أولادهم ونساءهم ولكن خاف منهم فاجتمع بلاك داو وتعاهد معه وأرسل الى السلطان يطلب منه النجدة على العرب فأرسل اليه الجيوش المصرية تحت امره الامير اكتوبر عبد الغني وجعله من الامراء فوصلوا الى مدينة داو وبعد نصرات عديدة وغنائم كثيرة وخلصوها من العرب وكان أهل دنقلة يداخها عندما بلغهم قدوم العساكر المصرية فحصل الاتفاق على اقامة الملك في قلعة داو وتركه الاقامة بدنقلة وبعد ان مهدوا له الامور رجعوا الى الديار المصرية ومعهم أكثر امراء العرب وعدد كثير من الاسرى في القيود ولما وصلوا الى مدينة أسوان شكوا أهلها اليهم ما حصل لهم من العرب وعبيدهم فأمسك منهم عددا وافرًا ووسطهم ثم بعد أيام قلائل دخل مصر فأنعم عليه السلطان وأمر بسجن أمراء العرب الى ان تعين الامير حسام الدين الملقب بالدم الاسود حاكم على مدينة أسوان فذهب اليها وأخذ معه المحبوسين ولما وصل بهم الى مدينة قوص أمر بتسميرهم في ألواح من خشب وسار بهم وهم على هذه الحالة الى ان وصل الى أسوان فقتلهم اشنع قتله فقتل العرب والعبيد واجتمع منهم جملة وافرة وهجموا على أسوان فلم يقدر حسام الدين على مقاومتهم ففر منهم بعد ان قتل أغلب المماليك والعساكر فنهبوا المدينة وخرّبوا بيوتها وسبوا أهلها فكانت زيادة القسوة من هذا الحاكم الغشوم في هذه الواقعة سببا في خراب المدينة وقتل أهلها ونهب هذه الجهة وما يليها وخرّبوها من يد الحكومة المصرية لان عداوة العرب بلغت منتهىها فانهم اجتمعوا وجعلوا يخربون في البلاد المصرية ويقطعون طرق التجارة ولا يوقرون كبير ولا يرحون صغيرا وحصل لهذه الجهات في تلك المدة مالا من يد عليهم من المضرات ووقعت في أيديهم أسوان وغيرها من البلاد وفي سنة ٧٩٨ اتحد العرب الاحمديّة الذين كانوا يسكنون جهات الصعيد مع أولاد الكنوز والهواره وقاموا على حاكم مدينة أسوان المسمى بابن غريب ونهبوا منه المدينة وسبوا أهلها ولم يقدر عرب بنو الياس حاكم المديريات القبلية على طردهم منها ورجع بجيشه بعد ان اتلف كثيرا من العساكر وصارت الفتن من ذلك العهد كل يوم في الزيادة الى سنة ٨٠٦ فكانت مدينة أسوان اذذاك من غير حاكم ولا محافظين فكانت عرضة لاغارات العرب عليها وفي سنة ٨١٥ أغار عليها هواره الصعيد وحصلت النصر للهواره بعد مقتله عظيمة بينهم وبين أولاد الكنوز فنهبوها وخرّبوها وأسروا أغلب أهلها وتركوها خرابا بلقا الى ان استولى السلطان سليم على الديار المصرية فكثرت فيها الفتن كما كانت أولا بسبب ان هذه الجهات كانت ميدان الفتن الحزاب فانه كان كل من عصى من البيكوات والامراء يفر الى الجهات القبلية ويضم اليه مماليكهم ورجاله وكثيرا من الاهالي ويحارب بهم عساكر الحكومة فكانت الاقاليم

القبيلة وبلاد النوبة ميدان الفتن في جميع هذه المدة المديدة التي أولها دخول السلطان سليم الى زمن استيلاء
العزير محمد علي على الديار المصرية ولحق فيها الاهالي من المصائب الناشئة عن هذه الحوادث ما قهر حالهم وخرّب
ديارهم ومن ابتداء استيلاء العائلة الحمادية انقطع عرق هذه الحوادث وسكنت الفتن ودخلت بلاد النوبة وجميع
البلاد السودانية تحت حكم الديار المصرية ووصلت حمايات تلك العائلة الى جميع سكان هذه الارض في الطول
والعرض وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وبما وصل كل ناحية من العناية الخديوية أخذت في
أسباب الثروة والنمو وصارت هذه المدينة التي في آخر القطر المصري مركزا لجميع تجارات الصحراء وبلاد النوبة
والاقطار السودانية وصارت عامرة آهلة ذات حرف وصنائع كثيرة ويتدد اليها أهل السودان وعرب الجبال
فيكتسب أهلها من طباعهم وعوائدهم خصوصا العوام والواش في عوائد وامهات في الافراح انه بعد عقد النكاح
يذهب الزوج الى بيت الزوجة بالجهاز المشروط لها ومعه جماعة من أحيته وأخصائه وبعد دخولهم يؤتى لهم
بقنف من الخوص مملوءة بالخص المقل والتمر والقرطم المقل والجرمة فيفرق على الحاضرين فيأكلون وينصرفون
ثم بعد مدة يعمل النرح كالمعتاد وفي ليلة الحناء وهي التي تليها ليلة البناء بعد مضي أكثر الليل يؤتى بطست مملوءة
من الحناء ونار موقجة لتجفيف الحناء في الايدي فيتقدم أبو الزوج فيضع يده في الحناء ثم يضعها في يدا ابنه ويقول له
أعطيتك البركة وطول العمر وأعطيتك كذا وكذا مما يملأه من عتار ومواش ونقود وأمتعة وكذا تفعل والدته
وبعض أقاربهم فيشهد الحاضرون بذلك ثم في وقت العصر من يوم تلك الليلة يحضر الحلاق فيحلق له بعض رأسه
ويترك قطعة مفرقة يسمونها الجزائر ولا يحلقها الا اذا أخذ من الحاضرين شيئا من النقود يسمى النقطة ثم بعد صلاة
العشاء في المسجد يرف بالدق والكوس وامامه الموالية يقولون الموشحات والاوراد الى ان يدخل بيت الزوجة
ويدهس سيفه عند وصوله أول باب يجرده ويضرب به وجه الباب ثم يني بالزوجة في يدها ويبيت هناك فاذا طلع الفجر
خرجوا الى البحر ومعهما بعض أقاربهم ما فيها لا منه كل منهما يده قلة صغيرة فيرش بها الآخر ويتسابقان في ذلك ثم
يذهبان الى بيت الزوج فيقيم معهما ولا يخرج من عندها الا بعد ثلاثة ايام ثم يخرج الى السوق ويأتي ببعض كل ما
وجد فيه وحلي نسائهم الخلاخل وأساوور الفضة والشعير والخزام وهو حلقة أوسع من دائرة الريال تتخذ من
الذهب أو الفضة تجعل في الالف فيمتدب أنف البنت وهي صغيرة فاذا تزوجت لبسته ويلتفع الرجال بملاآت قطن
بيض ذوات حواش حمر تسمى بالشقق ويلبس اشرفها وعلماؤها أقسية الخرز والجوخ وقد أورد في الطالع السعيد
من قدماء علماء المشهورين بالمالاثر جاعفيرا يقتضى زيادة شهرتها وعلوم منزلتها فمنهم الفاضل الاديب الكاتب
الشاعر ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الملقب بفخر الدولة وهو أول من كتب الانشاء للملك صلاح الدين يوسف بن أيوب
ومن بعده لاخيه العادل ومن كلامه

ما الشيب الانعمة * مشكورة فاشكر عليه ما الغبن الا أن تقو * ت وأنت لم تمنع اليه

توفي بحلب سنة احدى وثمانين وخمس مائة ومنهم بحرين مسلم اشتهر بين الفقهاء المسافرين وأهل البلاد انه صحابي قال
ولم أرم من ذكره في الصحابة وهو منتهى زيارة الزائر بالوجه القبلي يأتيون الى زيارته من كل مكان وقبره بقرب تافان
آخر عمل اسوان ولم يذكر تاريخ وفاته ومنهم الحسن بن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير المذهب
الاسواني ذكره العماد الاصبهاني وأثنى عليه وقال انه لم يكن بمصر في زمنه أشد حرمة وانه أعلم من ابن أخيه الرشيد
وقال ابن عين الدولة رأيت له نفسه يرافى خمسين مجلدا اوقفت منها على سيف وثلاثين جزأ في سنة احدى وستين
وخمس مائة انتهى وذكر صاحب حسن المحاضرة فيمن كان بمصر من فقهاء الشافعية ان منها جماعة من العلماء
الاعيان منهم قحزم بن عبد الله الاسواني يكنى بأبي حنيفة كان أصلا قبطيا وكان من جملة أصحاب الشافعي الاخذين
عنه كان مقما باسوان يفتى بها على مذهبه مدة سنين مات بها سنة احدى وسبعين ومائتين ومنهم أبو رجاء محمد بن أحمد
ابن الربيع الاسواني كان فقيها أديبا شاعرا سمع وحديث وألف قصيدة نظم فيها قصص الانبياء وكتاب المزني والطب
والنلسنة مائة ألف بيت وثلاثين مات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ومنهم اسمعيل بن محمد بن حسان
القاضي أبو الطاهر الاسواني الانصاري رحل الى بغداد وتفقّه على ابن فضال ورجع فأقام باسوان حاكما مدرسات

ترجمة خزانة الدولة ترجمة بحرين مسلم ترجمة الحسن الاسواني وغيره ترجمة اسمعيل بن محمد الاسواني الانصاري

بالقاهرة في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عليه رحمة الله (ومعهم) نجم الدين حسين بن علي بن سيد الكل
الاسواني كان ماهرا في النسخة فاضلا في غيره اُفتي وتصدر للاقراة بالقاهرة ومات في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة
وقد قارب المائة وذو كرفين كان بمصر من فقهاء المالكية جماعة منهم هرون بن محمد بن هرون الاسواني أبو موسى قال
ابن يونس كان فقيها على مذهب مالك كتب الحديث ومات في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ومنهم أحمد
ابن محمد بن جعفر الاسواني المالكي الصواف قال أبو القاسم ابن الطحان روى عن أبي بشر الدولابي وأبي جعفر الطحان
وروى عنه عبد الغنى بن سعيد مات سنة أربع وستين وقبل أربع وسبعين وثلاثمائة ومنهم محمد بن يوسف بن بلال
الاسواني المالكي أبو بكر روى عن أبي سفيان الوراق وسمع منه أبو القاسم ابن الطحان وقال توفي سنة ست وسبعين
وثلاثمائة اهـ (اشليم) قرية من مديرية المنوفية بقسم ملج شرق ناحية البحيرة بنحو أربعة آلاف متر وفي الشمال
الشرقي ناحية أم خنان كذلك وبها ثلاثة جوامع أشهرها الجامع المعروف بجامع أبي قدوس التي في بحريه المنارة
وفي بحريه على بعد ثلثمائة متر ضريح سيدي علي أبي شبكة له مولد سنوي وفي قبلها على بعد أربعين متر ضريح سيدي
المرزوقي له مولد سنوي أيضا وفي غربها جنيحة برتقان وبها معمل دجاج ولها سوق كل يوم خيس وتكسب أهلها
من الزراعة * وينسب الى هذه القرية الشيخ عبد الغنى الاشليمي الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث
قال هو عبد الغنى بن محمد بن عمر بن عبد الله الزين الاشليمي ثم القاهري الأزهرى الشافعي ولد تقريرا سنة عشرين
وثلاثمائة بأشليم وقرأ بها بعض القرآن وانتقل مع أخيه الى القاهرة فأكله بها ثم حفظ المنهاج الفرعي والاصلي والنية
النحو واشتغل في الفقه على الشرف السبكي والقائاني والوناني وجاءة وفي النحو على الشافعي وغيره وفي الفرائض
على ابن المجدى وفي العروض على الشهاب الابسيطي وسمع على الزين الشركسي وغيره ونزل في صوفية سعيد السعداء
وغيرها وعمل أرجوزة في الفرائض وكان فاضلا خيرا فاعانته عنفا كتبت عنه قديما مما خاطب به شيخنا أيام محنته
واصلق بحل جلوسه بالمنكوتية قوله

ان يبلغ الاعداء فيك مرادهم * كلاولن يصلوا اليك بمكرهم

فلاك البشارة بالولاء عليهم * فالتة يجعل كيدهم في نحرهم

وفي مجمع وغيره من نظم الكثر انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله واينا وينسب اليها أيضا كما في الضوء اللامع
محمد بن عثمان بن عبد الله ويقال أيوب بدل عبد الله وهو أصبح أصيل الدين أبو عبد الله بن الفخر أبي عمرو بن النجم العمري
الاشليمي ثم القاهري الشافعي ولد بعد سنة أربعين بأشليم ولما ترعرع عانى القرآن ثم اشتغل في الفقه والعربية وتولا
السبع ومن شيوخه في الفقه ابن الملقن والبلقيني وغيرهما وأذن له بالتدريس والافتاء وتكسب بالشهادة ولازم
الصدر ابن رزين خليفة الحاكم فرقا لنيابة الحكم وكان له استحضار يسير من السيرة النبوية ومن شرح مسلم
فكان يلقى درسه غالباً من ذلك لكونه لا يستحضر من النسخة الا قليلا مات في أو آخر ذي الحجة سنة أربع وثلاثمائة
رحمه الله انتهى (اشمنت) قرية من قسم بني سويف في غرب النيل بقليل وفي شرق الميمون بنحو ثلاثة آلاف
متر وفي شرق السكة الحديد بنحو خمسمائة وخمسين مترا وأبنيتها باللبن والآجر وفيها مساجد ونخيل وفي شمالها قصر
مشيد بستان عظيم تبع دائرة الحدوى محمد باشا توقيق و بجواره ديوان تفتيش زراعته وفي الجنوب الغربي
لقرية اشمنت بقدر ألف وخمسمائة متر تقريباً أسست هناك فورقة لزوم قصب هذا التفتيش وصار بناء بعض
محلات منها والباقي لم يتم بناؤه ويوصل اليها فرع من السكة الحديد طوله ٧٥٠ مترا من محطة السكة العمومية
للصعيد ثم ان أرانى هذا التفتيش يزرع فيها مثل بلاد الوجه القبلي ويزرع بها القطن وأنواع من الحبوب وقليل
من القصب وينقل قصبها بواسطة السكة الحديد الى التفتيش الآخر لعصره وعمل السكر منه وسقيها بواسطة وابورات
مركبة على النيل ومقدار زمام هذا الحقل نحو خمسة عشر ألف فدان بعضها غربي التربة الابراهيمية وبعضها
في شرقها (اشمون) قال في تقويم البلدان انهم ابضم الهـ مزة وسكون الشين المعجمة وضم الميم وسكون الواو
وفي آخرها نون كذا قال السمعاني وصوابه ان في آخرها ميم او انما العامة تسميها اشمون بالنون كما حقت ذلك عن بعض
فضلاء مصر وأنشدني من بعض تاليفه هجوا في قاض تولى بها يعرف بابن مرحل بالروم ابن المرحل قاضى أشمون

انتهى وهذه المدينة كانت قديماً مدينة جليله الشأن وكانت تسمى في اللغة القبطية اشمونين ارماني وسميها الاسلام
اشمون طنناح ويقال لها أيضاً اشمون الرمان ويقال أيضاً اشمون بالمسم قال بعض الافرنج انما بنيت محل منديس
العتيقة ونقل استرابون عن بعضهم ان منديس كانت قد خلفت مدينة طمويس التي جعلها كثير من المؤرخين
رأس مديرية من الوجه البحري وانهم امن أعظم مدنه ونقل عن بعض آخرا منديس وطمويس اسمان لمدينة
واحدة واحتج بذلك بان هيرودوط قال ان منديس معناه الجدي وان الاب جيروم قال في معنى طمويس ذلك
فهما كلمتان قبطيتان معنى كل منهما الجدي ونقل عن بعض آخرا ان أحد الاسمين كان يطلق على المدينة والاخر على
خطها وقال بعض شارحي استرابون ان آثار مدينة طمويس توجد بالقرب من ناحية تسمى الامديد في أرض الدقهلية
غربي خراب صان على نحو خمسة وثلاثين ألف متر عبارة عن ثلاثة وعشرين ميلاً ومانيا وفي تخطيط انطونان ان
البعدين صان وتسمى الامديد اثنا عشر ميلاً انتهى وفي قاموس الجغرافية الافرنجي ان الاب جيروم كان من
كبار اخبار الكنيسة اللاتينية ولد سنة ثمانمائة واحد وثلثين ميلادية على قول أو ثلثمائة وستة وأربعين على
آخر وساح في بلاد الغلوي وبلاد آسيا وزار بلاد القدس ورجع الى رومة سنة ثنتين وثمانين وتعتبر كاتب البابا ثم بعد
موت البابا رجع الى فلسطين ودخل دير ابي بيت لحم فطرده النخافون له في العقيدة ومات سنة أربع مائة وعشرين
وترك عدة كتب وأشهر كتبه وأكثرها اعتماداً ترجمة التوراة وفيه أيضاً ان استرابون جغرافي يوناني مشهور
من مدينة امارة من الكبادوس ولد سنة خمسين قبل الميلاد وهو من عائلة مشهورة وساح في آسيا الصغرى
وبلاد الشام ومصر واليونان وايطاليا وعاش زماناً بمدينة رومة ومات في أواخر حكم القيصريين وله مؤلفات
في التاريخ والجغرافية ومؤلفه في الجغرافية مع مؤلفات بطليموس أحسن ما ترك الاقدمون وقد مر في مؤلفاته
المواد التاريخية والمواد الدينية والآداب وغير ذلك بالتفصيل الجغرافية ومؤلفاته معتبرة عند الافرنج وتكرر
طبعتها مع شروح مفيدة انتهى وقال مرييت في تاريخه وبركش وغيره ما عمن لهم معرفة باللغة القديمة
المصرية ان هذه المدينة كانت تنسب الى فرائعة العائلة التاسعة والعشرين وكانت مدتهم مائة وثمانين سنة
وجلس أول فرائعتها كان قبل المسيح بثلاثمائة وتسع وتسعين سنة وذكر هيرودوط ان أهل هذه المدينة كانوا
يحرمون كل المعزذ كورا واناؤا وسببه ان النقاشيين والمصورين كانوا يصورون رأس المقدس بان على صورة رأس
أنثى المعزذ ورجليه على صورة رجل تيس المعز قال والذي يظهر ان هذا ليس هو السبب في تحريم لحومها لانهم كانوا
لا يعتقدون ان المقدس بان كان على هذه الصورة قال واحترامى للديانة ينعني ان أجزم بالسبب الذي حرموها كلها
لاجله غاية ما أقول انهم كانوا يحترمون هذا النوع من الحيوان خصوصاً التيس حتى كانوا يحترمون رعائهم واذا مات
التيس المعظم عندهم يحزنون عليه ويلبسون الحداد وكان اسم التيس عندهم منديس انتهى وقال خليل الظاهري
وأبو القداء وغيره ما ان هذه المدينة كانت من بلدان اقليم المراتحية والدقهلية وكان بها دار إقامة حكم الاقليم كما في
خطط المقرري قال أبو القداء وكانت على خليج من النيل يجري حتى يصب في بركة المنزلة وهو المسمى الآن ببحر
طنناح وفي تاريخ بطاركة الاسكندرية ان الخليقة المتوكل رم اسوارها واسوار مدن أخرى كدمياط ورشيد وتيس
بعدهم اليونان تلك المدن وتخربها وزعم بعضهم ان اسمها الاصل اشمونين يونان نسبة الى اليونان الذين هم الاروام
وليس بصحيح وانما أضيفت الى الرومان لان اقليم الدقهلية الذي منه هذه المدينة خصب ينتج فيه الرمان كثيرا جدا فيباع
منه مقدار عظيم كل عام في البلدان الاخر وفي المقرري ان الافرنج نزلت قريبا من دمياط في سنة ست عشرة وستمائة
وملكوا البر الغربي ومن ذلك الوقت شاع موت الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن نجم أيوب بن شادي بن مروان
الكردي الايوبي وكان ابنه الملك الكامل نائبا عنه في ديار مصر وأقطعها الشريعة وجعل دولي عهدته وحلف الامراء على
ذلك فلما مات العادل يلا الشام استقل الملك الكامل بمملكة مصر في جادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وثبت
لقتال الافرنج وكانت العرب ثائرة بنواحي أرض مصر وكثر خلافهم واشتد ضررهم وكان الامير عماد الدين المعروف
بابن المشطوب أجعل الامراء بمصر وله لثيف من الاتراك الهكارية يريد خلع الملك الكامل وتعليك أخيه الملك الفائز
ووافقهم الكثير من الامراء على ذلك فلم يجد الملك الكامل بدا من الرحيل في الليل وسار من العادلية الى اشمون طنناح

ونزل به أو أصبح العسكر بغير سلطان فركب كل واحد دهاوا ولم يعزج واحد منهم على آخر وتركوا أثقالهم فاغتمها
 الفرنج وهم الكامل بفارقة أرض مصر ثم إن الله تعالى ثبته وتلا حقت به العسكر وبعد يومين قدم عليه أخوه الملك
 المعظم عيسى بأشمون فاشتد عضده بإخيه وأخرج ابن المشطوب من العسكر إلى الشام ثم أخرج انصار إبراهيم إلى
 الملوك الأيوبيين بالشام والشرق يستنفرهم لجهاد الفرنج وجد الكامل في قتال الفرنج وأنته الملوك من الاطراف
 فقد رآه أخذ الأفرنج دمياط بعد ما حاصروها ستة عشر شهرا وأثنى وعشرين يوما ووضعوا السيف في أهلها فدخل
 الكامل من أشمون ونزل بالمنصورة وبعد خطوط وقعت بين الفرنجين ثم الأمر على الصلح وقسم المسلمون مدينة دمياط
 في التاسع والعشرين من رجب سنة ثمان عشرة وستمائة بعد أن أقامت بيد الأفرنج سنة واحدة عشر شهرا تنقص
 ستة أيام وسار الأفرنج إلى بلادهم وعاد السلطان إلى قلعة الجبل وفي الثالث والعشرين من صفر سنة سبع وأربعين
 وستمائة نزل الأفرنج على دمياط فلكوها وكان السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب بدمشق فقام عند
 ما بلغه حركة الأفرنج ونزل أشمون طنناح وهو مريض انتهى ونقل كثر مير عن كتاب السلوك أنه كان حصل وباع شديد في
 الديار المصرية سنة سبع مائة مات فيه كثير من البقر حتى تعطت الدوايب والسواقي ونفق بالموت لرجل من مدينة
 أشمون طنناح ألف بقرة وثلاثة من ألف وعشرين بقرة كانت له وعوضت الأهل إلى البقر بالابل والخير وارتفع عن الثور
 إلى ألف درهم وكذا قبل ذلك في سنة ثمانمائة وأربع وثمانين حصل موت كبير للبقرة وفي الجبتي أنه في سنة إحدى
 ومائتين وألف حصل موت ذريع للبقرة حتى صارت تتساقط في الطرقات ومات لابن بسيوني غازي بناء حمة سندون
 مائة وستون ثورا انتهى ومما مر يعلم أن مدينة أشمون طنناح كانت عامرة أهله بل كانت منبعا للعلماء والأكابر فقد ذكر
 صاحب حسن المحاضرة أن منها جمال الدين أحمد بن محمد بن سليمان الواسطي المعروف بالوجيزي لكونه كان يحفظ
 الوجيز للغزالي كان أماما حافظا للفقهاء شافعي المذهب ولد بأشمون الرمان سنة ثلاث وأربعين وستمائة وتفق به بالقاهرة
 إلى أن برع وناب في الحكم بها نزل عنه ابن الرفعة على حاشية المطلب وأخذ عنه الأسنوي مات في رجب سنة سبع
 وعشرين وسبع مائة رضي الله عنه (أشمون جريس) قرية من أعمال المنوفية وهي رأس مركز واقعة على الشاطئ
 الشرقي لبحر رشيد بقرب أم دينار بحري إبناني وكانت مكتوبة في دفاتر التعداد باسم أشمون جريسات ومنها ماري
 مقرب ونقل إليها بعد قتله وكان بها عيش شاهده حاكم الاسكندرية ألوج وقت توجهه إلى الاقطار القبلية وتجب من
 زينت وسأل عنه فأجابه بعض نصاري أشمون أنه من بناء ديوفانس وهي عامرة إلى الآن انتهى وبينها وبين النيل نحو
 أربع مائة وخمسين قصبة وحواليها سور من الأجر والمونة فيها جامع متسع له منارة مرتفعة يقال أنه من بناء محمد بن
 بكر كس أحد مماليك الأيوبيين وست زوايا يصلي فيها غير الجمعة وبها خانات وحواري وقهوتان وخمار وفيها محمل
 لبس القطن والغلال وفيها أربعة من الأور وبوايين وبها عمل دجاج لا ولا ذى النون وثلاث حدائق واحدة لا تعمل
 أفندي صالح معاون مدارس المعارف بمصر وواحدة لسلمين أفندي محمد والثالثة لعماس أفندي وبها أنشركة
 لبعض الصالحاء منهم الشيخ خطاب البربري والشيخ أبو طرطور والشيخ علي المغربي والشيخ محمد خفير الدرب وفي غربها
 بنحو خمسين قصبة كفر يعرف بكفر حسن زلاية وفيه ضريحه وفي غربها أيضا أرض يقال لها أرض أبي عوال
 في ضمن شجر هناك شجرة قديمة من شجر الاراك ينسبها الأهالي للشيخ ضرعام الحواش ويسمونها كثيرا
 السوالق تتركها بالشيخ المذكور وبين هذه القرية وقرية طليا تل قديم يسمى كوم وسيم في حدود أطميان أشمون من
 الجهة القبلية وعدد أهلها أربعة آلاف وأربع مائة وأربع وأربعون تنسبهم من يتكسب من الزرع ومنهم
 أرباب حرف من بناءين ونجارين وغير ذلك وزمام أطميان خمسة آلاف فدان وأربع مائة فدان وواحد وثلاثون
 فداناً مابين خراجي وعشوري وذلك أن من ضمنها عدة أبا عبد الله بعض الأمور مثل مرعشلي باشا واسماعيل بك محمد
 ومناو أفندي وخرشدا أفندي وشركائه عتيق المرحوم رستم بك جميع أطميان مأمونة الري وفيها ثلاث عشرة ساقية
 معينة عذبة الماء كثيرته بعدده وقت انتهائها تنقص النيل نحو ثمانية أمتار وفيها كثير من النشء أحله القرآن الكريم
 من نشأ منهم من العلماء العلامة المحقق والفهامة المدقق غرة عصره وأوحد دهره الشيخ محمد الأشموني الشافعي
 حفظه الله تعالى ومد في أجله المشغل دوا مبالا فادة والتدريس لكبار الكتب وصغارها من كل فن بالجامع الأزهر

ترجمة جمال الدين الواسطي المعروف بالوجيزي

ترجمة الشيخ محمد الأشموني حفظه الله

فقد درس المطول وجع الجوامع فادون ما مراراً وقرأ النفس به والحديث كذلك ولم يشتغل بالتأليف وإنما كتب
عنه بعض الطلبة تقييدات في حال قراءته مختصرة السعد نحو ثلاثين كراسة وكذلك في حال قراءته للعقائد النسبية
وقل من يماثل في النصيحة وعذوبة المنطق وحسن الالتقاء وجودة الحفظ والنهم أخذ عن البرهان القويستي وعن
الحجة البولاقي وعن الشمس الفضالي وعن الفاضل المصنفي وغيرهم حتى حصل تحصيلاً رائداً وبرع في كل فن وقد
أخبره عن نفسه أنه من نسل أي مدين التمساني فعلى هذا فهو متصل بالنسب بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ومن نسله
أيضاً شيخ المالكية الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ محمد عيسى المغربي الأزهرى صاحب التآليف العديدة والتصانيف
المفيدة في فنون شتى له شرح على مختصر الشيخ خليل في فقه مالك أربعة أجزاء ضخام وشرح على مجموع الشيخ الامير
كذلك وحاشية على شرح مجموع الامير كبر من ذلك وألف في البيان والمنطق والصرف والتوحيد وغير ذلك وكان
في حال حياته مستغراً زمنه في التأليف والتدريس والعبادة متجافياً عن الدنيا وأهلها لا تأخذ في الله لومة لائم
وأما الشيخ الاشموني شارح الفقه ابن مالك فقد وجد في تقرير عن الشيخ علي الصعدي العدوي أنه من الاشمونين
التي بالصعيد وقال الشيخ محمد الاشموني المذکور أنه من اشمون جريس هذه وان أقاربهم موجودون بها إلى الآن وهو
الامام نور الدين أبو الحسن علي بن محمد الشافعي رضي الله عنه وقد ترجمه الشعراني في الذيل فقال ومنهم أي من العلماء
العاديين شيخنا الامام العالم الصالح الورع الزاهد نور الدين الاشموني الشافعي رضي الله عنه وكان متقشفاً في مأكله
وملبسه وفرشه صحبته نحو ثلاث سنين كأنها سنة من حسن سمته وحلاوة لفظه وقلة كلامه ولم يزل على ذلك حتى مات
رضي الله عنه نظم المنهاج في الفقه وشرحه وشرح الفقه ابن مالك شرحاً عظيماً رضي الله عنه اهـ (الاشمونين)
هكذا بصيغة التثنية مع ضم الهمزة كما في أبي القداء وهي اسم لمدينة كبيرة قديمة كثيرة الذكر في مؤلفات سير أجيال
القطب السالطين واقعة بين البحر اليوسفي والنيل ويقال انها من بناء الملكة كيلوتيرة اليونانية ملكة مصر وكان
يقال لها أيضاً اشمون بالافراد وكانت تسمى أيضاً هرموبوليس ماينا وكلمة هرموبوليس مركبة من كلمتين الاولى
هرمو التي معناها طودا وادريس والثانية بوليس التي معناها مدينة فيكون معنى مجموع الكلمتين مدينة هرمس
أي ادريس عليه السلام وكان له احترام كبير عند المصريين ويعززون له الفنون النافعة وهو الذي نشر قواعد
الموسيقى وقواعد الكتابة والحساب والمنطق واختراع الاقيسة وجميع العلوم البشرية كما في كتب الافرنج في
كتاب لطرون انه وجد في خراب هذه المدينة عمود من حجر عليه كتابة رومية من معناها رفع هذا العلم لبقاء السعادة
للقصرين هرقل وقيصر انطونان وهرقل وقيصر كودا الملعبين اغسطس ارمينيا قديك بريك جرمانيك سمرتيك
العظيمين وبقاء أهلهم أجمعين وكان العامل على مصر يومئذ هرقلوس منيوس والذي رفع هذا العلم أهل
المدينة للمقدس هرمس الاكبر مقدس المدينة ولما بقي المقدسين في معبد او الالهاب المذكورة كانت أسماء لولايات
كتبت مع أسمائهم على النقود وغيرها للاشارة الى انها من ضمن سلطنتهم وقد عرفت الشواكيش باسم القيصصر كود
فتكسرت حروفه كما حصل ذلك في كثير من أسماء القياصرة الموجودة على الآثار كما هم نيرون وديوسيان وغيطا
وهليو وجبال وجليرمكسيان وجولييان المرتدون نحوهم وبأسمان النظر ظهر ان وضع هذا العمود كان في سنة ثلاثين
وتسعمائة من تاريخ رومة الموافق لسنة سبع وسبعين ومائة من الميلاد وان ازالة اسم كود كانت بأمر من السيناو
فانه أمر بزالة جميع تماثيله ومحوا اسمه انتهى قالوا وكان له معبد في مدينة هرموبوليس ماينا في الاقاليم القبلية وآخر
في الاقاليم البحرية يعرف في الازمان السالفة باسم هرموبوليس باروا ومعبد آخر في مدينة هرموتيش التي آثارها
قريبة من مدينة طيبة العتيقة وكلمة ماينا التي معناها الأعظم تدل على انها من أعظم المدائن وآثارها الباقية إلى
الآن تدل على ذلك أيضاً وكانت هذه المدينة بعيدة عن نهر النيل في وسط الارض والماء يصل اليها من جله ترع وكانت
قاعدة الوجه القبلي مدة من الزمن ولها اقليم يسمى باسمها إلى ان بنى قيصر الروم ثجهاها على النيل مدينة عظيمة
سميت اتنوية وهي انصاف كانت سبباً في انحطاطها وقد يشاهد في الآثار الباقية منها آثار الأجيال والامم الذين
تعاقبوا على هذه الديار من المصريين واليونان والرومانيين وجميع هذه المباني هدمت وحصل من أنقاضها تل
شاهقة الارتفاع باقية إلى الآن ولم تنقف على تاريخ بناء هذه المدينة من أقوال المؤرخين ولكن في أسدها كفاية

ترجمة شيخ المالكية الشيخ محمد عيسى
ترجمة نور الدين الاشموني شارح الانية

في الدلالة على قدمها وذكروا دوط ان الطير المقدس المعروف باسم ايس كان يدفن بها كما ان الباشق والبار كان يدفن بمدينة بولوفي حدود بحيرة البرلس وكان الخمس محترما فيها على قول استرابون وكانت في زمن قيصر الروم من المدن المشهورة الكثيرة العمران وضربت فيها ميداليات باسم المدينة عليها صورة الطير ايس المحمول على ازريرس كما كانت الشمس كذلك وكانت شهرتها باقية في زمن القيصر انتونان والقيصر ماركو ريل وفي زمن اميان مرسيلان كانت من أعظم المدن وكان بها رباط من الخيالة وكان بها في القرون الوسطى دار أسقفية تتبعها جباله من الديور المتفرعة في بلاد الجيزة ومن الأسباب التي أوجبت خراب هذه المدينة زيادة على مدينة انصنا نقص مياه بحر يوسف الذي كان معد السقي المزروعات فانه أهمل أمره في زمن حكومة الرومانين فوجب ذلك اضمحلال المدينة باضمحلال حال الزراعة ونشأ عن ذلك مفارقة الاهالي لها وقر بهم من النيل وبنيت مدينة ملوى قبلي تلك المدينة على بعد فرسخين منها وسميت ملوى العريش فقامت مقامها في سنة ١٧٢٠ ميلادية كانت هي مركز المديرية ويجمع في مورتها عدد كثير من السفن المشحونة بالغلال لاجل ارسالها الى مكة المشرفة وكان يرد عليها تجارة بلاد العرب ثم تحول النيل عن حيطانها فزاد قهاسعد هاجع مفارقة النيل فقامت عوضا عنها مدينة المنية وصارت رأس مديرية الى الآن ومع ذلك فديرية المنية كانت تسمى مديرية الاشمونين أو ولاية الاشمونين أو إقليم الاشمونين ويستفاد من خطط انطونان ان البعدين مدينة الاشمونين وأسيوط تسعة وخسون ميلارومانيا وهو ألف وأربعمائة وثمانية وسبعون مترا فيكون هذا البعد ٨٧٢.٢ وقد قيس هذا البعد الآن على الخريطة فوجد ٨٧٥٠٠ والنرق بينهما يسير وهو يدل على ان الآثار الباقية الى الآن هي آثار مدينة الاشمونين بلاريب والآخر الباقية الى زمن القرنسارية كانت قطع أعمدة وحجارة ضخمة وباب عظيم كان لمعبد دتمدم وقد وصفتوه في خططهم وقاسوا أبعاد أعمدته وأجرائه في محور الخراب على بعد ستمائة وخمسين مترا من نهاية الغربية وكان القائم منه على الارض اثني عشر عمودا فوقها جرم من البناء الاصل وقالوا يغلب على الظن انه كان له ثمانية عشر أو أربعة عشر عمودا وان الآثار الباقية منه تدل على ان اتجاهها بالضبط اتجاه الشمال المغناطيسي بمعنى ان الواجهة مخررة على الجنوب المذكور كما علم ذلك بالرصد في يوم ٢٩ من اكتوبر الا فرنكي سنة ١٨٠٠ ميلادية وهو مخالف لما اعتاده المصريون من جعل واجهات المعابد في اتجاه الشرق ولكن لما كان محور العمارة موازيا لاتجاه مجرى النيل كان يتخرج على القاعدة المتبعة واتجاه نفس المدينة هو الاتجاه الذي جعلوا للمعبد ومحورا لاثني يكاد ينطبق خطا واحدا فلم تؤثر الايام في المباني الباقية من هذه العمارة وتهدمها كما هدمت غيرها لكان محور المعبد نافعا في معرفة التغيرات التي تحصل للمعبد المغناطيسي في جميع الاوقات والارتفاع الكلي للباب فوق قاعدة الأعمدة ستة عشر مترا وثلاثان وارتفاع القاعدة سبعة أعشار مترو جسم العمود مع التاج ثلاثة عشر مترا وستة عشر سنتيا ومحيط العمود من مبدا الخيزران من المذالك الرابع ثمانية أمتار وثمانية أعشار مترو قطر متران وثمانية أعشار مترو في قاعدة الجسم ثمانية أمتار وسبعة أعشار مترو التاج مع الصفحة ثلاثة أمتار وأربعة وتسعون جزءا من مائة من المترو المسافة الوسطى بين الأعمدة خمسة أمتار وخمس مترو كل من المسافات الاخر أربعة أمتار فقط ويتحقق من كيفية البناء والمواد المتراكب منها والابعاد الاخر أنه من أعظم المباني المصرية وأمتها واءلم ان المداميت المكون منها كل عمود جميعها متساوية وارتفاع كل واحد ستة وخسون جزءا من مائة من المتر فلو جعل هذا الارتفاع وحدة لوجد الجزء الاسفل من العمود ثلاث وحدات والمتوسط أربع وحدات والاعلى أربعة أيضا والعمامات السفلى واحدة ونصف والعمامات الاخر كل منها اثنان والتاج ستة والصفحة واحدة فان فرض ان القاعدة واحدة ونصف يكون الارتفاع الكلي ٢٥ فان نسبنا هذه المقادير للذراع المصري الذي مقداره أربعة وأثمان وستون جزءا من المتر كان ارتفاع الأعمدة به ثلاثين ذراعا والقطر ستة أذرع وكان ارتفاع الطريقة المتبعة ستة وثلاثين والعتب المركب على الأعمدة مكون من خمسة أحجار ضخمة في جميع الواجهة وأطول هذه الاحجار موضوع في الوسط وطوله ثمانية أمتار وكل من الاحجار الاخر ستة أمتار وثمانية أجزاء من مائة من مترو الحجر الباقي من أحجار التكنة كبر الجميع ومقدار طوله عشرة أمتار وثمانية أجزاء والغالب ان هذه الاحجار استخرجت من بيزا التي هي بلدة قديمة على الشاطئ الثاني للنيل والى

الآن تشاهد محاجرها العظيمة وفي الجهة البحرية من مدينة هرموبوليس على بعد ستة ميلا متر محل يعرف باسم أبو
أويوم يعني مدينة الابدس فهو من ملحقات المدينة العتيقة وله ارتباط بعمارتهما ويسمى الآن بين الاهالي طحا
العمودين وفي الجهة الغربية من مدينة الاشمونين خلف بحر يوسف آثار مدينة بانيس المذكورة في مؤانسات استرابون
وشهرتها الآن بين الاهالي بتومة أو توتا الجبل ويرى في الجبل القريب من هذه المدينة محاجر كانت تستعمل في
الازمان السابقة ومغارات وواديتوصل منه الى البهنا والقيوم والواحات الصغيرة ويستفاد من كلام من ساجوا
في الديار المصرية في الازمان السابقة أن بحر يوسف كان يستعمل كثيرا في الملاحة بين مدينة منف ومدن الاقليم
القبليسة وكان بقرب الاشمونين موضع يقال له هرموبوليت فلاس يؤخذ فيه الجرك على المراكب المتحدرة وموضع
آخر يسمى بتيايكافلاس يؤخذ فيه على المراكب المصعدة من منفيس الى الجهات القبلية وأحد هما يوافق دروط
سربام والآخر يوافق دروط اشموم كما يؤخذ من استرابون وسما في ذلك في الدروطين وحكي ابن حوقل ان مدينة
الاشمونين جيدة البناء في أرضها من ارج نخيل وأطيان تصلح للزراعة وكان يجلب منها للبلاد الاخر مقدار كثير من
النشاب وقال خليل الظاهري ان اقليم الاشمونين يشتمل على مدينتين الاولى الاشمونين والثانية مدينة ابن خصيب
وكان في اقليمها ١٣٣ قرية صغيرة وقد أطلق المقرري الكلام عليها وذكر أنه كان يعمل فيها فرش القرمز الذي يشبه
الارمني وكان ينزل بأرضها عدة بطون من بني جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وكانوا أهل بادية وأصحاب شوكة وكان
معهم بنو مسلمة بن عبد الملك بن مروان حلفاء لهم ومعهم بطن آخر يقال لهم بنو عسكر يقال ان أباهم كان مولى
لعبد الملك بن مروان ويزعمون أنهم من بني أمية وكان معهم أيضا حلفاء لهم بنو خالد بن يزيد معاوية بن أبي سفيان
ينزلون أرض دجلة عند اشمونين وذكر ابن اياس ان من جملة تجارتها الخيل والبغال والحمير وقال أبو صلاح ان في جزيرة
الاشمونين ثلثمائة قرية وبها بربا أي هيكل عتيق من أيام الجاهلية بقرب بابها الجنوبي وعدد كثير من الكنائس وقال
أبو الفداء ان الاشمونين مدينة عظيمة من المدائن القبلية يشاهد فيها دعائم من أحجار وآثار أخرى ضخمة تدل على قدمها
ومساحتها نحو ألف فدان وهي على الشاطئ الغربي من النيل بينها وبينه مسيرة فرسخ ويقال ان الذي أنشأها أولا
هو اسكندر الاكبر المقدوني اه والقرية الموجودة الآن في جانب منها وبها كوه رحلة وبعض أهلها يحفر في تلول
المدينة حتى يظهر الابنية القديمة فيجعلها مسكنا بلا تجديد بناء وفيها نخيل قليل ومساجد صغيرة ولها قاض وهي
الآن تتبع الدائرة السنية وفي جهتها الغربية جبل أبا ح وكان اهامينا على النيل وقت أن عرفت عند المسلمين باسمونين
وفي كتاب فتح الرحيم الرحمن شرح لامية ابن الوردي عند قوله

لاتساوى لذة الحكم بما * ذاقه الشخص اذا الشخص ان عزل

فالولايات وان طابت لمن * ذاقها فالسم في ذلك العسل

انه لما تفرق الامر عن مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية وقبض عليه وقتل بيوصير هرب كاتبه عبد الحميد بن يحيى الى
قرية الاشمونين واختفى فيها فدل عليه وحمل الى أبي العباس الساماني فلم يحفظ عنده انتهى وقد ذكرنا ترجمة
كل منهما في الكلام على بيوصير وفي بعض التقايد ان من علماء هذه المدينة نور الدين أبا الحسن علي بن محمد الشافعي
شارح ألفية ابن مالك كما مر في اشمون جريس وفي حسن المحاضرة للسيوطي ان عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردى
كان يعرف بابن خطيب الاشمونين درس وأفتى وألف على حديث الاعرابي الذي جامع في رمضان كتابا نفيسا فيه
ألف فائدة وفائدة في قضاء الاعمال القوصية والمحلة ودرس بالمعزية بمصر مات في أواخر سنة سبع وعشرين
وسبع مائة وفي ذيل الطبقات للشعراني ان منها الشيخ العالم العامل الورع الزاهد الشيخ تقي الدين الاشمونى الاقطع
الشافعي أخذ عن ابن أبي شريف والجلال السيوطي ودرس وأفتى ببلاد الاشمونين ثم قدم مصر ودرس في الحشاشية
نيابة عن ناصر الدين الطبري وفي جامع ابن طولون وفي جامع يونس خارج قناطر السباع بحبته نحو عشرين سنة
وهو في غاية الزهد والخشية من الله تعالى قطعت يده ظمأ في أيام خاير بيك ملك الامراء في قصة طويلة انتهى باختصار
(اشنواي) قرية بمديرية الغربية من قسم الجعفرية على ترعة جعفرية بالقاصد من جهة الشرق على بعد مائة
 وخمسة وسبعين مترا وفي جنوب عزبة طوخ بنحو ألفي متر وغربي شراق بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع عمارة أنشأ

مظفر الدين علي بن الاشمونين

المرحوم أحمد أغا المنشاري وبها عملان للفرار ينج ومنازل مشيدة وقد ترقى منها أحمد أغا المذكور بوظيفة ناظر
قسم طند تاسعة سبع وأربعين ومائتين وألف فبقى كذلك سبع سنين ثم توفى إلى رحمة الله ومن بعده ترقى من أولاده
محمد بك المنشاري سنة خمس وسبعين ومائتين وألف بوظيفة ناظر قسم الجعفرية ثم إلى رتبة ميرالاي وجعل وكيل
مديرية الدقهلية ثم مديرا لتلك المديرية ثم مديرية الشرقية ثم صار من أعضاء مجلس الأحكام وعصر وكذا ترقى أخوه
بسميوني بك برتبة قائم مقام مفتش زراعات الخديوي اسمعيل باشا وكذا أخوهما أحمد بك إلى رتبة القائم مقام
مفتش زراعات أيضا وبهذه الناحية مقام سيدي علي البريدي في داخل جامع يعمل له ليلة في كل سنة ومقام سيدي
حسين الزعفراني وبها ثلاث حدائق وجملة من السواقي المعينة ارتفاعها عن سطح البحر من التحاريق نحو العشرة
أمتار وريها من الزرع الجديد الخارج من ترعة الجعفرية ومن جنابية القرشية وعدداً أهلها نحو ستمائة نفس ولها
طريق يوصل إلى طند تاني نحو ساعة فيمير السالك فيه بناحية اخنا (الطارشة) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك
على بحر شمين من الجهة الغربية وبها جامع قد صار ترميمه سنة ثمانين ومائتين وألف وبها ستة بساتين مشتهرة على
كثير من الفواكه وبها مقام يرار يعرف بمقام سيدي محمد العجبي وأهلها مسلمون وعددهم ذكورا وإناثا ستمائة نفس
وزمام أطيان مائتان وأربعون فدانا تروى من النيل وبها سواق معينة وزراعتها القطن والحبوب ومنها إلى مدينة
منوف نحو ثلاث ساعات (اسطال) قرية من مديرية المنية بقسم قلوصنا غربي ناحية جواده بنحو أربع ساعات
ومائتين وخمسين مترا وفي شرقي ناحية داقوف بنحو ألفي وخمسمائة متر وقد أثرها تخيل كثير وهي من البلاد التي
كانت بها الخراج وسنط القرط وسيأتي بسط الكلام على ذلك في الهند (اطصا) قرية من قرى الفيوم بقسم
مدينة الفيوم وكانت سابقا رأس خط وهي قرية كبيرة واقعة على الشاطئ القبلي لبحر عروس وبها تخيل كثيرة
وزيتون وأبنيتها بالابن والآخر وبها جامع عامر وواوور الحلق القطن وعصر الزيت ومدينة الفيوم في شمالها الشرقي
على نحو ساعتين وفي غربها قرية دفنو وبعض أطيانها يروى بالراحة وبهذه في ملقة قلم شاه المحافظ عليها حائط المنية
الآن ذكرها في قرية منية الحيط وغم البحر الذي تروى منه أرضها وأرض ما جاورها من البلاد خارج من اليوسفي
قبلي المدينة بنحو ثلاث ساعات وهو في قبلي نزلة الخواجة دروينو وعليه سواقي هدير لري الأطيان المرتفعة من أراضي
قرية درونة وغيرها وبعدا متداده إلى الغرب بنحو ثلاث ساعات توجد به نصبية بها ثلاثة أفواه القبلي لغزية بوصير دفنو
والوسط لجملة بلاد البحري لناحية معصرة عرفة ويقال لها المعصرة أيضا ثم الوسط بعد سيره إلى الجنوب الغربي نحو
نصف ساعة ينقسم بنصبية إلى ثلاثة أفواه أيضا الشرقي لناحية دفنو والوسط لجملة قرى والغربي لناحية الصوافنة
ثم بعدا متداد الوسط إلى الجنوب الغربي أيضا بنحو ثلاث ساعات ينقسم بنصبية تحت اطمنا من الجهة البحرية إلى ستة
أقسام القبلي لناحية اطمنا وما يليه لناحية منية الحيط وما يليه للغد المنية والرابع للبحر العاصي والخامس للغابة
والسادس إلى بحري المنير ومنشأة حلنا ثم هذا الأخير بعد سيره مغربا نحو نصف ساعة ينقسم بنصبية أيضا إلى قسمين
القبلي لناحية بحري المنير والثاني لناحية منشأة حلنا والنصبية عبارة عن بنيان متين من الحجر الجيد والمونة
القوية من الجير والطين أو الرمل الجلي يجمع ل ذلك البناء في عرض البحر ويكون في الشاطئ على أرض ممتدة في
الامام والخلف على قدر اللزوم ويجعل ارتفاع البناء بنصبية أعلى الأراضي التي حولها وإذا كان البحر محتصا يمد
واحدة جعل في فمه قنطرة لها فرش وعتب وأرضفة وتجعل فتحها بنسبة الأطيان التي هي لها وإذا كان لجملة بلاد
احتاج النصبية ينقسم بها فيعمل الفرش ويرفع البناء جبهة من جهة الامام بنسبة الأراضي ومن جهة الخلف يأخذ في
الميل في كل بحر من البحار التي ينقسم إليها حتى يجتمع في أرض البحر المذكور ويعطى كل بحر عرضا بنسبة الأطيان
التي يروى بها ويحفظ ذلك العرض بعتب وحجر من التوان والفرش اللازم لكل بحر يختلف متداده بحسب الاتحاد
فتارة يكون خمسة أذرع في البحر القليلة الاتحاد وتارة يكون أكثر من ذلك إلى خمسة وعشرين ذراعا على حسب
شدة جريان الماء وخفته (اطفيج) هذه المدينة من المدائن القديمة بالديار المصرية ومذكورة في مؤلفات استرابون
وبطليموس وخطط انطونان وخطط الرومانيين باسم افرو دتيوبوليس التي كانت رأس مدينة تعرف بمديرية افرو د
تيوبوليس وكون اطيح في محل مدينة افرو دتيوبوليس هو مقتضى الأبعاد المقدرة لها في تلك المؤلفات وهو أيضا

مقتضى ما ذكره انطونان ان من هـ هذه المدينة الى انصا مائة وعشرين ميلا رومانيا والبعد بين اطفيج وانصا لا يفرق
الاخسة اميال عن هذا المقدار وهو فرق يسير لا يوجب تغيير عما وذكرا استرابون ان أهالي هـ هذه المدينة كانوا يربون
بقرة بيضاء ويحترمونها وقد علم من الكتابة القديمة ان هـ هذه البقرة كانت علماء على المقدسة أزييس وكانوا يسمون
المقدسة تارة في صورة بقرة وهو روس انهم يرضونها وتارة في صورة انسان رأسه رأس بقرة وكما ان مدينة
افرو تيسو ليس كانت رأس مديرية كذلك كانت بعدها مدينة اطفيج رأس مديرية مدة وهي بلدة كبيرة قديمة واقعة
على عين النيل ينسب اليها خطه افيقال شرق اطفيج وفي المقريرى عند كرم ساجد القرافة الكبرى عصر أنه نشأ من
اطفيج في القرن الخامس من الهجرة رجل يقال له وحاطة بن سعد الاطفيجي شيخ له سميت وقد كتب الحديث في سنة
ثمان وخمسين وأربعمائة وما قبلها وسمع من الخيال وهو في طبقة وهو رفيق القراء وابن مشرف وابن الخطبة وأبي
صادق وسلك طريق أهل القناعة والزهد والعزلة كابي العباس بن الخطبة وكان له مسجد في البطحاء بجري مجرى
جامع القبلة الى الشرق يقال له مسجد الاطفيجي وكان الافضل الكبير شاهنشاه صاحب مصر قد لزمه واتخذ السعي
اليه مقترضا والحديث معه شهوة وغرضا لا ينقطع عنه وكان في مكة الحديث قد وثق من اخبار الناس والدول على
القديم والحديث وقصده الناس لاجل حلول السلطان عنده لقضاء حوائجهم فقضاها وصار مسجده موثلا للحاضر
والبادي وصدي لاجابة صوت النادى وشكا الشيخ الى الافضل تعذر الماء ووصوله اليه فأمر ببناء القنطرة التي كانت
في عرض القرافة من المجرى الكبيرة الطيلونية فبنيت الى المسجد الذي به الاطفيجي وأتفق عليه اخسة آلاف دينار
وعمل الاطفيجي صهر مجع ما شرق المسجد عظيم المحكم الصنعة وحاما وبستانا كان به نخلة سقطت بعد سنة خمسين
وخمس مائة وعمل الافضل له مقعدا بجذاء المسجد الى الشرق وقاعة صغيرة مربعة اذ اجاء عنده جالس فيها وخلا
بنفسه واجتمع معه وحادثه وكان هذا المقعد على هيئة المنطرة بغير ساتر كل من قصد الاطفيجي من الكتفى يراه وكان
الافضل لا يأخذه عنده التقرار يخرج في أكثر الاوقات من دار الملك بكرة أو ظهر أو عصر ابغته فيترجل ويدق الباب
وقار الشيخ كما كان العصابة رضى الله عنهم يتربعون أبواب النبي صلى الله عليه وسلم بنظر الاجهام والمسجحة كما يحصب
بهما الحاصب فان كان الشيخ يصلي لا يزال واقفا حتى يخرج من الصلاة ويقول من فيقول ولدك شاهنشاه فيقول
نعم ثم يفتح فيصاحفه الافضل ويعبر بيده التي لمس به ايد الشيخ على وجهه ويدخل فيقول الشيخ نصر الله أيدك الله
سددك الله هذه الدعوات الثلاث لا غير أبدا فيقول الافضل آمين وبنى له الافضل المصلى ذا المحاريب الثلاثة شرق
المسجد الى القبلى قليلا ويعرف بمصلى الاطفيجي كان يصلي فيه على جناز موتى القرافة وكان سبب اختصاص
الافضل به هذا الشيخ انه لما كان محاصرا نزار بن المستنصر بالاسكندرية وناصر الدولة افتك كين الارمني أحد عماليك
أمرا الجيوش بدرو كانت أم الافضل اذ ذاك وهي عجوز لها سميت ووقارت طوف كل يوم في الجمعة الجوامع والمساجد
والرباطات والاسواق وتستقص الاخبار وتعلم محب ولدها الافضل من مبعضه وكان الاطفيجي قد سمع بخبرها فجاءت
يوم الجمعة الى مسجده وقالت ياسيدي ولدى في العسكر مع الافضل الله يأخذنى الحق منه فاني خائفة على ولدى فادع
الله لى أن يسلمه فقال لها الشيخ يا أمة الله أما تستحين تدعين على سلطان الله في أرضه الجاهل عن دينه الله تعالى ينصره
ويظفروه ويسلمه ويسلم ولدك ما هو ان شاء الله الامنصور مؤيد مظفر كانك به وقد فتح الاسكندرية وأسرا أعداءه وأتى
على أحسن قضية وأجل طوية فلا تشغلي لأسرافيا يكون الاخيرة ان شاء الله تعالى ثم انها اجتازت بعد ذلك بالفار
الصيرفي بالقاهرة بالسراجين وهو والد الأمير عبد الكريم الأمرى صاحب السيف وكان عبد الكريم قدولى مصر
بعد ذلك في الايام الحافظية وكان عبد الكريم هذا في أيام الأمر وجاهة عظيمة وصوله ثم افتقر فوققت أم الافضل
على الصيرفي تصرف ديارا وتسمع ما يقول لانه كان اسماء عيليا متغاليا فقالت له ولدى مع الافضل وما أدري ما خبره فقال
لها الفار عن الله المذكور الارمني الكلب العبد السوء ابن العبد السوء مضى يقاتل مولا ومولى الخلق كائنك والله
يا عجوز برأسه جائز ان ههنا على ربح قدام مولا نزار وولاي ناصر الدولة ان شاء الله تعالى والله ياطف بولدك من قال
لن تخليه يضى مع هذا الكلب المنافق وهو لا يعرف من هي ثم وقعت على ابن بابان الحلبي وكان بزازا بسوق القاهرة
فقال له مثل ما قالت للفار الصيرفي وقال لها مثل ما قال لها فلما أخذ الافضل نزارا وناصر الدولة وفتح الاسكندرية

ترجمة وحاطة بن سعد الاطفيجي

حدثته والدته الحديث وقالت ان كان لك أب بعد أمير الجيوش فهذا الشيخ الاطفيحي فلما خلع عليه المستعلي بالقصر وعاد الى دار الملك بعصر اجتمع بالبرازين فلما نظر الى ابن بياض الحلي قال انزلوا به ذاقوا به فقال رأسه فضربت عنقه تحت دكلته ثم قال اعبد على أحد مقدمي ركابه قف ههنا لا يضيع له شيء الى أن يأتي أهله فيستلموا قاشه ثم وصل الى دكان النار الصير في فقال انزلوا به ذاقوا به فقال رأسه فضربت عنقه تحت دكلته وقال ليوسن الاصغر أحد مقدمي الركاب اجلس على حافوته الى أن يأتي أهله ويستلموا وجوده ويا لك وماله وصده وقه ون ضاع منه درهم ثم ضربت عنقه مكانه كان لنا خصم أخذناه وفعلنا به ما يردع غيره عن فعله وماله وماله وفقر أهله ثم أتى الفضل الى الشيخ أبي طاهر الاطفيحي وقربه وخصه الى ان كان من أمره ما نرحله انتهى وفيه أيضا قال المسيحي في حوادث سنة خمس وأربع مائة هجرية وقرئ يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر صفر من أجل تخبيس عدة ضياع وهي اطفيج وصول وطوخ وستة ضياع أخرى وعدة قياسر وغيرها على القراء والفقهاء والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والقوام بها ونفقة المارستان وأرزاق المستخدمين فيها وثمان كفافان * وفي الضوء اللامع للسخاوي انه ولد به هذه البلدة الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن عمر بن عرفات بن عوض بن الشهاب بن السراج الانصاري الاطفيحي القمي ثم القاهري الشافعي في سنة تسعين وسبع مائة تفريرا ونشأ بها حفظ القرآن وانتقل مع أبيه الى القاهرة فجوّد القرآن واشتغل بالفتوة والنحو والاصول والمعاني والبيان والعروض على عمه الزين القمي وعلى الابناني والبساطي والقرماني والتسويحي وآخرين وأجازت له عائشة بنته ابن عبد الهادي وطائفة وذكر ان السراج البلقيني أجاز له وتكسب بالشهادة بل ناب في القضاء عن العلم البلقيني وولى مشيخة الصوفية بترية بونس الدوادار الجاورية لترية الطاهر برقوق قال وسمعت عليه ختم البخاري وبعض المستخرج على مسلم لابي نعيم وكان حامدا مقلدا على شأنه حرصا على الملازمة لجلسه بحيث يرجع من الحضور ما شيا فيجاس فيه الى الغروب غالباً مترا على نفسه مع تموله مات في سنة ستين أو قبلها يسير بعد الثمان مائة ومن نظم يدح شيخنا

ياسيد احاز الحديث بصحة * بالحفظ والاسناد حقا يفضل
يا مالكا بالعلم كل مدرس * شيخ الشيوخ وانت فيهم أمثل
يا حاويا كنز العلوم بفهمه * قاضي القضاة المنعم المتفضل
الفضل والعباس أنت أبوهما * يا بياهما والوجه منه مهمل

انتهى * وينسب اليها كما في الضوء اللامع أيضا عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب بن احمد بن عبد المنعم بن احمد الزين أبو الفضل بن الشهاب بن الشرف الاطفيحي الازهري القاهري الشافعي شقيق المحب محمد ويعرف كإبيه بابن يعقوب ولد في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثمان مائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبيه في غاية ما يكون من الرفاهية والنعمة حفظ القرآن وتنقيح الباب لخاله وسمع على شيخنا وغيره وباشر النقابة وجهات الحرمين وغير ذلك وجمع غير مرة وكان شكلا ظريفا ناديا كاساما حسن العشرة قريحته سامية وذمته مستقيمة وطبعه وزان وقد كتبت عنه قوله

ههنا في الاصل واش * لا ترم فيه سعاده انه شخص ثقیل * وهو هم وزياده

مات ثالث عشر شوال سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة واطفيح الآ ن بن دراقري الجاورية لها وهي رأس قسم من مديرية الجيزة وبها وكالة يبيت بها بعض الطائرين ودكاكين قليلة يباع بها بعض العقاقير والاقشعة وفي زمن العزيز المرحوم محمد علي كانت محل إقامة الأمور وأولا كان شرق اطفيج من الاقاليم الوسطى ثم أضيف الى مديرية الجيزة في سنة ١٢٥٠ بسبب اضطرار تلك المدينة وتطرق أيدي الخراب اليها قبل العائلة المحمدية وكذلك ما حو اليها من أعمالها هو قريها من الجبل فكانت عرضة لا غارات العرب للسلب والتخريب وفي زمن المماليك والصناجق كانت مركزا لله طرودين والاشترافا هلكوا منها الحرث والنسل ولما أنعم الله تعالى على الديار المصرية بالعزيزين وخلص هذه الديار من الاشرار وطردها منها المماليك وغيرهم من المفسدين التفت الى عمارة تلك البلاد فعمل في جميع القطر أعمالا جميلة وآثارا جميلة وأورثته ثروة ونال شرق اطفيج من ذلك حظا وافرا فانه فضل الا عن تأمينه من الغارات وغيرها قد أنشأ له ترعة الكريعات الشهيرة بترعة شرق اطفيج وجعل فيها من الكريعات وطولها نحو ستة عشر ألف قصبة وجعل

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الاطفيحي

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن يعقوب الاطفيحي

ففيها عدة قروع لكل حوض فرع لرى أرضها وجعلت بها جملة قناطر وأحدثت هناك جملة جسور فحصل بذلك صلاح
أحوال الزراعة تلك النواحي وعمار بلادها سنة بعد سنة حتى وصلت إلى الحالة التي هي عليها الآن إلا أنه في بعض
السنين تنصب على أرضها أسبيل جسيمة من أفواه الأودية التي يسفح الجبل وربما يحصل منها مضرات فلو عملت ترع
لصرف تلك الأسبيل كما كان يعمل سابقا لكان من حاسن الأوضاع وقد حصل التصميم من الخديوي اسمعيل باشا على
جعل ترعة الكريعات تجري صيفا وشتاء وتمتد إلى أن تمر خلف القاهرة بين الناعمة والجبل حتى تمر من تحت التربة
الاسماعيلية لتروى منها بلاد مديرية القليوبية حتى في زمن الصيف ولم تعمل إلى الآن أعني سنة ١٣٠٥ ولوقت هذه
التربة لكان قد أهدى إلى القاهرة وإلى أهالي تلك الجهات هدية تدعوهم إلى ادامة الثناء عليه والدعاء له ولا نجاله
بتخليد دولتهم لأنهم اتكفون نفعا صر فالبلاد اطنج إلى موارء البلاد القليوبية وتحتل مدينة القاهرة في جهتها القبليّة
والشرقية بالساتين والعمارات وتتخلص من مضرات التلول السبخة المرتفعة على مساكنها من هاتين الجهتين سيما في
وقت الحر ووقت هبوب الرياح رايست هذه بأول مزاياد ومحاسن أفكاره ببارك الله فيه وفي أنجائه (الاطيما) هذه
المدينة كانت تسمى قديما لوسين وكان اللاتينيون يسمونها جوتون والاطيما اسم يوناني وهي التي محلها الآن قرية صغيرة
تعرف بالكاب على الشاطئ الايمن للنيل بالصعيد الأعلى قبلي مدينة ادقو على بعد فرسخين منها وبقرها دليل قديمة
وأثار من المدينة العتيقة وفي زمن دخول الفرنسيين ديار مصر كان جزء من أرضها التي كانت تزرع في الايام السابقة
قد غطي بالرمال بسبب ضياع الترع والاشجار التي كان المصريون يستعينون بها في الأزمان الماضية على منع الرمال
من التعدى على أرض الزراعة وكان لا يزرع في ذلك الوقت إلا الجزء المجاور لجري النيل وكانت جميع هذه الاراضي
مستوية ويحدها الجبل وكان يشاهد هناك سور مربع الشكل يشبه قلعة وفي وسطه أعمدة وبعض حيطانه في غاية من
الغلظ وبين أرض المزارع والحدود طريق من قرية الكاب إلى قرية الحمام وفي وسط المسافة بين السور المربع وقرية
الحمام دمعبد صغير من حزل وعلى بعد منه يرى كوم من الحجارة في صورة باب جسيم وفي الجبل مغارات وحفر تدل على ان
المدينة كانت بالقرب منها الآن المصريون كانوا يفتحون من الجبال قبور الامواتهم ويأخذون حجارهم البناء مساكن
أحيائهم وكانت مساكن الأحياء في الغالب في طول مجرى النهر وعلى شاطئه كما كان مساكن الاموات كانت ممتدة
في طول سير الجبل وفي حدود الصحراء والسور السابق الذكرو منى من اللبن الكبير وطول ضلعه ستمائة وأربعون مترا
وارتفاعه تسعة أمتار وسمكه أحد عشر وخمسة أجزاء من مائة من المتر وقد بقيت لبنة منه فوجد ارتفاعها ثمانية
وثلاثين جزءا من مائة من متر وعرضها ثلاثون جزءا والسمك كذلك ويظهر أن هذا السور كان مجعولا لوقاية المباني
التي في داخله من غارات العرب ونحوهم فان العادة كانت جارية بإحاطة المعابد والسرائر ونحوها بالأسوار
ويجعلون في اضلاع المحيط أبوابا لها من الحجارة مع ان السور من اللبن وهو الطوب المضروب المجفف بالشمس
والهواء وبعض المباني زال سورها وبقي الباب أو بعضه وفي بعضه ذهب الباب وبقي السور كما هي الحالة الحاصلة في
هذا المحل فان الباب قد ذهب والتأمل يظهر أنه كان في الضلع المقابل للجبل على خلاف العادة فانهم كانوا يجعلون
الباب واجه النيل وهناك آثار وإشارات كتلال داخل السور بينهم منها ان المدينة كانت في داخله وان السور
القريب منه كان محيطا بالمعابد ومنهم ان الآثار من العرب وخلافهم في تلك الحقبة كانت كثيرة وكان القصد منها
انما هو البلاد السلب ما فيها دون المعابد فحصل هدم أغلامها لهذا السبب أولا خذ أنقاذها في بناء البلاد والقرى التي
عقبها ومن ذلك لا نرى الآن غير النادر منها وأكثرا يرى أسوار المعابد وكان الباقي بها إلى زمن الفرنسيين من المباني
القديمة بعض أعمدة وبعض معبدان هدم أغلبه وبالقرب منه حوض كبير لأماء يظهر أنه قديم جدا وأعله كان مستعملا
في أمور العبادة والمعبد الصغير المنعزل واقع في طريق الجبل وانظن انه معبد المقدسة لوسين التي كانت يتوسل بها في
تسميل وضع المحل ويؤخذ من بعض العبارات أنه كان لا وزيريس قبر في هذه المدينة فقد نقل بولوترك عن مانيون ان
أهلها كانوا كل سنة في معبدهم يحرقون رجالا شعلا على قبر أوزيريس وقال ذلك أيضا استرابون وبلين لكن سماعا
بلاد شاه - دة ولم يتكلم على ذلك هيرودوط وفي قاموس الفرنج ان بولوتارك عالم فيلسوف في رومي مشهور ولد سنة ثمان
وأربعين أو خمسة وعشرين بعد الميلاد ومات سنة مائة وثمانية وثلاثين أو مائة وأربعين وله مؤلفات كثيرة معتمدة في فنون شتى

انتهى وفي كتب الفرنساوية أن كوم الحجارة الذي يظهر في هيئة باب هو صخرة قطعت من الجبل وتحتت أطرافها واستعمل الناتج منها في المباني ويوجد في الجبل جملة مغارات أغلبها منقوش من جميع جهاته بنقوش تخالف النقوش التي في المعابد والسرديات فان نقوش المعابد تتعلق بالديانة ونقوش السريات تتعلق بالحروب والافتخار والنصرات وان وجد في خلال ذلك بعض أمور أهلية فذلك نادر وأما نقوش هذه المغارات فجميعها أهلية وفيه تفصيل جميع أحوال الملاحة مثل الحث بالحيوان والتلويق والبذر والدق والدرس والتذرية والتجربين وتسجيل المحصول وصيد السمك بالشبكات وتعليقها واحضار المصيد وحفظه وجمع العنب وعمل النبيذ وتخزينه وطرق تبريد الماء وتربية الحيوان وشحن المراكب والملاحة بالقلاع والمجداف ووزن الحيوانات الحية واحضار اللحم وتصدير الاموات ونشيع الميت الى قبره والرقص والموسيقى واعطاء الحسنة ويشاهد في ذلك النساء مع الرجال من غير برقع ومن ذلك يظهر ان عادة البرقع حديثة ويرى أيضا اشتراك الاطفال مع الكبار في جميع تلك الاعمال وملابس الخلق على اختلاف طبقاتهم جميع ذلك منقوش على جدران المغارة بغاية الضبط والدقة وماون بالالوان السارة الباقية على بهيجتها وقد قرأ بعض من له معرفة باللغة المصرية القديمة كتابة في مقبرة بعض الامراء هناك انه كان رئيس الملاحة في المراكب في زمن أحد فراغنة العائلة السابعة عشرة وانه من بيوت امراء العائلة السادسة عشرة وفي شرحه لاهوال نفسه قال انه سافر الى مدينة تانيس (صان) فالحق بشرعون مصر اهرام وزيس وطول احدى المغارات ٧٨٨ امتار وعرضها ٣٧ وهي معقودة من أعلاها ومنقسمة الى قسمين في القسم الاول النقش وفي آخرها باب يصل الى أودة فيها بر يظهر انها كانت معدة لنزول الاموات في مخادعها وصغر هذه المغارة يدل على أنهم مقبرة أحد أغنياء الاهالي ويظهر أيضا ان هذه الصورة الثلاثة هي صور افراد العائلة وهي عبارة عن صورة رجل وامرأتين وقرب هذه المغارة مغارة أخرى أقل منها في الحسن وله ذات اسمها الاهالي مغارة الوزير وتسمى الاخرى مغارة السلطان وهناك مغارات أخرى مرمومة بالرمل وفي بحري قرية الكاب هرم صغير في البر الشرقي للنيل قاعدته نحو عشرين مترا (اكراش) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلوين واقعة شرقي دير بنجم بنحو أربعة آلاف وتسعمائة متروفي جنوب ناحية العصا بنحو ألف وتسعمائة متروا بنيتها بالآجر واللبن وبها جامع وزوايا وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وأكثرهم مسلمون وقد نشأ منهم من أفاضل العلماء من أحياء ذكرها بين الابدان على مدى الأزمان فانه ينسب اليها العلامة السيد سليمان ابن طه بن أبي العباس الحريشي الشافعي المقرئ الشهير بالاكراشي جود القرآن على الشيخ مصطفى العزري خادم النعال بمشهد السيدة سكينه وأعاد به العشر على الشيخ عبد الرحمن الاجهوري المقرئ وأجاز به في محفل عظيم في جامع الماس وسمع وحضر دروس فضلاء الوقت ومهر في فقه المذهب ودرس في جامع الماس وغيره وسمع من السيد مر تضي المسائل بالاولية بشرطه والمسلسل بالقيود والمحبة وبالقسم وبقراءة الفتاوى في نفس واحد وبالالباس والتحكيم وسمع الصحابين بطريقهما في جماعة بجامع شيخون بالصليبية وسمع أجراء البلدات للحافظ أبي طاهر السلفي وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك وله تأليف وجهيات ورسائل في علوم شتى وللمامات الشيخ العزري تولى المترجم مشيخة القراء بجمام السيدة نيسة رضي الله عنها وتوفي سنة ألف ومائة وتسع وتسعين انتهى جبرتي (امبارك) بألف قيم فوحدة فالف فرائمهم له فكاف فالف فوحدة هكذا في كتابة من ساحوا تلك الجهة وهي قرية من مديرية اسنان من خط الكنوز بقسم حلفا ممتدة على الشاطئ الشرقي للنيل وأبنيتها ومساكنها وملابس أهلها ومشروباتهم مثل ما يذكر في ناحية الشلال فانظر في حرف الشين وهي مشهورة بعمل الزبادي النخار والطواجن والكبيجات وهي عبارة عن كرة من النخار ذات رقبة يطبخ فيها مثل الحلة وفيها شجر الخناء كما كثر بلاد الكنوز ويوجد فيها البقر والغنم والحمر والخيول والحمام والدجاج وفيها السمن كثيرا تترى من البيوت بالسؤال عنه وأهلها من كرماء البربر لكن لهم عادة وهي انه اذا عثر أحدهم على شخص أخذ بلحمة من نخلة على وجه السرقة كلفه ان يرجمها في عذقها كما كانت والافطع رأسه ويقال ان ذلك حصل مرارا وكذا عندهم من غاظ الطبع ما يحملهم على عدم الانقياد للحكومة وذلك في عموم خط الكنوز حتى قيل انه لم يمكن ان يتحصل منهم على انقار لا شغال السكة الحديد

ترجمة السيد سليمان الحريشي

المارة هناك فكانوا اذا غلظ عليهم الحكام يثرون الى الجبال ويتركون بيوتهم خالية ولا يتعاملون الا بنقود الفضة
وفلوس الخماس المصرية القديمة الموجودة من سنة خمس وخمسين بعد المائتين والالف ويسمونهم بالدمج وأما الفلوس
الخماس الجديدة فلا تستعمل عندهم ومنها الى ناحية سكوت لا يتعامل الا بالعمل الصاغ الميرى وعرض النيل تجاه
هذه الناحية يبلغ سبع مائة متر وسواقيهم على شاطئه وهي نحو ثمانية واربع مائة عن المازن الفيضان نحو ثلاثة
أمثار وفي زمن انتهاء نقيصه نحو عشرة وزمام أطيانها العاليسة مائتان وأربعون فدانا والاطيان الممتدة على النيل نحو
مائة وستين فدانا وفيها من الخيل سبعة آلاف وسبعمائة وسبع وستون نخلة (الاميرية) قرية من مديرية
القليوبية بضواحي المحروسة على الشط الغربي للترعة الاسماعيلية وفي جنوب ناحية بيتيم نحو ثلاثة آلاف ومائتي متر
وفي شمال ناحية الوايلي نحو ألف وثلاثمائة متر وفيها جامع وجنينة كبيرة بها جميع النواكه وكانت تابعة لحبيب أفندي
كتخدا مصر زمن العزيز محمد علي (أم دومه) قرية من مديرية جرجا بقسم طهطا على الشط الغربي للسوهاجية
قرية من الجبل في اتجاه طما الى جهة الغرب بجوار حدود مديرية أسسوط فيها أبنية عظيمة وقصور مشيدة ومساجد
عامرة ونخيل قليل وأكثر أهلها مسلمون أصحاب يسار لخصوبة أرضها وجودة محصولاتها ويحيط بها رصيف متين
مبنى بالآجر والمونة يقبها من الغرق في زمن فيضان النيل لانخفاض موقعها ولا يتوصل اليها من الفيضان الا
بالمراكب وفيها بيوت مشهورة وأشهرها بيت السيد بن عبد الرحمن أبودومة المتوفى قبل سنة ثمانين ومائتين وألف وقد
جعل ناظر قسم مدة قليلة في زمن العزيز محمد علي باشا وكان ذا ثروة زائدة ويقتني كثيرا من أصناف الانعام والخيول
والعبيد حتى قيل انه كان اذا ركب يركب خلفه نحو ثلاثين عبدا أكثرهم متعممون بالशल الكشميري وعليهم ثياب الجوخ
الذهبي واسعة الاكمام متقلدين بالسيف والمخلاة على خيول جياد بسروج محلاة وركابات مطلية بالذهب وكان هو
متقشفا يتعمم بملين غليظ من الصوف الأبيض ويلبس جبة من الصوف الاسود والاجر غير المصبوغ فوق ثياب القطن
ويتافع بملازمة من القطن الخالص من نسج الخميم ويلبس فوق ذلك عباءة من صوف الختم ايضا وسداها أسود ويسمى
هذا اللون عندهم زرديا ويلبس نعلا اخميمي ولا يلبس غلالة ولا جوربا ويشرب الدخان البلدي كثيرا ويقال انه
دخل عليه مرة رجل من الطوائف قواد النساء الذين يقال لهم في الجهات القبلية الغوازي وكان ذلك الرجل متعما
بالكشميري ثيابا بالملابس الفاخرة فقام له وعظمه وحياه وبعد شرب القهوة تبين له أنه من هذه الطوائف فتأذى من ذلك
ولازم التشف الى أن مات وقد أعقب ابنين عطية وعبد الرحمن مات عطية في حياته وترك أولادا أحدهم الحاج
محمد هو عمدة الناحية ومن أعضاء شورى النواب وكان عبد الرحمن ناظر قسم بعد أبيه في زمن الخديو اسمعيل باشا
ولم يلبث الا قليلا ولزم بيته الى الآن وهو في ثروة أبيه بل ربما زادت ثروته وكان من أعضاء شورى النواب أيضا وله
ميل الى لبس الصوف أيضا لكنه مترفع جدا ولا هم اعتبار كبير عند الحكام والاهالي وكان لهم في ساحل بولاق شونة
غلل للمبيع لا تفرغ وبقرب هذه القرية قرية يقال لها كوم غرب يسكنها كثير من الاقباط أصحاب الثروة كان
أبودومة يزعم انهم ملكه وان له بيعهم والتصرف فيهم كيف شاء وكانت هذه عادة قديمة عند الهوارة والعرب ثم بطل
ذلك بعد مجيء العائلة المحمدية واشتهر الحرية وكان النصاري يسمون الواحد من الهوارة والعرب بدويهم وكان
البدوي منهم يدافع عن نصرانيه ويحامي عنه كما يحامي عن ولده واذا افتقر الواحد منهم يساعد الآخر واذا تزوجت
بنت النصراني يأخذ عليها البدوي شيئا معلوما عندهم كما يأخذ النصراني على بنت بدويه وهذه عادة كثير من بلاد
الصعيد كنواحي الهلة والحرية وطما ودوير عائد الى ما فوق دجر جافيت عرض النصراني لبنت بدويه ليلة البناء فقبل
خروجها من بيت أبيها يقيد بها بقيد من الحديد ونحوه أو يغلق عليها بابا حتى يأخذ من اهل الزوج مبلغا من النقود
من ريال الى عشرين أو أكثر على حسب حال الزوج والزوجة وكذا البدوي يفعل مع بنت نصرانية لكنه يأخذ
أكثر مما يأخذ النصراني ويكون فعله قهريا بخلاف فعل النصراني فهو رجاء في بدويه ومكرمة من أهل الزوج
وكذلك يفعل عبيدا يهايل يأخذون أكثر مما يأخذ النصراني وفي بعض البلاد كدوير عائد لا يتبع الزوجة أحد
من رجال أقاربها في خروجها الى بيت زوجها ويعتدون ذلك عيبا تحدث البلدة أو اختلفت فاذا تبعها أحد منهم

طرده أهل الزوج فإذا وصلت في زفتها الحافلة إلى بيت البناء أو قنوها خارج الباب حتى يغمسوا أرجلها اليمنى ويدها اليمنى في اللبن تغاؤلاً بالبن والبركة ثم تدخل فيدني بها الزوج ويفتضها بأصبعه غالباً بحضرة امرأة تسمى الماشطة وبعد الصبح يأتي قيم يقال له كبير العراسة يأخذ الزوج فيجاسه خارج الدار وتجتمع حوله الشبان ومن يتصالي من الكهول والشيوخ ويسمون الزوج السلطان والقيم الوزير وهو الذي يتولى الحكم بينهم إلى الغروب فيزفون الزوج إلى بيته ويستمر ذلك سبعة أيام لا يذهب الزوج فيها إلى بيته فان ذهب إليه الزموه ذبح شاة فأعلى وإذا أرادوا جلب ما كول أو مشروب من أهل المحل الذي فيه العزومة يرفع أحدهم إلى الوزير فلا ممة فيقول إن فلانا نهب مني كذا ويكنون بالبارود عن الدخان المشروب وبالزعفران عن الفطير وبالحرقان عن القمح والغسل عن البوزة فان امتنع من احضار ذلك ضرب ضرباً جديداً حتى يرضى به ثم يمشي معهم إلى البيت ويغسلونهم بالماء فيغسلونهم ليلاً يسمونه الحرير وفي كل ليلة يدخل مع الزوج جماعة أو واحد فيتغشى معه وتصب لهم الزوجة الماء في غسل أيديهم وبعض الأزواج يكشف لهم وجوهها ليروها ثم يدفعون لها نقوداً تسمى النقطة ويخرجون ومن ما كوالهم في هذه الأيام المخروطة وتسمى عندهم السكسية أو القادوسية وهي أن يجعل عجينة القمح رقاقاً ويطوى ويخترط بالسكين مثل فرم الدخان ويوضع في قادوس من فخار محرق خروفاً دقيقة بعد أن يركب على قدر من نحاس مثلاً فيه ماء يؤخذ وصله بأن يسد ما بينه ما بنحو عجين سداً محكم أو يوقد عليه حتى يغلي الماء ويكون له بخار كثير فاذا وضعت المخروطة في القادوس وغطيت فانها تستوى على البخار ثم انما تؤكل بالسمن أو العسل أو اللبن أو الجبن وأكثراً ما يصنعونها في أيام الصيف بدلا عن الكثافة واعلم ان أراضى تلك الجهات وأغلب بلاد الصعيد انما تزرع مرة واحدة في السنة فمنها ما يحترق أي يثار بالمحراث ومنها ما يلوق أي يغطي بذرها بالملاق ويكثر الحرث في زرع القمح والشعير والعدس والحبس ويكثر التلويق في زرع القمح والتمرس ونحوهما ويتعين في البرسيم ونحوه فيبذر الحب في الأرض قبل جفافها ويستعمل الملوقة وهي لوح من الخشب نحو ذراع ينقب في وسطه ويجعل فيه عصي من الخشب نحو ذراعين ويلوق الرجل في اليوم نحو فدان وأجرة نصف قيراط من القمح أو غيره وهو جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الأردب ويعبرون عنه بالرفطاو يضم الرءوسكون الفاء فطاهم ملة فألف فواوواً كثيراً لا جرفي خدمة الزرع تصرف به فلذا يسمونه الرفطاو والصرفي وهو نصف الرفطاو السوق الذي هو ربع الويبة ويسمى ذلك بالقده والويبة كيلتان وتسمى الكيلة عندهم مداً صرفياً والويبة مداً سوقياً والأردب ست وبيات وهي اثنتا عشرة كيلة وأما النقيصة فتختلف بحسب الجهات ففي بعضها كيلاد طعها هي عشر كيلات أي أردب إلا سدساً وفي بعضها كيلاد ملوى تطلق على ثمان كيلات وفي بعضها على سبع كيلات وأما أجرة المحراث والمحراث والبقرة فنحو اثني عشر قرشاً ديوانية كل يوم وأكثر ما يشر المحراث في اليوم ست دهاً تب عبارة عن نصف فدان تقريباً وذلك في الحرث الردو أما في البرش فيشر نحو فدان وقد تكلمنا على الذهبية والمرجع والبرش والردو ونحو ذلك في الكلام على ناحية بنجا وعند القراغ من الحرث يصنعون طعاماً يسمى الكنارة والغالب أن يكون من الفطير الرقاق وبعض البلاد يجعلون الرقاق في قرون البقر وبعض بلاد الصعيد اعتناء بتسبيج القمح والشعير فقط اذا زرع لوقاً وذلك من بعد جفاف الأرض وتحمله أرجل الدواب بأن يضي نحو عشرين يوماً من البذر إلى قرب ادراك الزرع ولا يربطون البهائم على البرسيم إلا بعد مضي شهر ونصف أو شهرين من زراعته وكانوا سابقاً يسرحون فيه الخيل خاصة بالربط بعد مضي نحو عشرين يوماً من بذرته فكل من له فرس يرسلها ترفع حيث شاءت ويرون أن للخيل حقا في الزرع فإذا رآها صاحب الزرع فلا يزيده على طردها عن زراعته ولا ينكر على أربابها ثم يبطل ذلك اليوم ثم إذا ربطت البهائم على البرسيم فأكثر الناس ينصب عندها بالغيط زراعي من بوس الذرة الطويلة يسمونها بالعرب يبيتون فيها لحراسة البهائم ويديرون ربط الخيل على البرسيم ليلاً ونهاراً ولا يسرحون ولا يربطون بها مدة الربيع ويسرحون باقي المواشي والدواب ويسرحون بها إلى الزراعي لا إلى البلاد وأكثر ما تستعمل الزراعي في بلاد قنا وجرجا وتارة تقيم فيها الخدمة فقط وتارة يقيم فيها أهل البيت جميعاً ويغلقون بيوتهم في تلك المدة ويستمر ذلك إلى بيس العود

واستحقاق الزرع الحصاد ويرون في ذلك اصلا حالها ثم وثقوا اللربيع من اللبن والسمن ويقولون ان اللبن يروب في
 الغيط أكثر من البيت ويقشون هناك الدجاج والاوز فيرى من الحشائش ويقذف باللحم والشحم ويتخذون كلابا
 ضاربة للحراسة لكن أكثرهم لا ينام عليها بل يتناوبون السهر خوفا للصوم مع تقارب العزب وكثرتها حتى كأنها
 بلدان ثم ان عوائد البلاد تختلف عن مدارة الحصاد ففي بعضها يخرجون جميعا الحصاد قبالة فاذا فرغوا منها سرحوا
 لغيرها ويرون ذلك أصون للزرع وبعض البلاد لا يعتبر بذلك بل كل أحد يسرع لغيطه في أي قبالة بلا حرج عليه
 والقبالة طائفة من أطيان البلاد لها اسم يخصها وتشتغل على جلة غيطان الجمل له أشخاص ويخرج رب الزرع أو وكيله
 بجماعة من الحصادين على حسب زرعهم فيحصدون من طلوع الشمس الى وقت العصر وأجرة الحصاد الواحد قيراط
 من الاربد وهو ربع وية مما يخصه من قمح أو شعير وقد يعطى من الشعير حزمة من القمح يخرج منها نحو
 القيراط والكثير في حصص القبول أن يعطى حزمة كذلك ويسرح وراء الحصادين نساء وأطفال يلتقطون ساقط
 السنبل وبعض أهل البلاد يتروكون لهم ما يلتقطونه وبعضهم يأخذ منهم ويعطيهما الأجرة ويجعلون وراء
 الحصادين رباطا يجعل الحصيد قنابر بطه بحبال من الخلفاء بعد أن يجعل الحصادون أغمارا وذلك في القمح والشعير
 وأما القبول فيربط به بعض ويصنع الحزمة منه غمرا ويسمى حمل البعير منه جلا ويسمى حمل القمح أو الشعير حلة
 بكسر الحاء وهي اثنان وثلاثون قنة وأجرة الجمل وجاله على نقل الحلة الى المجرنة قنة واحدة يختارها الجمل مما حمله
 ويجمع الجمل جميع القمح الذي أخذته أجرة ويجعله جرن صغيرا يسمى بالدريجة ويدرسه ويذريه ويقسم بينه وبين
 رب الجمل تارة نصفين وتارة للجمل أكثر مما للجمل على حسب تجهيز الرحل المسمى عندهم بالشاغر وهو العدة التي
 توضع على البعير ليمتأني الجمل عليه وتشتغل على حبل من ليف يسمى القيراط وحبل آخر يسمى الدائر وعلى خطاطيف
 من خشب فان جهزها الجمل فله نصف المتحصل من أجرة شاله وان جهزها رب الجمل فللجمل الثلث فقط والمجرنة حمل
 يتخيرها أهل البلد لوضع الجرون فيه للدرس والتذرية فيضعونها متقاربة مثل دور البلد بمحارات وشوارع ويبيت
 الرجال عندها مدة أقامتها وهي نحو شهرين ويدرسونها بالآلة من الحديد والخشب تسمى النورج يديرها بقرتان
 أو فرسان ولكل نورج أربع بقرات وأربعة رجال ينوب اثنان عن اثنين وذلك بان يهدم من حائط الجرن جانب من
 القش فيلقى حوله على الأرض بعدد تسقوقها بنحو تبين ويسمى ذلك القش الملقى على الأرض هاية ويركب عليه
 النورج ويديرها البقر حتى تتكسر العيدان ويسقط الحب من السنبل ثم تشال الهاية وينزل غيرها وتغير البقرتان
 ببقرتين وهكذا حتى يفرغ الجرن ويصير حلقة فارغة الوسط ويسمى جميع ذلك تكسيرا ثم تفرش من المكسر هاية
 على الأرض من الداخل ويدار عليها النورج ويبالغ في تكسيره حتى ينم ولا يبقى سنبل ولا أبراج تغطي الحب فتشال
 الهاية بان تجمع في وسط الجرن وينزل غيرها يغير البقر وهكذا حتى يفرغ الجرن ويسمى ذلك ردًا وتارة يدعون
 الدرس اي لا ونهارا وتارة رافقط من طلوع الفجر الى قرب العشاء وأجرة النورج في اليوم والليله متصرف في وهو
 قيراطان من الاربد كما هو وكذا أجرة كل بقرة وكل رجل فلجميع تسعة أمداد في اليوم والليله ولكن تؤخذ من
 القرقره وهي الحب الغلت الذي يتحصل من كاسة ما حول الجرن غالب الناس لا يذري جرنه الا بعد نزول النقطه ليله
 اثنتى عشرة من بؤنة لا عتقادهم ان البركة تنزل حينئذ وفي بعض البلاد يصنع ليله نقل الغلة من المجرنة الى البيوت
 طعام يسمى عشاء الجرن يأكل منه من حضروا يسعون في مدة التذرية وادخال الغلال على أنفسهم وعيالهم في المأكول
 والملابس ويوفون ديونهم والاموال الميريه وكذلك عند ادخال الذرة الصيفية أو النيلية وذلك انهم يعدون البرسيم
 رأسا وخلفه يزرعون مكانه الذرة الصيفية ويسقونها بالشاد وفي نحو اثنتى عشرة مرة حتى تستوى وتدرج بعد مكثها
 من روعة نحو مائة يوم ويدخلون غلالها البيوت في أوائل مسرى وأرباب الجزائر المنخفضة يزرعونها بعليا أي
 لا تحتاج الى سقي وبعد ادخالها يخرجون لزرع الذرة النيلية الطويلة والشامية فمكث نحو مائة يوم أيضا وقد
 يزرعون مكانها برسيم أو شعيرا أو فولاً أو عدسا أو حلبة ولا يزرع مكانها القمح الا نادرا وتزرع البامية والموخرية وأما
 القطن فزرعه قليل في بلاد الصعيد ولا يزرع بها الارز أصلا ولا عادة لهم بزرع القلقاس ونحوه وبالجملة فكل جهة

وزرع يعتاد فيها (أم دياب) اسم لتل شرق مدينة الطينة على بعد أربعة عشر كيلو مترو هو على ساحل البحر فلذا يغطيه
 البحر عند هيجانه وينكشف عنه عند هدمه فيرى فيه آثار من أبحار وأعمدة عتيقة وفي داخل البحر على بعد ستين مترا
 ترى آثار مبان يظهر أنها آثار المدينة القديمة التي سماها بلين في مؤلفاته بحره (أم دينار) قرية قديمة صغيرة
 من قسم الجيزة في جنوب قرية تكمل بنحو ثلاثة آلاف مترو في شرق الاخصاص بنحو ألف مترو هي واقعة فوق الجسر
 المعروف بالجسر الاسود وأغلب أبنيتها بالآجر وفيها قليل من غرف وجامع بمئذنة وأكثر أهلها مسلمون ومنهم نساجون
 وليس لها سوق وفيها نخيل كثير ويقال ان هاجر أم سيدنا اسمعيل عليه السلام من هذه القرية ولكن الظاهر أن هذا
 غلط وتحريف عن أم دنين ففي خطط المقرري عن الكلام على فضائل مصر قال يزيد بن حبيب ان قرية هاجر هي باق
 التي عندها أم دنين (قلت) وأم دنين هي التي محلها الآن أولاد عنات بالطرف الشمالي الغربي لقاهرة مصر عند قنطرة
 الليمون انتهى وعند أم دينار في الجسر الاسود قنطرة صرف مياه الصعيد ويصاد عندها السمك بكثرة زمن فتح القنطرة
 وعمن تربى من هذه القرية في ظل العائلة المحمدية حضرة خالف الله افندي قبودان انتظم في سلك العساكر البحرية
 وهو في سن المراهقة سنة احدى وأربعين ومائتين وألف فتعلم فن البحرية ثم جعل قبيار جيا في صناعة تركيب الجبال
 وخرزها وتركيب الصواري ونسج البليطوه من الليف ونحو ذلك ثم عين في طاقم قرويت حربي يسمى شاهية مدجهاد
 كانت اشترته حكومة مصر من حكومة الانكليز فساقر فيه الى حرب موردي مع سر عسكر العزيز ابراهيم باشا ثم عاد
 وسافر فيه ثانيا مشكورا بتميينات ومهمات حربية ولما صار انشاء قبوع غمرة واحد كان من ضمن عسكره وكانوا خمسة
 وأربعين ممن لهم معرفة بصناعة القبيار جية ثم ترقى الى درجة بل كنحبي فوق القبيار جى بدرجتين فساقر فيه في حرب
 عكا ورتقى فيه الى رتبة باشا ريس ثالث ثم الى باشا ريس ثاني ثم في سنة احدى وخمسين جعل باشا ريس أول غمرة
 واحد لا شغال الترسانة بورشة الاورمة وهي صناعة جبال الانتقال واخراج المراكب الى البروانز الهام في البحر ونحو ذلك ولما
 صار نزول القبوع غمرة احدى عشر الى البحر كان في تركيب أورمته وهي طقم المركب من جبال وصواري وقلوع ونحوها
 وفي سنة ست وستين أخذ رتبة يوزباشي وفي سنة احدى وسبعين أخذ رتبة صولقول ثم بعد نحو سنتين أخذ رتبة
 صاغقول أعاسي وجعل ملاحظ اشغال ورشة الاورمة ولما أنشأ الخديوي اسمعيل باشا قرويت وابور لطيف
 ووابور الصاغة باشر تركيب أورمته الخفات في غاية الاتقان وأنعم عليه برتبة البيكباشي وذلك في سنة خمس وعشرين
 كما أخبر بجميع ذلك عن نفسه وهو على ذلك الى الآن (أمون) بلدة كانت قديما في صحراء سينه المعروفة بصحراء
 الشهباء ووادي هيب وهو وادي التطرون كما سيأتي ويعلب على الظن أن أمون هي مدينة سيبويه من بلاد الواحات
 وستأتي في حرف السين وفي هذا المحل قتل المتبر برون أربعين من الرهبان على ما ذكره جيلنسكي ودفنوا في مغارة
 هناك بقرب الدير وأما جبل أمون فقد اتفق الشريف الادريسي وأبو الفداء على أنه على شاطئ النيل وسماه كل منهما
 جبل طليمون لكن جعله الاول على الشاطئ الغربي ووافقته على ذلك ابن الوردي وجعله الثاني وادي الطير الذي على
 الشاطئ الشرقي القريب من أنصتنا وحقق بعض الجغرافيين ان ما قاله الادريسي هو الصواب ووافق خليل
 الظاهري أبا الفداء وقال ان جبل طليمون وجبل الطير واحد وقال أبو صلاح انهما جبلان لا جبل واحد وان جبل
 طليمون طوله ثلاثة برد أو ستة وثلاثون ميلا على الشاطئ الشرقي من النيل بقرب دير صادر الكائن في أرض شطب
 قبلي أسيوط وفي رأس هذا الجبل كنيسة مبنية من الحجر باسم العسذراء البتول ولها عيد في الحادي والعشرين من
 شهر طوبة يجتمع فيه خلق كثير وجبل الطير في مقابلة بيه وفيه صايبان من حجر أحمر أحدهما أكبر من الآخر
 ونقل المقرري عن القضاعي ان جبال الصعيد الواقعة على النيل ثلاثة وهي جبل الكهف أو جبل الكف وجبل
 طليمون وجبل زناخير الساحرة ووادي بوقير في جبل من مديريه الاشمون وفيه في يوم معلوم من كل سنة تجتمع
 الطيور المسماة بوقير الى آخر ما قال وحقق كثير من أن جبل طليمون هو جبل زناخير الساحرة وأنه على ما ذكر القضاعي
 على الشاطئ الشرقي من النيل بمديريه أسيوط وان الدير الموضوع في مقابلة من البر الثاني يسمى دير أبي صادر
 وذكر أبو صلاح ان جثة هذا الراهب نقلت الى ناحية شطب في اليوم الخامس من شهرها توت وحقق كثير من

أن أباصادر لم يكن اسم له بل اسمه تيودور وذكر المقريري أن دير بقرب أسموط يسمى بهذا الاسم وذكر أبو صلاح أن
 بقرب أسموط على الشاطئ الغربي من النيل في رأس الجبل دير باسم سوير منحوت في الصخر وفيه دهر يبع يسع ألف
 قرية يملا كل سنة من النيل وفيه ثلاثون من الرهبان وطاحون وعدة أفران للخبز وعصرة للزيت وبأسفله بستان فيه
 أنواع من الخضر اوات وأشجار شتى كالزيتون والمان والنخل ويتحصل منه في السنة شيء كثير يكفي مع ما يحصل من
 الاحسانات لوازم الرهبان الذين كانوا لا يطلب منهم خراج ولا أموال ثم في زمن الاكراد رتب عليهم ذلك كما رتب على
 باقي بساتين الديورة وأما جبل الطير فهو في مواجهة البيه وسملوط ولم ير لمسمى بهذا الاسم الى الآن وهو على
 ما ذكره السياحون يمتد على شاطئ النيل نحو فرسخ في اعتدال كالحائط وفي أعلاه دير البكره وأما دير الكف أو
 الكهف فهو في الجبل الممتد في الشرق أيضا بقرب انصنا ولندكر لك ترجمة بعض من تقدم ذكرهم هنا فنقول
 * أما خليل الظاهري فعلى ما وجدته في كتاب الانيس المنقذ لداسي هو ابن شاهين صاحب كتاب كشف الممالك في
 بيان الطرق والممالك كان والده شاهين من مماليك الملك الظاهر سيف الدين أبي الفتح من سلاطين الدولة الجركسية
 المتوفى سنة أربع وعشرين وثمانمائة هجرية بعد أن ملك ثلاثة أشهر وقد تكلم المقريري في كتابه السلوك لمعرفة
 دول الملوك في سنة إحدى عشرة وثمانمائة وسنة اثنتي عشرة وثمانمائة على شاهين هذا وقال انه كان دويدار
 الأمير شينج وفي السابع من رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة خلع السلطان برسباي على الأمير غرس الدين
 خليل بن شاهين خلعة وكان اذذاك حاكم الاسكندرية وتعين على دار الضرب بالقاهرة وفي رجب من سنة أربعين
 وثمانمائة تولى الوزارة وصار أمير الحج وفي تاسع عشر شوال خرج الى بركة الحج بالموكب المعتاد وسافر منها في الثالث
 والعشرين منه ولم ير في وظيفة دار الضرب وأقام أخاه في امدة غيابه وفي الخامس من ربيع سنة إحدى وأربعين
 خلع عليه خلعة وجعل حاكما على الكرك فضى اليه امن وقته وفي سنة اثنتين وأربعين في جمادى الثانية نقله السلطان
 جقمق الى ولاية صفد وصار أميرا كبيرا وفي شهر القعدة من تلك السنة جعل واليا على ملاطيا وفي شهر ربيع الاول
 من سنة ثلاث وأربعين صار أمير ألف وانتقل الى دمشق وبذل الأمير طنبغا وفي مقدمة كتاب كشف الممالك للمترجم
 مانصه يقول العبد النقيير الى الله تعالى خليل بن شاهين الظاهري لطف الله به اني صنفت كتابا وسميته كشف الممالك
 وبيان الطرق والممالك يشتمل على مجلدين ضخمين يشتملان على أربعين بابا جملة ذلك ستون كراسة في قطع الكامل
 معتمدا في ذلك على ما ساعده العيان أو تحققة من نقل الثقات الاعيان الذين يرتكن اليهم غاية الارتكان وعلى
 ما طلعت عليه من كتب المتقدمين وما وجدت من نقول عن المشايخ المعتمدين ثم رأيت ذلك المصنف مطولا
 فاتخبت من ملخصه هذا المجلد وسميته زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك وجعلته اثني عشر بابا واختصرت
 الكلام فيه لاشتغالي بغيره من المصنفات انتهى وفي قاموس الجغرافية ان جليلي سكي عالم بروستاني ولد في مدينة
 دترك من بلاد البروس سنة ألف وستمائة وستين من الميلاد ومات في مدينة براين سنة ألف وسبعمائة وأربعين
 وله مؤلفات وخلف ابنا اشتغل باللغة القبطية وله بحث وتفتيش على الاشياء العتيقة المصرية انتهى (انسابه)
 بكسر الهمزة وسكون النون وموحدين بينهما ألف وفي آخره هاء التأنيث وربع اقل لها أنبوبة على وزن أفعولة
 وكانت لما يزرع فيها من القصب فان الانبوبة ما بين كل عقدتين من القصب قاله في خلاصة الاثر وهي قرية في شمال
 الجيزة على الشاطئ الغربي للنيل تجاه رملة بولاق مصر مربعة من أربعة كنور كفر كردك وكفر الشوام وكفر
 تاج الدول وكفر سيدي اسمعيل الانبابي وأبنيتها على من ابنية الارياف وبها سوق يشتمل على دكاكين وبها
 وكالة وقهاوى ومصابغ وأرجحة تديرها الحيوانات وطاحونة بخارية بجهتها الغربية للخواجه كوش وأكثراهلها
 أرباب حرف لاسيما في المطابع فان أكثر من يطابع مصر منها واثني عشرة في المراكب وصيدون للسفن وعاملون في
 البساتين وصباغون وحدادون وجرارون ونجارون وخضرية واسكافية وتجار غلال وغير ذلك وبها أنوال لنسج
 البشاكير والقوط والمناطع الشامية وبها جامع لسيدى اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل الانبابي له مئذنة وبه
 مقامه مشهور بزار ويحمل له مولد كل سنة ليلة النقطة يجتمع فيه خلق كثير وفيها قصور لبعض الامراء وبساتين

زبدة خليل الظاهري

تشتمل على أنواع الاشجار وفيها كما في الجبرق بستان أنشأه الأمير سليمان أغا السلحدار وجعل له سوراً وبني به قصراً وسواقي وأخذ الحجارة من الوكايل والدوراتي هدمها من بولاق سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وبها محل إقامة ناظر القسم وفي جهتها البحرية عصابة قصب بآلة بخارية للدائرة السنية ويجوز العصابة من الشمال الشرقي محطة للسكة الحديدية ويجوز المحطة وابور لسقي مزروعات القصب والقطن وبالقرب من جهتها القبلية المحطة القديمة وورشة لعمل عربات السكة الحديدية ولها غير سوقها الدائم سوق مشهور كل يوم سبت يباع فيه المواشي وخلافها وهي من منابع الافاضل والعلماء واليه ينسب كما في خلاصة الاثر محمد بن حجازي بن أحمد بن محمد الرقباوي بفتح الراء والقاف الانبائي أحد شعراء العصر وأدباء الدهر ولد بانبابة ونشأ بمصر واشتغل برهنة من الزمان بعلوم الادب حتى فاق أقرانه فنظم ونثر ورحل الى الحرمين وتوطن بمادة ومده الشريفة زيد بن محسن بمدائح كثيرة بليغة وكان يعطيه العطايا الجملة وجعل له في كل سنة مرتباً ومعلوم ما تم توجده الى اليمن فمدح الأئمة بنى القاسم واثالث عليه جوائزهم وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن وله فيه مدائح كثيرة وله باليمن شهرة عظيمة ومن شعره الشائع قصيدته التي عارض بها حائصة ابن النحاس التي مطلعها بات ساجي الطرف والشوق يلح * والدجى ان يحض جحج بات جحج مدح بها الشريف زيد بن محسن ومستملها

كل صب ماله في الخلد سفع * لم يرق في عينه نجب دوسفع
انما الدمع دليل ظاهر * ان يكن للعب متن فهو شرح
ولقد بلغتني كل المنى * بأحاديث لها في النفس رشع
نعمه منك علينا لم تزل * يقتني آثارها فوز وريح
دمت يا شمس الهدى ما ابتسمت * بك أفواه الدجى واقتصر صبح
ما همت عين الغواصي وبدي * بك في وجه الزمان الغض رشع

الى أن قال

وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وألف بمدينة أبي عريش من اليمن وقد انتسب الى انبابة جماعة من المتأخرين ومن أشهر المنسوبين اليها الاستاذ الشيخ اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل الانبائي انتهى واليه ينسب أيضاً العلامة الفاضل الشيخ محمد بن محمد الانبائي الشافعي شيخ الجامع الأزهر الآن ولد بمصر القاهرة سنة أربعين من القرن الثالث عشر من الهجرة وحنظ القرآن والمتون بالجامع الأزهر وفي سنة ثلاث وخمسين شرع في تلقى العلم واجتهد في الطلب فأخذ عن الشيخ ابراهيم البيجوري شيخ الجامع الأزهر والشيخ ابراهيم السقاء والشيخ مصطفى البولاق وأضرابهم وشغل ليله ونهاره بالمطالعة حتى فاق أقرانه وتمكن من كذا زاد وتصدر للتدريس في سنة سبع وستين فابتدأ بتدريس قطر الندى في علم النحو ثم قرأ الشيخ خالد على الآجر ومية بحاشية أبي النجاء وعمل عليها تقريراً نفيساً ثم ترقى في كبار الكتب فقرأ جميعها وأكثرها وكما قرأ كتاباً على عليه تقريراً فله تقرير على حاشية العطار على الأزهرية وتقرير على حاشية السجاعي على شرح القطر وتقرير على حاشية الأمير على شرح الشذور وتقرير على حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل وتقرير على حاشية الصبان على شرح الأشموني جميعها في علم النحو كل تقرير يقرب من أصله وله تقرير على التجريد محشى مختصر السعد وتقرير على جمع الجوامع وتقرير على حاشية البيجوري على متن السلم وتقرير على آداب البحث وتقرير على حواشي السمرقندية وتقرير على مختصر السنوسي وحاشية على رسالة الصبان في علم البيان وحاشية على مقدمة القسطاني شرح صحيح البخاري وحاشية على رسالة الدردير في البيان وتقرير على حاشية البرماوي على شرح ابن قاسم في فقه الشافعي وفتاوى فقهية وجملة رسائل ورسالتان في البسملة صغيرة وكبرى ورسالتان في زيد أسد صغير وكبرى ورسالة في تأديب الاطفال ورسالة في علم الوضع ورسالة فيمن حفظ حجة على من لم يحفظ ورسالة في شرح الابيات العشرة التي هي * والباء بعد الاختصاص بكثر الخ ورسالة في افادة التعريف القصير في نحو الحمد لله ورسالة في مداواة الطاعون ورسالة في بيان الربا وأقسامه وبالجملة فقه دمج بين العلم والعمل والدين والدينا والصلاح والتقوى ومراقبة عالم

السرو والتجوى وقد تربي على يديه جم غفيرة تصدرون للتدريس بالازهر من أجلهم المرحوم الشيخ حسن الخفاجي
 الدمياطي قرأ الأشمونى وغيره وتوفي في حال قراءته المختصر السعدى في أوخر سنة اثنتين وتسعين وكان على قدم شيخه في
 العلم والتقوى وانما نسب المترجم لانبأته لان والده منها وسكن القاهرة فكان من أكبر تجار دافى الغورية وكاله تنسب
 اليه لشكته اياها بتجارة قماش القطن وقد توفي والده المذكور من نحو عشرين سنة وكان على قدم من الصلاح وأداء
 الفرائض فكان يحصر أمواله كل سنة ويخرج زكاتها ولهذه البلدة أيضا شهرة بعمل الزلاية وتحلية الترمس وهو يزرع
 كثيرا بلاد مصر ويؤكل بعد تحليته فأولا يوضع في مكان من خوص النخل ونحوه ويلقى في البحر من بوطا يجبل ثابت
 في البحر فيمكث كذلك نحو ثلاثة أيام حتى تذهب أكثر مرارته ثم يصلق لتزول منه المرارة بالمرّة ويغلى ويؤكل وأكثر
 باعتة في مصر وأتباعها من أهالى هذه القرية وقد ذكره هيرودوط وديودور وغيرهما في كتبهم وكان قد منع أكله الحاكم
 بأمر الله مع جملة أشياء منع منها قال المقرري في خططه وفي المحرم سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قرئ سجل في الجامع
 بمصر والقاهرة والجزيرة بان يلبس اليهود والنصارى الغيار وغيرهم السواد غيار العاصين العباسيين وان يشدوا الزنار
 وفيه فحش في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهم وقرئ سجل آخر فيه منع الناس من أكل الملوخية التي كانت محببة
 لمعاوية بن أبي سفيان ومن أكل البقلة المسماة بالجرجير المحببة الى عائشة رضي الله عنها ومن أكل المتوكية المنسوبة
 الى المتوكل وقرئ أيضا سجل بالمنع من عمل الفقاع وبيعته في الاسواق لما يؤثر عن علي رضي الله عنه من كراهته شرب
 الفقاع ثم في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة في ربيع الآخر قرئ سجل بان لا يحمل شئ من النبيذ والمزرو ولا يتظاهرو به
 ولا بشئ من الفقاع والداينس والسبك الذي لا قشر له والترمس العفن وقال ابن خلكان في ترجمة الحاكم انه نهى عن
 بيع الفقاع والملوخية وعمما يتخذ من الترمس من الككب التي تخلط بالفقاع وفي كتاب مورد اللطافة لجمال الدين أبي
 المحاسن بن تغرى بردى المؤلف في خصوص ملوك مصر ان الحاكم منع طبخ الملوخية وزرعها في جميع مملكته وكل
 من خالف فجزأه الصلب ومنع أيضا كل الجرجير والترمس والسبك الذي لا قشر له وككب اللحم والفقاع وفي
 القاموس فقاع كرمان هو الذي يشرب سمي به لما يرتفع في رأسه من الزبد وفي صحاح الجوهري الفقاع الذي يشرب
 والفقاقيع النفحات التي ترتفع فوق الماء كالقوارير وذكروا المقرري في خططه نوعين من الشراب منه هما الحاكم
 احدهما المزرو والثاني الفقاع وقال في موضع آخر المزري يعمل من الخنطة وفي القاموس المزريية الذرة والشعير
 ويظهر من كلام ابن البيطار وديسقوريدس ان الفقاع معرب من الزرايونانية وقال ديسقوريدس أيضا في ترجمة
 زيتس هو الفقاع يعمل من الشعير يدر البول ويضر بالكلو والاعصاب وجب الدماغ ويولد نفخا وكيموسات رديئة
 واذا نفع فيه العلاج سهل غله وعلاجه وأما الشراب الذي يقال له قرما الممول من الشعير المستعمل بدل الخمر فهو مصدع
 ردى الكيموس ردى الاعصاب ويعمل من الخنطة مثل ما يعمل في غربي البلاد التي يقال لها ابريا والبلاد التي يقال
 لها بيطانيا قال دساقى لم يذكر في هذه الترجمة كلمة مزرو ولا بيان ترجمتها وقد تعرض لها ابن البيطار فقال عن ابن
 ماسويه ان الفقاع أربعة أنواع الاول يعمل من دقيق الشعير ويضاف اليه القليل والسنبل والقرنفل والسذاب
 والكرفس والثاني يعمل من الخبز والكرفس والنعناع والثالث من الدقيق والسكر والرابع من الدقيق والسكر
 ونقل ابن البيطار أيضا من كتاب المرشد الى جواهر الاغذية مانصه قال التميمي في المرشدا ما الفقاع فهو على ضرب
 منهم ما يتخذ من دقيق الشعير المنبت انجفف المطحون النجرب بالنعناع والسذاب والطرخون وورق الاترج والفلفل
 وهو حار يابس كثير التعفن مفسد للمعدة يولد النفخ والقراقرم يضر بعصب الدماغ لانه يلا الدماغ أنجرة غليظة حارة
 بعيدة الانحلال وربما أحدث بحدته وعقوته اسمها الاول المدمن عليه عللا في المئانة وحرقة للبول ومنه المتخذ من
 الخبز السميذا المحكم الصنعة والكرفس ودقيق الخنطة والشعير المنبت وهو أقل ضررا من الاول وأوفق للمعزورين فمن
 أحب من معتدلى المزاج أن يتعاطاه لازالة نفخه ورياحه وقرقره وينفذه حرارة معتدلة وتقوية للمعدة فليجعل فيه
 بعض الاقوية العطرية المطيبة للمعدة المقوية لها المنشقة لطوبى مثل السنبل والمصطكي وقرقة الطيب والدارفلل
 والمسك وشئ من القاقلا والسباسة والقرنفل وليمكن جملة ما يسحق من هذه الاقوية لكل عشرين كوزا من

مطلب
 ينفذ صناعة الترمس وغير ذلك

كيزان النقاغ الضارية مثقال واحد زنة درهمين فان أراد مر يد أن ينيده لاذة فليجعل في كل كوز قلبا من قلوب
الطرخون وأوقيتين من شجرة الاترج مع يسير من سذاب و يسير من نعناع وقد يتخذ منه ساذجا بماء خبز السميد المحكم
الصنعة مرقا ونقعة المسك والمصطكي فقط مع قلب نعناع في كل كوز وقلب طرخون فقط وفي المرشد أيضا في
المزمانة فاما ما يتخذ من الحنطة والشعير والجوارس المنبتة من الشرباب المسكر المسمى في مصر بالمزرقانها أتبذة
تسكرا سكارا شديدا غير أنها تبعد الانسان عن قوته ومنافعه بعد اشديد او قد تحدث شيئا من القرح والنشاط والطرب
وتطيب النفس فاذا أكثر منها أثارت الغثيان والقيء وكثرة الرياح اه ويعرف النقاغ الآن بالبوزة وهي كلمة
فارسية وكيفية عملها في مصر أن يؤخذ خبز القمح والشعير المخلوط بكثير من الخبيرة وينبت في اناء فيه ماء ويضاف اليه
دقيق الشعير والحنطة المنبت ويترك حتى يتخمروا ما السوي يافق عمل من الارزبان بوقد عليه في اناء حتى يخرج
نشأؤه في الماء وينعقد ثم يخلط به الماء والعسل أو السكر ويسعمل شربا وقد تكلم الشيخ عبد اللطيف البغدادي
على الدليس وقال انه صدف صغيرا كبر من ظفر الانسان بداخله مادة لزجة رطبة بيضاء نقطة سود شنيعة المنظر
يقال ان فيها ملوحة لطيفة ولا كها الذودا ليس كلمة مصرية حرفها اللاتينيون والافرنج الى طلين أو طليسة وفي ترجمة
ديستوريدس لكلمة طليسة قال وأهل الشام يسمونه الطلييس وهو صنف من الصدف صغير العظم اذا كل طريا
لين البطن ولا سيما مرقدوما كان منه عتيقا اذا أحرق وخاط بقطران وسحق وقطر على جفن لم يدع الشعير ينبت
بالعين ومرق الصدف من ذوات الصدف الذي يقال له خنثا وسائر أصناف ذوات الصدف الصغار يسهل البطن
اذا طبخ مع يسير من الماء وكذا مرقدوما اذا استعمل متحسى مع شراب وقال ابن البيطار في مفرداته ان الطليسة صنف
من الصدف صغار تسميه أهل الشام طلييس وأهل مصر داليس يؤتد به مملوحا بالخبيرة وقد ذكرته مع الصدف في حرف
الصاد انتهى وفي الجبرتي من حوادث سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة أنه كان به هذه الناحية الواقعة الشهيرة بين
الفرنيس والمصريين وحاصلها أنه لما نهزم مراديك بعد وقعة فوه والرحمانية الميسوطة هناك ووصل خبر ذلك
الى مصر اشتمد انزعاج الناس وركب ابراهيم بيك الى ساحل بولاق وحضر الباشا والعلماء ورؤس الناس واعملوا
رايهم في عمل متاريس من بولاق الى شبري ويتولى الإقامة بيولاق ابراهيم بيك وكشافه ومماليكه وكان العلماء عند
توجهه مراديك يجتمعون بالازهر كل يوم ويقرؤون البخاري وغيره من الدعوات وكذا شايخ فقراء الاحدية
والرفاعية والبراهيمية والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وأرباب الاشائرو يعملون مجالس للاستغاثات
وأطفال المسكاتب يذكرون الاسم اللطيف وغيره من الاسماء وحضر مراديك الى برانيابه وشرع في عمل متاريس
هناك ممتدة الى نسييل وتولى ذلك هو وصدا جقة وأمر اؤو وجماعة من خشد اشينه واحتفل بترتيب ذلك وتنظيمه
بنفسه هو وعلى باشا ونصوح باشا وحضروا المراكب الكبار التي أنشأها بالخبيرة وأوقفنها على ساحل انبا بقة وشحنها
بالعساكر والمدافع وصار البر الغزبي والشرقي مملوئين بالمدافع والعساكر والمتاريس والجمالة والمشاة ومع ذلك
فقلوب الامراء لم تطمئن بذلك فانهم من حين وصول الخبر من اسكندرية شرعوا في نقل أمتعتهم من البيوت
الكبار المشهورة الى البيوت الصغار التي لا يعرفها أحد واستمروا طول الليالي يتقلون الامتعة ويوزعونها عند
معارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها البلاد الارياض وأخذوا أيضا في تشميل الاحمال واستحضار الدواب للارتحال
فلما رأى أهل البلد منهم ذلك داخلهم الخوف والكثير والفرع واستعد الاغنياء وأولو المقدره للهروب ولولا ان
الامراء منعوهم من ذلك لما بقي بمصر منهم أحد وفي يوم الثلاثاء ثاني يوم نادوا بالغير العام وخروج الناس للمتاريس
وكرروا المناداة بذلك كل يوم فاعلق الناس الدكاكين والاسواق وحضر الجميع لبر بولاق فمكثت كل طائفة من
طوائف أهل الصناعة يجتمعون الدراعهم من بعضهم وينصبون خياما أو يجلسون في مكان خرب أو مسجد ويرتبون
فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من الدراهم التي جمعوها ويبيع بعض الناس بتطوع بالاتفاق على البعض الآخر ومنهم من
يجوز جماعة من المغاربة والنشوام بالسلاح والا كل وغير ذلك بحيث ان جميعهم بذلوا وسعهم وفعلا ما في قوتهم
وطاقتهم وسمعت نفوسهم ينفقون أموالهم في إشباع في ذلك الوقت أحد بشي يملكه ولكن لم يسعفهم الدهر وخرجت
الفقراء وأرباب الاشائربالطبول والزموور والاعلام والكوسات وهم يضحجون ويضحجون ويذكرون باذكار مختلفة

وصعد السيد عمر أفندي النقيب إلى القلعة فأنزل منها بيرقا كبيرا تسميه العامة البيرق النبوي فنشره بين يديه من
القلعة إلى بولاق وأمامه وحوله ألوف من العامة بالنبايت والعصى يهالون ويكبرون ويكثرون من الصياح وأمام مصر
فانها بقيت خالية الطرق ما تجدها أحدا سوى النساء في البيوت والصغار وضعفاء الرجال الذين لا يقدر على
الحركة والأسواق مصفرة والطرق مجفرة عن عدم الكس والرث وغلا سعر البارود والرصاص بحيث يسع الرطل
البارود بستين نصفا وغلا السلاح وقل وجوده وجلس المشايخ والعلماء براوية على بيك بولاق يدعون ويبتلون
إلى الله تعالى بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا بعضهم بالبيوت وبعضهم بالزوايا والبعض بالنجار ومحصل الأمر
أن جميع من بمصر من الرجال تحول إلى بولاق وأقام بهم من حين نصب إبراهيم بيك العرضي هنالك إلا القليل من الناس
الذين لا يجدون لهم مأوى ولا مكانا فيرجعون إلى بيوتهم يبيتون بها ثم يصبحون إلى بولاق وأرسل إبراهيم بيك إلى
العرب المجاورة لمصر ورسم لهم أن يكونوا في المقدمة بنواحي شبري وما والاها وكذلك اجتمع عندهم راد بيك الكثير
من عرب البحيرة والخيرة والصعيد وفي كل يوم يتزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يحصلون أقواتهم
يوما فيومالة عطل الأسباب واجتماع الناس كلهم في صعيد واحد وانقطاع الطرق وتعدي الناس بعضهم على بعض
لعدم التفات الحكام واشتغالهم بمآدهم أما بلاد الأرياف فانها قامت على ساق يقتل بعضهم بعضا وكذلك العرب
أغارت على الأطراف والنواحي وصار قطر مصر من أقواله إلى آخره في قتل ونهب وخافة طريق وقيام شر واغارة على
الأموال وفساد مزارع وغير ذلك مما لا يحصى وطلب امرأء مصر التجار من الأفرنج فقبسوا بعضهم بالقلعة
وبعضهم بأماكن الأمراء وصاروا يفتشون في محلات الأفرنج على الأسلحة وغيرها وكذا يفتشون بيوت النصارى
والشوام والأروام والكنايس والأديرة والعوام لا ترضى إلا أن يقتلوا النصارى واليهود وتنعمهم بالحكام عنهم
ولولا ذلك المنع لقتلتهم العامة في وقت الفتنة ثم في كل يوم تكثر الأشاعة بقرب الفرنسيين إلى مصر وتختلف الناس
في الجهة التي يصدقون الجي منها فمنهم من يقول انهم واصلون من البر الغربي ومنهم من يقول بل يأتون من الشرق
ومنهم من يقول يأتون من الجهتين وهذا ليس لأحد من امرأء العسكرية أن يبعث جاسوسا أو طليعة تناوشتهم
القتال قبل دخولهم وقربهم من مصر بل كل من إبراهيم بيك ومراد بيك جمع عسكرهم ومكث بمكانه لا ينتقل عنه
ينظر ما يفعل بهم وليس ثم قلعة ولا حصن ولا معقل وهذا من سوء التدبير وإهمال أمر العدو ولما كان يوم الجمعة
سادس شهر صفر وصل الفرنسيين إلى الجسر الأسود وأصبح يوم السبت فوصلوا إلى أم دينا روعنددها اجتمع العالم
العظيم من الجنود والرعايا والنبالا حين المجاورة بلادهم لمصر لكن الأجناد متنافرة قلوبهم متخلة عزائمهم مختلفة
آراؤهم حرصون على حياتهم وتنعمهم ورفاهيتهم مغترون بجمعهم محققون شأن عدوهم مرتبكون في رؤيتهم
مغمورون في غفلاتهم وقد كان الظن بالفرنسيين أن يأتوا من البرين بل أشيع في عرضي إبراهيم بيك أنهم قادمون
من الجهتين فلم يأتوا إلا من البر الغربي ولما كان وقت القائلة ركب جماعة من العسكر الذين في البر الغربي وتقدموا
إلى ناحية تشيل وهي بلدة مجاورة لانبابه فتقاتلوا مع مقدمة الفرنسيين فكروا عليهم بالخيول فضر بهم الفرنسيين
بمناذقهم المتتابعة الرمي وقتل أيوب بيك الدفندار وعبد الله كاشف الجرفي وعدد كبير من كشاف محمد بيك الألق
ومما لكد وكانت مقدمة الفرنسيين نحو ستة آلاف وكبيرهم الوزير الذي ولي على الصعيد بعد ذلكهم وأما بانوبارت
الكبير فانه لم يشاهد الواقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان بعيدا عن هؤلاء بكثير ولما قرب طابور الفرنسيين من متاريس
مراد بيك تراعى الفريقان بالمدافع وكذلك العساكر المحاربون المصريون وحضر عدة وافرة من عساكر الأرثو
دكس من دساطوط طاعوا إلى انبابة وانضموا إلى المشاة وقاتلوا معهم في المتاريس فلما عاين وسمع عسكر البر الشرقي القتال
ضج العامة والغوغاء من الرعية واختلط الناس بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يارب وبالطيب ويارجال الله ونحو
ذلك وكانهم يقاتلون ويحاربون بصياحهم فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم ويأمرهم بترك ذلك ويقولون
لهم ان الرسول والصحابه والمجاهدين انما كانوا يقاتلون بالسيف والحراب وضرب الرقاب لا برفع الاصوات والصراخ
والنباح فلا يسمعون ولا يرجعون عما هم فيه وركب طائفة كبيرة من الأمراء والأجناد من العرضي الشرقي ومنهم
إبراهيم بيك الوالي وشرعوا في التعدي إلى البر الغربي فتراجوا على المعادى لكون التعدي من محل واحد والمراكب

قليلة جدا فلم يصلوا الى البر الا آخر حتى وقعت الهزيمة على المحاربين المصريين واشتد هبوب الرياح واضطربت
 أمواج البحر وتارغب الرمال في وجوه المصريين فلا يقدر أحد أن يفتح عينيه وكانت الرياح آتية من ناحية العدو
 فكان ذلك من أسباب الهزيمة ثم ان الطابور الذي تقدم لقتال مراد بيك انقسم على كيفية معلومة عندهم في الحرب
 وتقارب من المتارين بحيث صار محيطا بالسكك من خلفه وامامه ودق طبوا وارسل بنادقه المتتالية فصمت الاسماع
 من توالي الضرب وخيل للناس ان الارض تزلزلت والسماء اسقطت واستمرت الحرب نحو ثلاثة ارباع ساعة ثم
 كانت الهزيمة على العسكر الغربي فغرق الكثير من الخيالة في البحر لاحاطة العدو بهم وظلام الدنيا والبعض وقع أسيرا
 في أيدي الفرنسيين وملكوا المتارين وفر مراد بيك ومن معه الى الجزيرة فصعد الى قصره وقضى بعض أشغاله في نحو
 ربع ساعة ثم ركب وذهب الى الجهة القبلية وبقيت القتلى والشباب والامتنعة والاسلحة والفرش ملقاة على الارض
 بمرأى من تحت الارجل وكان من جملة من ألقى نفسه في البحر سليمان بيك المعروف بالانغا وخوهر ابراهيم بيك والوالي فاما
 سليمان بيك فقبجا وغرق ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم العسكر الغربي حول الفرنسيين
 المدافع والبنادق على البر الشرقي وضربوها وتحقق أهل البر الاخر الهزيمة فقامت فيهم ضجة عظيمة وركب في الحال
 ابراهيم بيك والباشا والامراء والعساكر والرعايا وتركوا جميع الاثقال والخيام كما هي ولم يأخذوا منها شيئا فاما ابراهيم
 بيك والباشا والامراء ففساروا الى جهة العادلية وأما الرعايا فهاجوا وماجوا ذاهبين الى جهة المدينة ودخلوها
 أفواجا أفواجا وهم في غاية الخوف والفرع وترقب الهلاك فيضجون بالعويل والنحيب ويبتلون الى الله من شر هذا
 اليوم الصعب والنساء يصرخن بأعلى أصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما سمعن اقربا ابراهيم بيك
 بالعادلية ارسل فأخذه معه وكذلك من كان معه من الامراء فأركبوا النساء بعضهم على الخيول وبعضهن على
 البغال والبعض على الجمير والجمال والبعض ماش كالجواري والخدم واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر
 البعض بجريده والبعض ينحسرون في أنفسهم ولا يسأل أحد عن أحد بل كل واحد مشغول بنفسه عن غيره وامه وأبيه
 ونخرج تلك الليلة معظم أهل مصر البعض الى بلاد الصعيد والآخر لجهة الشرق وأقام بمصر كل مخاطر بنفسه لا يقدر
 على الحركة عمتللا لقضاء متوقعا للمكروه لعدم قدرته وقلة ما بيده وما ينفعه على حمل عياله وأطفاله وما يصرفه عليهم
 في الغربة والذي أزعج قلوب الناس زيادة أن في عشاء تلك الليلة شاع أن الافرنج عدوا الى بولاق وأحرقوها وكذلك
 الجزيرة وأقاربهم وصل الى باب الحديد يحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء وسبب تلك الاشاعة أن الغليون نجية من عساكر
 مراد بيك الذين كانوا في الغليون بمرساة انبأ به لما تحققتوا الكسرة أضرموا النار في الغليون وكذلك مراد بيك لما
 رحل من الجزيرة امر بانحراق الغليون الكبير من قبالة قصره ليحجبه معه الى جهة قبلي فشبوا به قليلا ووقف لقله الماء
 في الطين وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والجبانة فأمر بحرقه أيضا فصعد لهيب النار من جهة الجزيرة فظنوا أنهم
 أحرقوا البلد فزاد ما هم فيه من الفرع والروع والجزع ونخرج أعيان الناس وافندية الوجاقات وكبرهم وتقيب
 الاشراف وبعض المشايخ وتحركت عزائم الناس للهرب والحقاق بهم والحال أن الجميع لا يذرون أي جهة يسلكون
 وفي أي طريق يذهبون وبأي محل يستقرون قتلا حقا وتساقطوا وهم من كل حدب ينسلون وبيع الجمار الاعرج
 والبغل الضعيف بأضعاف ثمنه ونخرج أكثرهم ماشيا او حاملا على رأسه وزوجته حامله طفلها ومن قدر على
 ركوب أركب زوجته وبنته ومشى هو ونحوه غالب النساء ماشيات وأطفالهن على أكفهن يمشين في ظلمة الليل
 واستمروا على ذلك طول ليلة الأحد وصبحها وأخذ كل انسان ما قدر على حمله من مال ومتاع فلما توسطوا القلاة
 تلقاهم العرب والتلاحون فأخذوا متاعهم ولباسهم ولم يتركوا لمن صادفوه ما يستريحه عورته أو يدجو عته فكان
 ما أخذته العرب شيئا يفوق الحصر فان سارح من مصر من الاموال والذخائر في تلك الليلة اضعاف ما بقي فيها ضرورة
 ان معظم الاموال عند الامراء والاعيان ومساكن الناس والذي أقعده العجز وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ
 أعطاه لجاره أو صديقه الراحل ومثل ذلك أمانات وودائع الحاج من المغاربة والمسافرين فذهب ذلك جميعه ومن
 دافع عن نفسه أو حريمه ربح ما قتلوه وعروا النساء فضحوهن وفيهن الخوندات والاعيان فنهزم من رجع من قريب
 وهم الذين تأخروا في الخروج وباعهم ما حصل للسابقين ومنهم من جازف متكللا على عزته فسلم أو عطب وبالجملة

فكانت تلك اللبلة وصيحتها في غابة الشناعة جري فيها ما لم يتنق مثله في مصر ولا سمعنا بمشابهة بعضه في توارخ المتقدمين ولما أصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون لا يدرون ما يفعل بهم من حلول القرنيس ورجع الكثير من الفارين في أسوأ حال من العري والفرع تبين أن الافرنج لم يعدوا الى البر الشرقي وان الحريق كان في المراكب المتقدم ذكرها واجتمع في الازهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا فاتفق رأيهم على أن يرسلوا رسالة الى الافرنج وينظروا ما يكون من جوابهم ففعلوا وأرسلوا الرسالة بحجة شخص مغربي يعرف لغتهم ومعه شخص آخر فغابا ثم عادا فأخبرا أنهم ما قابلا كبيرا القوم وأعطيا الرسالة فقرأها عليه ترجمانه ومضمونه بالاسم تفههه عن قصدهم فقال على لسان ترجمانه وأين نظمواؤكم ومشايخكم لم تأخروا عن الحضور الينا لترتب عليهم ما يكون فيه الراحة وظهههم ونبتش في وجوههم ففعلوا لا تريد أن نبدأ ما نأمنكم فقال ارسلنا اليكم سابقا فالا وأيضالا جل اطمشان الناس فكتب ورقة أخرى مضمونها خطابا لاهل مصر اننا ارسلنا اليكم في السابق كتابا فيه الكناية وذكرنا اليكم اننا ما حضرنا الا لاجل ازالة الممالك الذين يستعملون الفرنساوية بالذل والاحتقار وأخذنا مال التجار ومال السلطان ولما حضرنا الى البر الغربي وخرجوا لنا قابلاهم بما يستحقون وقتلنا بعضهم وأسروا بعضهم ونحن في طلبهم حتى لا يبقى أحد منهم هم في القطر المصري وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المراتب والرعية فيكونون مطمئنين وفي مساكنهم هم من تاديبنا الى آخر ما ذكرنا اليكم ثم قال لهم لاهل الان المشايخ والشرعية يأتون الينا لترتب لهم ما ادبوا اننا نتجبهه من سبعة أشخاص عقلاء يدبرون الاسرار ولما رجع الجواب بذلك اطمان الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي وآخرون الى البحيرة فتلقناهم وضحكناهم وقال انتم المشايخ الكبار فقالوا ان المشايخ الكبار خافوا وهرّبوا فقتلنا لاي شيء يخافون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل اليكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الرعية وأجرا الشريعة ثم انفصلوا عن عسكرهم بعد العشاء وحضروا الى مصر واطمان برجوعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غيابهم فلما أصبحوا ارسلوا مكنوبات الامان الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرفاوي والمشايخ ومن انضم اليهم من الناس الفارين وأما عمر افندي نقيب الاشراف فانه لم يطمئن ولم يحضر وكذلك الروزنجي والافندي وفي ذلك اليوم اجتمعت الجمعية وأوش الناس ونهبوا بيت ابراهيم بيك ومراد بيك اللذين بخطة قوصون وأحرقوهما ونهبوا عدة من بيوت الامراء وأخذوا ما فيهم من فرش ونحاس وغنم ذلك وباعوه بما نجس الثمن وفي يوم الثلاثاء عدت الفرنساوية الى بر مصر وسكن بانوبارت بيت محمد بيك الالفي بالازبكية بخط الساكت الذي أنشأه ذلك الامير في السنة الماضية وزخره وصرف عليه أموالا عظيمة وفرشه بالفرش الفاخرة وعند عامه وسكابه حصلت هذه الحادثة فتركه بمافيته فكانت انما بنى لامير القرنيس وكذلك حصل في بيت حسن كاشف حركس بالناصرية واستمر غالب القرنيس بالبر الغربي ولم يدخل المدينة الا القليل منهم ومشوا في الاسواق من غير سلاح وصاروا ايضا يحكون الناس ويشترى ما يحتاجون اليه باغلي ثمن فبدأ أخذوا من الدجاجة ويعطى صاحبها ريال فرانسة ويأخذ البيضة بنصف فضة قياسا على أسعار بلادهم فأنس بهم العامة واطمانوا اليهم وخرجوا اليهم بالكعك وأنواع الفطير والخبز والبيض والدجاج والسكر والصابون والدخان والبن وغير ذلك وفتح غالب السوق الحوانيت والتهادى وصاروا يبيعون بما أحبوا من الاسعار وفي يوم الخميس ثالث عشر صفر ارسلوا يطلب المشايخ والوجا قلبية عندهم قائم مقام سر عسكر فلما استقر بهم المجلس تشاوروا معهم في تعيين عشرة من المشايخ للديوان لفصل الخصومات فوقع الاتفاق على الشيخ عبد الله الشرفاوي والشيخ خليل البكري والشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي والشيخ محمد المهدي والشيخ موسى السري والشيخ مصطفى الدمنهوري والشيخ أحمد العريشي والشيخ يوسف الشبرخيتي والشيخ محمد الدواخلي وحضر ذلك المجلس أيضا مصطفى كتحدا بكر باشا والقاضي وقلدوا المحمداغا المسلمين أغات مستحفظان وعلى أغا الشعراوى والى الشرطة وحسن أغا محرم أمين احتساب وذلك بإشارة أرباب الديوان فانهم كانوا ممنوعين من تقليد المناصب الجنس الممالك فعرفوهم ان سوق مصر لا يخافون الامن الا تراك ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة الذين لا يتجاسرون على الظلم كغيرهم وقلدوا ذا الفقار كتحدا محمد بيك كتحدا بانوبارت ومن أرباب المشورة الخواجه موسى وكيل الفرنساوية وكيل الديوان حنا ينيو واجتمع

أرباب الديوان عند رئيسه فذكر لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعيدية وأوباش الناس فقال لاى
شيئ يعلن ذلك وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والتمسنا عليكم وأما ذلك من وظائف
الحكام فأمروا الوالى والاغا نادون بالامان وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب وفتح الفرنسيين بعض
البيوت المغلقة وأخذوا ما فيها وفتحوا على بعضها وسكنوا بعضها وكان الذى يخاف على داره يعلق له بنديرة
على باب داره أو يأخذ له ورقة من الفرنسيين يلصقها على داره وقلدوا برطمان النصرانى الرومى وهو الذى تسميه
العامية قرط الرمان كتحذام مستحفظان وركب بموكب من بيت سرعسكر وامامه عدة من طوائف الاجناد والبطالين
مشاة بين يديه وعلى رأسه حشيشة من الحرير الملون وبين يديه الخدم بالحرايب المفضضة ورتب له بيوت باش
وقلفات عينوا لهم مرا كزبا خطاط البلدي يجلسون به وسكن المذكور بيت يحيط كاشف بحجارة عابدين أخذها
فيه من فرش ومتاع وجوار والمذكور من أسافل نصارى الاروام والعسكرية القاطنين بمصر وكان من الطوبجية
عند محمد بك الالفى وله حانوت بخط الموسكى يبيع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة وقلدوا أيضا شخصا افرنجيا جعلوه
أمين البحيرة وأخرجوه أعادة الرسالة وجعلوا الديوان بيت قائد اغا بالاز بكية بقرب الرومى وسكن به رئيس الديوان
وسكن دوى قائم مقام مصر بيت ابراهيم بك الوالى المظل على بركة النيل وسكن شيخ البلدي بيت ابراهيم بك الكبير
وسكن مجنون بيت مراد بك على رصيف الخشاب وسكن بوسليك مدير الحدود بيت الشيخ البكرى القديم فكان يجتمع
عنده النصارى القبط كل يوم وطلبوا الدفاتر من الكتبة ثم ان عسكرهم دخلت المدينة وملاأت الطرقات وسكنوا
البيوت ولم يشوشوا على أحد ودخل الاطمثان على الناس وفتحت البيوت والدكاكين وصار البيع والشراء وفى
يوم السبت اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سافعة مقدار خمسمائة ألف ريال من التجار المسلمين والنصارى وأخذوا فى
تخصيصها ثم نادوا برد المنوبات وتوريد ما يبيت قائم مقام ونادوا على نساء الامراء بالامان وانهم يسكن بيوتهم وان
كان عندهن شيء من متاع أزواجهن يظهرنه ومن لم يكن عندها شيء تصالح على نفسها وظهرت الست نفيسة زوجة
مراد بك وصالحت على نفسها وأتباعها من سائر الامراء والكشاف بمائة وعشرين ألف ريال فرانسا
ووجهوا الطلب على بقية النساء ليعملوا مصالحات معهن ومع الغزاة الاجناد المختفين والغائبين وتعطى لهم أوراق
بجتم المقيدين بالديوان وفى يوم الاحد طلبوا الخيول والجمال والسلاح والابقار والاثوار وفتشوا على السلاح
وكسروا دكاكين سوق السلاح وغيره وأخذوا ما وجدوه واستخرجوا الخبايا والودائع بعرفة البنائين والمهندسين
والخدام وفى يوم الثلاثاء طلبوا أهل الحرف من التجار بالاسواق وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض والسلفة
ثم شرعوا فى تكسير بوابات الدروب والعطف واستمروا على ذلك عدة أيام وهكذا من هذه الاحوال التى تعقب الحروب
والغلبات والاستيلاء القهرى الى آخر ما هو مبسوط فى الجبرى وغيره وبعضه فى مواضع من كتابنا هذا فليراجع
(أبو) مدينة قديمة كانت فى الصعيد الاعلى فى شمال أسوان وقد خربت من زمن مديد ومحلها الآن كيمان من
الرمال على الشاطئ الشرقى من النيل فى فم واد على بعد أربعة ميامير ونصف من مدينة أسوان وبعدها عن مدينة
ادفو على ما عينه انطونان أربعون ميلا وتعرف الآن باسم كوم امبو والنيل عندها متقوس وعند تقوسه مودة
عظيمة يعملون بها نخلها نل مرتفع وقال بعض المؤرخين قد غطت الرمال التى تنسفها الرياح من الصحراء الشرقية جميع
آثار المدينة والارض التى كانت ممتدة حولها الى الجبل بتدريج وسخين والقرية التى عوضت عن مدينة أنبى فى الازمان
الاخيرة خربت أيضا وفى زمن الفرنساوية كانت خالية من السكان والشجر والنبات بحيث لا يرى الانسان غير
القحولة والخراب فى محل هذه المدينة التى كانت عامر ذات شهرة فى العصر الماضى ولم يمكن الفرنساوية بيان حدود
المدينة لزلحف الرمال عليها وتغطيتها مع كل البحر جزأ عظيم منها وذلك انه كان امامها جزيرة يقال لها المنصورية
منفصلة عنها بسيالة صغيرة فأخذت السيل فى الانساع وتحول لها النيل وأكل جانبا كبيرا من الارض ومن المدينة
وقد وجد الفرنساوية بها معبدان من المبانى القديمة ذكر بعض المؤرخين انها من مدة البطالسة وقال مر بيت انهما
معبدان متلاصقان أحدهما الهوروس وهو فى زعمهم اله النور والاخر ابيميك وهو اله الظلمة وقال غيره ان المعبد
الكبير سابق على موريس فرعون مصر وقد قرئ اسم والدته على أحد أبوابه وانما ينسب الى البطالسة بعض النقوش

التي عاينه كما يدل لذلك ما وجد على جدرانها من الكتابة الرومية وفي كتاب بطرون ان معبد هذه المدينة عبارة عن جهتين
 لمقدسين فالجهة اليمنى للمقدس سويق الذي صورته صورة انسان برأس تمساح ومعها المقدسان اثير وحنس والجهة
 اليسرى للمقدس ارواريس ومعها المقدسة زينوفرة وابنها ينيوتو واطلقت الاروام اسم ايلون على ارواريس كما
 أطلقوا اسم ساترن على سويق الذي هو اشارة الى الصفات القهرية لله مقدس أمون كما وجد ذلك في كتابة رومية على
 المعبد وفي الكتابة أيضا ان العساكر الخيالة والمشاة وسائر المستخدمين زخرفوا هذا المعبد لحفظ حياة بطليموس
 وزوجته كليوباترة أخته وأولادهم الما نالهم منهم من الخير العظيم وذلك قبل الميلاد بمائة وستين سنة وان المحافظين
 في هذه الكورة عليهم الحراسة الى آخر السلال الثاني الذي هو آخر حدود هذا الخط انتهى وفي سنة ألف وثمانمائة
 وأربعة وأربعين ميلادية كان النيل مسلطا عليه بحيث يخشى أن يهدمه بخلاف المعبد الصغير فانه بعيد عن النيل
 داخل في الارض الصحيحة وقد وجد الفرنساوية أيضا سورامينيا من الطوب محيطه ٧٥٠ مترا وسبعمائة أمتار
 ويظهر انه أقدم من المعبد المذكورين ومن تراكم المال عليه لم يمكنهم تعيين ارتفاعه والظاهر انه كان يدور على
 المعبد ثمان جميع أوجه الحيطان والاعمدة والسقف وجدت مشغولة بكتابة ونقوش وصور لا حاجة لنا بشرحها
 غير اننا ننبه على أمر مهم وجد في سقف المعبد الكبير وهو أن بعضه لم يتم نقشه ووجد مقسم الى مربعات والصور
 مخططة فيها باللون الاحمر ومن هنا يستدل على ان المصريين كانوا يستعملون المربعات في نقش الرسومات وتحويلها
 من مقياس الى آخر وعلى انهم كانوا يعملون الطرق الهندسية المؤدية الى بقاء نسب الاشكال ويؤيد ذلك ما نقله
 ابولونيوس من أهالي جزيرة رودس عن كايان الاسكندر من كتاب الاشياء المقدسة ان طائفة الدرجة الثالثة من
 طوائف القسيسين المصريين كانت متسكفة بمعرفة الفلك والجغرافيسة والرسم وشرح أحوال النيل وان الخريط
 التي أمر بها جوزويه (يوشع صلي الله عليه وسلم) لتقسيم الارض بين قبائل العبرانيين عملت على مقتضى القاعدة
 المصرية وما ذكره يوسف الاسرائيلي يدل على انها كانت عبارة عن مسح جميع أراضي العبرانيين ومثل هذه
 المربعات وجد في بيان غير هذه وينتج من ذلك تحقيق ما ذكره المؤرخون من أن اختراع فن الهندسة والمساقط
 الجغرافية يعزى الى المصريين ويشهد لهم بالفخر على من عداهم ويستناد من أقوال المؤرخين ان فرعون مصر
 سيزوستريس أمر بعمل خرطة وادي النيل وكانت محفوظة في المعابد وذكر دودور الصقلي ان فيثاغورس اكتسب
 من المصريين أعظم النظريات الهندسية وذكر المؤرخ اليونان وجونيان وغيرهما ان أهالي مدينة انبوكا كانوا يقدسون
 التمساح ويوجد من سوما في المعابد على كيفيات مختلفة وكانوا يحتفلون بفننه وتصبيره ويظهر أن هذا الحيوان كان
 رمزاً على ماء النيل وكان يقدس غالباً عند أهالي المدن البعيدة عن النيل كما هي حالة مدينة أنبوكا في الأزمان القديمة
 فان الماء كان لا يصلها الا من ترعة تخرج منه اليها وبين كوم مدينة أنبوكا ومدينة ادفو رأس من الجبل داخل في البحر
 يعرف عند أهل الصعيد بجبل أبي شجرو وهو السبب في كثرة الزوابع وشدة الريح هناك وكثيرا ما يحصل منها تلف
 المراكب وغرقها وعادة هذه الرياح عند هبوبها أن تكون حاملة للتراب والرمال وفي غاب الاوقات تلجئ المراكب
 الى ماردة في الجبل فينبغي زيادة التحفظ حتى لا يحصل اتلافها وفوق هذا الجبل يسكن بعض الفقراء وينزلون لطلب
 الحسنة ممن يلجأ الى تلك الماردة وبين كوم أنبوكا وجبل السلسلة مسافة أربعة وعشرين كيلومترا وقال هيريت ان النيل
 هناك يكون منحبسا بين جهتي جبل السلسلة وفي ذلك الجبل مغارة فيها نقوش وأدعية تدل على أن أهل تلك الجهة
 كانوا يقدسون النيل بعبادة مخصوصة وذلك في زمن هوروس احد ملوك العائلة الثامنة عشرة ويرى على الجدار
 القبلي أن هذا الملك يرضع من مقدسة ذات لبن وهو جالس على تحت محمول باثني عشر أميراً ويرى في مرة أخرى ان
 أميرين يحملان له المنال في رجوعه من نصرته اتصرا على الكوشيين وبين جبل السلسلة وادفو أربعون كيلومترا
 انتهى وانسب لنا تراجم بعض من تقدم ذكرهم في هذه البلدة على سبيل الايجاز فنقول نقلا عن قاموس الفرينج
 *أما كايان الاسكندر فهو من علماء القرن الثاني من الميلاد ولد بالاسكندرية في العبادة الوثنية ثم تنصر
 وزاول العلوم ودرس بالمدارس النصرانية بالاسكندرية ثم رحل عنها في سنة مائتين واثنين كراهية لظلم القيصرسوير
 وساح في بلاد القدس وغيرها ثم رجع الى الاسكندرية بعد خمس عشرة سنة ومات بها في سنة رجوعه *وأما يوسف

الاسرائيلي فانه ولد بالقدس سنة سبع وثلاثين من الميلاد ثم جعل حاكما على ولاية جليله وهي قسم من بلاد فلسطين وذلك في سنة سبع وستين وقت قيام الاهالي على الرومانيين زمن قيصرية واسيديسيان وتيتوس واصطحب مع تيتوس وأخبره بالكهانة انه يتولى القيصريه فاحبه وأخذ معه الى رومة ومات بها سنة خمس وتسعين وقد كتب تاريخ حروب اليهود مع الرومانيين * واما جوزويه يوشع العبراني فهو رئيس العبرانيين ولد بعصر وكان خليفة موسى عليه السلام في حكم بني اسرائيل سنة ألف وسبعمائة وخمسة قبل الميلاد وهو الذي أدخل العبرانيين الارض المقدسة التي كتب الله لهم وحارب أربعة ملوك من الكنعانيين واتصر عليهم ويروى ان الله أرقف له الشمس حتى اتصر وأقام يحارب حتى استولى على أرض كنعان وقسمها على الاثني عشر سبطا ومات قبل المسيح بألف وخمسمائة وثمانين سنة وله من العمر مائة سنة وعشرين سنة انتهى * واما فيثاغورس فهو عالم فيلسوف يوناني أحد أئمة الفلسفة كافلاطون ونحوه ولد في شاموس قبل المسيح بسبعمائة وثمان سنين على قول وقيل قبله بخمسمائة واثنين وسبعين سنة وسافر كثيرا لاكتساب المعارف وأقام بعصر زمانا وأخذ عن علمائها فنون الرياضيات ثم رجع الى بلاده أرض اليونان وعلم أهلها علم الهندسة والطبيعة وعلم الدين ولم يكونوا يعلمونها قبل ذلك وفي سنة خمسمائة وأربعين قبل الميلاد أسس مدرسة بابطاليا واشتهرت به واجتمع عليه المريدون وكان لا يقبل المريدين الا بعد امتحانه بأمور شاقة كالزراعة السكوت عدة سنين وكانوا في غاية الامتثال له وصدق مودته ويعتقدونه اعتقادا زائدا وكان بسطة في عيشه محتجبا لاكل اللحم وتجري في جميع العلوم خصوصا الرياضيات كالحساب والفلك واستخرج بذلك علم الاطمان وتأليف النغم والموسيقى ومات سنة خمسمائة وتسعة قبل الميلاد وله استكشافات كثيرة منها مربع الوتر وأوصله اتقان النسب الرياضية الى طريقة عمومية منها ان الاعداد أصل لكل شيء وان أصل الاعداد الواحد والوحدة وان العشرة آحاد الاولية لها خواص عجيبة لاسيما الواحد العاشر وان الله هو الوحدة المطلقة الاصلية وان العالم هو امر كلي يدع الصنعة والاحكام وان الارض كروية وانها ساكنة والقمر والشمس والكواكب تدور حولها بنظام موسى - في وان فعل الخير هو الوحدة والشر هو التنافر وعدم الانفة والعدالة المساواة في الامور وان الروح عدد يتحرك بنفسه وان المادة هي الملازم غير المتناهي وهو أصل الشروا والارواح تنقل في الاجسام فتارة تترقى بالتدريج الى الدرجات العليا كتساب الفضائل وتارة تنحط في الدركات باكتساب القبائح والرزائل وكان يزعم ان روحه كانت قبله في جسد افورب الذي كان في حرب ترواده انتهى (انشاص) هذه القرية قبل بليس بمقدار خمسة عشر ألف متروهي من قسم بليس من بلاد الشرقية وأغلب ابنتها بالبن وبها دكاكين ومساجد عامرة وفيها تجار من الدول المتحابة يتجرون في القطن والابرار وبها مجلسان للدعوى والمشخة ومكاتب لتعليم القرآن والكتابة ونخيل ولعمدتها حشنة عامر جنيته وعدداهاها ألفان وثلاثمائة وستون نفسا وتكسبهم في الغالب من الزراعة ومنهم أرباب حرف وكان لها سوق كل يوم أربعاء يباع فيه المواشي وغيرها وبها محطة السكة الحديدية ومحلات اقامة خدمتها وزمام أطيانها ألنان ومائتان وثلاثة وأربعون فدانا وكسر (أنصار) قرية من قرى مصر ذكرها السيعوطي في حسن المحاضرة وقال ان من ارجاء بني عيسى بن محمد أبا العباس الانصاري كان فقيها مالكا ثقة قدم بغداد وحدث بها وسمع منه الحفاظ ثم عاد الى بلده فمات بها سنة تسعين وأربعمائة انتهى (أنصنا) بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الصاد المهملة ثم نون ثانية وألف بلدة بالصعيد الاوسط بها آثار عظيمة أولية وهي على شاطئ النيل من البر الشرقي قبالة الاشمونين من البر الاخر ولها من درع كثير قال الادريسي في نزهة المشتاق انصنا مدينة قديمة البناء كثيرة الثمار غزيرة الخصب انتهى من تقويم البلدان لابي الفداء وكانت تسمى قديما انتنوية ويستفاد من كلام المؤرخين ان قيصر الروم أدريان هو الذي أمر ببنائها لتكون مركزا لاقليم القبلية عوضا عن مدينة الاشمونين وذلك على ما ذكره بعضهم ان القيصر لما أراد سياحة الديار المصرية ليشاهد آثارها وأخبار أهلها قام من مملكة ايطاليا سنة مائة وثمانين من الميلاد أعني سنة ٨٨٦ من تاريخ رومة فبعد ان ساح بعض بلاد السواحل دخل ارض مصر سنة ١٣٢ ميلادية وفي السنة الخامسة عشرة من جلوسه على تخت القيصريه أقام بمدينة طيبة واطلع على خزانة التحف التي بها ورأى الآثار العتيقة وأمر ببناء قبر مشيد فيها للامير بومبيوس الذي كان قتله بطليموس في هذا المكان غدرا وخيانة وتوجه منها الى الاسكندرية وأمر لاهل المدينة برجوع بعض المزيالياتي حرما منها في زمن القياصرة السابقين ثم قصد الى الاقاليم القبلية وكان

مستحباً لندية الشاب اتنويه وكان يحبه حباً شديداً أوجب التكلم فيه من كثير من الشعراء وغيرهم فقد رآه الله سبحانه غرق هذا الشاب في النيل قريبا من محل هذه المدينة فخرن عليه القيصر حزنا شديداً غير معتادوا أمر بإنشاء هذه المدينة لتكون تذكرة لذلك الشاب على عمر الدهور وتم بناءها في أربع سنين وأمر بجمع الرومانيين المتفرقين في جهات القطر وأسكنهم فيها مع من جلبه اليهم من بلاد الروم كعادة القياصرة من قبله وزينها بالمعابد الفاخرة والمباني الرفيعة وقسم طولها وعرضها إلى حارات وأزقة متسعة مستقيمة مزيّنة في جوانبها بأعمدة وتماثيل وهياكل فصارت من أحسن ما أنشئ في تلك الاحقاب وجعل لا تنويه معبد ارتب له الكهنة وما يلزم له وجعله من المعابد المقدسة ومن تكلم فيه من الشعراء جوائزاً لانه هجاء مع محبوبه بتصيد بالغ فيها في ذمة ما انفقاه إلى اسوان فبات بقنا في طريقه وذكر كثير من المؤننين في سبب بناء هذه المدينة ان هذا القيصر كان معابداً للمباني حتى انه بنى كثير من المدن في آسيا وبلاد الغلوا والانجليز وغيرها ومن ضمن ذلك مدينة سميت باسمه وشكنتها بالعمارات الفاخرة ولما كان غالب مدن الاقاليم القبلية في وقته متخرباً ومدينة الاسكندرية بعيدة رغب في بناء مدينة تكون مركزاً للتجارة والسياسة والامور المهمة في وسط الاقاليم القبلية فبنى هذه المدينة لهذا الغرض فاعمل ذلك مع الرغبة في الافتخار هو السبب الحقيقي في بناء هذه المدينة التي استقلت بأموال الاقاليم القبلية زمن ما ديد او كان كل قيصر يزيد في زخرفتها حتى ان القيصر سوري أضاف إلى معابدها بعض معابد في سنة ٢٠٢ ميلادية فبقيت متباهية بالعز الذي لا يشاركها فيه غيرها من مدن الجهات القبلية إلى أن دخلت الديانة العيسوية ارض مصر فالتحقت بمدينة طيبة وذكر اوزيب انه في آخر القرن الثالث كان لاهل هذه المدينة علائق مع كثير من القسيسين بمدينة القدس وفي القرن الرابع كثرت بها السكناتس والديورا النصرانية وذكر الادريسي ان هذه السكناتس والديورا من آثار المدينة القديمة وكان بها مبان فاخرة وحدائق نضرة وارض خصبة وقال انها كانت تسمى بمدينة السحرة ومنها جلب فرعون مصر سحرة موسى عليه السلام ويغلب على الظن ان السحرة انما جلبوا من مدينة ستر التي بالقرب منها وكانت ذات شهرة في الزمن الاول وقد ذكر أبو الفداء ما ذكر الادريسي وفي رحله ابن جبير في آخر القرن السادس أن انصنا قرية فسيحة جميلة بها آثار قديمة وكانت في السالف مدينة عتيقة وكان لها سور هدمه صلاح الدين وجعل على كل مركب متجداً في النيل وظيفة من حمل صخره إلى القاهرة فنقل بأسره إليها انتهى وذكر المقرئ بنى ان بابا من أبوابها نقل إلى مدينة القاهرة وكان على باب زويلة وأن صلاح الدين أيوب بنقل أعمدة سورها وبني بها ما أحدثه من المباني في مدينة القاهرة وقال أبو عبيد البكري انصنا كورة من كور مصر عروفة كانت سرية النبي صلى الله عليه وسلم مارية أم ابنه ابراهيم من قرية من قرى اها يقال لها حفن ولوضع هذه المدينة على شاطئ النيل كان فيها بساكنين زاهرة ومنتزهات باهرة وكان لها محصول عظيم من القمح والقواكه والآثار التي كانت باقية إلى زمن الفرنساوية من مباني هذه المدينة تدل على ما كانت عليه في الزمن القديم من الفخامة والعمارية وفي خطط الفرنساوية ان الانسان اذا كان فوق تلالها من جهتها الغربية يرى الشارع الذي كان ممتداً في طولها ويرى قطعاً كثيرة من الأعمدة التي كانت في جوانبها من أوله إلى آخره وعلى كل عمود تماثيل اتنويه ويرى أيضاً في آخر خرابها البودروم أعني محل ملعب الخيل والمصارعة وكان مستديراً الشكل يقال انه كان مجمعاً ولا مقياساً للنيل وكان محوطاً بأعمدة من الصوان الاحمر بين كل عمودين خطوة وهي عدد أيام السنة الشمسية ويرى على شماله الشارع العمودي من بابها الشرقي الذي كان مزيناً بالأعمدة والتماثيل والمباني الفاخرة إلى بابها الغربي ويرى في الجهة البحرية أعمدة النصر الفاتكة التي أقيمت لبقاء ذكر القيصر اسكندر سوري وغيره فاذا التفت قليلاً رأى اقواس النصر العظيمة وأعمدتها الصوانية الهائلة وآثار جميع ما ذكر منتشرة في ارض المدينة من صور مكسرة واجارها تلة ماثلة ظاهرة كلها أو بعضها من التربة والرمال ويشاهد سور المدينة في الجهة القبلية وبعده تل مرتفع فيه كثير من قطع الحجارة والشقاف كان في موضعه بلد قديم حدث في زمن النصارى ودير أبي حنيس بلصق هذا التل ويشاهد أيضاً نزلة الشيخ عبد الله والجبل وما فيه من المغارات الكثيرة بعضها فوق بعض المستخرج منها الاحجار التي بنيت بها مدينة الاسمونين وانصنا وغيرهما وبعض المغارات طويل جداً وتمتد إلى فروع وفوق الجبل آثار ديورا متعددة ومغارات كبيرة وصغيرة كانت مساكن الرهبان وبين الجبل وانصنا في الجهة البحرية تلال من آثار مدينة بيزال عتيقة السابقة على انصنا في القدم والشهرة التي كانت في أسفل الجبل ولعل أعمدة المعابد وعمارها أخذت في بناء مدينة

انصناولعل هـ هذا هو السبب في قلة آثارها الآن جدا وهذا الاسم أعني بيزكان لا حدم مقدسي المصري في الأزمان السابقة الذي ظهرت له كرامات عظيمة في مدينة أيدوم كما ذكر ذلك أمية أن مرسيه لان واوزيب وذ كرفيتوسولس ان مدينة اتنويه كانت تسمى في السابق بيزا تنويه بالتركيب من بيزا وتنويه وهـ ذا يحقق سبق مدينة بيزا المذكورة على المدينة الرومانية ومن فوق تلال انصنا الشاخنة يرى أيضا في غربي النيل قرية الروضة وقرية البياضية التي كان أهلها قباطا مشهورين بصناعة السكر في الزمن القديم ويرى أيضا مدينة ملوى وآثار مدينة الاشموين وشكل مدينة انصنا شبه منحرف ضاعاه الجنوبي والشمالي متوازيان قد قيس محيطها فوجد ٥٢٩٨ مترا غير خراب مدينة بيزا والبودروم وأحد أحدها الذي به الشارع الكبير من ابتداء الباب الشمالي الغربي الى النقطة المقابلة له من السور في جهة الجنوب ١٠١٤ مترا والبعد الآخر التابع للشارع الثاني ١٠٧٢ مترًا تكون مساحة المدينة بالنسبة لذلك قرية من ٣٠٠ فدان وكان أهلها قريبيان ٢٠ الى ٢٥ ألف نفس وطول السور القبلي ٦٩٩ مترا والبحري ١١٠٨ أمتار وكان لها سوران مبنيان بالحجر والطوب أحدهما خلف الآخر انتهى ونقل المقرري عن أبي حنيفة الدينوري انه قال ولا يثبت البنج الابنصنا وهو عود ينشر منه ألواح للسفن وربما رعت ناشرها ويباع اللوح منها بخمسين دينارًا ونحوه وإذا شتلوح منها بلوح وطرح في الماء ستة أيام صار اللوح واحدًا انتهى وقد حقق العالم دسائي الفرنسي في شرحه على رسالة عبد الطيف البغدادي ان الشجرة التي هذا وصفها ليست شجرة البنج وانما هي شجرة اللبخ بفتح اللام والباء أو بضم اللام وفتح الباء أو بفتح اللام وسكون الباء وفي آخرها خاء معجمة ويقال فيها بالباخ وان اسمها اللاتيني برسيا كما في كتاب تيوفريست وديوسكوريد وغيليان واسترابون وديودور وغيرهم واتفقوا جميعا على انها لا تنبت الا بمصر وقد ترجم اسطوفان عبارة ديوسكوريد وصححها أبو زيد حنين بن اسحاق وقد ترجمت برسيا بقرساء بقاف في قوله ممدودا أو قرسيا بياء بعد السين ممدودا وقد وجدت في تهميشات دسائي من نصه قرسيا شجرة تكون بمصر ولها ثمريو كل جيد للمعدة وربما وجد في هـ هذه الشجرة صنف من الرتبة لا يقال له قرايو قوما وأعظم ما كان منه بناحية الصعيد وقوة ورق هـ هذه الشجرة تقطع الدم اذا جفف وسمق وذرع على الموضع الذي يسيل منه وقد زعم قوم ان هذه الشجرة كانت تقتل في بلاد الفرس فبعد أن نقلت الى مصر صارت تؤكل ولا تضر وزعم حنين ان هذه الشجرة تسمى اهل مصر البنج او اللبخ ونقل دسائي ايضا هاما وجد على الترجمة السابقة ونصه اخبرني ابو محمد البغدادي الكاودي وكان قد سكن الهند سنين كثيرة وقد سأته عن اللبخ فقال اسمه بالفارسية ازاد رخت وتأويل هذا الاسم حرة آل وعرفه وزادنا اسمه (ج لي) ابن جليل قال القاذوري ابن جليل يقول هذا وليس بشئ شجرة اللبخ بمصر مشهورة وغرها يؤكل وهو حلو طيب الطعم والرائحة الى الحرة ما هو والازاد رخت عندنا ليس كذلك ولا ينهما شبه بوجه من الوجوه لان ورق اللبخ يشبه ورق الشمس عندنا في قدره وشكله الا انه أشد ملوسة وهو أيضا الى البياض وغره يشبه الكبر في لونه وقدره اذا قطع منه العرجون الذي في الكبرة ودخله نواة قدر حبة القستق الى الطول ما هو وهو حلو يؤكل وصورة (ج لي) المقدمة رمز لاسم صاحب الهامشة وهو أبو داود سليمان بن حسن المعروف بابن جليل حكيم قرطيا المشهور في زمن هشام المؤيد بالله سنة ٣٦٦ وقد ترجمه العالم دسائي في كتابه فقال ما نصه بحروفه هو أبو داود سليمان بن حسان يعرف بابن جليل كان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب وكان في أيام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب وله بصيرة واعناء بقوى الادوية المفردة وقد قسم أسماء الادوية المفردة من كتاب ديوسقوريدس العين زربي وأفصح عن مكنونها وأوضح مستغلق مضمونها وهو يقول في أول كتابه هذا ان كتاب ديوسقوريدس ترجم بمدينة السلام (بغداد) في الدولة العباسية في أيام جعفر المتوكل فكان المترجم له اسطوفان من تلك الاسماء اليونانية في وقته فاعرف له اسمها في اللسان العربي فسر بالعربية وما لم يعلم له في اللسان العربي اسمها تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسر باللسان العربي اذا التسمية لا تكون الا بالتواطؤ من اهل كل بلد على اعيان الادوية بما رأوا ويسمون ذلك اما باستحقاق واما من غير ذلك بتواطؤهم على التسمية فان كل اسطوفان على اشخاص يأتون بعده فن عرف اعيان الادوية التي لم يعرف

هو لها اسم في وقته يسمي على قدر ما سمع في ذلك الوقت فيخرج الى المعرفة قال ابن جليل وورد هذا الكتاب الى
 الاندلس وهو على ترجمة امطوفان منه ما عرف له اسما بالعربية ومنه ما لم يعرف له اسما فانتفع الناس بالمعروف منه
 بالمشرق والاندلس الى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد وهو يومئذ صاحب الاندلس فكانت ارمانيوس الملك ملك
 القسطنطينية أحسب في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهذا ما به سداياها قدر عظيم وكان في جملة هديته كتاب
 ديسقوريدس مصورا الحشاش بالتصوير الرومي العجيب وكان الكتاب مكتوبا بالآغريقي الذي هو اليوناني وبعث
 معه كتاب هرويش صاحب القصص وهو تاريخ للروم عجيب فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الاول وفوائد
 عظيمة وكتب ارمانيوس في كتابه الى الناصر ان كتاب ديسقوريدس لا تجني فائدة الا برجل يحسن
 العبارة باللسان اليوناني ويعرف أشخاص تلك الادوية فان كان في بلدك من يحسن ذلك فزت أيها الملك بفائدة
 الكتاب وأما كتاب هرويش فعندك في بلدك من اللاتينيين من يقرؤه باللسان اللاتيني وان كاشفتم عنه نقلوه
 لك من اللاتيني الى اللسان العربي قال ابن جليل ولم يكن يومئذ بقربة من نصارى الاندلس من يقرأ الآغريقي
 الذي هو اليوناني القديم فيبقى كتاب ديسقوريدس في خزانة عبد الرحمن الناصر باللسان الآغريقي ولم يترجم الى
 اللسان العربي وبقى الكتاب بالاندلس والذي بين ايدي الناس ترجمة أمطوفان الواردة من مدينة السلام
 (بغداد) فلما جاب الناصر ارمانيوس الملك سأله أن يبعث اليه برجل يتكلم بالآغريقي واللاتيني ليعلم له عبدا
 يكونون مترجمين فبعث ارمانيوس الملك الى الناصر راهبا كان يسمى نقولي فوصل الى قرطبة سنة أربعين وثلثمائة
 وكان يومئذ بقربة من اطباء قوم لهم بحث وتفقيش وحرص على استخراج ما جهل من اسماء عقاقير ديسقوريدس
 الى العربية وكان يحبهم وأحرصهم على ذلك من جهة التقرب الى الملك عبد الرحمن الناصر حسداي بن بشرط
 الاسرائيلي وكان نقولا راهبا عنده احظى الناس وأخصهم به وفسر من اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس ما كان
 مجهولا وهو أول من عمل بقربة ترياقا على تصحيح الشجارية التي فيه وكان في ذلك الوقت من اطباء الباحثين
 عن اسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاص المعروف بالشجار ورجل كان يعرف بالسباسبى وأبو عثمان الجزار
 الملقب باليابسى ومحمد بن سعيد الطيب وعبد الرحمن بن اسحق بن هيثم وأبو عبد الله الصقلي وكان يتكلم باليونانية
 ويعرف أشخاص الادوية قال ابن جليل وكان هؤلاء نفر كلهم في زمان واحد مع نقولا راهبا ادركتهم وادركت
 نقولا راهبا في أيام المستنصر وصحبهم في أيام المستنصر المصطفى في صدر دولته مات نقولا راهبا فحصل بحث
 هؤلاء نفر الباحثين عن اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح الوقوف على أشخاصها بعد سنة قرطبة خاصة
 بناحية الاندلس وازال الشك فيها عن القلب وأوجب المعرفة بها والوقوف على أشخاصها وتصحيح النطق باسمائها
 بلا تصحيف الا القليل منها الذي لا بال به ولا خطر له وذلك يكون في مثل عشرة أدوية قال وكان في معرفة تصحيح
 هيولى الطب الذي هو أصل الادوية المركبة حرص شديد وبحث عظيم وهبني الله من ذلك بفضل بقدر ما طلع عليه
 من ينقي في احياء ما خفت ان يدرس وتذهب نفعته لا بد ان الناس فانه خلق الشفاء وبه فيما أثبتته الارض واستقر
 عليها من الحيوان الماشي والساحي في الماء والمنساب وما يكون تحت الارض في جوفها من المعدنية كل ذلك فيه شفاء
 ورجوة ورفق ولابن جليل من الكتب كتاب تفسير اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ألفه في شهر ربيع
 الآخر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة بمدينة قرطبة في دولة هشام بن الحكم المؤيد بالله ووقالة في ذكر الادوية التي
 لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما يستعمل في صناعة الطب وينتفع به وما لا يستعمل لكن لا يغفل ذكره وقال ابن
 جليل ان ديسقوريدس اغفل ذلك ولم يذكره امالانه لم يره ولم يشاهده عيانا وامال ان ذلك كان غير مستعمل في دهره
 وانشأ جنسه ورسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطبيين وكتاب يتضمن ذكر شئ من أخبار اطباء والفلاسفة
 في أيام المؤيد بالله انتهى وقوله هشام هو هشام الثاني الملقب بالمؤيد عقب في الحكم أباه الحكم في سنة ثلثمائة
 وست وستين ومات سنة ثلثمائة واثنين وتسعين وأما عبد الرحمن فهو عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر لدين
 الله جلس على تخت بلاد الاندلس سنة ثلثمائة ومات سنة خمس وخمسين وثلثمائة وأما ارمانيوس فهو ارمانيوس الثاني ابن

قسطنطين جالس مع آبيه على التخت حين مجى الهدية اليه وقوله اغريقى هي كلمة روسية أصلها اجريقى والعرب تسمى هذه اللغة الاغريقية وتسمى بلادهم بلاد الاغارقة وهي بلاد اليونان فيقال اغريقى أو يونانى وفي بعض الكتب العربية يقال لكتابهم الليتى أو اللتىنى وقال المقرئى عند الكلام على بطليموس قد ترجمت في زمنه كتب التوراة والانبياء من اللسان العبرانى الى الرومى اليونانى واللىتى وقال الحجاج خليفة صاحب كتاب كشف الظنون عند الكلام على اليونان ان جميع العلوم العقلية مأخوذة عنهم ولغة قدمائهم تسمى الاغريقية وهي أوسع اللغات ولغة متأخرهم تسمى اللاتى لانهم فرقتان الاغريقيون واللاتينيون وأما هرودوتس فهو أروى الاندلسى وليس هو هرودوت المشهور وله كتاب في وصف الدول والحروب وذكر المقرئى عند ذكر الملوك منف وأما حسداى فهو الربى حسداى بن اسحق كان في القرن الحادى عشر من الميلاذات تسمى ترجمان دسائى ثم ان ترجمه كتاب ديسقوريدس المذكورة قد ترجمت من الرومى الى العربى في سنة ٣٧٢ وقال دسائى ان ابن أصيبعة الذى نقل عنه ما تقدم نسب الى ابن جليل من ضمن ما نسب اليه من الكتب تاريخا من أخبار الأطباء والفلاسفة في أيام المؤيد بالله ولترجع الى الكلام فى اللبى قال فى كتاب القانون لابن سينا اللبى صحى من كلام (جلى) ومن كلام سليوس ويقال ان هذه هي الشجرة التى نقلت من فارس الى مصر وكانت سما قبل نقلها فلم نقلت صارت مأكولة وقال أيضا وجدت فى كتاب النبات لابي حنيفة الدينورى لبى قال أخبرنى الاعرابى الازدى انه شجرة عظيمة مثل الاثابة أو أعظم ورقها شبيه بورق الجوز ولها جنى كفى الحماض مر اذا أكل أعطش واذا شرب عليه الماء تنفخ البطن وأنشد فيه شعرا

من يشرب الماء ويا كل اللبى * ترم عروق بطنه وتنفخ

وهو من شجر الجبال وأخبرنى العالم بخبره ان بائنا من صعيد مصر وهي مدينة السحرة شجرة فى الدور الشجرة بعد الشجرة يسمى اللبى قاله بالفتح قال وهي شجر عظام مثل الداب وله غر أخضر يشبه التمر لم يوجد الا انه كريبه جيد لوجع الاضراس واذا نشر ارفع ناسه وقد اثبت قول أبى حنيفة استظهاره الى صحى لكن قول ابن سينا انه يمنع النزف يخالف قول أبى حنيفة انه يرفع وهذا الدواء مذكور فى آخر المقالة الاولى فى كتاب (د) فى هيولى العلاج واسم هنالك برسا وقال ابن البيطار فى مفرداته لبى أبو حنيفة قال وأخبرنى العالم بخبره ان بائنا من صعيد مصر وهي مدينة السحرة شجرة فى الدور الشجرة بعد الشجرة تسمى اللبى وهي عظام مثل الداب وله غر أخضر يشبه التمر لم يوجد الا انه كريبه جيد لوجع الاسنان ديوسكوريدس فى آخر الاولى (فرسا) هي شجرة تكون عصير لها غر يؤكل جيد للمعدة ووربها وجد فى هذه الشجرة صنف من الرتيل يقال لها قرايو قوموا وخاصة ما كان منه ناحية الصعيد وقوة ورق هذه الشجرة تقطع الدم اذا جفف وذر على المواضع التى يسيل منها الدم رقد يزعم قوم ان هذه الشجرة كانت تقتل فى بلاد الفرس وبعد ان نقلت الى مصر صارت تؤكل ولا تضر جالينوس فى الثانية ورق هذه الشجرة به قوة لها قبض معتدل حتى يمكن فيه اذا وضع على العضو الذى ينفجر منه الدم تنعم الاسرائيلى وثمرته لها قبض بين صارمة قويا مانعا من الاسهال واماما فى داخل نوى غر اللبى فزعم انه مضر وانه اذا أكل أحدث سهما وفى رسالة ابراهيم بن أبى سعيد المغربى العلائى لبى الماهية شجر بكاركان يقتل بفارس ولما نقل الى مصر صار مأكولا النوع واحد الاختيار الطرى المزاج بارد يابس فى الثانية القوة مجفف منفعة فى أعضاء الرأس ينفع من ورم الحلق ويمنع التوازل منفعة فى آلات النفس ينفع من نفث الدم ضمادا على الصدر منفعة فى أعضاء الغذاء يقطع النزف شربا وضمادا وهو من الادوية النافعة من الاسهال والذرب منفعة فى جميع البدن يحبس الدم من أى عضو كان ضمادا وبذره قوى فى الادمال وقيل ان أصله عظيم النفع من لدغ العقارب كيفية استعماله يستعمل شربا وضمادا كما ما يستعمل منه منقلا مضرته بالصدر اصلاحه الادهان بدله قرط وفى القاموس عن أبى باقر الحضرمى بلغنى ان نبيا عليه الصلاة والسلام شكالى الله تعالى الحرف فأوحى اليه ان كل اللبى انتهى وقال السيموطى اللبى ثمر بقدر اللوز الا خضر الا ان الماء كوله منه الظاهر وقال فى موضع آخر وخشب اللبى ألمح من الابنوس اليونانى ويظهر مما نقله دسائى عن ديوسكوريدس ان شجر البرسيا كان كثيرا فى الاقاليم المصرية القباية والبحرية وفى زمن غليان كان يوجد منه كثير فى أرض الاسكندرية وبساتينها

وقال بوزانيس في تأليفه سنة ١٧٤ من الميلاد ان البرسيات توجد في شواطئ النيل وفي مبادي القرن الثالث من الميلاد شاهد ايليان غابة منه في الاسكندرية وفي زمن الرومانيين صدرت أوامر بالحفاظ على هذا الشجر واعل سبب ذلك أخذه في التناقص بسبب اهماله ويظهر من جميع أقوال مؤرخي العرب ان اللبج شجر في الصعيد وقال المتريزي في التكملة على عجائب مصر وسمي أي بمصر الافيون عصرة الخشخاش ولا يجهل منافعه الا جاءه لوبج اللبج وهو ثمرة قدر اللوز الاخضر كان من محاسن مصر الا انه انقطع سنة سبعمائة من الهجرة وقال ابن اياس في تاريخه وكان به أي بمصر نوع يسمى اللبج وهو مثل اللوز الاخضر ويظهر من جميع ما تقدم ان هذه الشجرة كانت في الازمان السالفة كثيرة ثم أخذت في النقص من زمن القيصرا رقاد وهنوريوس في أوائل القرن الخامس من الميلاد ولما استولى المسلمون على مصر قلت في الاقاليم القبلية وانقطعت من الاقاليم البحرية وفي زمن عبد اللطيف البغدادي صارت نادرة جدا وبعد ذلك بقرن انعدمت بالكلية وقال بعض من ساح في مصر في سنة ١٧٩١ ميلادية ان شجرة البرسيات تزرع الى الآن ببساتين مصر وتعرف باسم سبستان وهي كلمة فارسية معناها الخيط ورد ذلك دسائي وأورد كلام المتقدمين شاهد على رده وقال ان جميع مؤلفي العرب ذكروا النوعين بنحو اوص وصفات مختلفة فن ذلك قول ابراهيم بن أبي سعيد المتقدم ذكره في الكلام على السبستان حيث قال سبستان الماهية مخاطبة النوع واحد الاختيار الكثير اللحم المزاج معتدل القوة ملين منضج منفعته من أعضاء الرأس يتبع في أدوية الكلف منفعته في آلات النفس يلين الحلق والصدر وينفع من السعال اليابس منفعته في أعضاء الغذاء يلين البطن ويسكن العطش ويسهل السوداء ويخرج الحيات من البطن ويحرقن بطيخه فينفع من وجع الظهر والقولنج مضرته يرخي المعدة قبله غناب وقال ابن البيطار سبستان هو الخيطاومعني سبستان بالفارسية طباء الكلبة (نديها) اسحق بن عمر ان الخية الماهي الدبق بالعربية وهو شجرة تعلو على الارض نحو قامة وقال دسائي ان ابن البيطار قد أخطأ في قوله ان معنى سبستان أطباء الكلبة ولعل المراد ان هذا النوع يسمى أطباء الكلبة كما يسمى سبستان وشجر الاثاب المذكور في أول العبارة ذكر كثير في كتب العرب المتعلقة بالنباتات قال الجوهري أثاب شجر واحدته اثابة قال الكمي

وغادرنا المقاول في مقرر * كخشب الاثاب المتطرسينا

والمقاول جمع مقول قال في القاموس مقول كخبر الملك أو من ملوك حير اه وفيه أيضا صرف ككتف شجرتين الواحدة ضرفة أو من شجر الجبال يشبه الاثاب في عظمه وورقه له تين أيض مدور ومفرطح كتين الحماط الصغار مر يضرس يأكله الناس والطير والقرود وقال في كلمة حماطة الحماطة شجر شبيه بالتين أحب شجرا الى الحيات أو التين الجبلي أو الاسود الصغير أو الجيزج الحماط وفي هامش على ارسينا قد كتب الحماض بالاضداد لا بالطاء والاصح كما قال دسائي ان الحماض بالاضداد الحماط بالطاء وان الذي بالاضداد نوع من الليمون المزدكره السيوطي مع غيره في ذكر فواكه مصر فقال الحماض والكباد والموز الكثير وقصب السكر والربط والعنب والتين والرمان والتوت اه وأما شجر الدلب فقال فرس قال هو شجر تسميه العرب تواق أو تالق ويسمى بالفارسية جنار وفي الترجمة العربية الكتاب ديوسكوريدس قد ترجم أفلاطونوس وهو الاسم اللاتيني بالداب وفي كتاب الاينس المفيد لدسائي نقلا عن القزويني ان شجر الدلب من أعظم الاشجار وأعلاها وأبقاها فاذا طالت مدتها يفتت جوفها ويبقى ساقها مجوفا وورقها يشبه الاصابع الخمس وترب منها الخنافس ولذا يجعلها بعض الطيور في أوكارها مخافة الخنافس قال الشيخ الرئيس دخانه أقوى من ذلك والخنافس تموت من أوراقها وقال دسائي ان الحق ان الذي يموت منه هو الخنافس (الوطواط) لا الخنافس لان ذلك هو الموجود في كتب اليان وپاين فلم يعل عبارة الخنافس محرفة عن الخفاس لتقارب الحروف ولهذا الشجر ثمر سماه القزويني جوز السرو وصب دسائي انه جوز السرو بالواو بعد الراء وفي القزويني انه يعمل من ثمره شماديقع من قرص الافاعي انتهى ولان ذلك ترجمة بعض من أوردنا أسماءهم في هذه العبارة لزيادة الفائدة فنقول * اما أبو حنيفة الدينوري على ما ذكره أبو الفداء فقد توفي سنة ٢٨٢ من الهجرة واسمه أحمد بن داود وله كتاب النبات وكتاب اصلاح المنطق واسحق المذكور في عبارة ابن البيطار توفي سنة ٣٢٠ من الهجرة وابن

ترجمة ابن حنيفة الدينوري الطبيب واسحق بن البيطار

البيطار هو أبو محمد ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن البيطار الطبيب النباني نزيل القاهرة الاندلسي الملقب مصنف كتاب
دوية المفردة الذي لم يصنف مثله كان ثقة فيما نقله واليه انتهت معرفة النبات وصفاته وأسمائه وأما كنهه سافر إلى
بلاد الأناضول وأقصى بلاد الروم قال ابن أبي أصيبعة شاعرت معه كثيرا وكان لا يذكر دواء الا ويعين في أي مكان هو من كتاب
عليه تفسير فكنت آخذ من غزارة علمه ودرايته شيئا كثيرا وكان لا يذكر دواء الا ويعين في أي مكان هو من كتاب
الادوية في يديس وجالينوس وفي أي عدد هو من الادوية المذكورة في تلك المقالة وكان في خدمة الملك الكامل وجعله
مقدما عنده وكان بمصر رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات وكذلك كان خطيبا عند الملك الصالح بن الملك
الكامل وله كتاب المغني في الطب وهو جليل مرتب على مداواة الاعضاء وكتاب الافعال الغريبة والخواص العجيبة
والابانة والاعلام عما في المنهاج من الخلل والاهام وكتاب الادوية المفردة المعروف بمفردات ابن البيطار توفي
بدمشق سنة ست وأربعين وستمائة هجرية انتهى من كتاب دائرة المعارف وأما غيلان فهو حكيم رومي مشهور ولد في
بلدته بجام سنة مائة واحد وثلاثين من الميلا دومات سنة مائتين وقد درس الفلسفة ثم الحكمة وساح كثيرا وأقام
بالاسكندرية عدة سنين ثم رجع إلى بلاده وذهب إلى رومة وعمره أربع وثلاثون سنة وكان حكيمًا ثلثة من
القيصرية وهو أول حكيم بعد بوقراط وله مؤلفات كثيرة في التاريخ والحكمة وبقيت كتبه متداولة بين العرب
والفرج انتهى وأما ديوسقوريدس بالقاف أو بالكاف فهو حكيم يوناني كان في القرن الاول من الميلا دومات ستة
كتب في المواد الكمية صارت منبعا تأخذ منه العلماء خواص النبات القديمة وأما تيوفراست فهو فيلسوف يوناني
ولد قبل الميلا دومات ثلثة وسبعين سنة في أرسوس مدينة من جزائر سبوس ذهب إلى اثينة صغيرا وتعلم على افلاطون
وارسطو واختاره ارسطو ليقيم مقامه في التدريس عند انقطاعه عن ذلك في آخر عمره سنة ثمانين وعشرين
ومات وعمره خمس وثلاثون سنة أو مائة وسبعة وكان محبوبا لجميع الناس وحنوا عليه وكان له يد في جميع العلوم مثل
أستاذ ارسطو وألف نحو مائتي رسالة لم يبق منها الا القليل وترجم كثير من كتبه بالسنة مختلفة انتهى * وفي كتاب
دائرة المعارف ان ابن سينا هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري المشهور بالشيخ الرئيس كان من أشهر الحكماء
والاطباء العرب فهو بقرطاط والطب وارسطو والحكمة عند العرب والفرج وقد جمع في فسيح صدره كتابات ارسطو
وأودع في خزائنه معارفه حكمه وقواعده وقد نقل الفرغ عنه أكثر ما عندهم من كتابات جالينوس وبقرطاط ونشروا
أشهره في اللغة العربية وترجموا أكثرها في لغاتهم وافتخروا بالشرق ومدحه العرب كان أبوه من أهل بلخ وانتقل
إلى بخارى وبها ولد المترجم وأخوه وتقل المترجم بعد ذلك في البلاد ولما بلغ عشر سنين اتقن علم القرآن والادب
وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله النائي فأقره أبوه
عنده فابتدأ الرئيس ابن سينا يقرأ عليه كتاب ايساغوجي وأحكم عليه علم المنطق ولما انصرف النائي من عنده
اشتغل هو بتحصيل العلوم والطبيعات والالهييات وغير ذلك ثم رغب في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج
من احتاج إلى طريق الاكتساب بل تأدبا وممارسة حتى فاق الاوائل والاخر في أقل مدة فكان فضلا هذا الفن
يختلئون اليه ويقرؤن عليه وكان عمره اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة بكاملها واذا أشكلت عليه
مسألة توضأ وقصد المسجد وصل ودعا الله أن يسهلها عليه وقد عالج الامير نوح بن نصر صاحب خراسان فبرأ على يده
بإذن الله فأدخله مكتبة له فيها من كل فن من الكتب النادرة الوجود فاستفاد منها أشياء لم يدركها سواه واتفق ان
المكتبة احترقت بعد مدة ففقد فيها ما كان في كتب النادرة الوجود فاستفاد منها أشياء لم يدركها سواه واتفق ان
أكمل العلوم بأسرها وتعلم هو وأبوه الاعمال للسلطان وكان على زى النعمان يلبس الطيلسان وانتقل إلى كرايج
قصة خوارزم ثم إلى نيسابور وإلى دهستان وإلى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولما اتى له الاوسط الجرجاني
ثم انتقل إلى الري ثم إلى قزوین ثم إلى همذان وتقلد الوزارة لشمس الدولة مدة ثم انتقل إلى اصبهان وله من التصانيف
ما يقارب المائة ما بين مختصر ومطول منها كتاب الشفاء في الحكمة وكتاب النجاة والاشارات والذاتون وغير ذلك
وهو أحد فلاسفة المسلمين وبالجملة ففضائله مشهورة وكانت ولادته في شهر صفر سنة ثمانين وثلثمائة وتوفي بهمذان يوم

رجوعه إلى قزوین

رجوعه إلى قزوین

الجمعة من رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ودفن بها قال ابن الوردي في تاريخه المشهور ان الغزالي كفر ابن
سينافى كتابه المتقدم الضلال وكفر الفارابي أيضا قال قال في المتقدم الضلال ان مجموع ما غلط فيه من الالهيات
يرجع الى عشرين أصلا يجب تكفيرهم في ثلاثة منها وتبديعهم في سبعة عشر أما المسائل الثلاث فقد قال ان
الاجساد لا تحشر وانما المثالب والمعاقب الارواح وقال ان الله يعلم الكليات دون الجزئيات وقال لا يقدم العالم واعتقاد
هذا كفر صريح نعوذ بالله منه انتهى وقد أطل المقيري الكلام على مدينة انصا فراجع في آخر حدودها من
الجهة الغربية القرية المعروفة الآن بالشيخ عباد من قسم ملوي بمديرية اسياوط سميت باسم ولي مدفون بها وله فيها
جامع بمنارة وللاهل في عهده اذ كبير ويكثرون من زيارته وبعضهم يعتقد انه صحابي وبها نخيل كثير وأغلب أطيافها
في جزيرة في البحر يزرع فيها أنواع الحبوب وبعض اطيافها على شاطئ البحر وهو شاطئ قليل السعة تمتد بطول خراب
انصا يزرع فيه الذرة واكثر اطيافها يسقى بالآلات لعلوها والجبل بعيد عنها بنحو نصف ساعة ويجمع مع البحر قبلي
الشيخ تقي ومن محل الاجتماع الى آخر مدينة انصا من بحري وطوله نحو ثلث ساعة يسمى ذلك الجبل بجبل الشيخ تقي
وفي أعلاه ورشة يستخرج منها جبس جيد ويجوار البحر فيه ورشة أحجار ودبش وفي آخر خراب انصا من قبلي قرية
تسمى دير أبي حنس أغلب اهلها نصاري ويقابلها في الغرب قرية البياضية وفي خراب انصا أيضا كوه رحلة لاستخراج
ملح البارود مستعمله الى الآن وموقعها بحري الشيخ عباد (انطيل) قال العالم لرشي انها مدينة من مدن مصر
واقعة في غربي الفرع الكنوبي على قرب منه وفي الشمال الغربي لمدينة نقراطس وبقرية امدينة اركندر وتسمى
اركاندروبوليس بقرب الفرع الكنوبي أيضا لكن ميلها الى الجنوب بالنسبة الى هذا الفرع أكثر من ميل أنطيل
اليه وكانت مدينة انطيل من ضمن اقطاعات نساء ملوك مصر برسم أثمان نعالهن ونقل أن اثنيثة كانت برسم
أحرمتين وقال هيرودوط ان النيل عند فيضانه يم الارض فلا يرى غير المدن شبيهة بالجزائر في وسط البحر وتسير
السفن في وسط الاراضي ولا تتقيد بالخجان فيريد السفر من مدينة كاثوب الواقعة على البحر الى مدينة نقراطس يمر
بقرب مدينة انطيل ومدينة اركندرو ومن يتصدمة نديس من مدينة نقراطس يمر على الاهرام على خلاف الملاحه
المعتادة والمعتاد هو طريق الدلتا (ملتقى البحرين) الى مدينة مركز ورا وفي كتاب هيرودوط أيضا انه كان يستخرج
بهذه البلدة نوع من النبيذ هو أجود أنواعه وقيل ان أجودها المستخرج من جهات مريوط والاسكندرية واما
المستخرج من مدينة فقط فكان على غاية من الخفة حتى كان يستعمل لشفاء المرضى قال وكان القيسون
لا يدخلون النبيذ في المعابد الا يجوز ان يشرب امام المقدسين وكان بعض الكهنة يتعاطاه قليلا في غير أوقات العبادة
ومطالعة العلوم وكانت تلك الاوقات كثيرة وكان الملوك من الكهنة لا يتعاطون منه الا مقدار لا يتجاوزونه وفي زمن
الملك بسماتيكوس فشأمر النبيذ وازداد فشوه في زمن البطالسة واستمر على ذلك (اهريت) قرية من قسم
العجميين يولد القيوم غربي جردو وغربي مطول أيضا الى جهة بحري ومجاورة احياء العتامنة والمزرعة وبها
نخيل وسوقها كل يوم ثلاثاء ولاهاها شهر في زرع البطيخ والمقاني في موضع يعرف بالعربن شرقي وادي النزلة واهم
شهرة أيضا في تربية النحل واستخراج عسله ومن بيوتها المشهورة بيت على الدهشان وأولاده الى الآن هم عمدتها
(اهناس) اسم لثلاث قرى متجاورة من مديرية بني سويف في جنوب اللاهون على نحو ستة أميال كبراهن واقعة
على جسر النورية في المحل المعروف بالبطن وهو محل اجتماع المياه قبل عمل الجسور وكان عرضه هناك نحو تسعين
قصبة وقد ساد بعمل الجسور سنة خمس وأربعين ومائتين وألف في عهد أحمد باشا طاهر والقرى الثلاثة مع قرية
منشأة اهناس يظهر انها مرسوعة في محل المدينة القديمة التي كانت تسمى اهناس أو اهناسية وكانت تسعة جدا
مساحتها نحو ألف فدان وكانت قاعدة اقليم يشتمل على خمس وتسعين قرية وفي بعض العبارات انها كانت كبرى
المديرية والظاهر انها هي المدينة التي سماها اليونان هرقلوبوليس ما نيا وقال مرييت ان هذه المدينة ينسب اليها
فراعنة العائلتين التاسعة والعاشره ومدة الاولى مائة وتسع سنين ومدة الثانية مائة وخمس وثمانون سنة وفي بعض
الأعصر كانت من اقليم اهناس وكانت قديما ذات أسقفية وكانت على الشط الغربي لبحر يوسف وفي خطط

الفرنساوية ان اسم هيرقليو بوليس كان لمدينتين هذه احدهما على ما قدره بطليموس من طولها وعرضها والا تار
 التي هناك تدل على انها كانت مدينة مهمة كما وصفنا وذكرا استرابون ان النمس كان مقدسا عند اهل اهناس من
 بين الحيوانات كما ان التمساح كان مقدسا عند اهل الفيوم ويقال ان للنمس كراهة شديدة في التمساح والنعبان وانه
 يأكل بيض التمساح واذا رآه فاتحافاه اندفع فيه ونهش أحشاه ويقال ان كراهته للتمساح هي السبب في تقديمه
 عند اهل اهناس وذلك انه كان بينهم وبين اهل الفيوم عداوة شديدة حدثت بعد حفر بحيرة مريس وتوصيل ماء بحر
 يوسف اليها لاجل تخزين ماء النيل لمصالح الفيوم فنشأ عن ذلك نقص بحر يوسف عما كان عليه أولا في مديرية بني
 سويف فحصل من ذلك اضمحلال حال مدينة هيرقليو بوليس فقامهم ذلك على تقديم ما يكره مقدس أو انك انتهي
 وقد مر ان المصريين انما كانوا يقدسون الحيوانات الخواص فهموها فيها وان الذي في كتب المؤرخين عنهم انما هو
 أمور اشارية ملفزة كانوا يقصدون منها غير ما يظهرون انما من ألفاظها وبالبحت والتفتيش مع طول الزمن ربما يعلم
 حقيقة ما قصدوه وقد وجد في كثير من المعابد والهياكل صورة النمس وربما وجدت مصنوعة من المعادن وتقديم
 أهالي الفيوم للتمساح لكونهم كانوا يعتبرونه مبشرا بالنيل فكانوا يمجونه علماء على دخول النيل أرضهم بمعنى دخول
 البركة والرخاء ولم يعلم سبب تسمية هذه المدينة باسم هيرقليو بوليس الا أن يقال انه مأخوذ من اسم هيرقول الذي كان
 معدودا من الطبقة الثانية من مقدسي المصريين وكان عالما على القوة المدافعة لجميع المضار عن أرض مصر الجالبة
 لخصوبتها وحيث ان النيل الذي به الخصوبة كان يطابق عليه اسم اوزيريس وكان هيرقول من رؤساء جيشه كان ذلك
 الاسم دليلا على الخلقان المفرعة عنه الموجبة دخول المياه في جميع الاراضي سيما الخلقان المتطرفة المجاورة للصحراء
 المانعة رمالها من أن تدخل أراضي الزراعة فتفسدها ومن أعظمها البحر يوسف فسميت هذه المدينة بهذا الاسم لهذا
 السبب انتهى من بعض كتب الفرنج وكان باهناس شجر النبق المغربي كما في بعض كتب التواريخ وله هو الذي عبر
 عنه المقرري في خطه بشجر اللبخ وكان بجوار هادير على شاطئ النيل يقال له دير النور فيه بناء مشرف مركب من
 خمس طبقات عالية جميلة الصناعة وجميع الديرمستور يحاط وفي داخله أربع مائة نخلة متناسقة الشكل وقد أخرج
 من تلال اهناس طوب كثيرا استعمل في ابنية كثير من الكوهر جلات التي هناك وفي جهتها البحرية على نحو ساعة
 ونصف قرية سدمنت الجبل فوق الشاطئ الغربي للبحر اليوسفي بقرب الجبل وعندها في الجهة البحرية بالجبل دير
 عامر بالنصاري وتعرف قبله سكة حديد الفيوم الخارجة من سدمنت يسافر بها في الجبل ساعة ونصف فأنزل على بحر
 قنبشة وبحر الغرق ومن هناك الى مدينة الفيوم مسافة ساعتين ونصف في طريق في أرض المزارع وطريق الجبل تمر بين
 الجبل وبحر الغرق لان البحر ملاصق للبحر (أولاد اسمعيل) قرية من مديرية دجرجا بقسم سوهاج في جنوب جنوب
 بأقل من ساعة وفي الشمال الغربي لشندويل كذلك وفي غربي المراغة بنحو ساعة وفي شرقي جهينة بنحو ساعة واقعة
 في وسط أرض جيدة خصبة وأهلها أصحاب يساروا بانياتها حسنة وفيها مساجد عامرة ونخيل قليلة وفيها عائلتان
 مشهورتان عائلة أولاد مكي في جهتها البحرية لهم ابنية مشيدة وعائلة أولاد عامر في جهتها الجنوبية الشرقية لهم
 ابنية فاخرة ومناظر بالزجاج والبياض ولهم كرم زائد ومهارة في رماحة الخيل ويقتنون جياها وكان منهم ناظر قسم
 في زمن العزيز محمد علي باشا ثم حاكم خط في زمن الخديوي اسمعيل باشا وأرضها تروى من ترعة يقال لها ترعة أم عليه
 فها عند سوهاج واليه ينسب الفاضل الشيخ أحمد أبو السعود الاسماعيلي المالكي جاور بالجامع الأزهر على كبريقال
 انه كان ملحقا بنظام الجهادية فهرب والتحق بالأزهر وكان يقرأ الخط فأخذ في طلب العلم وجد واجتهد وحفظ المتون
 ومهر الليالي وكل يوم تزداد همته واجتهاده مع الصلاح والتقوى حتى فتح الله عليه وتلقى جميع الكتب التي تقرأ
 بالأزهر واشتهر بالتجادة والصلاح ولازم الشيخ مصطفى البولاقي ومن بعده لازم شيخ المالكية قطب زمانه الشيخ محمد
 عليش المغربي فكان من اخصائه وتلقى عن الشيخ ابراهيم البيجوري وشيخ المالكية الشيخ حيدش وغيرهم ما من
 مشايخ العصر وأذن له في التدريس فدرس الكتب الكبيرة والصغيرة من فقه وحديث وتفسير وعربية وكان حسن
 التعليم مرغوبا بالطلبة مع انه كان شديدا عليهم يلزمهم التأدب والالتفات وربما ضربهم على ذلك وكان متعشفا باليس

ثياب الصوف ويتنفع علاآت القطن الاخيمية على هيئة ملابس أهل الصعيد وكما أيضا بكمالهم ولا يخاط أهل الدنيا ولا أهل البطالات وإذا أراد قراءة كتاب للطلبة فلا بد أن يطلع في أشهر البطالة زيادة على المطالعة المعتادة للمشايخ ولا يكابه على المطالعة كان لا يرى النيل الا نادرا بل كان مسكنه الأزهر لا يهتأله البيات بغيره وله خزانة صغيرة من خزن الأزهر التي بالمقصورة كان يضع فيها متاع فكانت هي بيته وليس له متاع الا ثيابه وبعض دراهم وقليل من القرايش في بعض الأحيان وهو من عائلة اشرف من قرية كوم اشنة وبقسم طهطا من مديرية دجرجا وكان كثير الامراض تراه في الليل بالأزهر يئن انيناشديدا فاذا أحس بأحد عنده ترك الانين واستيقظ ليله فوجد شخصا يبون عليه فلم يتحرك حتى أتم الرجل بوله خوفا من تلويث المسجد اذا بادر بالقيام وبالجملة فكان أروع أهل وقته وكان موته قبل سنة ثمانين ومائتين وألف رحمه الله (أولاد رائق) قرية من أعمال اسيوط بلصق جسر مسرع من الجهة البحرية وغربي ترعة الابراهيمية بنحو أربع مائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية مسرع بنحو ألفي متر وغربي بني حسين الجسر كذلك وينسب اليها العلامة الشيخ جد الرائق المالكي كان مكفوف البصر ويقال انه طلب العلم على كبر حضر الى الأزهر وسنه نحو الأربعين ولجوده ذهنه وقوة حافظته حصل في زمن يسير ما استحق به التصديف فكان لا يسمع شيئا الا حفظه وكانت له دراية في المذاهب الاربعة عليه رحمة الله (أولاد عمر) قرية بالصعيد الاعلى من قسم قنائل الشاطئ الشرقي للنيل ويقابلها في البر الغربي ناحية دندرا وفي بحريه قرية السمطة وفي هاتين القريتين أعنى أولاد عمر والسمطة والبلاد المجاورة لهما شجر الدوم بكثرة وأول كثرته من ابتداء ناحية دشنا ومنبل مصعد الى ناحية طوخ من قسم قنائل وهناك شجر النخل أيضا وخشب الدوم أقوى من خشب النخل ومن خواصه أنه لا يغيره طول الاقامة في الماء فلذا يستعمل في أحزمة القناطر ويوضع في أساس السواقي والآبار ويعمل منه أيضا أبواب للمنازل وسقوف وشبابيك ويعمل من سعفه القندف والزنايل والمرجونات وجرده قصير عن جريد النخل وله اسنان سود من الجانبين في طول الجريدة تشبه اسنان المنشار وغمره في الغلط قريب من الجوز الهندى وله سباطات كسباطات النخل ويستعمل أكلا وتارة ينقع ويشرب ماءؤه لاسيما للمرضى فان له منافع في نحو الدموية والذي يؤكل أو ينقع منه هو ما على ظهر الثمرة وباقيها عظم غليظ قد يعمل منه بعض الفقراء علبا للنشوق وشجره أولا يكون أصلا واحدا ثم بعد ارتفاعه نحو مترين يتفرع الى فرعين ثم بعد ارتفاعهما نحو مترين يتفرع كل منهما الى فرعين وهكذا حتى يكون فروعا كثيرة ويوجد كثير منه في الجبال من غـ ير زرع زراع كافي ناحية جهينة بالجبل الغربي من قسم سوهاج بمديرية جرجا وكافي ناحية القوصة بجبل الطارق من شرق أولاد يحيى بمديرية جرجا ويوجد أيضا في جزيرة العرب بأرض مكة وغمر يعرف بالمثل المسكي وهو أجود من المقل المصري وأحلى ومنه ما يوجد في بلاد الاندلس لكن ثمره لا يتم نضجه قاله دسائى ونقل أيضا عن ابن البيطار عن أبي حنيفة ان الدوم هو المقل وهي شجرة تعبل وتسمو ولها خوص كخوص النخل وتخرج افنانا فيها المقل ويقال لخوصها الطفي والاسلم وهو قوى متين يصنع منه حصروغرائر وثمره هو المقل والوقل ورطبه البهش ويبيسه الحشف وتعمل منه السويقة وتسمى بالحسك قيل ان الكهر بارطوبة تقطر من ورق شجر الدوم شبيهة بالعسل ثم تجمد قاله صاحب السراج المغنى قال وقد يوجد في داخله الذباب وقال ابن سينا الكهر بانمخ شجر الجوز الرومي بالجيم والزاي وهو صمغ كالسندرواق بين الصفرة والبياض وربما كان الى الحرة يجذب التبن والهشيم الى نفسه وأصله كلمتان كاه ورباى سالب التبن وقال أيضا ان شجرة الجوز الرومي تثبت في النهر الذي يسمى ليردانوس له صمغ يسيل منه ويجمد في النهر وهو الذي يسمى ايلقظرون وهو الكهر باوحدة ق بعض الفرنج ان اسم تلك الشجرة الحور الرومي بالحاء والراء المهملة وفي ترجمة ديوسكوريدس الحور الرومي هو الحور الاسود وعلى هذا فهو حور ايطاليو بلاد اللونبارديا وقال بذلك ابن العوام أيضا في كتاب الزراعة وان لفظ السندرواق صوابه السندروس بالسين في آخره ونقل عن ابن سينا انه صمغ شجرة في الهند وقد تحقق انها شجرة الكيال ونقل دسائى عن بعض مؤلفي العرب مانصه الكهر بانمخ القش والتبن وهو شجر الجوز الرومي وقد يتولد في وجه الارض كالخصى وأجوده المسمى بالشعبي بالهمزة منه مجزعا ببياض أصم ويجذب القش أكثر ورائحته تشبه رائحة

زينة الشجر
جد الرائق المالكي

الليون يوجد بالاندلس وبسواحل البحر تحت الارض وبأوجات (اعلمها الواحات) ويوجد قطعاً قطعاً يجمعها الخرافون
وقيل هو رطوبة شجر الدوم انتهى (أولاد يحيى) قرية من قسم جرجاني شرقي النيل وفي شرقي البسلايش
بقرب الجبل وفي شمال مناته نحو ثلثي ساعة وهي قرية عامرة ذات مساجد ونخيل ومضايف وفيها جبال الخيل
ولاهلها كرم وشهامة يترفعون عن سقاسف الامور لا تخرج نساؤهم ولا يدخل الرجال بيوتهم ولوم من أولادهم
ويكرمون ضيفهم ويحمون نزيلهم ومن أهلها على أعالي الهندساوي عمدة شهر كان ناظر قسم الشرق من تلك المديرية
زمن العزيز محمد علي وفي هذه القرية مات الأمير رضوان كخدا الحلقي في سنة ١١٦٩ ألف ومائة تسع وستين وهو
ملك على كخدا الحلقي تقلد كخدا ثابته باب العزب بعد تملك استاذ بعناية عثمان بيك ذي الفقار ولم يزل يراعي
لعثمان بيك حقه وجيله حتى أوقع بينهم ابراهيم كخدا ولما استقرت الامور له ولقسيه ابراهيم كخدا اعتكف
المرجوم على لذاته وفسوقه وخلعائه ونزاهاته وأنشأ عدة قصور وأما كن بالغ في زخرفتها وتأنيقها وخصوصاً داره
التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الداد الشرايبي وهي التي على بابها العمودان الملتفان المعروفة عند
أولاد البلد بالثلاثة وولية وعقد على مجالسها العالية قبايا بحجية الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج
الملون والالوان المنترحة وسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة لطيفة وبني عليها قصر امطلا
عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخرى وكذا أنشأ في صدر البركة مجلساً خارجاً بفضه على عدة قناطر لطيفة
وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدي وبوسطه بحيرة تتلى بالماء من أعلى وينصب منها الى حوض من أسفل
ويجري الى البستان لسقي الاشجار وبني قصراً آخر داخل البستان مطلا على الخليج وعلى الاملاق من ظاهره فكان
ينتقل في تلك التصور خصوصاً في أيام النيل ويتجأ به بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخالف أولاد
البلد ومنع أصحاب الشرطة من التمرض للناس في أفعالهم وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف بباب
العزب وعمل البنتين والزلافة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصده الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات
والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنوية وداعب بعضهم بعضاً فكان يغري هذا ويضحك منهم ويأبى طهمم واتخذله
جلساء وندماء منهم الشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي صاحب المدامة الارجوانية في المدائح الرضوانية وامتدحه
العلامة الشيخ يوسف الحفني والشيخ عمار القروي والشيخ قاسم بن عطاء الله الاديب المصري وجمع فيه الشيخ عبد الله
الاسكاوي كتاباً سماه الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية ولم يزل رضوان كخدا وقسيه ابراهيم كخدا على
امارة مصر ورأسها حتى مات ابراهيم كخدا فتداعى بموته ركن المترجم وظهر شان عبد الرحمن كخدا القازد غلي
وراج سوق نفاقه وأخذ يعرض ممالك ابراهيم بيك كخدا ويغريهم ويحرضهم على الخفية لكونهم مواليه ليخلص
له بهم ممالك مصر فيظن انهم يراعون حق ولائه وسيادة جده فكان الامر عليه بخلاف ذلك وكانوا يظهرون له الاتقياد
ويرجعون الى رأيه ومشورته ليمت لهم المراد وكل من امر ابراهيم كخدا والا كبروا وأصحاب الوجاعة متطلع للرياسة
مثل حسن كخدا أبي شنب وعلى كخدا الخربتي واسماعيل كخدا امناء وخليل جاويش حصان مصلي وبيت الهياتم
وبيت درب الشمس وعمر جاويش الداودية وبيت قصبه رضوان وبيت الفلاح وغيرهم فاخذ اتباع ابراهيم كخدا
يدبرون في اغتيال رضوان كخدا وازالته فقتله رضوان كخدا لذلك واتفق مع حلفائه وملاك القلعة والابواب
والحمودية وجامع السلطان حسن وكاد يتم له الامر فسمي عبد الرحمن كخدا والاختيارية في اجراء الصلح ولم يزل الوابه
حتى اخذ ع بكلامهم وصدقهم فقرق الجمع ونزل الى بيته الذي بقوصون فاعتقوا القرصة وبيتوا امرهم ليلاً وملكوا
القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلته فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه
فسقطت على داره الجلل فامر بالاستعداد فلم يجد فطلب من ركن اليهم فلم يجدوا وجدهم قد أخذوا حوله
الطرق فحارب فيهم الى قريب الظهور وخامر عليه اتباعه فضر به مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل
لبيت الراحة فاصابته في ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا أوعده بامرة ان قتل سيده فلما حضر وأخبرهم أمر
على بيك بقتله وعندما أصيب المترجم طلب الخيول وركب في خاصته وخرج الى جهة البساتين فلم يتبعه أحد ونهبوا

داره ثم ذهب الى جهة الصعيد فبات بشرق أولاد يحيى في السنة المذكورة ودفن هناك فكانت مدته بعد قسمه ستة أشهر وتفرقت صناعته بعضهم الى الحجاز وبعضهم الى بغداد وغيرها فكانت مدتهم ما جيعا نحو سبع سنوات انتهى
 لمخضامن الجبى (أيلة) بفتح الهمزة وسكون المشددة التحتية ولام وهاء التانيث مدينة صغيرة كانت بطريق ركب الحجاج المصرى بقرب ساحل بحر القلزم وكان بهازرع يسير وهى مدينة اليهود الذين جعل منهم القردة والخنازير
 وبقر عقبتهادفن الشيخ ابراهيم اللقاني في مرجعه من الحج سنة احدى وأربعين بعد الانب قاله في خلاصة الآثار
 وقال المقرئى في خطه ذكر ابن حبيب ان اثال بضم أوله ثم ثامثلة وهو وادى أيلة وأيلة بفتح أوله على وزن فعلة
 مدينة على شاطئ البحر فيما بين مصر ومكة سميت بأيلة بنت مدين بن ابراهيم عليه السلام وأيلة أول حد الحجاز وقد
 كانت مدينة جليله القدر على ساحل البحر المالح بها التجارة الكثيرة وأهلها أخلاط من الناس وكانت حدمملكة
 الروم في الزمن الغابر وعلى ميل من باب معقود لقيصر قد كان فيه مسلحة يأخذون المكس وبين أيلة والقدس
 ست مراحل والطور الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام على يوم وأيلة من أيلة وبينها وبين القلزم ست مراحل في
 بركة وصحراء وكانت في الاسلام منزلا لبنى أمية أكثرهم موالى عثمان بن عفان وكانوا سقاء الحج وكان بها علم كثير وآداب
 ومتاجر وأسواق عامرة وكانت كثيرة النخل والزروع وعقبه أيلة لا يصعد اليها من هوراكب وقد أصلحها فائق مولى
 خنارويه بن أحمد بن طولون وسوى طريقها ورم ما استرم منها وكان بأيلة مساجد عديدة وبها كثير من اليهود ويرعون
 أن عندهم برد النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بعثه اليهم أماتا وكانوا يخرجونه رداء عند نياملنوفافى الثياب قد أبرز منه
 قدر شبر فقط ويقال ان أيلة هى القرية التى ذكرها الله تعالى فى كتابه حيث قال واسئلهم عن القرية التى كانت حاضرة
 البحر اذ يعدون فى السبت اذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبثون لا تأتيتهم كذلك نبأ لهم عما كانوا يفعلون
 وقد اختلف فى تعيين هذه القرية فقال ابن عباس رضى الله عنه ما وعكرمة والسدى هى أيلة وعن ابن عباس أيضا
 انها مدينة بين أيلة والطور وعن الزهرى أنها طبرية وقال قتادة وزيد بن أسلم هى ساحل من سواحل الشام بين مدين
 وعينونة يقال لها معناة وسئل الحسين بن الفضل هل تجد فى كتاب الله الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام يأتيك جرافا
 فقال نعم فى قصة أيلة اذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبثون لا تأتيتهم قال وذكروا المسعودى أن يوشع بن نون
 عليه السلام حارب السميدع بن هرم بن مالك العلقمى ملك الشام بيلد أيلة نحو مدين وقتله واحتوى على ملكه
 وذكروا بعض ما ورد من أخبارها ثم قال قال ابن اسحق لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتاه تحية
 ابن رؤبة صاحب أيلة وصالحه وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية وكتب لهم كتابا فهو عندهم
 وكتب تحية بن رؤبة بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمانة من الله ومحمد النبي رسوله تحية بن رؤبة وأهل أيلة أساقفتهم
 وسائرهم فى البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم
 حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وأنه طيب لمن أخذه من الناس وأنه لا يحل أن ينزعوا ما يريدونه ولا طريقا يريدونه من
 بر أو بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشريحيل بن حسنة بأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك فى سنة تسع
 من الهجرة ولم تزل مدينة أيلة عامرة أهله وفى سنة خمس عشرة وأربع مائة طرق عبد الله بن ادريس الجعفرى أيلة
 ومعه بعض بنى الجراح ونهبها وأخذ منها ثلاثة آلاف دينار وعدة غلال وسبى النساء والأطفال ثم انه صرف عن ولاية
 وادى القرى فسارت اليه سرية من القاهرة لمحاربة قال القاضى الفاضل وفى سنة ست وستين وخمس مائة أنشأ الملك
 الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مراكب مفصلة وجملها على الجمال وسار بها من القاهرة فى عسكر كبير لمحاربة
 قلعة أيلة وكانت قد ملكها الأفرنج وامتنعوا بها فنازلها فى ربيع الاول وأقام المراكب وأصلحها وطرحها فى البحر
 وشكنها بالمتاتلة والأسلحة وقاتل قلعة أيلة فى البر والبحر حتى فتحها فى العشرين من شهر ربيع الآخر وقتل من بها
 من الأفرنج وأسرها وأسكن بها جماعة من ثقاته وقواهم بما يحتاجون اليه من سلاح وغيره وعاد الى القاهرة
 فى آخر جمادى الاولى وفى سنة سبع وسبعين وصل كتاب النائب بقلعة أيلة أن المراكب على تحفظ وخوف شديد
 من الفرنج ثم وصل الايريس لعنه الله الى أيلة وربط العقبه وسير عسكره الى ناحية تبوك وربط جانب الشامى لخوفه

من عسكر يطلبه من الشام أو مصر فلما كان في شعبان من السنة المذكورة كثرت المطر بالجبل المقابل للقلعة بأيلة حتى
 صارت به مياه استغنى بها أهل القلعة عن ورود العين مدة شهرين وتأثرت بيوت القلعة لتتابع المطر ووهت لضعف
 أساسها فتداركها أصحابها وأصلحوها انتهى وفي كتاب دزر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة
 قال صاحب تقويم البلدان وأيلة كانت مدينة صغيرة وكان بها زروع بسيرة وهي على ساحل بحر القلزم وعليها طريق
 حاج مصر وهي في زماننا برج وبه وال من مصر وليس بها زروع وكان بها قلعة في البحر فعمدت ونقل الوالي البرج إلى
 الساحل اه ثم قال قلت وقد استجبت بها النخل الذي على ساحل البحر وبعض حدائق بالوادي والساحل وجميع ذلك
 لبنى عطية الحويطات وإنما القيو بذلك لما بنوه من بعض الخيطان على النخل وفي كتاب
 عجائب البلدان عقبة أيلة قرية صغيرة على جبل عال صعب المرتقى
 يكون ارتفاعه والانشداد منه يوما كاملا وهي طرق لا يمكن
 أن يجوز فيها إلا رجل واحد وعلى جانبها
 أودية بعمق عدة المهوى اه

تم الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع أوله (حرف الباء الموحدة)

فهرسة الجزء الثامن

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة
ومدنها وقراها

صحيفة	صحيفة
٢٦ ترجمة النجم الغيطى	٢ ذكر مدن مصر وقراها الشهيرة التى لها ذكر فى
٢٦ أبو كبير	التواريخ وغيرها مرتبة على حروف المعجم
٢٦ أنوكسا	(حرف الهمزة)
٢٦ أنوكس	٢ آية الوقف
٢٧ ترجمة الشيخ محمد أبى كلس	٢ ترجمة الشيخ ابراهيم الشلقامى
٢٧ مطلب عوائد ناحية أبى كلس	٣ الكلام على القهوة
٢٧ أبو المشط	٧ بلاد الجبرت والزباع
٢٨ ترجمة الشيخ خالد الزين المنوفى	٧ صفات الحبوش
٢٨ أبو مناع	٧ ترجمة الشيخ حسن الجبرى والد المؤرخ
٢٨ كاتل الخيل	١٣ الابراهيمية
٢٨ أيار	١٣ ابريم
٢٩ ترجمة الشيخ محمد — د الاييارى	١٤ ايسنمول
٢٩ » » عبد الهادى نجبا »	١٥ ايسوج
٣٠ » » على بن اسمعيل »	١٥ ايشادة
٣١ اريب	١٧ ابناس
٣١ اعجوبة للشابسطى	١٧ ترجمة الشيخ ابراهيم الابناسى
٣٢ اتلدم	١٨ انوب
٣٢ أثر النبى	١٨ ترجمة أحمد بك جمعة
٣٣ أجا	١٩ أبوتيج
٣٣ أجهور القرعة	١٩ ترجمة سيدى محمد بن أحمد القرغل
٣٣ أجهور الورد	٢١ ترجمة الشيخ عبد الرحمن البوتيجى
٣٣ ترجمة الشيخ على الاجهورى المالكى	٢١ » » محمد بن أحمد السميعى
٣٤ » » عطية »	٢١ أبو خراش
٣٤ » » أحمد »	٢٢ ترجمة الشيخ الخرشى
٣٥ انخيم	٢٢ أبورجوان
٣٦ ذكر من أدخل العلوم بلاد اليونان	٢٢ ترجمة السيد صالح بك مجدى
٣٦ ترجمة أميروس الشاعر	٢٥ أبو الریش
٣٦ برابى انخيم	٢٥ ترجمة السيد عبد الله الطبلوى
٣٨ دير السبعة جبال	٢٥ أبو الصير
٣٨ شجرة ملوكيه	٢٦ أبوطواله
٣٨ » البان	٢٦ أبو الغيط

صحيفة	صحيفة
٥١ ترجمة الشيخ محمد بن سلامة الادكاوى	٣٨ نقي نسطورس الى اخيم
٥١ » » عبدالله »	٣٦ ترجمة كمال الدين بن عبد الظاهر
٥٢ » حسن افندى الضيائى	٣٩ » ذى النون المصرى
٥٢ ذكر عز عبد اللطيف خادم ضريح السيدة نفيسة	٤٠ مطالب السبعة الذين يجاب الدعاء عند قبورهم
٥٣ ترجمة عبد الرحمن كنداد و بهض عمارة	٤٠ ترجمة أورفيه
٥٤ ارميت	٤٠ ترجمة ديدال
٥٤ معبد ارميت	٤٠ » ليكرغ
٥٦ ترجمة الشيخ أحمد بن محمد بن هبة الله الارمنى	٤١ » سولون
٥٦ » » عبد البارى	٤١ » افلاطون
٥٧ » » الحسن بن عبد الرحيم	٤١ » ديوكريت
٥٧ » » سراج الدين	٤٢ » تيودور
٥٧ اسفون	٤٢ » فيريسيدي
٥٧ ترجمة الحسين بن محمد الاسفونى	٤٢ » النجراجور
٥٧ » » حمزة	٤٢ » ترجمة ابقراط
٥٨ » » عبد القادر	٤٢ » ابن جبير
٥٨ ترجمة الشيخ على علاء الدين »	٤٣ اخنا
٥٨ » » الشيخ محمد	٤٤ ادرنكه
٥٩ اسكندرية	٤٤ ادفا
٥٩ مدينة الاسماعيلية	٤٤ ادفو
٥٩ اسنا	٤٥ المعبد الكبير
٦٠ ترجمة ابن الصوفى	٤٦ التمساح
٦١ بر باسنا	٤٧ ترجمة ابلوون و عوروس و تيفون و اذريس
٦١ ترجمة جمال الدين الاسنوى	واذريس
٦٢ ترجمة ابن الحاجب	٤٧ وصف الطير ايس
٦٢ ترجمة الكمال الاسنوى	٤٨ دورة الشعري
٦٢ » الناضى ابراهيم بن هبة الله الاسنوى	٤٨ الفنيكس
٦٣ » » أبى الفضل جعفر	٤٨ ترجمة سولان
٦٣ » نور الدين	٤٩ » تاسيت
٦٣ » محيى الدين	٥٠ » صاحب الطالع السعيد
٦٣ » نجم الدين	٥٠ سبب التلقيب بكمال الدين ونحوه
٦٣ » العماد	٥٠ ترجمة نعلب بن حمد الادفوى
٦٣ » جمال الدين	٥٠ » محمد بن على
٦٤ » أبو بكر	٥٠ » الشيخ محمد بن حسين خطيب ادفو
٦٤ اسوان	٥٠ جبل السلسلة
٦٤ ترجمة اراستين	٥٠ ادكو

صفحة	صفحة
٧٩	٦٥ ذكر المقياس الذي كان للنيل قبل بأسوان عن
» الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الاطفيحي	ميدازي
الاطفيحي	٦٦ ترجمة ابن زولاق
الاطيا	٧٠ » ابراهيم الكاتب الملقب بفخر الدولة الاسواني
ترجمة بولوتارك	٧٠ » بحر بن مسلم
نقوش مغارات الاطيا	٧٠ » الحسن بن أبي الحسن
اكراش	٧٠ » ابن الربيع
ترجمة السيد سليمان الاكراشي	٧٠ » القاضي أبي الطاهر
امبارك	٧١ » نجم الدين ابن سيد الكل
الاميرية	٧١ » هرون بن محمد
أم دومة	٧١ » أحمد بن محمد
عوائد تلك البلاد في الافراح والزرع ونحو ذلك	٧١ » محمد بن يوسف
أم دياب	٧١ » اسليم
أم دينار	٧١ » الشيخ عبد الغني الاشليمي
أمون	٧١ » محمد بن عثمان
ترجمة خليل الظاهري	٧١ اشمنت
» چلينسكي	٧١ اشمون
انبابة	٧٢ ترجمة الاب جيروم
ترجمة الشيخ محمد الرقباوي الانبابي الشاعر	٧٢ » استرابون
» شيخ الاسلام الشيخ محمد الانبابي	٧٣ » جمال الدين الواسطي المعروف بالوجيزي
مطلب كيفية صناعة الترمس وغير ذلك	٧٣ اشمون جريس
وقعة انبابة مع الفرنسيين	٧٣ ترجمة الشيخ محمد الاشموني
انبو	٧٤ » شيخ المالكية الشيخ محمد عيش
ترجمة كيمان الاسكندري	٧٤ » نور الدين الاشموني شارح الالفية
» يوسف الاسرائيلي	٧٤ الاشمونين
» فيناغورث	٧٤ معبد الاشمونين
انشاص	٧٦ ترجمة عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردي
انصار	٧٦ » تقي الدين الاشموني الاقطع
انصنا	٧٦ اشنواي
سحرة فرعون	٧٧ الاطارشة
ترجمة ابن جليل	٧٧ اسطال
» هشام المؤيد	٧٧ اطصا
» عبد الرحمن الناصر	٧٧ بيان النصب التي يوزع بها الماء
» أرمانوس	٧٧ اطفح
معنى كلمة اغريق	٧٨ ترجمة وحاطة بن سعد الاطفيحي

صحيفة	صحيفة
١٠٣ أولاد اسمعيل	٩٩ ترجمة هرو شيش
١٠٣ ترجمة الشيخ احمد الاسماعيلي المالكي	٩٩ = حسداى
١٠٤ أولاد رائق	١٠٠ = أبي حنيفة الدينوري الطيب واسحق وابن
١٠٤ ترجمة الشيخ جد الرائق	البيطار
١٠٤ أولاد عمر	١٠١ = غليان
١٠٤ الكلام على الدوم	١٠١ = ديوسقوريدس
١٠٤ الكلام على الكهرباء	١٠١ ترجمة تيوفرست
١٠٥ أولاد يحيى	١٠١ = ابن سينا
١٠٥ ترجمة رضوان كتحدا الجلفى	١٠٢ انطيل
١٠٦ أليه	١٠٢ اهريت
	١٠٢ اهناس

* (تمت) *